جامعة ام درمان الاسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الشاهد القرآني في المقتضب للمبرد

دراسة نحوية وصرفية

بحث للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية
(تخصص النحو والصرف)

إعداد :
الطالب / قريب الله بابكر مصطفى

إشراف :
الدكتور / عبد الله محمد آدم أبو نظيفة

١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

الشاهد القرآني في المقتضب للمبرّد
دراسة نحوية وصرفية

"بحث للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية"
تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب/ قريب الله بابكر مصطفى
إشراف الدكتور /عبد الله محمد آدم أبو نظيفة

العام الجامعي ١٤٢٢ - ١٤٢٣ هـ
٢٠٠١-٢٠٠٢م
المناقشة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

آيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ
أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

الآية:١٠٣ من سورة النحل

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.

أما بعد :

فموضوع هذا البحث (الشاهد القرآني في المقتضب للمبرد دراسة نحوية وصرفية).

أسباب اختيار الموضوع :

قد دفعني عدد من الأسباب لاختيار هذا الموضوع فمنها ؛

١-ارتباطُه بكتابِ الله تعالي ، ولا شئَ في هذه الحياةِ أعظمَ من خدمةِ الكتابِ العزيز .

٢-إكثارُ المبرّدِ من إيرادِ الشواهدِ القرآنيةِ دعاني إلى تعرفِ أسبابَ ذلك .

٣-موقفُ المبردِ من القراء حيثُ خطّأ بعضاً من القراءِ أصحابِ القراءاتِ المتواترةِ وأيدَ أخرين لم تكن قراءتهم متواترة .

أهمية البحث:

١-إظهارُ قيمةِ كتابِ المقتضبِ بالبحثِ فيه ، والنقلِ عنه ، ولفتِ الأنظارِ إليه.

٢-معرفةُ ارتباطِ المبردِ بكتابِ سيبويه .

٣-استخدامُ المبرّدِ لآياتٍ كثيرةٍ في بناءِ القاعدةِ .

أهداف البحث:

١-خدمةُ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ عن طريقِ تحليلِ الشواهدِ القرآنيةِ المستخدمةِ في هذا الكتابِ.

٢-إبرازُ مدى اهتمامِ علماءِ اللغةِ المتقدمين بالاستشهادِ بالقرآن .

٣-ربطُ الجيلِ الحاضرِ والجيلِ المستقبلِ بكتبِ التراثِ .

٤-تقديمُ المعلوماتِ في صورةٍ ميسرةٍ ومحددةٍ إلا ما احتاجَ لمزيدِ شرحٍ.

٥-حصرُ الشواهدِ القرآنيةِ في أقسامٍ وفصولٍ ومباحثَ مرتبةً حسبَ ترتيبِ المتأخرين للأبواب النحوية ، والصرفية مع تفادي التكرار ما أمكن .

٦-تحديدُ الشاهدِ النحويِّ أو الصرفيِّ لكل آيةٍ بطريقةٍ موجزةٍ تفيدُ الباحث.

٧-معرفةُ مذهبِ المبرّدِ النحوي ، والوقوفُ على آرائه.

٨-بيانُ موقفِ المبردِ من القراءِ ، ومعرفةُ أسباب التخطئه .

الدراسات السابقة :

اما الدراسات السابقة لهذا الموضوع بصورة عامة فالكتب حافلة بالدراسات القرآنية؛ وذلك؛ لأن السبب الأساس في وضع قواعد اللغة صونُ اللسان من اللحن في كتاب الله تعالي ، وما زال علماء اللغة يستشهدون بالقرآن الكريم منذ كتاب سيبويه وإلى يومنا هذا .وقل أن تجد عالما في اللغة وليس له كتاب في علوم القرآن ؛ولذا كل تلك المصادر تعتبر من الدراسات السابقة للموضوع بصورة عامة .

فأما دراسة الشواهد القرآنية في كتاب المقتضب للمبرد فلم أقف على دراسة مخصصة في ذلك ، مع أن كثيراً من العلماء ذكروا آراء المبرد في القراءات وتخطئته بعض القراء ولكن لم أجد كتاباً مستقلاً في ذلك .

مشكلات البحث:

أما مشكلات البحث فقد تمثلت في كثرة الشواهد وتفرقها في الكتاب ثم تكرارها .

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث منهجاً استقرائياً ووصفياً وتحليلياً حيث استقرأت آيات القران الكريم من كتاب المقتضب كله ، ووصفيا حيث وصفت طريقة استشهاده ومدى مطابقة ذلك للقاعدة، وتحليلياً حيث درست هذه الشواهد دراسة مناسبة ومحققة للغرض المطلوب.

خطة البحث:

أما الخطة فكانت على النحو الآتي :

١-**المقدمة :**

٢-**التمهيد:**

- المبرد: حياته ، وعلمه .
- المقتضب ومكانته في كتب النحو ، وعند العلماء.
- الشاهد لغة واصطلاحاً.

٣-**القسم الأول:الشواهد القرآنية النحوية:**

-**الفصل الأول : الشواهد في الكلام وما يتالف منه .**

المبحث الأول : حروف المعاني

المبحث الثاني : **المعرب والمبني وأقسامهما .**

الفصل الثاني: الشواهد في المعارف:
المبحث الأول : الضمائر
المبحث الثاني : العلم
المبحث الثالث:اسم الإشارة
المبحث الرابع: الموصول
المبحث الخامس : المعرف بأداة التعريف
الفصل الثالث : الشواهد في المرفوعات.
المبحث الأول: المبتدأ والخبر
المبحث الثاني: (كان) وأخواتها
المبحث الثالث:الفاعل ونائبه.
المبحث الرابع: المرفوعات بالتبعية
المبحث الخامس: مرفوعات الأفعال
الفصل الرابع : الشواهد في المنصوبات .
المبحث الأول: المنادي
المبحث الثاني : (إن) و(أن) ومعمولاهما
المبحث الثالث: لا النافية للجنس
المبحث الرابع: المفعولات :(المفعول به ، والمفعول فيه وهو الظرف)
المبحث الخامس: الحال
المبحث السادس: التمييز
المبحث السابع: المستثنى
المبحث الثامن: المنصوبات بالتبعية
المبحث التاسع: منصوبات الأفعال
الفصل الخامس: الشواهد في المجرورات.
المبحث الأول: المجرورات بالحرف
المبحث الثاني: المجرورات بالإضافة
المبحث الثالث: المجرورات بالتبعية

الفصل السادس: الشواهد في الجزم وأدواته.
المبحث الأول: أدوات الشرط
المبحث الثاني:أدوات الجزم غير الشرطية
الفصل السابع : الشواهد في الأسماء العاملة عمل الفعل.
المبحث الأول:المصدر
المبحث الثاني: اسم الفاعل
المبحث الثالث: اسم التفضيل
المبحث الرابع : اسم الفعل
المبحث الخامس: الصفة المشبهة وعلاقتها بالتعجب.
٤- القسم الثاني : الشواهد القرآنية الصرفية .
الفصل الأول : الشواهد في الميزان الصرفي.
المبحث الأول: حروف الميزان
المبحث الثاني :الزيادة ونوعها وحروفها
الفصل الثاني: الشواهد في تصريف الأسماء.
المبحث الأول: التصريف
المبحث الثاني: التصغير
المبحث الثالث:التأنيث
المبحث الرابع: الجموع
المبحث الخامس:المشتقات
المبحث السادس: الوقف
المبحث السابع:التقاء الساكنين
الفصل الثالث: الشواهد في الإبدال والإعلال.
المبحث الأول:الإبدال
المبحث الثاني:الإعلال
٥-القسم الثالث:الدراسة .
الفصل الأول :منهج المبرد في الاستشهاد بالقرآن الكريم .
أولاً: مزجه للمسائل النحوية والصرفية بالمسائل اللغوية.

ثانيا : اهتمامه بالتحليل الإعرابي

ثالثاً : موقفه من سيبويه في استشهاده بالقرآن الكريم، وما انفرد بـــه المـــبرد مـــن الآيات

رابعاً: استعماله للعلة النحوية ، والصرفية في توجيه الشاهد

خامساً: عرضه للاحتمالات المختلفة

سادساً : موقفه من العامل

الفصل الثاني: موقف المبرد من القراءات

أولاً: موقفه من القراءات المتواترة

ثانياً: موقفه من القراءات الشاذة

الفصل الثالث: التقويم :

أولاً : اجتهادات المبرد

ثانياً: طريقة إيراده للشاهد القرآني

ثالثاً: أهداف استشهاده بالقرآن .

رابعاً: اختياراته

خامساً: مذهبه النحوي

سادساً: دقته في النقل

سابعاً : اعتداله وتحيزه

ثامنا: تأثره بمن سبقه

تاسعاً: تأثيره في من بعده .

٦-**الخاتمة** : تضمنت أهم نتائج البحث

٧-**الفهارس:**

- فهرس الآيات غير المدروسة.
- فهرس الأشعار.
- فهرس الأعلام.
- فهرس القبائل.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

والحمد والشكر في البدء والختام لله تعالى، ثم أخص بالشكر جامعة أم درمـــان الإسلامية والقائمين بأمر الدراسات ا لعليا خصوصاً. كما أن الشكر موصول للدكتـــور عبد الله محمد آدم أبو نظيفة لإشرافه على هذا البحث ، وتصحيحه ،وإشاراته القيمة.

والشكر للدكتور سليمان يوسف خاطر لما أولاني به من نصائح وتوجيهات .

كما أن الشكر لمطبعة جي تاون ؛ لصبرهم على طباعة هذا البحث الذي حـــوى الكثير من الآيات القرآنية التي تحتاج للضبط بالشكل .

كما أن الشكر لمكتبة جامعة أمدرمان الإسلامية ، وجميع الأهل الذين أعـــانوني في إكمال هذا المشوار نسأل الله لهم جميعاً التوفيق.

المبرّد: حياته، وعلمه :

المبرّد:

نسبه: هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو ثمالة، ينتهي نسبه إلى الأسد بن الغوث، وهو الأزد ، فهو الثمالي الأزدي البصري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب [١].

فكنيته أبو العباس ، ويلقب بالمبرّد بكسر الراء، ومنهم من فتحها وذلك ؛لأن سبب اللقب وردت فيه قصتان ، القصة الأولى ذكرت في معجم الأدباء وذلك قوله: " إنما لقب بالمبرّد ؛لأنه لما صنف المازني[٢]كتاب الألف واللام سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب، فقال له المازني: قم فأنت المبرّد بكسر الراء، أي المثبت للحق، فحرفه الكوفيون وفتحوا الراء[٣].

والقصة الثانية : أنّ السبب في تلقيبه بالمبرّد أنّ المبرّد قال:"كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني للمنادمة والمذاكرة، فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت على أبي حاتم[٤] سهل بن محمد السجستاني ، فجاء رسول الوالى يطلبني ،فقال لي أبو حاتم:ادخل في هذا يعني غلاف مزمله[٥]فارغ –فدخلت فيه وغطي رأسه، ثم خرج إلى الرسول فقال: ليس هو عندي، فقال:أخبرت أنّه دخل إليك ،قال:فادخل الدار وفتشها، فدخل وطاف في كل موضع من الدار، ولم يَفطِن لغلاف المزملة ، ثم خرج، فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزملة:المبرَّد المبرَّد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به "[٦].

---

(١) معجم الأدباء لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الجنس الحموي المولد، الملقب بشهاب الدين الطبعة الأولى،١١١/١٩ .

(٢) المازني: بكر بن محمد بن بقية، وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب أبو عثمان المازني النحوي ، نحوي بصري مشهور توفي ٢٤٨هـ إنباه الرواة على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم-مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٤هـ١٩٥٥م.القاهرة الطبعة الأولى ،٢٤٦/١.

(٣) معجم الأدباء ١١٢/١٩.

(٤) سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني الجشمي الذموي اللغوي المقرئ توفي ٢٥٥هـ، إنباه الرواة ٥٨/٢

(٥) جرة أو خابية لتبريد الماء، مادة (زمل) في تاج العروس للزبيدي والمنجد في اللغة والأعلام.

(٦) إنباه الرواة ٢٤٦/٣.

حياته :

ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين [1] ثم انتقل إلى سرمن راي[2] وكان سبب ذلك أنّه قرأ المتوكل[3] يوماً وبحضرته الفتح بن خاقان[4]: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُم أَنَّها إِذا جاءَت لا يُؤمِنُونَ﴾[5] فقال له الفتح بن خاقان : " إنّها" بالكسر .فتبايعا على عشرة آلاف درهم ، وتحاكما إلى يزيد بن محمد المهلبي[6]- وكان صديقاً للمبرد – ولمّا وقف يزيد على ذلك خاف أن يسقط عند أحدهما ، فقال ما أعرف الفرق بينهما، وما رأيت أعجب من أن يكون بابٌ أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم. فقال المتوكل: فليس ها هنا من يسأل عن هذا ؟ فقال: ما أعرف أحداً يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرّد.

فقال ينبغي أن يشخص، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان الهاشمي بأن يشخصه مكرماً، فقال محمد بن يزيد :فوردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن خاقان، فقال يا بصري كيف تفسر هذا الحرف: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُم أَنَّها إِذا جَاءَت

---

(1) معجم الأدباء ١١١/١٩

(2) سرّمن رأي: مدينة كانت بين بغداد وتكريت على شرقي دجلة وقد خربت وفيها لغات سامرّاء ممدود، وسامرا مقصور ، وسرمن رأي مهموز ، وسرمن را مقصور.

معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي .دار احياء التراث العربي بيروت- لبنان ١٧٣/٣

(3) جعفر أمير المؤمنين المتوكل علي الله بن محمد المعتصم بالله هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، يكُني أبا الفضل ، بويع له بالخلافة بعد الواثق قتل سنة ٢٤٧هـ.

تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفي سنة ٤٦٣هـ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط الأولى – ١٤١٧-١٩٩٧م ١٧٥/٧.

(4) الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج أبو محمد ، أديب وشاعر فصيح اتخذه المتوكل العباسي أخاً له واستوزره وقتل معه ٢٤٧هـ الأعلام لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ١٩٧٩م ، بيروت- لبنان ،١٣٣/٥.

(5) الآية :١٠٩ من سورة الأنعام.

(6) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة ، يكنى بأبي خالد شاعر وراجز اتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه من أهل البصرة ، مات ببغداد عام ٢٥٩هـ، الأعلام للزركلي ١٨٧/٨.

لا يُؤمِنُونَ﴾؟ بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت:(إنّها) بالكسر، وهو الجيد المختار[1]، وذلك أن أول الآية ﴿ وأقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أيْمانِهِم لَئِن جاءَتْهُم آيةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها، قُلْ إنَّما الآياتُ عِنْدَ اللهِ ومَا يُشْعِرُكُم ﴾ ثم قال تعالى :يا محمد ﴿إنَّها إذا جاءت لا يُؤمِنُون﴾ باستيفاء جواب الكلام المتقدم. قال صدقت، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعرفه بقدومي ، وطالبه بدفع ما تخاطرا عليه وتبايعا فيه، فأمر بإحضاري، فحضرت ، فلما وقعت عيني على المتوكل قال: يا بصري ، كيف تقرأ هذه الآية :﴿ ومَا يُشْعِرُكُم أنَّها إذا جَاءَت لا يُؤمِنُونَ﴾بالكسر أو بالفتح؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ؛أكثر الناس يقرءونها بالفتح فضحك وضرب رجله اليسري وقال أحضر يا فتح المال، فقال يا سيدي، قد والله قال لي خلاف ما قال لك؛ قال دعني من هذا ، أحضر المال .

قال المبرد وأخرجت فلم أصل إلى الموضع الذي كنت فيه نازلا ، حتى أتتني رسل الفتح، فأتيته فقال يا بصري ، أول ما ابتدأنا بالكذب؟فقلت ما كذبت،فقال وكيف وقد قلت لأمير المؤمنين إنّ الصواب ﴿ ومَا يُشْعِرُكُم أنَّها ﴾ بالفتح، فقلت :أيها الأمير ، لم أقل هكذا، وإنما قلت أكثر الناس يقرءونها﴿ أنّها﴾ وأكثرهم علي الخطأ[2]؛ وإنّما تخلصت من اللائمة، وهو أمير المؤمنين ! فقال أحسنت .

ولما قتل المتوكل بسُرَّ من رأى ، دخل المبرد إلى بغداد [3]فقدم بلداً لا عهد له بأهله، فاختل وأدركته الحاجة ، فتوخى شهود صلاة الجمعة، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره، وسأله أن يفاتحه السؤال ليتسبب له القول، فلم يكن عند من حضره علم، فلمّا رأي ذلك رفع صوته وطفق يفسر ويوهم بذلك أنّه قد سئل، فصارت حوله حلقة عظيمة، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه.

---

[1]) قرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم بكسر الهمزة وقرأ باقي السبعة بفتحها ، البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي القرناطي ، ٦٥٤-٧٥٤هـ - الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت- لبنان ، ٤/٢٠١-٢٠٢.

[2]) سوف يعقد فصل في آخر البحث لتوضيح موقف المبرد من القراءات

[3]) خروج المبرد من البصرة إلى سر من رأى في إنباه الرواة ٣-٢٤٣- ٢٤٤ ودخوله في بغداد ٣/٢٤٩-٢٥٠.

فتشوف أحمد بن يحى[1] ثعلب إلى الحلقة ، وكان كثيراً ما يرد الجامع قوم خراسانيون من ذوي النظر ، فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فإذا أبصرهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم، فإذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس عنهم .

فلما نظر ثعلب إلى من حول أبي العباس المبرد أمر بعض تلاميذه بالنهوض لفض حلقة المبرد، ومنهم إبراهيم بن السري الزجاج[2]، فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السري: أتأذن- أعزك الله – في المفاتشة؟ فقال له المبرد: سل عمّا أحببت ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها بجواب أقنعه، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجبا من تجويد أبي العباس للجواب؟ (فلما انقضي ذلك قال له أبو العباس: أقنعت بالجواب؟) فقال نعم ؛ (قال) : فإذا قال قائل في جوابنا هذا كذا ، ما أنت راجع إليه وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده ويعتل فيه. فبقي إبراهيم بن السري سادراً لا يحير جواباً، ثم قال :إن رأي الشيخ – أعزه الله – أن يقول ذلك.

فقال المبرد فإن القول على نحو كذا، فصحيح الجواب الأول وأوهن الاعتراض، فبقى الزجاج مبهوتاً ثم قال في نفسه : قد يجوز أنّه كان حافظاً لهذه المسألة ، مستعداً للقول فيها، فسأله مسألة ثانية، ففعل المبرد ما فعله في الأولى، حتي سأله أربع عشرة مسألة وهو يجيب عن كل واحدة منها بما فعله في المسألة الأولى. فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه عودوا إلى الشيخ فلست مفارقاً هذا الرجل، ولابدّ لي من ملازمته والأخذ عنه، فعاتبه أصحابه وقالوا تأخذ عن مجهول لا يعرف اسمه، وتدع من شهر اسمه وعلمه، وانتشر في الآفاق ذكره،فقال لست أقول بالذكر والخمول ، ولكني أقول بالعلم والعمل.

وفاته :

مات أبو العباس المبرد في شوال،وقيل في ذي القعدة،وقيل في ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين للهجرة النبويّة ، ودفن في مقابر باب الكوفة[3].

علمه:

---

[1] أحمد بن يحي بن زيد بن سيار، أبو العباس النحوي الشيباني ولد عام ٢٠٠هـ وإمام الكوفيين في النحو واللغة توفي عام ٢٩١هـ ملقب بثعلب له مصنفات عديدة. إنباه الرواة ١٣٨/١.

[2] إبراهيم بن السري بن سهل أبو اسحق الزجاج النحوي صاحب كتاب (معاني القرآن) كان يخرط الزجاج ثم لزم المبرد فتعلم النحو وألف العديد من المصنفات، توفي ٣١٠هـ. إنباه الرواة ١٥٩/١

[3] تاريخ ميلاد المبرد وتاريخ وفاته فيهما اختلاف كثير وما ذكر في البحث أقرب إلى الصواب. إنباه الرواة ٢٤٧/٣، معجم الأدباء ١١٩/١٩-١٢٠

كان المبرد فصيحا بليغا مفوّها، ثقة ، أخباريا ،علاّمة ، صاحب نوادر وظرافة ، و كان جميلا لا سيما في صباه[1]

شيـــــوخه :-

قرأ كتاب سيبويه على الجرْمي[2]: وهو صالح بن إسحق أبو عمر الجرمـــي النحـــوي، بصري قدم بغداد وناظر علماءها له عدد من المصنفات فـــي النحـــو والســـيرة وفـــي العروض، توفي عام خمسة وعشرين ومائتين من الهجرة.

وبعد وفاة الجرمي ابتدأ المبرد قراءة الكتاب على المازني[3]:وهو بكر بن محمد بن بقية وقيل بكر بن محمد بن عدي بن حبيب ، أبو عثمان المازني النحوي، من بنـــي مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . مـــن أهل البصرة وهو أستاذ أبي العباس المبرّد، له عدد من المصنفات في النحو والصرف والعروض، توفي عام ثمانية وأربعين ومائتين من الهجرة.

ومن شيوخه كذلك أبو حاتم السجستاني [4]:وهو سهل بن محمد الجشمي النحوي اللغوي المقرئ، له مصنفات كثيرة في اللغة والقرآن ، توفي عـــام خمســـة وخمســـين ومائتين من الهجرة بالبصرة.

تلاميذه : من تلاميذه :

١/ ابن كيسان [5]: محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، المعروف بابن كيســـان: عالم بالعربية أخذ عن المبرد وثعلب، له عدد من المصنفات، توفي عام تسعة وتســـعين ومائتين من الهجرة .

---

[1]) إنباه الرواة بتصرف ٢٤٢/٣، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -الطبعة الأولى ،٤٦٩/١وشذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح يحي بن العماد الحنبلي ، بيروت لبنان، ١٩٠/٢-١٩١.

[2]) إنباه الرواة بتصرف ٨٠/٢-٨٣

[3]) المرجع السابق بتصرف، ٢٤٦/١-٢٥٦

[4]) المرجع السابق بتصرف ، ٧٤/٥٨/٢

[5]) الاعلام للزركلي بتصرف ٣٠٨/٥

٢/الزجاج[١]: إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحاق صاحب كتاب معاني القرآن[٢] ، له عدد من المصنفات ، وقصته مع المبرد سردت من قبل ، توفي عام عشرة وثلاثمائة من الهجرة .

٣/أبو بكر السراج[٣]: محمد السري بن سهل البغدادي، قرأ على المبرد كتاب سيبويه ، له عدد من المصنفات أشهرها كتاب "الأصول"[٤] وهو أحسنها وأكبرها، جمع فيه أصول علم العربية ، توفي عام ستة عشر وثلاثمائة من الهجرة .

٤/نفطوية [٥]: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة ، أبو عبد الله العتكي الأزدي الواسطي النحوي، كان حسن الحفظ للقرآن ، له عدد من المصنفات ،وذكر أن ميلاده كان عام أربعين ومائتين ووفاته عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة من الهجرة.

٥/الخرائطي[٦]: محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ، أبو بكر الخرائطي السامري، من حفاظ الحديث من أهل السامرة بفلسطين، له عدد من المصنفات، ولد عام أربعين ومائتين، وتوفي في مدينة يافا عام سبعة وعشرين وثلاثمائة من الهجرة .

٦/الصولي[٧]: محمد بن يحي بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول المشهور بأبي بكر الصولي، كان له بيت مملوء بالمصنفات وكلها من سماعه توفي بالبصرة عام خمسة وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة .

٧/أبو علي الصفار[٨]: محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن صاحب المبرد ولد عام سبعة وأربعين ومائتين وتوفي عام واحد وأربعين وثلاثمائة من الهجرة.

---

[١] إنباه الرواة بتصرف ، ١٥٩/١

[٢] كتاب معاني القرآن وإعرابه ،شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، خرج أحاديثه على جمال الدين ، وهو في خمسة أجزاء، طباعة ونشر وتوزيع دار النشر الحديث، مصر ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.

[٣] معجم الأدباء بتصرف ١٩٧/١٨

[٤] كتاب الأصول طبع أربع طبعات والطبعة الرابعة بتحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت- لبنان ،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م ، وقد طبع في ثلاثة اجزاء .

[٥] إنباه الرواة بتصرف ١٧٦/١- ١٨٢

[٦] الاعلام للزركلي بتصرف ٧٠/٦

[٧] إنباه الرواة بتصرف ٢٣٣/٣-٢٣٦

[٨] المرجع السابق بتصرف ١-٢١١-٢١٢

٨/ غلام ثعلب[١]: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبـــو عمـــر الزاهـــد، المعروف بغلام ثعلب؛ لأنه صحب ثعلباً زماناً وله عدد من المصنفات، ولد عام واحـــد وستين ومائتين وتوفي عام خمسة وأربعين وثلاثمائة من الهجرة ببغداد.

٩/ابن درستوية [٢]: عبد الله بن جعفر بن درستوية بن المرزبان ، أبـــو محمـــد الفارسي النحوي، له عدد من المصنفات توفي عام سبعة وأربعين وثلاثمائة من الهجرة.

---

[١]) الأعلام للزركلي بتصرف ٢٥٤/٦

[٢]) إنباه الرواة بتصرف ١١٣/٢-١١٤.

مصنفاته العلمية [1]:

١/ الكامل[2]:

يعتبر كتاب (الكامل) صورة صادقة لما انطبع في نفس المبرّد من معارف ، وما تثقف به من ثقافات : لغوية ، ونحوية ، وأدبية .

فضمنه أخباراً وقصصاً ، وأودعه من إشتقاق اللغة ، وشرحها ، وبيان أسرارها، وفقهها ما يأتي به مثله لسعة علمه ، وقوة فهمه ، ولطيف فكرته ، وصفاء قريحته ، ومن جليّ النحو والإعراب وغامضها ما يقلُ وجود من يسد فيه مسدّه .

وشهرة الكامل تغني عن التعريف به ، وقد أقبل عليه كثير من العلماء وأظهروا عنايتهم به .

شراح الكامل :

أ/ شرحه هشام بن أحمد أبي الوليد الوقشي المتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة من الهجرة وسمي شرحه (نكت الكامل) .

ب/ شرح ابن السيّد البَطَلْيَوْسيّ المتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة من الهجرة .

ج/ شرح أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن مضاء المتوفَّي سنة اثنين وتسعين وخمسمائة من الهجرة ، أخذ عن محمد بن يوسف السَرَقُسْطي المتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة من الهجرة .

وقال : اعتمدت عليه في تفسير (الكامل) للمبرّد لرسوخه في اللغة العربية وكان الكامل مثالاً يُحتذى في التأليف ، وكان هناك من يحفظ الكامل حسب ما روى في التأريخ ، وطبع الكامل بألمانيا سنة أربع وستين وثمانمائة وألف من الميلاد مع مقدمة له، وألحقت به فهارس متنوعة ، كما ترجم إلى الألمانية سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وألف من الميلاد .

٢/ الفاضل[3]:

نشرته دار الكتب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الموافق ست وخمسين وتسعمائة وألف من الميلاد بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني . عثر عليه

---

[1] إنباه الرواة ٣/٢٥١-٢٥٢، ومعجم الأدباء ١٩/١٢٠-١٢١-١٢٢ .

[2] مقدمة المقتضب للدكتور عضيمة بتصرّف ٥٤-٦١ .

[3] المرجع السابق ٦٢-٦٣ بتصرّف .

الأستاذ في تطوافه بمكاتب الأستانة ولم يرشده إلى اسم الكتاب إلا هذه الجملة في الخاتمة "كمل كتاب فاضل المبرّد" .

وقد ذُكر أيضاً باسم "الفاضل والمفضول" ، وقد ذكر أبو العباس غرضه من تأليفه في قوله ص ثمان وستين : "قصدنا فيما نحكيه في كتابنا هذا حسن الاختيار ، وكثرة الاختصار ، وذكر ما يستغنى به عن غيره ، ويقنع بمثله عن نظيره ، وإنما نذكر في كل باب أحسن ما روى لنا فيه ، وأطرف ما نُمي إلينا منه" .

٣/الرد على سيبويه[١]:

سار المبرّد في نقد كتاب سيبويه على أن يذكر القطعة من كلام سيبويه مشيراً إلى الباب الذي ذكرت فيه ثم ينقدها مبتدئاً بقوله : قال محمد بن يزيد .

والنقد بدأ من الصفحة الثالثة من الجزء الأول إلى آخر صفحة من الجزء الثاني صفحة تسع وعشرين وخمسمائة وكان يتنقل بين الأبواب ويقف حيثما يرى موضعاً للنقد في نظره ، وكان يصرح أحياناً بأنّ هذا النقد هو رأي أحد شيوخه .

وبلغت مسائل النقد إحدى وثلاثين ومائة مسألة ، وقد رجع عن كثير من هذه المسائل . لأن هذا النقد كان في زمن صباه .

٤/ ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد[٢]:

رسالة نشرها الأستاذ الميمنيّ أيضاً بالمطبعة السلفية سنة خمسين وثلاثمائة وألف من الهجرة صدرها المبرّد بقوله : "هذه حروف ألفناها من كتاب الله عزّ جلّ مختلفة المعاني ، متقاربة في القول ، مختلفة الخبر" ثم يقسم اللفظ إلى مشترك ، ومترادف ، ومتباين ، ويسوق الأمثلة الكثيرة . فبيّن معاني الظنّ في القرآن ، وتحدث عن (وما يدريك) و(ما أدراك) فذكر أن كل ما جاء في القرآن من (وما يدريك) فغير مذكور جوابه ، وما جاء من (وما أدراك) مذكور جوابه ، واستشهد لحذف المضاف ، والموصوف ، والجواب ، والقلب البلاغي .

---

[١]) مقدمة المقتضب بتصرّف ٨٩-٩٤ ، ورد باسم (رد المبرّد على سيبويه) أو(مسائل الغلط) وسيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الحارث بن كعب ويكنى أبا بشر وأبا الحسن ومعنى سيبويه بالفارسية رائحة التفاح ، أخذ النحو عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر الثقفي ، ويونس وأخذ اللغة عن الأخفش الأكبر وغيرهم ، عمل كتابه المنسوب إليه ، مات سنة ١٨٠هـ وقيل سنة١٦١ هـ وقيل سنة ١٨٨هـ وقيل ١٩٤هـ ، إنباه الرواة ٣٤٦/٢.

[٢]) مقدمة المقتضب بتصرّف ٦٣ .

٥/ نسب عدنان وقحطان[١]:

بدأ المبرّد حديثه عن بطون قريش مشيراً إلى عظماء رجالها ، وشعرائها . ثم انتقل إلى غيرها حتى فرغ من قبائل خِنْدف ، وقيس ، ثم انتقل إلى ربيعة ثم إلى قبائل اليمن على هذا النظام .

ونشرت هذه الرسالة بمطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة بتحقيق الأستاذ الميمنيّ أيضاً سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف من الميلاد في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات .

٦/ أعجاز أبيات[٢]:

رسالة صغيرة بمكتبة الأزهر تشمل أربعة وثمانين عجزاً ، وقد راعى أن تكون أعجازها حكماً مستقلة تستغنى عن صدورها ، وكان ينسب العجز إلى قائله غالباً ، ويختار من شعر الشاعر ما كان متصلاً به .

نشرت هذه الرسالة بمطبعة لجنة التأليف بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الموافق إحدى وخمسين وتسعمائة وألف من الميلاد في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات .

٧/ شرح لامية العرب[٣]:

هو شرح للقصيدة اللاميّة للشَنْفَرَي[٤] ، وقد طبعت بمطبعة الجوائب وبمكتبة الأزهر .

٨/ كتاب المقتضب :

سيأتي الحديث عنه مفصلاً إن شاء الله تعالى لأنه هو موضوع البحث .

كتب لم تنشر[٥]:

١- **المذكر والمؤنث** : بالمكتبة الظاهرية بدمشق كما يقول بروكلمان .

---

١) المرجع السابق بتصرّف ٦٣-٦٤ .

٢) المرجع السابق بتصرّف ٦٤ .

٣) مقدمة المقتضب بتصرّف ٦٤-٦٥ .

٤) هو عمرو بن مالك الأزدي شاعر جاهلي ، يمنى من فحول الطبقة الثانية ، أحد الخلعاء ومطلع لاميته : أقيموا بني عمّي صدور مطيكم • فإني إلى قوم سواكم لأميَل . توفي نحو ١٠٠ ق هـ - ٥٢٥م . الأعلام ٨٥/٥ .

٥) مقدمة المقتضب ٦٥ .

٢- **التعازي والمراثي** : بالاسكوريال وفي مكتبة الأستاذ محمود شاكر نسخة بالتصوير الشمسي وهي تقع في اثنتين وستين ومائتين صفحة والكتاب جمع شعراً ونثراً .

٣- **الروضة** : يبلغ حجمها ثلاثة دفاتر كبار ، وقد عثر على نسخة منها الأستاذ الميمنيّ ونقل منها ، وأشار إليها في تعليقه على (الفاضل) .

كتب أشارت إليها المراجع[١]:

١. **الاعتنان** : موضوعه بيان أسباب التهاجي بين جرير[٢] والفرزدق[٣] ورد ذكره في الخزانة ٣٠٥/١ وفي مواضع أخرى .

٢. **الشافي** : ورد ذكره في شرح الكافية للرضي ١٢٢/٢ .

٣. **الفتن والمحن** : ذكره الصولي في أخبار أبي تمام ١٥٨ .

٤. **الأزمنة** : ذكره ابن السيد في الاقتضاب ٤٦٩ .

٥. **الاختيار** : ذكره المبرّد نفسه في الكامل ٢٢٨/٨ .

٦. **شرح ما أغفله سيبويه** : ورد ذكره في الانتصار لابن ولاّد ص ١٠١ ، ١٠٥.

٧. **الاشتقاق** : نقل عنه ابن خلكان اشتقاق ثماله ٤٤٥/٣ .

كتب للمبرّد لا يعرف عنها سوى أسمائها[٤]:

وهذه الكتب هي :

١/ الإعراب ٢/ إعراب القرآن ٣/ أدب الجليس ٤/ أسماء الدواهي عند العرب ٥/ البلاغة ٦/ التصريف ٧/ احتجاج القراءة ٨/ الحث على الأدب والصدق ٩/ الحروف في معاني القرآن إلى طه ١٠/ الحروف ١١/ الخط والهجاء ١٢/ الرسالة الكاملة ١٣/ الرياض المونقة ١٤/ الزيادة المنتزعة من سيبويه ١٥/ شرح شواهد سيبويه وتقريب معانيها ١٦/ شرح كلام العرب ، وتلخيص ألفاظها ، ومزاوجة كلامها ١٧/ صفات الله جلّ وعلا ١٨/ ضرورة الشعر ١٩/ طبقات النحويين البصريين وأخبارهم ٢٠/ العروض ٢١/ العبارة

---

١) المرجع السابق ٦٥ .

٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم له نقائض مع الفرزدق ، (ولد سنة ٢٨هـ الموافق ٦٥٠م وتوفي سنة ١١٠هـ الموافق ٧٢٨م) الأعلام ١١٩/٢ .

٣) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي ، شاعر من النبلاء من أهل البصرة توفي عام ١١٠هـ الموافق ٧٢٨م . الأعلام ٩٣/٨ .

٤) مقدمة المقتضب ٩٦ ، معجم الأدباء ١٢١/١٩-١٢٢ .

عن أسماء الله تعالى ٢٢/ قواعد الشعر ٢٣/ القوافي ٢٤/ المدخل إلى سيبويه ٢٥/ المقصور والممدود ٢٦/ المدخل في النحو ٢٧/ معاني القرآن ويعرف بالكتاب التام ٢٨/ الممادح والمقابح ٢٩/ معنى كتاب سيبويه ٣٠/ معنى كتاب الأوسط ٣١/ الناطق ٣٢/ الوشي .

المقتضب ، ومكانته في كتب النحو:

كلمة مقتضب :

معنى المقتضب[١]: القطع ــ قَضَبَه يَقْضِبه قَضْباً ، واقْتَضَبَه ، وقَضّبه ، فانقضب وتقضّب : انقطع .

والمقتضب من الشعر : فَاعِلاتُ مُفْتَعِلُنْ مرتين وإنما سمي مقتضباً لأنه اقتضب "مفعولات" وهو الجزء الثالث من البيت ؛ أي قطع . واقتضاب الكلام ارتجاله ؛ يقال هذا شعر مقتضب وكتاب مقتضب . واقتضب الحديث والشعر : تكلمت به من غير تهيئة أو إعداد له .

كتاب المقتضب[٢]:

ألفه شيخ العربية في زمن شيخوخته بعد أن اكتمل نضجه العقلي وعمق تفكيره واستوت ثقافته ؛ لذلك كان أنفس مؤلفاته وأنضج ثمراته ، وقد كرر ذكره في الكامل .

حكى الرمّاني[٣] فقال : ذكر كتاب (الأصول) بحضرة ابن السراج فقال قائل : هو أحسن من المقتضب ، فقال أبوبكر : لا تقل هكذا.

وقصد القائل هو الرفع من شأن كتاب (الأصول) لابن السراج . ويعتبر (المقتضب) أول كتاب عالج مسائل النحو والصرف بالأسلوب الواضح والعبارة المبسوطة .

---

١) لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم ، مادة (قضب) .

٢) مقدمة المقتضب بتصرف ٦٦-٩٤ .

٣) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ، أبو الحسن النحوي ، كان مفتناً في علوم كثيرة ، من الفقه ، والقرآن ، والنحو ، واللغة، والكلام على مذهب المعتزلة ولد سنة ٢٩٦هـ وتوفي سنة ٣٨٤هـ ، له عدد من المصنفات ، إنباه الرواة ٢/٢٩٤ .

وكان المبرّد يؤثر أن تكون تراجم أبواب (المقتضب) واضحة في إيجاز فلم يصطنع له العناوين المطوّلة ، أو الخفيّة .

كما يلاحظ أنّ المبرّد قد أوضح العبارة غاية الوضوح مع إيجازها .

نسخة المقتضب :

هي نسخة وحيدة في دار الكتب المصرية برقم (١٥٢٥) نحو ـ أخذت بالتصوير الشمسي عن نسخة مخطوطة بمكتبة (كبري بلي زادة) بالاستانة مكتوبة بخط مهلهل بن أحمد بن برسم أبي الحسن محمد بن الحسن الأموي وذلك سنة سبع وأربعين وثلاثمائة من الهجرة .

شراح المقتضب :

شرحه أبو الحسن علي بن عيسى الرماني المتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة من الهجرة ولابن درستويه المتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة من الهجرة شرح لم يتم . وشرحه أبو الحسن علي بن أحمد بن الباذش المتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة من الهجرة وهذه الشروح لم تصل إلينا . والشرح الذي وصل هو شرح سعيد بن سعيد الفارقي المتوفي في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة من الهجرة لبعض مسائل المقتضب وسماه (تفسير المسائل المشكلة في أوّل المقتضب) . وهذا الكتاب بالتصوير الشمسي بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية .

وكتاب الفارقي كما هو ظاهر من اسمه إنما تناول شرح المسائل التي في أوّل المقتضب ، وإن كانت هذه المسائل وضعت خطأً في الجزء الرابع من النسخة التي بدار الكتب .

صلة المقتضب بكتاب سيبويه:

جميع النحويين الذين جاءوا من بعد سيبويه تأثروا تأثراً كبيراً بكتابه ، واهتدوا بهديه ، وساروا في طريقه . ومازال كتاب سيبويه عظيم القدر ، كالدوحة السامقة ، والنهر المتدفق ، ولذلك ظهر ارتباط المقتضب بكتاب سيبويه في التشابه في كثير من المسائل وحتى الشواهد فقد أورد المبرّد الكثير من شواهد الكتاب كما يظهر ذلك الارتباط أيضاً من كثرة تكرار اسم سيبويه في المقتضب حتى فاق ذكره ذكر شيوخ المبرّد .

وسيأتي الكلام مفصلاً عن المبرّد وسيبويه في القسم الثالث من هذا البحث إن شاء الله تعالى .

وأخيراً تظهر مكانة المقتضب في الاهتمام به والإشارة إليه والنقل عنه.

النسخة التي اعتمدت عليها في البحث :

نسخة المقتضب التي اعتمدت عليها في البحث بتحقيق الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر وأشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة القاهرة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وألف من الهجرة وهي مطبوعة في أربعة أجزاء . وقد أفادني تحقيق الأستاذ ؛ وذلك لإشارته لمواضع القراءات بوضوح تام وكذلك بمقارنته بين كلام المبرّد وكلام سيبويه ، وكلما راجعت مسألة وجدت إشارته في موضعها تماماً فجزاه الله عنّا خير الجزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته .

معنى الشاهد:

الشاهد لغة [1]:

شهد فلان على فلان بحق ، فهو شاهد وشهيد.

واستشهد فلان ، فهو شهيد. والمشاهدة :المعاينة وشهده شهوداً أي حضره، فهو شاهد.

وشهد له بكذا شهادة أي أدي ما عنده من الشهادة ، فهو شاهد، والجمع شَهْدٌ مثل صاحب وصَحْب، وسافر وسَفْر، وبعضهم ينكره، وجمع الشهد شهود وأشهاد.

والشهيد: الشاهد ، والجمع الشهداء .

وأشهدته على كذا فشهد عليه أي صار شاهداً عليه وأشهدت الرجل على إقرار الغريم واستشهدته بمعنىً ، ومنه قوله تعالى ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ [2]أي أشهدوا شاهدين. يقال للشاهد:شهيد ويجمع على شهداء.

والشاهد بمعنى الحاضر في قوله تعالى:﴿ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [3] أي محضور يحضره أهل السماء والأرض.

كلمة شاهد في إحدى الآيات القرآنية:

قال تعالى:﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ [4] ورد في بعض كتب التفسير في تفسير هذه الآية الآتي:(... لأنهما لما تعارضا في القول احتاج الملك إلى شاهد ليعلم الصادق من الكاذب فشهد شاهد من أهلها ؛أي حكم حاكم من أهلها؛ لأنّه حكم منه وليس بشهادة)[5].

فالشاهد المقصود به في هذا البحث هو ما تقوى به الحجة ويدفع الشك والارتياب.

والشاهد إذا كان لغير العاقل فيمكن أن يجمع على شواهد.

---

[1] لسان العرب لابن منظور مادة (شهد).

[2] الآية :٢٨٢ من سورة البقرة .

[3] الآية :١٠٣ من سورة هود .

[4] الآية :٢٦ من سورة يوسف

[5] الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري المشهور بالقرطبي -تحقيق أبي اسحق إبراهيم أطفيش - دار الكتاب العربي القاهرة - الطبعة الثالثة - ١٧٢/٩

ويظهر ذلك في حديث الجاحظ[1] عن شواهد كتابه وذلك عندما قال: "ولم نذكر ، بحمد الله تعالى، شيئاً من هذه الغرائب، وطريفة من هذه الطرائف إلاّ ومعها شاهد من كتاب منزل، أو حديث مأثور ، أو خبر مستفيض، أو شعر معروف، أو مثل مضروب، أو يكون ذلك مما يشهد عليه الطبيب ، ومن قد أكثر قراءة الكتب، أو بعض من قد مارس الأسفار، وركب البحار، وسكن الصحارى، واستذرى بالهضاب، ودخل الغياض ومشى في بطون الأودية...

ونحن حفظك الله ، إذا استنطقنا الشاهد، وأحلنا على المثل فالخصومة حينئذ إنما هي بينهم وبينها؛ إذ كنا نحن لم نستشهد إلا بما ذكرنا وفيما ذكرنا مقنع عند علمائنا..."[2] ومن كلام الجاحظ تُعرف أنواع الشواهد ولا شك أن أفضلها ما كان من كتاب منزل مثل القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

---

[1] الجاحظ: عمر بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان الجاحظ له عدد من المصنفات أشهرها كتاب الحيوان ، ميلاده حوالي ١٥٠هـ ، وتوفي سنة ٢٥٥هـ، معجم الادباء ٧٤/١٥.

[2] كتاب الحيوان لأبي عثمان الجاحظ ١٥٠-٢٥٥هـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون- الناشر دار الكتاب العربي- بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٣٨٨-١٩٦٩م. ٦/١٢-١٣-١٤.

القسم الأول الشواهد القرآنية النحوية

الفصل الأول: الشواهد في الكلام وما يتألف منه

الفصل الثاني : الشواهد في المعارف

الفصل الثالث: الشواهد في المرفوعات

الفصل الرابع : الشواهد في المنصوبات

الفصل الخامس: الشواهد في المجرورات

الفصل السادس : الشواهد في الجزم وأدواته

الفصل السابع: الشواهد في الأدوات العاملة عمل الفعل

الفصل الأول: الشواهد في الكلام وما يتألف منه

المبحث الأول: حروف المعاني

المبحث الثاني : المعرب والمبنى وأقسامهما

المبحث الأول : حروف المعاني

الكلمة[1] إمّا أن تكون اسماً وإما أن تكون فعلا وإما أن تكون حرفاً ، والاسم يكون معرباً أو مبنياً، والمعرب منه ما هو مرفوع أو منصوب أو مجرور.

وكذلك الأفعال منها ما هو مبني كالماضي والأمر ومنها ما هو معرب وهو المضارع ، والمضارع يأتي مرفوعا أو منصوباً أو مجزوماً ويبنى في بعض الأحيان ، وكل هذه التقسيمات تأتي في مباحثها مفصلة إن شاء الله تعالى.

وقد بدأ المبرّد كتابه بإعراب الأسماء والأفعال ولم يورد شاهداً في ذلك ، ولكن عندما انتقل إلى دراسة بعض حروف المعاني أورد الشواهد ولذلك بدا لي أن أخصص هذا المبحث لدراسة حروف المعاني التي أورد فيها شواهد ، خصوصاً أنّ الحروف كلها مبنيّة ، وسميت (حروف معانٍ) لأنّها ليس لها معنى إلاّ مع غيرها[2] ، فهدفها تأدية معنى مع غيرها ، كما سيأتي :

حروف العطف

حروف العطف على قسمين :

أحدهما : ما يشرك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقاً ، أي لفظاً وحكماً ، وهي الواو، وثُمَّ ، والفاء ، وحَتّى ، وأم ، وأو .

والثاني : ما يشرك لفظاً فقط وهي (بل) ، و(لا) ، و(لكن) ،[3] وما ورد فيها من شواهد قرآنية عند المبرّد في المقتضب الآتي : ــ

أ/ الواو : وهي لمطلق الجمع عند البصريين ومذهب الكوفيين أنّها للترتيب[4] .

قال تعالى:﴿ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[5]

الشاهد في الآية الكريمة هو عدم اقتضاء الواو للترتيب ؛ لأنَّ الركوع قبل السجود ، ولكن عندما كان العطف بالواو حدث خلاف ذلك فقدم السجود على الركوع .[6]

---

[1] الكلمة هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد ، شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م ، ١٦/١.

[2] ملخص قواعد اللغة العربية ، تأليف فؤاد النعمة ، الطبعة التاسعة عشر نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بدون تأريخ ، ١٤٧ بتصرّف .

[3] شرح ابن عقيل ٢٢٥/٣ .

[4] شرح ابن عقيل ٢٢٦/٣ .

[5] الآية : ٤٣ من سورة آل عمران .

[6] المقتضب بتصرف ١٠/١

ب/ أو :

تستعمل "أو" للتخيير ، أو للإباحة ، أو للتقسيم ، أو للإبهام على السامع ، أو للشك ، أو للإضراب ، وقد تستعمل بمعنى الواو عند أمن اللبس .[1]

١/قال تعالى :﴿ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾[2]

الشاهد في هذه الآية الكريمة استعمال حرف العطف (أو) للمنع وهو ضد الإباحة لأنَّ الفعل منهيّ عنه ، قال المبرّد :". . . تكون للشك أو للتخيير أو للإباحة وإذا كان الفعل منهياً عنه كان ضد الإباحة نحو لا تجالس زيداً أو عمراً: أي لا تجالس هذا الضرب من الناس"[3].

٢/قال تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة معنى (أو) ، قال المبرّد : "فإن قوماً من النحويين يجعلون (أو) في الموضع بمنزلة (بَلْ) وهذا فاسد عندنا من وجهين :

أحدهما : أنَّ (أوْ) لو وقعت في هذا الموضع موقع (بل) لجاز أن تقع في غير هذا الموضع ، وكنت تقول : ضربت زيداً أو عمراً ، وما ضربت زيداً أو عمراً على غير الشك ، ولكن على معنى (بل) فهذا مردود عند جميعهم .

والوجه الآخر : أنَّ (بَلْ) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلاّ للاضراب بعد غلط أو نسيان ، وهذا منفي عن الله عزّ وجلّ ، لأنَّ القائل إذا قال : مررت بزيد غالطاً فاستدرك ، أو ناسياً فذكر ، قال : بل عمرو ؛ ليضرب عن ذلك ، ويثبت ذا .

وتقول : عندي عشرة بل خمسةَ عشرَ على مثل هذا ، فإن أتى بعد كلام قد سبق من غيره فالخطأ إنّما لحق كلام الأوّل ؛ كما قالَ الله عزّ وجلّ :﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا﴾ [5] فعلم السامع أنهم عنوا الملائكة بما تقدم من قوله :﴿ وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنَاثًا ﴾[6] وقال : ﴿أم اتّخذ ممّا يخلق بنات﴾[7] وقال : ﴿ويَجْعَلُونَ لله ما

---

[1] شرح ابن عقيل ٣/٢٣٢- ٢٣٣ .

[2] الآية : ٢٤ من سورة الانسان ، وفي الكتاب لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ط /١، بولاق المطبعة الاميرية ١٣١٦هـ، ١١/١

[3] المقتضب ، ١١/١.

[4] الآية : ١٤٧ من سورة الصافات .

[5] الآية : ٨٨ من سورة مريم .

[6] الآية : ١٩ من سورة الزخرف .

[7] الآية : ١٦ من سورة الزخرف ، وفي الكتاب ٤٨٤/١ .

يكرهون﴾[1] وقال :﴿ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[2]، أي: بل هؤلاء الذين ذكرتم أنهم ولد عباد مكرمون .

ونظير ذلك أن تقول للرجل : قد جاءك زيدٌ ، فيقول : بل عمرو.

ولكن مجاز هذه الآية عندنا مجاز ما ذكرنا قبلُ في قولك: انت زيداً أو عمراً أو خالداً ، تريد ايت هذا الضرب من الناس ، فكأنّه قال ــ والله أعلم ــ : إلى مائة ألف أو زيادة. وهذا قول كل من نثق بعلمه ".[3]

رأي المبرّد هو رأي البصريين[4] وإلاّ فهنالك آراء أخرى في معنى (أو) ومن تلك الآراء أنها بمعنى الواو ، وبها قرئ ،[5] وأرى أنّه أقرب لعدم تكلّف التأويل والله أعلم .

٣/ قال تعالى:﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أو) للدلالة على وقوع أحد الأمرين ، لذا لم تنصب ، وذكر المبرّد أنّ لها في الفعل خاصيّة أخرى ، وذكر ذلك في إعراب الأفعال .

وجملتها أنّك تقول : زيدٌ يقعد أو يقوم يا فتى ، وإنمّا أكلّم لك زيداً ، أو أكلّم عمراً . تريد أفعل أحد هذين.

وعلى هذا القول قول الله عزّ وجلّ : ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ ، أي يقع لأحد هذين.

فأما الخاصة في الفعل فأن تقع على معنى :إلاّ أن ، وحتّي ، وذلك قولك : الزمه أو يقضيَك حقّك ، واضربه أو يستقيمَ . وذلك في قراءة : ﴿تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُوا﴾ ، أي: إلا أن يسلموا ، وحتّى يسلموا[7].

ج/ إمّا : إذا سبقت بمثلها أفادت ما تفيده (أو) واختلف في كونها عاطفة :

---

[1] الآية : ٦٢ من سورة النحل ، وفي الكتاب ٤٦٩/١ .

[2] الآية : ٢٦ من سورة الأنبياء، وفي الكتاب ٢١٦/١ ، ٢١٩ .

[3] المقتضب ٣٠٤/٣ – ٣٠٥ .

[4] الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الانباري النحوي (٥١٣-٥٧٧هـ) ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد دار الجيل ، ١٩٨٢ ، ٤٧٨/٢ .

[5] البحر المحيط ٣٧٦/٧ ، والقراءة بالواو هي قراءة جعفر بن محمد .

[6] الآية : ١٦ من سورة الفتح ، وفي الكتاب ٤٢٧/١ .

[7] المقتضب بتصرّف ٣٠٥/٣-٣٠٦ ، وتقدم الشاهد ٢٨/٢، وقراءة (يسلموا) من الشواذ منسوبه إلى (أبي وعبد الله) . مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه المتوفى ٣٧٠هـ- عني بنشره ج.برجستراسر – مكتبة المتنبي – القاهرة ، ١٤٢.

١/ قال تعالى : ﴿ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ ﴾[١].

٢/ قال تعالى : :﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[٢].

٣/ وقال تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾[٣].

الشاهد في الآيات الكريمات وقوع (إمّا) الثانية للتخيير ، قال المبرّد : "تقول : اضرب إمّا عبد الله ، وإمّا خالداً . فالأمر لم يشكّ ولكنّه خيّر المأمور ، كما كان ذلك في (أو))[٤]. وذكر المبرّد أنّه إذا جاءت (إمّا) فيجب تكرارها ".

وفي أوضح المسالك : زعم أكثر النحويين أنّ (إمّا) الثانية في الطلب والخبر نحو "تزوّج إمّا هنداً وإمّا أختها" و"جاءني إمّا زيدٌ وإمّا عمرٌو" بمنزلة (أو) في العطف والمعنى وقال بعض النحويين[٥] هي مثلها في المعنى فقط وذلك لأنها مجامعة للواو لزوماً والعاطف لا يدخل على العاطف .[٦]

أن : تأتي على أربعة أوجه:

أولها أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع ، والثاني أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين ، والثالث أن تكون مفسرة بمنزلة (أيْ) ، والرابع أن تكون زائدة :

١/ الناصبة :

قال تعالى : :﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أنْ) الخفيفة بعد (تَظنَّ) لأنّ (تظنّ) هنا للتشكّك لأنها ترجع إلى معنى ترجو وتخاف[٨] ؛ لذا نصبت.

---

١) الآية : ٧٥ من سورة مريم .

٢) الآية : ٤ من سورة محمد ، وفي الكتاب ٣/١ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٦٨ .

٣) الآية : ٣ من سورة الإنسان .

٤) المقتضب ١١/١ ، ٢٨/٣ .

٥) من زعم أنّ (إمّا) غير عاطفة هو يونس والفارسي وابن كيسان ووافقهم ابن مالك . مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ــ المكتبة العصرية ــ صيدا بيروت تاريخ الطبعة ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م ، ٧١/١ ، ٧٢ .

٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، المصري المتوفى سنة ٧٦١هـ ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك تأليف محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الثامنة ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م ــ دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ــ لبنان ، ٥٤/٣ بتصرّف .

٧) الآية : ٢٥ من سورة القيامة ، وفي الكتاب ٤٨١/١ .

٨) المقتضب بتصرف ٤٩/١ .

٢/ المفسّرة :

(أنْ) المفسّرة أنكرها الكوفيّون وأيّدهم صاحب المغنى ، أمّا من أثبتها فقد أثبتها بشروط :

١/ أن تسبق بجملة ٢/ أن تتأخر عنها جملة ٣/ أن يكون في الجملة السابقة معنى القول ٤/ أن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول ٥/ أن لا يدخل عليها جار ، فلو دخل عليها جار أصبحت مصدرية[١].

قال تعالى : ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أنْ) في موضع (أيْ) المفسرة . قال المبرّد : "...معناه : أي امشوا . ولا تقع إلاّ بعد كلام تام ؛ لأنّه إنّما يفسر بعد تمامه"[٣].

إن : ترد على أربعة أوجه:

١- أن تكون شرطية .

٢- أن تكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية .

٣- أن تكون مخففة من الثقيلة وتدخل على الجملتين .

٤- أن تكون زائدة .

١/ النافية :

أ/ قال تعالى :﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلا فِي غُرُورٍ﴾ [٤].

ب/قال تعالى : ﴿ إِنْ يَقُولُونَ إِلا كَذِبًا﴾ [٥].

الشاهد في الآيتين الكريمتين مجئ (إنْ) في معنى (ما) النافية .[٦]

٢/ المخففة :

أ/ قال تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [٧].

---

١) مغنى اللبيب ١/٣٩ – ٤١ .

٢) الآية : ٦ من سورة ص ، وفي الكتاب ١/٤٧٩ .

٣) المقتضب ١/٤٩ ، ٢/٣٦٢ .

٤) الآية : ٢٠ من سورة الملك ، وفي الكتاب ١/٤٧٥ .

٥) الآية : ٥ من سورة الكهف .

٦) المقتضب ١/٥٠ ، ٢/٣٦٢ .

٧) الآية : ٤ من سورة الطارق ، وفي الكتاب ١/٢٨٣ ، ٤٥٦ ، ٤٧٥ ، قرئ في السبعة بتشديد الميم في (لمّا) وبتخفيفها ، اتحاف فضل البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن

ب/ قال تعالى : ﴿إِنْ كَانُوا لَيَقُولُون﴾ (١).

الشاهد في الآيتين الكريمتين ورود (إنْ) مخففة من الثقيلة ، قال المبرّد: "...وتكون مخفّفة من الثقيلة ، فإذا كانت كذلك لزمتها اللام في خبرها لئلا تلتبس بالنافية. وذلك قولك إنْ زيدٌ لمنطلقٌ"(٢).

أما في قراءة من قرأ بتشديد الميم في قوله تعالى :﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ فـ(إن) نافية ولمّا بمعنى (إلاّ)(٣).

وزاد النحويون معاني أخرى لـ(إن) هي معنى (قد) ومعنى (إذ)(٤).

أدوات الإستفهام :

الهمزة:

ويطلق عليها النحويون المتقدمون (الألف) وهي أصل أدوات الاستفهام ؛ لهذا خصت بأحكام :

١. جواز حذفها مثل قولك مستفهماً زيدٌ فعل ذلك؟ والتقدير أزيدٌ فعل ذلك؟

٢. أنها تَرِد لطلب التصور، ولطلب التصديق والتصور هو إدراك المفرد نحو أزيدٌ قائم أم عمرو؟فلا تقول أقام زيدٌ أم قعد؟ والتصديق هو إدراك النسبة كما هو معلوم نحو أزيدٌ قائم؟

٣. أنها تدخل على الإثبات، وعلى النفي مثل أمسافرٌ زيد؟، وألم يأتِ زيدٌ ؟.

٤. لها تمام التصدير بدليلين أحدهما: أنها لا تذكر بعد (أم) التي للإضراب ، والثاني تقديمها على العاطف إذا وقعت في جملة معطوفة مثل أولم يأتِ زيد؟

وقد تخرج عن الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معانٍ :

١. التسوية : وهي الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها مثل ما أبالي أقمت أم قعدت؟

عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء ، توفى ١١١٧هـ ، رواه وصححه على محمد الطباع ملتزم النشر أحمد حنفي ، ٤٣٦. ، البحر المحيط ٤٥٤/٨ .

١) الآية : ٦٧ من سورة الصافات ، وفي الكتاب ٤٧٥/١ .

٢) المقتضب ٥٠/١ ، ٣٦٢/٢ .

٣) البحر المحيط ٤٥٤/٨ ، ٣٣٤/٧ .

٤) معنى (قد) قاله قطرب في قوله تعالى : (فذكر إن نفعت الذكرى) ومعنى (إذ) قاله الكوفيون في قوله تعالى: (واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) مغنى اللبيب ٣٣/١ .

٢. الإنكار الإبطالي: وهذه تقتضي أنّ ما بعدها غير واقع ، وأن مدعيه كاذب مثل: أفسحر ما ترونه؟

٣. الإنكار التوبيخي: ويقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعله ملوم مثل: أتعبدون الأصنام؟

٤. التقرير: ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده ثبوته أو نفيه مثل: أضَرَبْتَ زيداً؟ أو أأنت ضَرَبْتَ زيداً ؟

٥. التهكم مثل: أسياطك تخيفنا ؟

٦. الأمر مثل أآمنتم ؟ بمعنى آمنوا.

٧. التعجب مثل قول امرأة طاعنة في السن: أألد وأنا في هذا العمر؟

٨. الاستبطاء مثل ألم يأتِ زمان تخشع فيه القلوب ؟ [١]

ا/ قال تعالى : :﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٢]

الشاهد في هذه الآية الكريمة مجئ همزة الاستفهام لغرض الزجر عن ما يؤدي إلى النار[٣]. وفي موضع آخر ذكر أنها في هذه الآية تدخل على كل ضرب من الآدمي وغيره.[٤]

ب/ وقال تعالى : ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ۞ أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [٥]

الشاهد في الآية الكريمة معنى همزة الاستفهام حيث تفيد التعجّب والإنكار ثم الشاهد الآخر هو دخول الهمزة على حروف العطف (الواو) .[٦]

ج/ قال تعالى :﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ۞ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ۞ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [٧]

الشاهد في الآيات الكريمات دخول همزة الاستفهام على حروف العطف (الواو) في (أَوَأَمِنَ) و(الفاء) في (أَفَأَمِنُوا) .[٨] وهذا يدل على تمام تصدُّرِها.

---

[١] مغنى اللبيب بتصرف ٢١/١ ــ ٢٥ .

[٢] الآية : ٦٠ من سورة الزمر ، وفي الكتاب ٧٧/١ .

[٣] المقتضب بتصرف ٥٠/١ ، ٣٦٢/٢ .

[٤] المرجع السابق بتصرف ٥٣/٢ .

[٥] الآيات : ١٦- ١٧ من سورة الصافات و: ٤٧ – ٤٨ من سورة الواقعة ، وفي الكتاب ٤١٩/١ .

[٦] المقتضب بتصرّف ٣٠٨/٣ .

[٧] الآيات : ٩٧ – ٩٨ – ٩٩ من سورة الأعراف ، وفي الكتاب ٤٩٠/١ ، ٤٩١ .

[٨] المقتضب بتصرّف ٣٠٨/٣ .

٢/ أمْ :

تقع أم على أربعة أوجه :

١. أن تكون متصلة وهي منحصرة في نوعين: أحدهما: أن تتقدم عليها همزة التسوية مثل سواء عليما أذهبنا أم مكثنا. والثاني: أن تتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين ، وتسمى المتصلة لأنّ ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر . وتسمى أيضاً المعادلة ؛ لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية والاستفهام مثل أزيدٌ في الدار أم عمرو؟

٢. أن تكون منقطعة ، وهي ثلاثة أنواع مسبوقة بالخبر المحض مثل:كلام صحيح أم يزعمون تكذيبه، ومسبوقة بهمزة لغير استفهام مثل ألهم علم يميّزون به أم لهم عقل يفقهون به؟ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة مثل هل يستوي الجاهل والعالم أم هل يستوي الظلام والنور؟ ومعنى (أم) المنقطعة الذي لا يفارقها الإضراب ، وقد تتضمن مع ذلك استفهاماً إنكارياً ، أو استفهاماً طلبياً.

٣. أن تقع زائدة مثل أفلا تعلمون أم أنا طالب؟أي أفلا تعلمون أنا الطالب ؟

٤. أن تكون للتعريف ، نقلت عن طئ ، وعن حِمْيَر مثل امبر في كلمة البر.[١]

معنى أم:

أ/ قال تعالى :﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾ [٢]

ب/ قال تعالى : ﴿ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [٣]

ج/ قال تعالى :﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [٤]

الشاهد في الآيات الكريمات وقوع (أم) عديلة الألف (همزة الاستفهام) فأتت على معنى (أيّ) . وخرج الاستفهام مخرج التوبيخ .[٥]

د/ قال تعالى : ﴿ الم ۞ تَنزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٦]

---

١) مغنى اللبيب ١/٥١ – ٦٠ .

٢) الآية : ٦٣ من سورة ص .

٣) الآية : ٢٧ من سورة النازعات .

٤) الآية : ٣٧ من سورة الدخان .

٥) المقتضب ٣/٢٨٦ ــ ٢٨٧ .

٦) الآية : ١ – ٢ من سورة السجدة ، وفي الكتاب ١/٤٨٤ .

هـ/ قال تعالى : :﴿ أَم تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ﴾ [1]

و/ قال تعالى : :﴿ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ﴾ [2]

الشاهد في الآيتين الكريمتين مجئ الاستفهام بـ(أم) لغرض التوبيخ .[3]

أم المنقطعة :

قال تعالى:﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾[4]

الشاهد في الآية الكريمة أم المنقطة ، قال المبرّد : ". . . وهذه (أم) المنقطعة ؛ لأنّه أدركه الشك في بصرهم ، كالمسألة في قولك : أزيدٌ في الدار أم لا"[5]

دخول (أمْ) على (مَنْ) :

أ/ قال تعالى : :﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [6]

ب/ قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [7]

الشاهد في الآيتين الكريمتين دخول (أمْ) على (مَنْ) لأنّها صارت في معنى (الذي) بصلتها ، وخرج الاستفهام مخرج الزجر .[8]

٣/ أيّ :

(أيّ) بفتح الهمزة وتشديد الياء ــ اسم يأتي على خمسة أوجه :

١- شرط مثل: أيًّما الكتابين طلبت فلا أقصر في مساعدتك.

٢- استفهام مثل: أيُّكم ذهب إلى الجامعة ؟

٣- موصول مثل لنضربن من كل جماعة أيُّهم أقوى.

٤- أن تكون دالة على معنى الكمال فتقع صفة للنكرة نحو (زيدٌ رجلُ أيُّ رجل) أي كامل في صفات الرجال ، وحالاً للمعرفة كمررت بعبد الله أيَّ رجل .

٥- أن تكون وصلة إلى نداء فيه أل ، نحو يا أيُّها الرجل .[9]

---

[1] الآية : ٤٦ من سورة القلم .

[2] الآية : ١٦ من سورة الزخرف ، وفي الكتاب ٤٨٤/١ .

[3] المقتضب ٢٩٢/٣ .

[4] الآية : ٥١ – ٥٢ من سورة الزخرف ،وفي الكتاب ٤٨٤/١ .

[5] المقتضب ٢٩٦/٣ ، وذكر أنّها زائدة ، مغنى اللبيب ٥٩/١ .

[6] من الآية : ٦٢ من سورة النمل .

[7] الآية : ٤٠ من سورة فصلت ، وفي الكتاب ٥١/١ .

[8] المقتضب بتصرف ٢٩١/٣ .

[9] مغنى اللبيب بتصرف ٩١/١ – ٩٤ .

أ/ قال تعالى :﴿ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا ﴾[1]

ب/ قال تعالى :﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾[2]

الشاهد في الآيتين الكريمتين هو دخول (أيّ) في كل موضع تدخل فيه (أمْ) ، قال المبرّد :"وأي داخلة في كل موضع تدخل فيه أم مع الألف . تقول : قد علمت أيّهما في الدار؟ تريد أذا أمْ ذا"[3] .

وفي الآية الثانية شاهد آخر وهو دخول الفعل (علم) على الاستفهام ومعها قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ﴾[4] وذلك ؛ لأن اللام في (لمن) لام ابتداء تفصل ما بعدها ممّا قبلها .

قال المبرّد : ". . . لا يدخل على الاستفهام من الأفعال إلاّ ما يجوز أن يلغى ؛ لأنّ الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وهذه الأفعال هي التي يجوز ألاّ تعمل خاصة ، وهي ما كان من العلم والشك . . ."[5]

عبّر المبرّد عن إبطال العمل بالإلغاء ، والإلغاء هو إبطال العمل لفظاً ومحلاً ؛ لضعف العامل بتوسطه ، أمّا ما ذكره المبرّد فمعروف عند بعض النحاة بالتعليق وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً ، لمجئ ما له صدر الكلام بعده مثل الاستفهام ولام الابتداء.[6]

٤/ هل :

(هل) حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي ، دون التصور ، ودون التصديق السلبي ، فيمتنع نحو (هل زيداً ضربت) لأنّ تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة . وتفترق هل عن الهمزة من عشرة أوجه :

١- اختصاصها بالتصديق مثل هل جاء زيدٌ ؟.
٢- اختصاصها بالإيجاب مثل زيدٌ قائم ؟
٣- تخصيصها المضارع بالاستقبال مثل هل تسافر؟
٤- لا تدخل على شرط فلا يجوز مثل هل إن ذهب زيد يأتي عمر؟
٥- لا تدخل على (إنّ) فلا يجوز مثل هل إنّك لأنت زيدٌ؟ .
٦- لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار فلا يجوز مثل هل زيد ذاهب؟
٧- تقع بعد العاطف مثل فهل جاء من السفر.
٨- تقع بعد أم مثل يستوي الجاهل والعالم أم هل يستوي الظلام والنور؟
٩- يراد بالاستفهام بها النفي مثل هل جزاء العمل الصالح إلا الجنة.
١٠- تأتي بمعنى (قد) مثل هل أتى على زيدٍ زمن كان فقيراً.[7]

---

[1] الآية : ١٩ من سورة الكهف ، وفي الكتاب ١/١٢٠ .

[2] الآية : ١٢ من سورة الكهف ، وفي الكتاب ١/١٢٠ .

[3] المقتضب ٣/٢٨٨ .

[4] من الآية : ١٠٢ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١/١٢ ، ٢١ ، ٤٧٣ .

[5] المقتضب ٣/٢٩٧ .

[6] الإلغاء والتعليق في أوضح المسالك ٢/٥٤ – ٦٨ .

[7] مغنى اللبيب ٢/٤٠٣-٤٠٨.

قال تعالى :﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾[1]

الشاهد في الآية الكريمة مجئ (هل) بمعنى (قد) ، قال المبرّد : " . . وهي للاستفهام ، نحو قولك : هل جاء زيد؟ وتكون بمنزلة (قد)"[2] واستدلّ على ذلك بدخول أدوات الاستفهام عليها في نحو أم هل فعلت؟

الأحرف الزائدة : يزاد الحرف لغرض التوكيد

١/ لا :

تأتي (لا) على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون نافية ، وهذه على خمسة أوجه :

١. أن تكون عاملة عمل (إنَّ) مثل: لا صاحبَ جودٍ ممقوت.

٢. أن تكون عاملة عمل ليس مثل: لا رجلٌ في الدار.

٣. أن تكون عاطفة مثل: جاءني رجلٌ لا امرأة.

٤. أن تكون جواباً مناقضاً لنعم مثل: أجاءك زيدٌ ؟ فتقول:"لا"أي لا لم يجئ.

٥. أن تكون على غير ذلك فتكرر مثل: لا صلى ولا زكى ولا صام.

الوجه الثاني :أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع مثل: لا تعاشر اللئيم.

الوجه الثالث : أن تكون زائدة داخلة في الكلام لمجرّد تقويته وتوكيده مثل: ما منعك ألا تسجد؟[3]

قال تعالى :﴿ لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ ﴾[4]

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (لا) زائدة أي (ليعلم)[5]

٢/ (ما) :

تأتي (ما) على وجهين : اسمية وحرفية ، وكل منهما ثلاثة أقسام :

فأمّا أوجه الاسمية :

١- أن تكون معرفة ، وهي نوعان ، ناقصة ، وتامة .

---

[1] الآية : ١ من سورة الإنسان .

[2] المقتضب ٤٣/١ – ٤٤ ، ٢٨٩/٣ .

[3] مغنى اللبيب ٢٦٤/١ – ٢٨٠ .

[4] الآية : ٢٩ من سورة الحديد ، وفي الكتاب ١٩٥/١ ، ٤٨١ ، ٣٠٦/٢ .

[5] المقتضب ٤٧/١ .

٢- أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضاً نوعان ناقصـــة ، وتامة .

٣- أن تكون زائدة .[١]

أ/ قال تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ﴾ [٢]

ب/ قال تعالى :﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [٣]

الشاهد في الآيتين الكريمتين وقوع (ما) زائدة مؤكّدة ، قال المبرّد في حديثه عن (ما) : ". . . ولها موضعان تقع فيهما وليست باسم ، إنّما هي فيهما حرف :

فأحدهما : النفي نحو قولك : ما زيد في الدار ، وما يقوم زيد .

والموضع الآخر هي فيه زائدة مؤكدة لا يخل طرحها بالمعنى"[٤]

٣/ كاف الخطاب :

الكاف الحرف له خمسة معانٍ :

١. التشبيه مثل: زيد كالأسد.

٢. التعليل: اذكروا الله كما هداكم.

٣. الاستعلاء عندما تأتي بمعنى (على): مثل: كنْ كما أنت عليه.

٤. المبادرة ، وذلك إذا اتصلت بـــ(ما) في نحو : سلّم كما تدخل .

٥. التوكيد وهي زائدة مثل: ليس كمثله أحد.

وأمّا الكاف غير الجارّة فنوعان منصوب أو مجرور نحو ما ضربك أبوك ، وحرف معنىً لا محل له ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم الإشارة نحـــو ذلـــك ، وتلـــك ، وللضمير المنفصل في قولهم إيّاك ولبعض اسماء الأفعال نحو رويدك .[٥]

كاف الخطاب حرف وتأتي مع اسماء الإشارة ويتغيّر حسب نوع المخاطب ، وحكـم على هذه الكاف بالحرفية على اختلاف مواقعها لأنها لو كانت اسماً لكان اسم الإشـــارة مضافاً واسم الإشارة لا يقبل التنكير بحال .[٦]

---

[١] مغنى اللبيب ٣٢٦/١ – ٣٤٩ .

[٢] من الآية : ١٥٩ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٤٤١/١ .

[٣] من الآية : ١٥٥ من سورة النساء و : ١٣ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ٩٢/١ ، ٣٠٥/٢ .

[٤] المقتضب ٤٨/١ .

[٥] مغنى اللبيب بتصرف ١٩٩/١ – ٢٠٥ .

[٦] شرح الأشمُوني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك ، إلى ألفية ابن مالك) حققه محمد محي الديـن عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ــ لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـــ ــ ١٩٥٥م ، ٦٣/١ ــ ٦٥ بتصرف .

أ/ قال تعالى :﴿ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾[1]

الشاهد في الآية الكريمة كسر كاف الخطاب لأن المخاطب مؤنث قال المبرّد : "فإن سألت امرأة عن رجل قلت كيف ذاك الرجلُ؟ تكسر الكاف لأنها مؤنث"[2] .

ب/ قال تعالى :﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلا تَعُولُوا﴾[3]

الشاهد في الآية الكريمة مخاطبة الجماعة على لفظ الجنس ، قال المبرّد : "وقد يجوز أن تجعل مخاطبة الجماعة على لفظ الجنس ؛ إذا كان يجوز أن تخاطب واحداً عن الجماعة ؛ فيكون الكلام له ، والمعنى يرجع إليهم . . ."[4]

ج/ قال تعالى :﴿ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾[5]

الشاهد في الآية الكريمة زيادة الكاف في (أرأيتك)[6]

د/ قال تعالى :﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[7]

الشاهد في الآية الكريمة تصريف المصدر (رويد) عندما اتصلت به كاف الخطاب في قول : رويدك[8] .

هـ/ قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[9]

الشاهد في الآية الكريمة دخول الكاف وهي زائدة على مثل[10].

٤/ اللام في اسم الإشارة :

تأتي اللام على ثلاثة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة وهي سبع :

١. لام الابتداء .

٢. الزائدة وهي الداخلة في خبر المبتدأ.

٣. لام الجواب وهي الواقعة في جواب (لو) وجواب (لولا) ولام جواب القسم .

---

[1] من الآية : ٤٧ من سورة آل عمران .

[2] المقتضب ٢٧٥/٣ .

[3] من الآية : ٣ من سورة النساء .

[4] المقتضب ٢٧٦/٣ .

[5] الآية : ٦٢ من سورة الإسراء .

[6] المقتضب بتصرف ٢١٠/٣ ، وتقدمت ٦٢/١ .

[7] الآية : ١٧ من سورة الطارق .

[8] المقتضب ٢٧٨/٣ .

[9] الآية : ١١ من سورة الشورى.

[10] المقتضب بتصرف ٥٢/٤، ١٣٧.

٤. اللام الداخلة على أداة الشرط للايذان بأن الجواب بعدها مبنيّ على قسم قبلها وتسمى أيضاً الموطئة .

٥. لام (ال) التعريفية .

٦. اللام اللاحقة لاسماء الإشارة للدلالة على البعد أو على توكيده ، وأصلها السكون كما في تلْك وإنمّا كسرت في (ذلك) لالتقاء الساكنين .

٧. لام التعجب غير الجارة نحو لَظَرُف زيدٌ بمعنى ما أظرفه .[١]

أ/ قال تعالى :﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [٢]

الشاهد في الآية الكريمة مجئ اللام في كلمة (ذلكن) ويمكن أن تأتي بغير اللام فتكون (ذاكنَّ) قال المبرّد :"وإن سألت نساءً عن رجل قلت بغير اللام : كيف ذلكنَّ الرجلُ؟ . . ."[٣]

ب/ قال تعالى:﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٤]

الشاهد في الآية الكريمة قلب لام (ذلك) نوناً عند التثنية وإدغامها في النون .

قال المبرّد :"ومن قال في الرجل (ذلك) قال في الاثنين (ذانِّك) بتشديد النون . تبدل من اللام نوناً ، وتدغم إحدى النونين في الأخرى . . ."[٥]

وقد أوضح ذلك الزجاج تلميذ المبرّد في قوله : "وقوله : (فذانِك برهانان) .

تقرأ بتخفيف النون وتشديدها ــ فذانِّك ــ فكأن فذانِّك تثنيه ذلك وذانِك تثنيه ذاك جعل بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانِك . . ."[٦]

---

[١] مغنى اللبيب بتصرف ٢٣٢/١ – ٢٦٤ .

[٢] الآية : ٣٢ من سورة يوسف ، وفي الكتاب ١٤٩/٢ .

[٣] المقتضب ٢٧٦/٣ .

[٤] الآية : ٣٢ من سورة القصص .

[٥] المقتضب ٢٧٥/٣ .

[٦] معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري المتوفى سنة ٣١١هـ شرح وتحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرج أحاديثه الاستاذ على جمال الدين محمد ، دار الحديث ــ القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ــ ١٩٩٤م ١٤٣/٤ .

القراءة بتشديد النون في (ذانّك) قراءة سبعية قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو وقرأ باقي السبعة بالتخفيف ، النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري توفي عام ٨٣٣هـ تصحيح ومراجعة على محمد الضباع ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بدون ذكر للطبعة، ٣٤١/٢ ، البحر المحيط ١١٨/٧ .

المبحث الثاني:المعرب والمبني وأقسامها[1].

أولاً : شواهد المعرب وتشمل الأسماء التي لم تبن أي لم تشابه الحرف ، كما تشمل الفعل المضارع إلا أن المضارع أخذ حقه في مباحثه الخاصة به من رفع ونصب وجزم.

١/قال تعالى :﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾[2]

الشاهد إلحاق تنوين العوض لـ(عرفات)، لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم ، قال المبرد:"فإذا سميت بمسلمات رجلاً أو إمرأة لحقه التنوين ؛ لأنّه عوض فلذلك كان لازماً... وعرفات معرفة ؛لأنّه اسم موضع بعينه"[3].

٢/قال تعالى:﴿ كَلا إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ [4].

الشاهد إعراب "عليين" إعراب جمع المذكر السالم قال المبرد :" ... وكل مكان على وزن المسلمين فالوجه فيه أن يجري هذا المجري وإن لم يكن في الأصل جمعاً؛ كما أن كرسيّاً وبختيّاً كالمنسوب وإن لم يكن فيه معنى نسب إلى حي ولا إلى أرض ، ولا غير ذلك" [5].

٣/قال تعالى:﴿ وَلا طَعَامٌ إِلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾[6].

الشاهد إعراب "غسلين" بالحركة لأنها مفردة [7].

٤/قال تعالى:﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾[8].

الشاهد في الآية منع (مصر) من الصرف لأنه اسم مذكر عنيت به البلدة[9].

٥/قال تعالى:﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾[10].

---

[1] المعرب ما سلم من شبه الحروف والمبني أشبه الحروف ، شرح ابن عقيل ٢٨/١

[2] الآية :١٩٨ من سورة البقرة ،وفي الكتاب ١٨/٢

[3] المقتضب ٣٣١/٣

[4] الآية :١٨ من سورة المطففين، وفي الكتاب ١٨/٢

[5] المقتضب ٣٣١/٣

[6] الآية :٣٦ من سورة الحاقة

[7] المقتضب ٣٣١/٣-٣٣٤

[8] الآية :٥١ من سورة الزخرف ، وفي الكتاب ٤٨٤/١

[9] المقتضب بتصرف ٣٥١/٣-٣٥٢

[10] الآية :٦١ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٢٣/٢

الشاهد في الآية ورود كلمة(مصر)مصروفة لأنها مصر من الأمصار لا مصر بعينها[1].

٦/قال تعالى:﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾[2].

٧/وقال تعالى:﴿ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾[3].

٨/وقال تعالى:﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾ [4].

الشاهد في الآيات السابقات منع"ثمود" من الصرف، قال المبرد:"... فإن ثمود اسم عربي، وإنما هو فعول من الثمد ، فمن جعله اسماً لأب أو حيّ صرفه ، ومن جعله اسما لقبيله أو جماعة لم يصرفه"[5].

٩/قال تعالى:﴿ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾[6].

١٠/وقال تعالى:﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[7].

الشاهد في الآيتين السابقتين العدل عن الألف واللام وذلك في كلمة (أُخَر) على وزن(فُعَل) فذلك الذي منعها من الصرف[8].

١١/وقال تعالى:﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[9].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (سَحَر) وهي تحتمل العدل عن الألف واللام إذا أُريد بها سحر اليوم فتمنع من الصرف ، فإن أريد بها سحراً من الأسحار فغير معدولة فلذا تُصْرَف [10].

١٢/قال تعالى:﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[11].

---

[1] المقتضب بتصرف ٣/٣٥١-٣٥٢

[2] الآية :٣٨ من سورة الفرقان ، وفي الكتاب ٤٦/١، ٢٨/٢

[3] الآية :٦٨ من سورة هود

[4] الآية :٦١ من سورة هود

[5] المقتضب ٣/٣٥٣-٣٥٤، قرئ في السبعة بتنوين ثمود وبترك التنوين ، النشر ٢٨٩/٢، الاتحاف ٢٥٨،٣٢٩،٣٤٥،٤٠٤ و شرح الشاطبية المسمى إرشاد المريد إلى مقصود القصيد تأليف علي محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية - مكتبة محمد علي منبج وأولاده ميدان الأزهر ــ ٢٢٣

[6] الآية :٧ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب

[7] الآية :١٨٤،١٨٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤٧٥/١

[8] المقتضب بتصرف ٣٧٧/٣

[9] الآية :٣٤ من سورة القمر

[10] المقتضب بتصرف ٣٧٨/٣

[11] الآية :١ من سورة فاطر ، وفي الكتاب ٨/٢

١٣/قال تعالى:﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾[١].

الشاهد في الآيتين السابقتين عدل العدد على وزن (مَفْعَل) و(فُعَال) ، قال المبرد :" ومن المعدول قولهم : مثنى وثلاث ورباع، وكذلك ما بعده .

وإن شئت جعلت مكان مثنى ثناء يا فتى حتى يكون على وزن رباع وثـــلاث وكذلـك أُحاد، وإن شئت قلت: موحد ؛ كما قلت مثنى"

وذكر المبرد أن تأويل العدل في الآيتين السابقتين أنّه أراد واحداً واحداً، واثنين اثنين[٢].

١٤/قال تعالى:﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالا لُبَدًا﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (لُبد) على وزن فُعل وهي اسم نعت مصروف[٤].

---

١) الآية :٣ من سورة النساء

٢) المقتضب بتصرف ٣/٣٨٠-٣٨١، احوال العدل في آية النساء في البحر المحيط٣/١٥١-١٥٢

٣) الآية :٦ من سورة البلد ، وفي الكتاب ٢/٣١٥

٤) المقتضب بتصرف ١/٥٥، ٣/٣٢٣

ثانياً المبنى :

المبنى من الأفعال الفعل الماضي وفعل الأمر والفعل المضارع إذا اقترن بنون التوكيد أو بنون النسوة .

١/قال تعالى:﴿ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾[١].

بئس فعل ماضي جامد والشاهد في الآية هو الإضمار لأنّ المراد بالذم قد تقدم ذكره[٢].

٢/قال تعالى:﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾[٣].

نعم فعل ماضي جامد والشاهد في الآية هو إضمار مخصوص نعم أي "أيوب" لأنه تقدم ذكره [٤].

٣/قال تعالى :﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً﴾[٥].

الشاهد في الآية هو الإضمار قبل الذكر وجعل المضمر مقدماً لأن التفسير له لازم[٦].

٤/قال تعالى:﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾[٧].

٥/قال تعالى :﴿ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾[٨].

الشاهد في الآيتين السابقتين عدم اقتران الفعل بتاء التأنيث مع المؤنث المجازي ، وهاتان الآيتان ذكرهما المبرد عندما تكلمعن نعم وبئس وحالات التذكير والتأنيث ، قال المبرد:" ومن قال :نعم المرأة وما أشبهه فلأنهما فعلان وقد كثرا، وصارا في المدح والذم أصلاً والحذف موجود في كل ما كثر استعمالهم إياه .فأما ضرب جاريتك زيداً ، وجاء أمتك ، وقام هند فغير جائز ؛لأن تأنيث هذا تأنيث حقيقي ، ولو كان من غير الحيوان لصلح وكان جيداً ، نحو هدم دارك ... "[٩].

---

١) الآية :٥٠ من سورة الكهف

٢) المقتضب بتصرف ١٤٤/٢-١٤٥

٣) الآية :٣٠ من سورة ص

٤) المرجع السابق بتصرف ١٤٤/٢-١٤٥

٥) الآية :٧٤ من سورة طه ، وفي الكتاب ١٤٤/٢-١٤٥

٦) المقتضب بتصرف ١٤٤/٢-١٤٥

٧) الآية :٦٧ من سورة هود

٨) الآية :٢٧٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٢٣٥،٢٣٨/١

٩) المقتضب ١٤٦/٢ ٢٣٥،٢٣٨/٣

٦/قال تعالى :﴿ سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ ﴾[١].

الشاهد في الآية هو استعمال "ساء" للذم مثل بئس[٢].

٧/قال تعالى:﴿ لَيُسْجَنُنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [٣].

الشاهد اقتران نون التوكيد الثقيلة مع الفعل المضارع واقترانها هنا واجب لأنه جواب قسم وذكر المبرّد أن الفعل (ليكونن) نونه ثقيلة وهي قراءة شاذة ، قال المبرد " وأما الخفيفة فعلي قراءة من قرأ:"وليكونن من الصاغرين " [٤].

٨/قال تعالى:﴿ كَلاَّ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ﴾[٥].

الشاهد اقتران الفعل المضارع لنسفعن بنون التوكيد الخفيفة[٦].

٩/ قال تعالى:﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ [٧].

١٠/قال تعالى:﴿ وَلا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾[٨].

١١/قال تعالى:﴿ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[٩].

الشاهد في الآيات السابقةاقتران نون التوكيد مع الأمر والنهي وجاءت في الآيات السابقة مع النهي ودخولها غير واجب [١٠].

١٢/قال تعالى:﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[١١].

١٣/قال تعالى:﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ﴾[١٢].

الشاهد في الآيتين السابقتين اقتران نون التوكيد مع فعل الجزاء قال المبرد:" ومن مواضعها الجزاء إذا لحقت (ما) زائدة في حرف الجزاء، لأنها لا تكون كاللام التي

---

١) الآية :١٧٧ من سورة الأعراف

٢) المرجع السابق ١٤٩/٢-١٥٠

٣) الآية :٣٢ من سورة يوسف، وفي الكتاب ١٤٩/٢

٤) المقتضب ١١/٣، تخفيف "ليكونن" متفق عليه في العشرة البحر ٣٠٦/٥

٥) الآية :١٥ من سورة العلق ، وفي الكتاب ١٩٨/١،٢٢٢،٢٦٠،١٤٩

٦) المقتضب بتصرف ١١/٣، قرئ في الشواذ بالنون الشديدة شواذ ابن خالويه ١٧٦

٧) الآية :٢٣ من سورة الكهف ، وفي الكتاب١٤٩/٢

٨) الآية :٨٩ من سورة يونس ، وفي الكتاب ١٤٩/٢

٩) الآية :١٣٢ من سورة البقرة

١٠) المقتضب بتصرف ١٢/٣

١١) الآية :٢٦ من سورة مريم ، وفي الكتاب ١٥٢/٢

١٢) الآية :٢٨ من سورة الاسراء ، و في الكتاب ١٥٢/٢

تلحق في القسم في قولك لأفعلن ، وذلك قولك إمّا تأتيني أنك وإمّا تقعدن أقعد... »[1].

ثم ذكرت الآية:﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا ﴾ باعتبارها شاهداً على الفعل على الفتح عند اتصاله بنون التوكيد[2].

ثم ذكرت الآية :﴿ ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون﴾ والشاهد فيها كسر نون التوكيد الثقيلة مع ألف الاثنين[3].

---

[1] المقتضب ٣/١٣-١٤

[2] المرجع السابق بتصرف ٣/١٩

[3] المرجع السابق بتصرف ٣/٢٣

المبني من الاسماء:

قبل ،وبعد ،وغير ،وحسب، ودون، وأول، والجهات الست لها اربعة احوال تبنى في حالة منها وتعرب في بقيتها ، وتعرب في:

١-إذا اضيفت لفظاً نحو جئت من قبل زيد ، ٢- إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه

٣- إذا حذف المضاف إليه ولم ينوَ لفظه ولا معناه فتكون حينئذٍ نكرة وتنون .

أما حالة البناء إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه دون لفظه،فانها تبنى حينئذٍ على الضم[١].

١/قال تعالى:﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[٢].

٢/قال تعالى:﴿ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ﴾[٣].

الشاهد في الآيتين السابقتين بناء(قبل)و(بعد)على الضم؛لأنه حذف المضاف إليه ونوي معناه[٤].

٣/قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا ﴾[٥].

٤/قال تعالى:﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾[٦].

الشاهد في الآيتين السابقتين إعراب (قبل) وابعد) لأنهما أتيتا مضافتين[٧].

٥/قال تعالى:﴿ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾[٨].

الشاهد في الآية إعراب (بعد) لأنّها أضيفت[٩]إلى مصدر مؤول من (أن) والفعل(نزغ)

٦/قال تعالى:﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠].

الشاهد بناء(حيث) على الضم وهي اللغة الفاشية والقراءة المختارة، حيث (وطئ تقول حَوْثُ) بل ومن العرب من يعرب حيث وهي للمكان وهي ملازمة للإضافة للجملة اسمية كانت أو فعلية وندرت إضافتها إلى المفرد [١١].

---

١) شرح ابن عقيل ٢/٧١-٧٤ بتصرف.

٢) الآية :٤ من سورة الروم وفي الكتاب ١/١٩٠-١٩١

٣) الآية :٨٠ من سورة يوسف وفي الكتاب كررت ٤/٢٠٦

٤) المقتضب بتصرف ٣/١٧٤-١٧٥

٥) الآية : ١١ من سورة آل عمران

٦) الآية :٢٤ من سورة الفتح كررت ٤/٢٠٦

٧) المقتضب ٣/١٧٤-١٧٥

٨) الآية :١٠٠ من سورة يوسف

٩) المقتضب ٤/٢٠٦

١٠) الآية :١٨٢ من سورة الأعراف

١١) المقتضب ٣/١٧٥،وفي الكتاب قال: "وقال بعضهم حيث شبهوه بأين" ٢/٤٤، مغني اللبيب ١/١٥٠-١٥١

الفصل الثاني: الشواهد في المعارف

المبحث الأول: الضمائر

المبحث الثاني : العلم

المبحث الثالث : اسم الإشارة

المبحث الرابع : اسم الموصول

المبحث الخامس: المعرف بأداة التعريف

المبحث الأول: الضمائر

اعتبار اللفظ والمعنى في مرجع الضمير :

١/قال تعالى :﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾[١].

الشاهد حمل الضمير على معنى (كل) فجاء للجمع واو الجماعة في الفعل (أتوه)[٢].

٢/قال تعالى:﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ [٣].

الشاهد حمل الضمير الهاء في (آتيه) على لفظ كل فجاء الضمير للمفرد[٤].

و(كل):اسم موضوع لاستقرار أفراد المنكر ،والمعرف المجموع ، وأجزاء المفرد المعرف نحو كل زيد حسن . وترد كل -باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها - على ثلاثة أوجه فأمّا أوجهها باعتبار ما قبلها :١- أن تكون نعتا لنكرة أو معرفة فتدل على كماله ، وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى نحو أطعمنا شاة كل شاة .

٢-أن تكون توكيداً لمعرفة وتجب إضافتها إلى اسم مضمر راجع إلى المؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم ٣- ألاَّ تكون تابعة ، بل التالية للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة .

أما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدهافأن تضاف إلى الظاهر نحو أكرمت كل بني تميم . وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل . ٢- أن تضاف إلى ضمير محذوف . ٣- أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به وحكمها في الغالب أن لا يعمل فيها إلا الابتداء .

ولفظ(كل) حكمه الإفراد والتذكير وأن معناها بحسب ما تضاف إليه فإن كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها وإن كانت كل مضافة إلى معرفة فيجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو كلهم قائم أو كلهم قائمون .

والصواب أن الضمير لا يعود إليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها ، فإن قطعت عن الإضافة لفظاً يجوز مراعاة اللفظ ويجوز مراعاة المعني .

والصواب أن المقدر يكون مفرد نكرة فيجب الافراد ، ويكون جمعا معرفاً فيجب الجمع وذلك تنبيها على حال المحذوف[٥].

---

١) الآية :٨٧ من سورة النمل ، وفي الكتاب ٢٧٣/١، ٣٠١

٢) المقتضب بتصرف ٢٩٨/٢

٣) الآية :٩٥ من سورة مريم

٤) المقتضب بتصرف ٢٩٨/٢

٥) مغنى اللبيب ٢١٨/١-٢٢٥ بتصرف.

المبحث الثاني :العلم[1].

هناك أربعة أشياء تجب معرفتها والتفريق بينها وهي علم الشخص وعلم الجنس، واسم الجنس، والنكرة:

١-علم الشخص هو اللفظ الذي وضع للذات مع جميع مشخصاتها التي تتميز بها عن جميع ما عداها . أما علم الجنس ،واسم الجنس ، والنكرة ، فلكل واحد منها حقيقة وهي في أسامة مثلاً وفي أسد أيضاً الحيوان المفترس ولكل واحد منها أفراد متعددة يصدق عليها . والفرق بين هذه الثلاثة اعتباري، وذلك أن نقدر أن علم الجنس وضع للحقيقة بشرط أن تكون هذه الحقيقة حاضرة في الذهن في حين الوضع، ويقدر اسم الجنس موضوعاً بالحقيقة من غير اشتراط حضورها في ذهن الواضع ، والنكرة لم توضع لحقيقة أصلاً ، وإنما وضعت للفرد الواحد من الأفراد [2].

واسم الجنس على نوعين : أحدهما يقال له اسم جنس جمعي، والثاني: اسم جنس إفرادي ، فأما اسم الجنس الجمعي فهو : ما يدل على أكثر من اثنين ويفرق بينه وبين واحده بالتاء والتاء تكون غالبا في المفرد نحو بقرة وبقر وربما كانت التاء في الجمع نحو كمء وكمأة وهو نادر . وقد يفرق بين الواحد والكثير بالياء نحو زنجي وزنج ، ورومي وروم.

أما اسم الجنس الإفرادي فهو ما يصدق على الكثير والقليل واللفظ واحد نحو : ماء وزيت[3].

أسماء السور والقبائل وما سمي به :

١/قال تعالى :﴿ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾[4].

٢/وقال تعالى:﴿ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[5].

الشاهد في الآيتين السابقتين كلمة "نخل"وهو اسم جنس جمعي لأنه يفرق بينه وبين واحدة بالتاء[6].

---

١) العلم هو الاسم الذي يعين مسماه مطلقاً ، أي لابقيد التكلم أو الخطاب أو الغيبة- شرح ابن عقيل ١١٨/١

٢) شرح ابن عقيل في الهامش ١٢٩/١ بتصرف.

٣) شرح ابن عقيل في الهامش ١٥/١ بتصرف.

٤) الآية :٢٠ من سورة القمر

٥) الآية :٧ من سورة الحاقة

٦) المقتضب بتصرف ٣٤٦/٣-٣٤٧، ١٧٥/٢

٣/قال تعالى :﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾[١].

الشاهد كلمة "قوم" وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه[٢].

٤/قال تعالى:﴿ وَاسْأَلْ الْقَرْيَةَ﴾[٣]

الشاهد في الآية هو حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه أي "أهل القرية" واستشهد المبرد بالآية الكريمة عند حديثه عن تسمية السور كسورة هود وسورة نوح فتقول هذه هودٌ وهذه نوحٌ[٤].

٥/قال تعالى:﴿ الم ۞ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾[٥].

٦/قال تعالى:﴿ حم ۞ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[٦].

الشاهد تسمية السور بأحرف التقطيع مثل(حاميم)وهو اسم أعجمي لا ينصرف[٧]، مثل قابيل.

٧/قال تعالى:﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [٨].

الشاهد تسمية السورة بالفعل وهنا يجري مجري الأسماء ، قال المبرد :" فإن سميت السورة أو الرجل أو غير ذلك بفعل ، أجريته مجري الأسماء وذلك أنك تقول إذا أضفت إلى﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ قرأت سورة اقتربَ..." [٩].

٨/قال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾[١٠].

٩/وقال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾[١١].

الشاهد في الآيتين السابقتين كلمتا (عاد، وثمود) وهي أسماء للقبائل [١٢].

---

١) الآية :٤٢ من سورة الحج، :١٢ من سورة (ص) ،:٥ من سورة غافر، :١٢ من سورة(ق)، :٩ من سورة القمر ،

٢) المقتضب بتصرف ٣/٣٤٦-٣٤٧

٣) الآية :٨٢ من سورة يوسف كررت ٣/٢٣٠، ٤/٣١٥ وفي الكتاب ١/١٠٨،٢٢٥

٤) المقتضب بتصرف ٣/٣٥٥،٢٣٠

٥) الآية :١-٢ من سورة البقرة

٦) الآية :١-٢ من سورة الزخرف ، والآية :١-٢ من سورة الدخان

٧) المقتضب بتصرف ٣/٣٥٥،٣٢٣٠

٨) الآية :١ من سورة القمر

٩) المقتضب بتصرف ٣/٣٦٦

١٠) الآية :١٢٣ من سورة الشعراء

١١) الآية :٢٣ من سورة القمر

١٢) المقتضب بتصرف ٣/٣٦١

١٠/قال تعالى:﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ﴾[١].

الشاهد في الآية هو كلمة "إلاّ" حيث افترض المبرد إذا سمي رجلاً "إلا "فإن إعرابه يكون إعراب (علقي) مقصوراً[٢]، والمقصور هو الإسم الذي حرف إعرابه الف لازمة وتقدر فيه جميع الحركات .

١١/قال تعالى:﴿ فَإِمَّا تَرَيْنَ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدًا ﴾[٣].

الشاهد في الآية كلمة (إمّا) حيث افترض المبرد إذا سمي رجلاً (إمّا) فإن إعرابه يكون إعراب (علقي)أيضاً[٤].

١٢/قال تعالى:﴿ نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ ﴾[٥].

الشاهد في الآية كلمة (أولو) حيث افترض المبرد لو سمي رجلا(أولو) فإن النون ترد لذهاب الإضافة فتقول جاءني أولون ؛لأنها نون جمع[٦].

١٣/قال تعالى:﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾ [٧].

١٤/قال تعالى:﴿ وَلاَ طَعَامٌ إِلاَّ مِنْ غِسْلِينٍ﴾[٨].

وقال تعالى :﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [٩].

الشاهد في الآيات السابقة تسمية المفرد باسم الجمع وذلك مثل عرفات وغسلين وعليون[١٠].وفي هذه الحالة يعرب المفرد مثل إعراب الجمع فعرفات ملحق بجمع المؤنث السالم وعليون ملحق بجمع المذكر السالم وكذلك أولو فلا واحد له من لفظه وأصله (أولون) . وذكر المبرد أنه يعتدل الأمران في التسمية بالجمع وذلك أنه يعرب بإعراب الجمع أو بالحركات ولذلك ذكر (غسلين) وقد اعربت بالحركة؛لأنها في الحقيقة

---

١) الآية :٤٠ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ١٧٢/٢

٢) المقتضب بتصرف ٣٤/٤، شرح ابن عقيل ٤-٩

٣) الآية :٢٦ من سورة مريم ، وفي الكتاب ١٥٢/٢

٤) المقتضب بتصرف ٣٥/٤

٥) الآية :٣٣ من سورة النمل.

٦) المقتضب بتصرف ٣٥/٤

٧) الآية :١٩٨ من سورة البقرة

٨) الآية :٣٦ من سورة الحاقة

٩) الآية :١٨-١٩ من سورة المطففين

١٠) المقتضب بتصرف ٣٨/٤ ، تقدمت الآيات ٣٣١/٣-٣٣٢-٣٣٣

مفرد و(عليون) أعربت إعراب جمع المذكر السالم ، فالنون في (غسلين) بهذا الإعـواب من الكلمة مثل كلمة (مسكين) أما في (عليون) فزائدة [1] .

وفي التبيان : " النون في (غسلين)زائدة،لأنها غسالة أهل النار" [2] .

---

[1] شرح ابن عقيل في الهامش ٦٤/١-٦٥، بتصرف

[2] التبيان في إعراب القرآن تأليف ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفي سنة ٦١٦هـ تحقيق علي محمد البجاوي - دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه- بدون تاريخ ١٢٣٨/٢.

المبحث الثالث : اسم الإشارة

الإشارة من المعارف ويشار للمفرد المذكر بـ(ذا) وللانثي بـ(ذي) و (ذه) و (تي) و (تا) وللمثني المذكر بـ(ذين) وللمؤنث بـ(تين) ويعربان إعراب المثني ويشار للجمع (أولاء) وتضاف الهاء في أول اسم الإشارة للتنبيه ، [1].

١/قال تعالى:﴿ هَاأَنْتُمْ هَؤُلاءِ تُدْعَوْنَ ﴾[2].

٢/قال تعالى:﴿ هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾[3].

الشاهد الإشارة في الجمع بهؤلاء ، قال المبرد:" وتقول في الجمع الحاضر :هؤلاء وأولاء ، وهؤلاء ، وأولا يمد جميعاً ويقصر ، والمدّ أجود... "[4].

يشار إلى الجمع مذكراً كان أم مؤنثاً بـ(أولى) والأكثر استعمالها في العاقل وفيها لغتان: المدّ وهي لغة أهل الحجاز وهي الواردة في القرآن العزيز والقصر وهي لغة بني تميم[5].

والمبرد ذكر أن المد أجود لأن المد هو الذي نزل به القرآن الكريم .

---

[1] شرح ابن عقيل ، ١٣٠/١

[2] الآية :٣٨ من سورة محمد ، وفي الكتاب ٤٤٧/١

[3] الآية:١٥ من سورة الكهف

[4] المقتضب بتصرف ٢٧٨/٤

[5] شرح ابن عقيل ١٣٢/١-١٣٣ بتصرف.

المبحث الرابع : الموصول

ينقسم الموصول إلى موصول اسمي مثل من ، وما، والذي... وموصول حرفي وهو: أن، وما، وأن ،ولو، وكي، [1].

الموصولات المشتركة:

أ) من :

أكثر ما تستعمل من للعاقل وقد تستعمل لغير العاقل وذلك في ثلاثة مواضع :١-أن يقترن غير العاقل مع من يعقل في عموم فصل بمن الجار٢- أن يشبه غير العاقل بالعاقل ٣-أن يختلط من يعقل بما لا يعقل [2].

١/قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[3].

الشاهد هو حمل "من" الموصول علي اللفظ فجاء الضمير للمفرد[4].

٢/قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾[5].

الشاهد حمل اسم الموصول "من" على المعنى فجاء الضمير للجمع[6].

٣/قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾[7].

الشاهد حمل"من " على اللفظ[8].

٤/قال تعالى:﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [9].

الشاهد حمل "من" مرة على اللفظ ، ومرة على المعنى[10].فعلى اللفظ جاء الضمير مفرد في (أسلم)وما بعده وعلى المعنى جاء الضميرِ جمع في (عليهم) وما بعده.

---

[1]) شرح ابن عقيل ١٣٨/١

[2]) شرح ابن عقيل ١٤٧/١ بتصرف.

[3]) الآية :٢٥ من سورة الأنعام

[4]) المقتضب بتصرف ٢٩٥/٢

[5]) الآية :٤٢ من سورة يونس ، وفي الكتاب ٢٣٦/١

[6]) المقتضب بتصرف ٢٩٥/٢

[7]) الآية :٤٠ من سورة يونس

[8]) المقتضب بتصرف، ٢٩٥/٢

[9]) الآية :١١٢ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٣٣/١

[10]) المقتضب بتصرف ٢٩٥/٢

٥/قال تعالى :﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ﴾ [١].

٦/قال تعالى:﴿ أَأَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الأَرْضَ ﴾[٢].

الشاهد في الآيتين السابقتين مجئ (من) للعاقل[٣].

٧/قال تعالى: ﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة أن (من) الأولى في معنى الذي ؛لذا رفع الفعل بعدها أمّا الثانية فشرطية[٥].

٨/ قال تعالى:﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[٦].

الشاهد في الآية الكريمة اشتمال (من) على الجميع[٧].

٩/قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة أن (من) لفظها واحد ولكن معناها هنا جمع وذكر المبرد أن مثل ذلك قوله تعالى:﴿ فما منكم من أحد عنه حاجزين ﴾[٩]، وذلك ؛لأن (أحد) لفظها مفرد ولكن ربما قصدوا بها الجمع لأنها تصدق على أي إنسان[١٠].

وفي التبيان قوله تعالى :(من يستمعون إليك) الجمع محمول على معنى من والإفراد في قوله تعالى من ينظر محمول على لفظها [١١].

ب) ما:

أكثر ما تستعمل(ما)لغير العاقل وقد تستعمل للعاقل وذلك في ثلاثة مواضع ١- أن يختلط العاقل مع غير العاقل ٢- أن يكون أمره مبهما على المتكلم ٣- أن يكون المواد صفات من يعقل[١٢].

---

[١]) الآية :١٩ من سورة الانبياء

[٢]) الآية :١٦ من سورة الملك

[٣]) المقتضب بتصرف ٢٩٦/٢، ٥٢/٢

[٤]) الآية :٣٨ من سورة محمد ، وفي الكتاب ٤٤٧/١

[٥]) المقتضب بتصرف ١٩٦/٣

[٦]) الآية :٢٩ من سورة الرحمن

[٧]) المقتضب بتصرف ١٣٧/٣

[٨]) الآية :٤٢ من سورة يونس

[٩]) الآية ٤٧ من سورة الحاقة

[١٠]) المقتضب بتصرف ٢٥٢/٣، ١٥٧/٢

[١١]) التبيان ٦٧٦/٢

[١٢]) شرح ابن عقيل ١٤٧/١ بتصرف.

١٠/قال تعالى:﴿ إلا على أزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أيْمَانُهُمْ ﴾[١].

الشاهد هو وقوع "ما" الموصول على الآدميين ، وقيل معناه أو ملك أيمانهم[٢].

١١/ قال تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[٣].

الشاهد هو وقوع "ما" الموصول على العاقل في من قال أن (ما) هنا بمعنى (من) وقيل أيضاً معناها وبنائها[٤].

١٢/قال تعالى:﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ ﴾ [٥].

الشاهد في هذه الآية الكريمة وصل "ما" الموصول بـ"إن" ومعموليها [٦].

وفي التبيان(ما)بمعني الذي في موضع نصب بآتينا وإن واسمها وخبرها صفة الذي[٧].

الخاصة :

وسميت هذه بالخاصة لأنها منحصرة في الموصول فقط لا تدل على غيره مثل الذي للمفرد المذكر والتي للمفردة المؤنثة

١٣/قال تعالى:﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع "الذين" في معنى الجزاء؛ لأنّ الأجر وجب بالإتفاق والملاحظ دخول الفاء على الجواب[٩].

وفي التبيان: الموصول وصلته مبتدأ وقوله (فلهم أجرهم) جملة في موضع الخبر ودخلت الفاء هنا لشبه(الذي) بالشرط في إبهامه ووصله بالفعل [١٠].

١٤/قال تعالى:﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[١١].

---

١) الآية :٦ من سورة المؤمنون ، الآية :٣٠ من سورة المعارج

٢) المقتضب بتصرف ٢٩٦/٢،٤٢/١

٣) الآية :٥ من سورة الشمس

٤) المقتضب بتصرف ٤٢/١، ٢٩٦/٢

٥) الآية :٧٦ من سورة القصص وفي الكتاب ٤٧٣/١

٦) المقتضب بتصرف ١٩٥/٣

٧) التبيان في إعراب القرآن ١٠٢٥/٢

٨) الآية :٢٧٤ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٧٠/١، ٤٥٣

٩) المقتضب بتصرف ١٩٦/٣

١٠) التبيان في إعراب القرآن ٢٢٣/١

١١) الآية :٣٣ من سورة الزمر

الشاهد في الآية الكريمة وقوع "الذي" في معنى الجزاء جعله يقع مفرداً والمراد به الجماعة كما يحدث ذلك في "من و"ما" فقوله تعالى :﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ ﴾ بلفظ المفرد ولكن المراد الجماعة ولذا قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾)[1].

وفي التبيان: قوله تعالى: (والذي جاء بالصدق) المعنى على الجمع [2].

---

[1]) المقتضب بتصرف ٣/١٩٦

[2]) التبيان ٢/١١١١.

المبحث الخامس : المعرف بأداة التعريف(ال)

اختلف النحويون في حرف التعريف فقال الخليل[1] :"المعرف هو "ال" وقال سيبويه:" هو اللام وحدها " فالهمزة عند الخليل همزة قطع ودليله على ذلك أنها مفتوحة وصارت همزة وصل للاستعمال للتخفيف، وعند سيبويه همزة وصل اجتلبت للنطق بالساكن ولم تحرك وذلك لأنها لو حركت بالفتح لالتبست بلام الابتداء ولو حركت بالكسر فانها تلتبس بلام الجر ولو حركت بالضم لكان ذلك مما لا نظير له بالعربية .

ويرى الباحث أن رأي الخليل أقرب إلى الصواب لأنه لا تكلف فيه.

والألف واللام المعرفة تكون للعهد كقولك لقيت رجلاً فأكرمت الرجل وتكون لاستغراق الجنس وعلامتها أن يصلح موضعها (كل)، وتكون لتعريف الحقيقة نحو: الرجل خير من المرأة أي هذه الحقيقة خير من هذه الحقيقة، كما تأتي زائدة ولها نوعان :

زائدة لازمة وهي مثل التي في (الذين، واللات ، والآن) .

أما الزائدة غير اللازمة فهي الداخلة اضطراراً على العلم .وقد تكون الألف واللام للغلبة نحو (المدينة) فقد غلبت على مدينة الرسول ﷺ [2].

١/ قال تعالى :﴿ وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾[3].

الشاهد استغراق كلمة الإنسان للجنس وذلك عن طريق (ال) [4].

٢/قال تعالى:﴿ إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [5]. وقال :﴿ إِلا الْمُصَلِّينَ﴾[6].

الشاهد هو استغرق كلمة الانسان للجنس أيضاً[7].

وفي التبيان : قوله تعالى:(إلا المصلين) هو استثناء من الجنس والمستثنى منه هو الإنسان ، وهو جنس؛ فلذلك ساق الاستثناء منه [8].

---

[1] الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ،نحوي، لغوي عروضي وهو مستنبط قواعد ميزان الشعر ، له عدد من المصنفات منها كتاب العروض وكتاب العين في اللغة ، ولد سنة ١٠٠هـ وتوفى سنة ١٧٥هـ، إنباه الرواة ٣٤١/١.

[2] شرح ابن عقيل ١٧٧/١-١٨٦ بتصرف.

[3] الآية:١-٢-٣ من سورة العصر

[4] المقتضب بتصرف ١٤٢/٢-١٤٣

[5] الآية :١٩ من سورة المعارج

[6] الآية :٢٢ من سورة المعارج

[7] المقتضب بتصرف ١٤٢/٢-١٤٣

[8] التبيان ١٢٤٠/٢ بتصرف.

الفصل الثالث:الشواهد في المرفوعات

المبحث الأول: المبتدأ والخبر

المبحث الثاني: كان وأخواتها

المبحث الثالث: الفاعل ونائبه

المبحث الرابع: المرفوعات بالتبعية

المبحث الخامس: مرفوعات الأفعال

المبحث الأول : المبتدأ والخبر

١/قال تعالى:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[١].

الشاهد حذف التنوين من (أحد) قال المبرد "وذلك قولك: هذا زيد بن عبد الله ، وهذا عمرو بن زيد ... "[٢].

وفي التبيان: (هو) إما ضمير الشأن و (الله أحد) مبتدأ وخبر في موضع خبر (هو) أو (هو) مبتدأ و (الله) خبر (أحد) بدل أو خبر مبتدأ محذوف أو (الله) بدل و (أحد) خبر ، وقد يحذف التنوين من أحد لالتقاء الساكنين [٣].

٢/قال تعالى:﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾[٤].

الشاهد اثبات التنوين في (عزير) مع أنه موصوف وذلك لأنه ابتداء وخبر.

أمّا قراءة (عزيرٌ ابنَ الله) فإنما أراد خبر ابتداء وذلك لأنه ابتداء وخبر.

أمّا قراءة (عزيرٌ ابنُ الله)فإنما أراد خبر ابتداء وذلك كأنهم قالوا هو عزيرٌ بن الله[٥].

٣/قال تعالى:﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾[٦].

الشاهد في كلمة (طاعة) وهي خبر محذوف المبتدأ وتقديره أمري أو حالي[٧].

٤/قال تعالى:﴿ وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾[٨].

الشاهد رفع كلمة (مجنون) على الحكاية[٩]؛ أي هو مجنون فهو خبر لمبتدأ محذوف

٥/ قال تعالى:﴿ إِلاَّ قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[١٠].

٦/وقال تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾[١١].

---

١) الآية :١ من سورة الإخلاص ، وفي الكتاب ٢/٢٧٥

٢) المقتضب بتصرف ٢/٣١٤

٣) التبيان ٢/١٣٠٩

٤) الآية :٣٠ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ١/١٦٧

٥) المقتضب بتصرف٢/٣١٦ ، القراءة بتنوين (عزير) وبترك التنوين من السبعة ، الاتحاف ٢٤١

٦) الآية :٢١ من سور محمد ، وفي الكتاب ١/٧١، ٢٨٢

٧) المقتضب بتصرف ٤/١١

٨) الآية :٩ من سورة القمر

٩) المقتضب بتصرف ٤/١١،٧٩

١٠) الآية :٥٢ من سورة الذاريات

١١) الآية :٣٠ من سورة الطور

الشاهد في الآية الكريمة رفع خالدون على أنها خبر،لأن (في النار) ظرفٌ للخلود[1].

وفي التبيان : أي وهم خالدون في النار وقد وقع الظرف بين حرف العطف والمعطوف[2].

١١/قال تعالي:﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [3].

الشاهد في الآية الكريمة رفع (رسوله) وذلك حملاً على الموضع قال المبرد :" ... فالأجود في الثاني أن تحمل على الموضع ، لأن (أنّ) دخلت على ما لو تدخل عليه لكان مبتدأ ، ولم تغير المعنى بدخولها "[4].

وقرئت (رسوله) بالنصب في الشواذ على العطف[5] أي (أن الله ورسوله).

---

١) المقتضب بتصرف ١٦٧/٤

٢) التبيان في إعراب القرآن ، ٦٣٩/٢

٣) الآية :٣ من سورة التوبة

٤) المقتضب ٣٧٠/٤-٣٧١

٥) البحر المحيط ٦/٥

المبحث الثاني :كان وأخواتها

١/ قال تعالى:﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

٢/قال تعالى:﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا﴾[٢].

الشاهد في الآيتين السابقتين هو جعل المعرفة اسماً لـ(كان) وهذا يكون عندما يجتمع في الكلام معرفة ونكرة [٣]،

وفي التبيان:(كان حقاً علينا نصر المؤمنين) ، فـ(حقاً) خبر كان مقدم، و(نصر) اسمها، ويجوز ان يكون (حقاً) مصدراً وعلينا الخبر ويجوز أن يكون في كان ضمير و(حقاً) مصدر و(علينا نصر المؤمنين)مبتدأ وخبر في موضع خبر كان[٤].

وفي قوله تعالى :(أكان للناس عجبا أن أوحينا) (أن أوحينا) في تأويل مصدر اسم كان و(عجبا) خبر كان و(للناس) حال من عجب[٥].

٣/قال تعالى:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا﴾[٦].

٤/قال تعالى:﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا﴾[٧].

الشاهد في الآيتين السابقتين هو مجئ الإسم والخبر لكان معرفتين فأنت هنا بالخيار وهو نصب الأول ورفع الثاني أو العكس[٨].

٥/ قال تعالى: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[٩].

الشاهد في كلمة "أحد" حيث أصبحت اسماً لكان وخبّر عنها وهي نكرة وذلك لأن (احد) في موضع الناس[١٠].

وفي التبيان : (أحد) اسم كان وفي خبرها وجهان :

---

١) الآية :٤٧ من سورة الروم

٢) الآية :٢ من سورة يونس

٣) المقتضب بتصرف ٤/٨٨-٨٩

٤) التبيان في إعراب القرآن ١٠٤١/٢

٥) المرجع السابق ٦٦٤/٢

٦) الآية :٥٦ من سورة النمل ، :٢٩،٢٤ من سورة العنكبوت و، وفي الكتاب ٤٧٦/١

٧) الآية : ٢٥ من سورة الجاثية ، وفي الكتاب ٢٤/١

٨) المقتضب بتصرف ٤/٨٩-٩٠، قراءة رفع جواب من الشواذ ، الاتحاف ٣٣٨، البحر ٨٦/٧، ١٤٨، ورفع "حجتهم" قراءة الحسن، النشر ٣٧٢/٢ ، الإتحاف ٣٩٠، البحر ٤٩/٨، شواذ بن خالويه ١٣٨

٩) الآية :٤ من سورة الاخلاص ، وفي الكتاب ٢٧/١

١٠) المقتضب بتصرف ٩٠/٤

١-(كفواً) و(له) حال والتقدير لم يكن أحد كفواً له .

٢-الخبر (له) وكفواً حال من أحد أي : ولم يكن له أحد كفواً[١].

٦/قال تعالى:﴿ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ﴾[٢].

الشاهد إكتفاء "كان" بمرفوعها "تجارة"، وهذا على قراءة الرفع [٣].

٧/قال تعالى:﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾[٤].

الشاهد هو دخول الضمير (هم) بين اسم "كان" وخبرها وهو زائد للتوكيد[٥].

٨/قال تعالى:﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾[٦].

الشاهد توسط الضمير "نحن" بين اسم كان وخبرها وهو زائد للتوكيد[٧].

٩/قال تعالى:﴿ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٨].

الشاهد مجئ كان للتوكيد قال المبرد:" إنما معنى (كان) ها هنا للتوكيد ، فكان التقدير – والله أعلم – : كيف نكلم من هو في المهد صبياً ، ونصب صبياً على الحال ولولا – ذلك لم يكن عيسى بائنا من الناس ، ولا دل الكلام على المتكلم في المهد؛ لأنك تقول للرجل كان فلان في المهد صبياً ، فهذا ما لا ينفك منه أحد أنه قد كان كذا ثم انتقل ، وإنما المعنى : كيف نكلمه وهو الساعة كذا"[٩].

وفي التبيان : (كان) في الآية تحتمل أن تكون زائدة أي : من هو في المهد و (صبياً) حال، وقيل غير زائدة كقوله :(وكان الله عليماً حكيماً). [١٠]. وقيل بمعنى صار وقيل هى التامة[١١].

---

١) التبيان في إعراب القرآن ، ١٣٠٩/٢

٢) الآية :٢٨٢ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤٣٠/١،٤٧٦

٣) المقتضب بتصرف ٩٥/٤، النصب عند عاصم وحده، النشر ٢٣٧/٢، الاتحاف ١٦٦، البحر ٣٥٣/٢

٤) الآية :٧٦ من سورة الزخرف ، وفي الكتاب ٣٩٥/١

٥) المقتضب بتصرف ١٠٣/٤-١٠٤-١٠٥، قري في الشواذ (ولكن كانوا هم الظالمون) البحر ٢٧/٨، ابن خالويه ١٣٦.

٦) الآية :١١٣ من سورة الأعراف

٧) المقتضب بتصرف ١٠٣/٤-١٠٤-١٠٥

٨) الآية :٢٩ من سورة مريم

٩) المقتضب ١١٧/٤-١١٨

١٠) الآية :١٧ من سورة النساء

١١) التبيان في إعراب القرآن ، ٨٧٣/٢

١٠/قال تعالى:﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [١].

١١/قال تعالى:﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[٢].

الشاهد في الآيتين السابقتين استعمال كان في الإخبار مع عدم تقييدها بالزمن الماضي فحسب قال المبرد:" فقول النحويين والمفسرين في هذا واحد، إن معناه – والله أعلم – إنه خبرنا بمثل ما يعرف علام الغيوب قبل أن نكون ، فعلمنا ذلك، ودلنا عليه بهذا وغيره.

ومثل قوله : ﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾[٣]. ونحن نعلم أن الأمر أبداً لله"[٤].

أخوات (كان):

١٢/قال تعالى:﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[٥].

الشاهد في كلمة "أعناقهم" وهي اسم ظل والشاهد فيها: إضافة الأعناق إلى الناس بمعنى الرقاب وهذا ما رجحه المبرد حيث قال :" وأما ما عليه جماعة أهل النحو، وأكثر أهل التفسير – فيما أعلم– فانه أضاف الأعناق إليهم، يريد الرقاب، ثم جعل الخبر عنهم ؛ لأن خضوعهم بخضوع الأعناق ..." [٦].

وفي التبيان : قوله تعالى: (خاضعين) : إنما جُمع جَمع المذكر لأربعة أوجه، أحدها : أن المراد بالأعناق عظماؤهم ، والثاني : أنه أراد أصحاب الأعناق والثالث : أنه جمع عنق من الناس ، وهم الجماعة ، وليس المراد الرقاب ، والرابع : أنّه لما أضاف الاعناق إلى المذكر وكانت متصلة بهم في الخلقة أجرى عليهم حكمهم[٧].

١٣/قال تعالى:﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾[٨].

١٤/قال تعالى:﴿ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[٩].

---

١) الآية :٩٦،١٠٠،١٥٤ من سورة النساء ، :٧٠ من الفرقان ، :٥٠،٥٩،٧٣ من الأحزاب ، :١٤ من الفتح.

٢) الآية :١٤٨ من سورة النساء

٣) الآية :١٩ من سورة الانفطار

٤) المقتضب ١١٩/٤

٥) الآية :٤ من سورة الشعراء

٦) المقتضب ١٩٠/٤

٧) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٩٩٣/٢

٨) الآية :٥٢ من سورة المائدة

٩) الآية :١٨ من سورة التوبة

الشاهد في الآيتين السابقتين مجئ خبر عسى مصدراً مؤولاً على الأصل ولا يجوز أن يكون مصدراً صريحاً لأن الخبر يقع في المستقبل[١].

وفي شرح ابن عقيل : اقتران خبر عسى بأن كثيراً وتجريده من (أن) قليل ولم يرد في القرآن إلا مقترناً بأن وهذا مذهب جمهور البصريين[٢].

١٥/قال تعالى:﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا ﴾[٣].

١٦/قال تعالى :﴿ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ﴾[٤].

الشاهد في الآيتين السابقتين امتناع (أن) من الدخول على خبر (كاد) ولا يأتي خبرها إلا فعلا لأنها لمقاربة الفعل في ذاته[٥].

وفي شرح بن عقيل : الكثير في(كاد) أن يتجرد خبرها من (أن) ويقل اقترانه بها[٦].

١٧/ قال تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا﴾[٧].

١٨/ قال تعالى:﴿ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [٨].

الشاهد في الآيتين السابقتين عمل (ما) عمل (ليس) أي رفع المبتدأ ونصب الخبر ، قال المبرد :" تقول ما زيد قائماً ، وما هذا أخاك،كذلك يفعل أهل الحجاز.

وذلك أنهم رأوها في معنى "ليس"، تقع مبتدأة، وتنفي ما يكون في الحال ، وما لم يقع..."[٩].

وفي التبيان :(أمهاتهم) بكسر التاء على أنّه خبر (ما) وبضمها على اللغة التميمية[١٠].

١٩/ قال تعالى:﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾[١١].

٢٠/ وقال تعالى:﴿ مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾[١٢].

---

١) المقتضب بتصرف ٣/٦٩

٢) شرح ابن عقيل ١/٣٢٧

٣) الآية :٤٠ من سورة النور

٤) الآية :١١٧ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ١/٣٦

٥) المقتضب بتصرف ٣/٧٤-٧٥

٦) شرح بن عقيل بتصرف ١/٣٣٠

٧) الآية :٣١ من سورة يوسف، وفي الكتاب ١/٢٣٦

٨) الآية :٢من سورة المجادلة

٩) المقتضب ٤/١٨٨

١٠) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/١٢١٢

١١) الآية :٥٠ من سورة القمر

١٢) الآية :٢٤، ٣٣ من سورة المؤمنون

الشاهد في الآيتين السابقتين عدم عمل (ما) وذلك لنقض النفي قال المبرد:" وأما نقض الخبر فقولك : ما زيد إلا منطلق؛ لأنك نفيت عنه كل شئ إلا الانطلاق ، فلم تصلح (ما) أن تكون عاملة في نقض النفي ، كما لا تعمل في تقديم الخبر... "[1].

ولغة بني تميم أنّ (ما) لا تعمل شيئاً ، ولغة أهل الحجاز أنها تعمل عمل ليس ، وتعمل عندهم بشروط:

١/ أن لا يزاد بعدها (إن) فإن زيد بطل عملها نحو : ما إن زيد قائم .

٢/ألاّ ينتقض النفي بـ(إلا) ، نحو: ما زيدٌ إلاّ قائم .

٣/ ألاّ يتقدم خبرها على اسمها وهو غير ظرف ولا جار ومجرور ، فإن تقدم وجب رفعه نحو: ما قائمٌ زيدٌ.

٤/ألاّ يتقدم معمول الخبر على الاسم هو غير ظرف ولا جار ومجرور نحو: ما طعامك زيدٌ آكلٌ ، فلا يجوز نصب (آكل) لأن طعام معمولها متقدم على الاسم .

٥/ ألاّ تتكرر (ما) فإن تكررت بطل عملها نحو : ما ما زيدٌ قائمٌ.

٦/ ألاّ يبدل من خبرها موجب نحو : ما زيدٌ بشئ إلا شئ لا يعبأ به[2].

---

[1] المقتضب ١٩٠/٤

[2] شرح بن عقيل بتصرف ٣٠٢/١-٣٠٧

المبحث الأول : المجرورات بالحرف

الجر خاص بالأسماء ويكون بالحرف ، أو بالإضافة ، أو بالتبعية ومن حروف الجر حروف القسم وهي الباء والواو والتاء .

القسم حروفه وجوابه:

١/ قال تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى۞ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة العطف على القسم الأول ، قال المبرد :"وأعلم أنَّ القسم لا يقع إلا على مقسم به ، ومقسم عليه ، وأنَّ قوله عزّ وجلّ :(والليل إذا يغشى...) أنّ الواو الأولى واو قسم، وما بعدها من الواوات للعطف لا للقسم ولو كانت للقسم لكان بعض هذا الكلام منقطعاً من بعض ، وكان الأول إلي آخر القسم على غير محلوف عليه ، فكان التقدير: والليل إذا يغشى ، ثم ترك هذا ، وابتدأ (والنهار إذا تجلى) "[٢].

٢/قال تعالى:﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ۞ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ۞وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة توكيد القسم بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه ، وذلك لأنه ذكر القسم ثم تلا ذلك قصة أصحاب الأخدود ، قال المبرد:" وإنما وقع القسم على قوله:﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [٤]، وقد قال قوم: إنما وقع على (قتل أصحاب الأخدود)[٥]، وحذفت اللام لطول الكلام ، وليس القول عندنا إلاّ الأوّل؛ لأنّ هذه الاعتراضات توكيد. فأمّا قوله :(وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) [٦]، فإنما وقع القسم على قوله :(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) [٧]، وحذفت اللام لطول القصة"[٨].

---

١) الآية :١-٢-٣ من سورة البروج

٢) المقتضب بتصرف ٢/٣٣٦-٣٣٧

٣) الآية : ١-٢-٣ من سورة البروج

٤) الآية :١٢من سورة البروج

٥) الآية :٤من سورة البروج

٦) الآية :١من سورة الشمس

٧) الآية :٩من سورة الشمس، وفي الكتاب ١/٤٧٤

٨) المقتضب ٢/٢٣٧ ، البحر المحيط ٨/٣٧١

٣/قال تعالى:﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ [١].

الشاهد في الآية الكريمة دخول حرف القسم (التاء) على إسم الجلالة وهي مختصة به ،قال المبرّد :" تقول والله لأفعلن ، وتالله لأفعلن وتبدل التاء من الواو ، ولا تدخل من المقسم به إلا في (الله) وحده وذلك قوله (وتالله لاكيدن أصنامكم) ؛ وإنما امتنعت من الدخول في جميع ما دخلت فيه الباء ، والواو؛ لأنها لم تدخل على الباء التي هي الأصل ، وإنّما دخلت على الواو الداخلة على الباء ؛ فلذلك لم تتصرّف"[٢].

٤/ قال تعالى:﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة الإخبار عن رضوان الله عن المؤمنين وهو إخبار صادق وعلاقة ذلك بالقسم هو أن هناك كلمات فيها معنى القسم مثل شهد الله لأفعلن وهو بمنزلة : علم الله [٤].

٥/وقال تعالى:﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع(إي) قبل القسم وهي بمعنى نعم [٦].

٦/قال تعالى:﴿ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة وهي جواب قسم لقوله تعالى:(والعصر) الشاهد فيها ذكر الإنسان والقصد الناس[٨].

---

١) الآية :٥٧ من سورة الأنبياء، وفي الكتاب ١٤٣/٢

٢) المقتضب بتصرف ٣٢٠/٢

٣) الآية :١٨ من سورة الفتح

٤) المقتضب بتصرف ٣٢٥/٢

٥) الآية :٣٥ من سورة يونس

٦) المقتضب بتصرف ٣٣١/٢

٧) الآية :٢من سورة العصر

٨) المقتضب بتصرف ١٣٩/٤

وضع حرف جر مكان آخر:

١/قال تعالى :﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال حرف الجر الباء بحرف الجر (من) أي بأمر الله [٢].

وفي التبيان : (من أمر الله) أي من الجن والأنس ، فتكون على بابها ، وقيل بمعنى البـاء ، وقيل بمعنى عن[٣].

٢/قال تعالى :﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ [٤].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال حرف الجر "على" بحرف الجر"في" أي على جذوع النخل[٥].

وفي التبيان:(في) هنا على بابها لأن الجذع مكان للمصلوب وقيل بمعنى على [٦].

٣/قال تعالى :﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال حرف الجر"على" بحرف الجر "في" أي يستمعون عليه [٨].

وفي التبيان: في هنا على بابها وقيل بمعنى على[٩].

زيادة حرف للتوكيد:

/قال تعالى:﴿ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾[١٠].

الشاهد فى الآية الكريمة وقوع (من) في قوله (من خير) زائدة للتوكيد في قوله (من خـير) أما من ربكم فمن لابتداء غاية الإنزال[١١].

---

١) الآية :١١ من سورة الرعد

٢) المقتضب بتصرف ٣١٩/٢

٣) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٧٥٤/٢

٤) الآية :٧١ من سورة طه

٥) المقتضب بتصرف ٣١٩/٢

٦) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٨٩٧/٢

٧) الآية :٣٨ من سورة الطور

٨) المقتضب بتصرف ٣١٩/٢

٩) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١١٨٤/٢

١٠) الآية :١٠٥ من سورة البقرة

١١) المقتضب بتصرف ١٣٧/٤، ٥٢/٤ ، وفي التبيان في إعراب القرآن ١٠٢/١

نزع الخافض:

٦/قال تعالى:﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة نصب (قومه) وذلك لحذف حرف الجر (النصب بنزع الخافض) كما يحدث ذلك في المقسم به إذا حذف حرف الإضافة منه، فإنه ينصب تقول الله لأفعلن[٢].

وفي التبيان : اختار يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما بحرف الجر وقد حذف ، ها هنا وتقديره (من قومه) ولا يجوز أن يكون (سبعين) بدلاً عند الأكثرين؛ لأن المبدل منه في نية الطرح، والاختيار لا بد له من مختار ومختار منه، والبدل يسقط المختار منه ، ويمكن أن يكون البدل جائزاً على ضعف، فيكون التقدير سبعين رجلاً منهم[٣].

رُبَّ:

رُبَّ حرف جر يدخل على النكرات نحو ربَّ رجل قادم أما إذا زيدت(ما) بعدها فالغالب أن تكفها العمل[٤].

٨/قال تعالى:﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع رُبَّ على الأفعال ولو حذفت منها (ما) لم تقع إلاّ على الأسماء النكرات [٦].

---

١) الآية :١٥٥ من سورة الأعراف، وفي الكتاب ١٦/١

٢) المقتضب ٣٢١/٢، مكرر ٣٤٢/٢

٣) التبيان في اعراب القران بتصرف ٥٩٧/١

٤) مغني اللبيب بتصرف ١٥٤/١-١٥٧

٥) الآية :٢ من سورة الحجر

٦) المقتضب بتصرف ٤٨/٢، ٥٤،٥٥

المبحث الثاني :المجرورات بالإضافة

إضافة العدد:

١/قال تعالى:﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة إضافة العدد لما ضارع الأسماء (مثل) ، قال المبرّد:" فإن كان الذي يقع عليه العدد اسماً لجنس من غير الآدميين لم يلاقه العدد إلاّ بحرف الإضافة ، وكان مجازه التأنيث ؛ لأنّ فعله وجمعه على ذلك ، إذا كان معناه الجماعة ؛ ألا ترى أنّك تقول : الجمال تسير ، والجمال يسرن، كما قال الله عزّ وجل عند ذكر الأصنام:﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ﴾[٢] ،[٣].

وفي التبيان:(عشرُ أمثالها): يقرأ بالاضافة على تقدير :فله عشرُ أمّثالها ، فأكتفى بالصفة عن الموصوف.

ويقرأ بالرفع والتنوين على تقدير: فله حسنات عشر أمثالها، وحذف التاء من عشر؛ لأن الأمثال مؤنثة في المعنى، وقيل أنث لإضافته إلى المؤنث[٤].

قبل وبعد وأشباههما:

قال تعالى:﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة رجوع(قبل) و(بعد) للإعراب وذلك لأجل التنكير، وهما من الأسماء التي تلازمها الإضافة وهذه القراءة بالإعراب من الشواذ [٦].

---

١) الآية :١٦٠ من سورة الأنعام ، وفي الكتاب ١٧٥/٢

٢) الآية :٣٦ من سورة إبراهيم

٣) المقتضب ١٨٥/٢، مكرر ١٤٩/٢، القراءة بتنوين" عشر" ورفع "امثالها" قراءة عشرية قرأ بها يعقوب ، النشر ٦٦/٢، الاتحاف ٢٢٠

٤) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٥٥٢/١-٥٥٣

٥) الآية :٤ من سورة الروم ، وفي الكتاب ١٩٠/١، ١٩١

٦) المقتضب بتصرف ١٨٠/٢، القراءة بالكسر والتنوين من الشواذ قرأ بها أبو السمال والجحدري ، البحر ١٦٢/٧

الوصف في الإضافة:

إذا كان المضاف وصفاً عاملاً فإن الإضافة تكون غير محضة أي على نية الانفصال، فيجوز دخول الألف واللام على المضاف بشرط أن تدخل على المضاف إليه أو على ما أضيف إليه المضاف إليه،ولا يكتسب المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً من المضاف إليه[١].

١/ قال تعالى:﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾[٢].

٢/قال تعالى:﴿ هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا ﴾[٣].

الشاهد في الآيتين الكريمتين أنّ الاسم المضاف (بالغ وممطر)أضيفا إلي معرفتين على نية التنوين وهما نكرتان ووصف للنكرة (هدي،عارض)ويمكن أن تدخل عليهما ربَّ [٤].

٣/قال تعالى:﴿ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة إثبات النون في (المقيمين والمؤتون) وذلك لعدم الإضافة[٦].

---

١) شرح ابن عقيل بتصرف ٣/٤٥-٤٧

٢) الآية :٩٥ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ١/٨٤، ٤٣٨

٣) الآية :٢٤ من سورة الأحقاف ، وفي الكتاب ١/٨٤،٢١١

٤) المقتضب بتصرف ٣/٢٢٧، مكرر ٤/١٤٩-١٥٠

٥) الآية :١٦٢ من سورة النساء ، وفي الكتاب ١/٩٤،٢٤٨،٢٤٩

٦) المقتضب بتصرف ٤/١٤٥

المبحث الثالث: المجرورات بالتبعية

البدل:

١/قال تعالى:﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۞ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال المعرفة (صراط الله) من النكرة (صراط مستقيم) فـ(صراط الله) (صراط)مجرورة لأنّها بدل من مجرور(صراطٍ) الأولى وكذلك (مستقيم) مجرورة لأنها نعت للصراط فكذلك جرت بالتبعية[٢]. والبدل في الآية بدل كل من كل .

٢/قال تعالى:﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۞ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال النكرة (ناصية) من المعرفة (الناصية) الأولى التي جرت بالباء أمّا الثانية فجرت بالتبعية وكذلك(كاذبة) مجرورة بالتبعية لأنها نعت لـ(ناصية)[٤]. والبدل في الآية بدل كل من كل .

٣/قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع البدل لغرض التبيين وهو بدل بعض من كل أي أُبدل (من استطاع) من (الناس)[٦].

وفي التبيان :(من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل ، وقيل هو في موضع رفع على تقدير هم من استطاع أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل.

وقيل هو مرفوع بالحج تقديره: ولله على الناس أن يحج البيت من استطاع، وعلى هذا التقدير يكون : من استطاع منهم وقيل (من) مبتدأ شرط، والجواب محذوف تقديره من استطاع فليحج ودلّ على ذلك (من كفر) وجوابها[٧].

---

١) الآية :٥٢-٥٣ من سورة الشورى ، وفي الكتاب ٢٢٤/١

٢) المقتضب بتصرف ٢٦/١، وفي التبيان في إعراب القرآن ١١٣٦/٢

٣) الآية :١٥-١٦ من سورة العلق ، وفي الكتاب ١٩٨/١،٢٢٢،٢٦٠،١٤٩/٢

٤) المقتضب بتصرف ٢٧/١،٦١،٣/١١، ٢٧١، ٢٩٦/٤

٥) الآية :٩٧ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٧٥/١،٧٦

٦) المقتضب بتصرف ٢٧/١،٣/١١،٤/٢٩٦

٧) التبيان في اعراب القرآن بتصرف ٢٨١/١

٤/قال تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة جر (قتال) لأنها بدل اشتمال من (الشهر) لأنّ المسالة وقعت عن القتال والقتال يقع في الشهر[٢].

٥/قال تعالى:﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ النار ذات الوقود﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة جر كلمة "النار" على أنها بدل اشتمال من الأخدود وذلك،لأن النار تشتعل في الأخدود[٤].

٦/قال تعالى:﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع البدل برد حرف الجر(اللام) فـ(لمن آمن) بدل من قوله تعالى(للذين استضعفوا) كقولك مررت بزيد بأخيك[٦].

العطف بحرف واحد على عاملين:

١/قال تعالى:﴿ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة العطف بحرف على عاملين كقولك زيد في الدار والحجرة عمرو فذا عطف على (في) والمبتدأ. قال المبرد:" فعطف على (إنّ) في قوله تعالى:﴿إن في السماوات والارض﴾[٨].وعلى (في) في قوله﴿وفي خلقكم﴾[٩]. "[١٠]وذكر المبرد أن ذلك غير جائز عندهم.

---

١) الآية :٢١٧ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٧٥١/١

٢) المقتضب ٢٩٧/٤،٢٧/١، والتبيان في إعراب القرآن ١٧٤/١

٣) الآية :٤-٥ من سورة البروج

٤) المقتضب بتصرف ٢٩٧/٤

٥) الآية :٧٥ من سورة الأعراف ، وفي الكتاب ٧٦/١

٦) المقتضب بتصرف ٢٩٦/٤،١١/٣،٢٧/١، وفي التبيان في إعراب القرآن ٥٨٠/١

٧) الآية :٥ من سورة الجاثية

٨) الآية :٣ من سورة الجاثية

٩) الآية :٤ من سورة الجاثية

١٠) المقتضب ١٩٥/٤، القراءة من السبعة ، شرح الشاطبية ٢٧٩، النشر ٣٧١/٢، الاتحاف ٣٨٩، البحر ٤٣/٨، المقصود ببعض النحويين أبو الحسن الأخفش .

وفي التبيان:(اختلاف الليل) مجرورة بفي مقدرة غير الأولى ويجوز أن يكون (اختلاف) معطوفاً على المجرور بفي، وآيات توكيد وأجاز قوم أن يكون ذلك من بابا العطف على عاملين[1].

النعت:

مجرى نعت النكرة عليها :

قال تعالى:﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة الخفض على النعت ، قال المبرد:" وتقول مررت برجلين، مسلمٍ وكافرٍ، ومسلمٌ وكافرٌ كلاهما جيد بالغ.

وكذلك مررت برجلين رجلٍ مسلمٍ ، ورجلٍ كافرٍ، وإن شئت قلت رجلٌ مسلمٌ ، ورجلٌ كافرٌ.

أمّا الخفض فعلى النعت ، ورددت الاسم توكيداً، وأمّا الرفع فعلى التبعيض، وتقديره: أحدهما مسلمٌ والآخرٌ كافرٌ ، والآية تقرأ على وجهين.." [3].

وفي التبيان: فئة خبر لمبتدأ محذوف ، أي إحداهما و(أخرى) نعت لمبتدأ محذوف تقديره : وفئة أخرى كافرةٌ ويقرأ في الشاذ بدل من فئتين و(كافرة)نعت، ويقرأ أيضاً بالنصب فيهما على أن يكون حالاً من الضمير في التقتا[4].

---

١) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١١٥٠/٢

٢) الآية :١٣ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٢١٥/١

٣) المقتضب ٢٩٠/٤، قراءة الخفض من الشواذ، البحر المحيط ٣٩٤/٢، شواذ ابن خالويه ١٩.

٤) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢٤٣/٢

الفصل السادس: الشواهد في الجزم وأدواته

المبحث الأول : أدوات الشرط

المبحث الثاني :أدوات الجزم غير الشرطية

المبحث الأول : أدوات الشرط

أدوات الشرط الجازمة:

أدوات الشرط الجازمة تجزم فعلين الأول يسمى فعل الشرط والثاني جواب الشرط وهي: (إن)،و(من)، و(ما)،و (مهما)،و (أي)،و (متى)،و (أيان)،و (أينما)،و (إذما)، و (حيثما) ،و (أنّى). وهذه الأدوات كلها أسماء ما عدا (إن، و إذما) فإنهما حرفان[1].

إن:

١/قال تعالى ﴿إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ﴾[2].

٢/وقال تعالى:﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾[3].

٣/وقال تعالى:﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ ﴾[4].

الشاهد في الآيات السابقات وقوع الشئ لوقوع غيره فالمغفرة تقع بوقوع الانتهاء ، والاستبدال يقع بوقوع التولي، وعدم اللوْت أي (التنقيص) يقع بوقوع الطاعة ، وذلك؛لأن الشرط هو الربط بين حدثين يتوقف أحدهما على الآخر وفي الآية الأولى شاهد آخر وهو أن (إن) ليست في مخرج الظن والتوقع ؛لأن الانتهاء راجع إلى الكفار[5].

من:

١/قال تعالى:﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾[6].

٢/قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾[7].

٣/قال تعالى:﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا ﴾[8].

---

١) شرح ابن عقيل بتصرف ٤/٢٦-٣١

٢) الآية :٣٨ من سورة الأنفال ، مكررة ٢/٥٦،٥٩

٣) الآية :٣٨ من سورة محمد، وفي الكتاب ١/٤٤٧

٤) الآية :١٤ من سورة الحجرات

٥) المقتضب بتصرف ٢/٤٦،٤٧،٥٦،٥٩

٦) الآية :١١٠من سورة الكهف ، وفي الكتاب ١/٤٦٥

٧) الآية :٢ من سورة الطلاق

٨) الآية :١٣ من سورة الجن ، وفي الكتاب ١/٤٣٨

الشاهد في الآيات السابقات وقوع المجازاة (الشرط) بـ(من) وهي تدل على العاقل . ففي الآية الأولى والثانية تدل على الإنسان وفي الثالثة تدل على الجن[1].

٤/قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة حمل ما قرب من(من) على لفظها ولفظها مفرد مذكر وهو الضمير في الفعل (يقنت) وحمل ما بعد على المعنى وهو قصد به المؤنث ، ولذا جاء الضمير في الفعل (تعمل) على هذا [3].

٥/قال تعالى:﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع فعل الشرط(كان) ماضياً والجواب مضارعاً (نوف)؛ لأنّ (من كان) معناه – والله أعلم– من يكن [5].

٦/قال تعالى:﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة جواز إبدال الفعل (يضاعف) من(يلق) وذلك لأنّ لقّى الآثام هو تضعيف العذاب[7].

وفي التبيان : (يضاعف) يقرأ بالجزم على البدل من جواب الشرط (يلق)، وقريء شاذا بالرفع على الاستئناف[8].

مـــا:

قال تعالى:﴿ ما يَفْتَحْ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا ﴾[9].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (ما) للمجازاة ، وهي تكون لغير العاقل[10].

---

١) المقتضب بتصرف ٢/٤٧، ٢٩٦

٢) الآية :٣١ من سورة الأحزاب ، وفي الكتاب ١/٤٠٤

٣) المقتضب بتصرف ٣/٢٥٣، وفي التبيان في اعراب القرآن ٢/١٠٥٦

٤) الآية :١٥ من سورة هود ، وفي الكتاب ١/٤٧٣

٥) المقتضب بتصرف ٢/٥٩

٦) الآية :٦٧-٦٨ من سورة الفرقان، وفي الكتاب ١/٤٤٦

٧) المقتضب بتصرف ٢/٦٦

٨) التبيان في إعراب القرآن ٢/٩٩١

٩) الآية :٢ من سورة فاطر

١٠) المقتضب بتصرف ٢/٤٧،٤/٢١٨

أينما:

قال تعالى:﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المجازاة بـــ(أينما) وهو اسم دال على الظرف المكاني[2].

أيّ:

قال تعالى : ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [3].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المجازاة بـــ(أيّ) ودخلت (ما) عليها ، ودخولها وتركها على التخيير [4].

أدوات الشرط غير الجازمة:

أمّـــا:

هي حرف شرط وتفصيل وتوكيد ويجب لزوم الفاء لما بعد الذي بعدها وهي فاء الجزاء[5].

١/وقال تعالى:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾[6].

٢/قال تعالى:﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۞ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[7].

٣/قال تعالى:﴿ أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى۞ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾[8].

٤/قال تعالى:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ﴾[9].

الشاهد في الآيات السابقات وجوب ذكر وجوب اقتران جواب(أمّا) بالفاء وهذا دليل علـــى أنها في معنى الجزاء فالفاء في (فهديناهم، فسلام، فأنت، فلا تقهر) [10]

و(أما) تحل محل الأداة والشرط معاً لأن معناها (مهما يكن من شيء).

---

١) الآية :٧٨ من سورة النساء ، وفي الكتاب ٤٤٣/١

٢) المقتضب بتصرف ٤٧/٢

٣) الآية :١١٠ من سورة الإسراء ، وفي الكتاب ٣٩٧/١، ٤٣٣

٤) المقتضب بتصرف ٤٩/٢،٥٤،٨٨، ٢١٨/٤

٥) مغني اللبيب بتصرف ٦٧/١

٦) الآية :١٧ من سورة فصلت ، وفي الكتاب ٤١/١، ٤٢،٤٩،٧٤

٧) الآية :٩٠-٩١ من سورة الواقعة ، وفي الكتاب ٤٤٢/١

٨) الآية ٦-٥من سورة عبس

٩) الآية :٩ من سورة الضحى

١٠) المقتضب بتصرف ٧٠/٢، ٧١، ٣٥٥

إذا :

تأتي على وجهين :

الأول: أن تكون للمفاجأة ، فتختص بالجملة الاسمية ، ولا تحتاج إلى جواب ، ولا تقع في الابتداء ، ومعناها الحال لا الاستقبال.

الثاني : أن تكون لغير المفاجأة، فالغالب أن تكون ظرفاً للمستقبل متضمنه معنى الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية [1].

١/قال تعالى:﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[2].

٢/قال تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[3].

٣/قال تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[4].

الشاهد في الآيات السابقات وقوع(إذا) للشرط ولا تجزم وذلك ؛لأنها مؤقته وحروف الجزاء الجازمة مبهمة .

وهناك شاهد آخر وهو تقدير الفعل بعدها ؛ لأنها لا تقع الجملة الأسمية بعدها خلافاً للأخفش الذي يجوز ذلك . ثم ذكر المبرد أن جواب (إذا الشمس كورت) قوله تعالى(علمت نفس ما أحضرت)[5].

أما جواب (إذا السماء انشقت) ففيه أقاويل:

الأول: أنّ جوابه (فأما من أوتى كتابه بيمينه)[6]لأن الفاء وما بعدها تكون جواباً ، وهذا القول حسنه المبرد وهو قول الكسائي[7] أيضاً.

والثاني: أن الخبر محذوف لعلم المخاطب به وهو قول الأكثرين، وهو ما يراه الباحث لكثرة وروده في كلام العرب .

---

١) مغني اللبيب بتصرف ١٠٢-١٠٨

٢) الآية :١ من سورة التكوير

٣) الآية :١من سورة الانفطار

٤) الآية :١ من سورة الانشقاق

٥) الآية :١٤ من سورة التكوير

٦) الآية :٧ من سورة الانشقاق

٧) هو على بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي أحد أئمة القراء من أهل الكوفة له عدة مؤلفات منها معاني القرآن، والآثار في القراءات ، توفي سنة ١٨٠ه وقيل غير ذلك ، إنباه الرواة٢/٢٥٦

الثالث: أن الواو في مثل هذا زائدة أي(إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت)(إذا الأرض مدت) كقولك حين يقوم زيد حين يأتي عمرو.

أو تكون الواو الزائدة هي الاولى أي:(إذا السماء انشقت أذنت لربها وحقت).

ومن قال بزيادة الواو حملها على قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وناديناه أن يا ابراهيم ﴾[1]، قالوا المعنى ناديناه أن يا ابراهيم ، وكذلك في قوله :﴿ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾[2]،فالمعنى عندهم:حتى إذا جاءوها فتحت ابوابها كالآية التي قبلها ومن الذين نسب إليهم هذا القول الفراء[3]وقد نقله عن بعض المفسرين ولكن في الحقيقة رأيه مع الأكثرين بالحذف [4].

لـو:

(لو) المستعملة في نحو (لو جاء لأكرمته) تفيد ثلاثة أمور.

الأول:الشرطية أي عقد السببية والمسببية بين الجملتين

الثاني: تفيد الشرطية بالزمن الماضي.

الثالث: الامتناع أي امتناع الجواب لامتناع الشرط[5].

١/قال تعالى:﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة حذف جواب الشرط[7].

وفي التبيان : جواب لو محذوف ، أي لكان هذا القرآن[8].

---

١) الآية :١٠٣ -١٠٤ من سورة الصافات

٢) الآية :٧٣ من سورة الزمر ، وفي الكتاب ٤٥٣/١

٣) هو يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي مولى بني أسد مولده سنة ١٤٤ هـ الموافق ٧٦١م، وهو إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وعالم في كثير من العلوم الأخرى، من مصنفاته معاني القرآن، والمقصور والممدود، توفي سنة ٢٠٧هـ الموافق ٨٢٢م الاعلام للزركلي ١٤٥/٨

٤) المقتضب بتصرف ٧٩/٢، ٨٠ والجامع لاحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفي سنة ٦٧١هـ، مطبعة دار الكتب القاهرة - الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م تحقيق مصطفى السقا الاستاذ بجامعة القاهرة ، ٢٧٠/١٩، والبحر المحيط ٤٤٦/٨.

٥) مغني اللبيب بتصرف ٢٨٤/١

٦) الآية :٣١من سورة الرعد، وفي الكتاب ٤٤٩/١

٧) المقتضب بتصرف ٨٢/٢

٨) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٧٥٩/٢

ربط الجواب بالفاء و (إذا) :

١/قال تعالى ﴿إِنْ يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فقد مضت سُنَّةُ الأَوَّلِين ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع الفاء في جواب الجزاء وذلك لأن الجواب جملة فعلية مسبوقة بـ(قد) [٢].

٢/قال تعالى:﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع حرف المفاجأة (إذا) في جواب الشرط كالفاء [٤].

وفي التبيان : إذا مكانية للمفاجأة، نابت عن الفاء، في جواب الشرط، لأنّ المفاجأة تعقيب ، ولا يكون أول الكلام، كما أن الفاء كذلك[٥].

الجزم في جواب الطلب:

يجوز جزم المضارع في جواب الطلب على تقدير شرط محذوف

١/قال تعالى:﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا ﴾[٦].

الشاهد في الآية الكريمة جزم الفعل (يأكلوا) على الجواب .

قال المبرد :" ... مخرجه من الله – عزّ وجل – على الوعيد ؛ كما قال عزّ وجلّ :﴿ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ﴾[٧]، و﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٨]" [٩].

والتقدير – والله أعلم –فإن تذرهم يأكلوا ، والطلب هنا أمر .

٢/قال تعالى:﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ يغفر لكم ذنوبكم﴾[١٠].

---

١) الآية :٣٨ من سورة الأنفال ، مكررة ٢/٥٦،٥٩

٢) المقتضب بتصرف ٢/٥٩

٣) الآية :٣٦من سورة الروم، وفي الكتاب ١/٤٣٥، ٤٣٧

٤) المقتضب بتصرف ٢/٥٧-٥٨،٣/١٧٨

٥) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/٩٩١

٦) الآية :٣من سورة الحجر ، وفي الكتاب ١/٤٥١

٧) الآية :٤٠ من سورة فصلت، وفي الكتاب ١/٥١

٨) الآية :٢٩من سورة الكهف

٩) المقتضب ٢/٨٦

١٠) الآية :١٠-١١ من سورة الصف ، وفي الكتاب ١/٤٤٩

الشاهد في الآية الكريمة جزم الفعل (يغفر) لأنّه جواب للطلب (هل) وهذا على تقدير شـوط محذوف[1].

عدم الجزم:

١/قال تعالى:﴿ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة أن الفعل (يلعبون) ليس جوابا للطلب (الأمر) لذا لم يمكن جزمـــه والمعنى -والله أعلم- ذرهم لاعبين [3].

٢/قال تعالى:﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاَةَ ﴾[4].

٣/قال تعالى:﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[5].

الشاهد في الآيتين السابقتين هو أن الفعلين (يقيموا ، يقولوا) ليسا جواباً للطلب (قل)، وإنّمـــا المعنى- والله أعلم قل لهم يفعلوا[6].

٤/وقال تعالى:﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾[7].

الشاهد في الآية حمل الفعل (أكن) على موضع الفاء، لأنّ الفاء واقعة في جواب الشـــرط والفعل (أكن) معطوف على (أصدق) ولولا الفاء لكان (أصدق) مجزوماً[8].

تقدير جواب الشرط:

قال تعالى:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾[9].

الشاهد في الآية الكريمة معنى (أم أنتم صامتون) على معنى (أم صمتم) وهذا يشابه تقديـــر جواب الشرط في نحو :إن تأتني فلك درهم في موضع إن تأتني أعطك درهماً[10].

---

١) المقتضب بتصرف ٢/٨٢،١٣٥/٢-١٣٦

٢) الآية :٩١ من سورة الأنعام ، وفي الكتاب ٤٥١/١

٣) المقتضب ٨٦/٢

٤) الآية :٣١من سورة إبراهيم ، وفي الكتاب ٤٥٢/١

٥) الآية :٥٣من سورة الإسراء

٦) المقتضب بتصرف ٨٤/٢، البحر ٤٣٦/٥

٧) الآية :١٠ من سورة المنافقون، تقدمت ٣٣٩/٢

٨) المقتضب بتصرف ١١١/٤، ٤٧١/٤

٩) الآية :١٩٣من سورة الأعراف ، وفي الكتاب ٤٣٥،٤٥٦/١

١٠) المقتضب ١٧٨/٣، والتبيان في إعراب القرآن ٦٠٨/١

المبحث الثاني : أدوات الجزم غير الشرطية

أداة الجزم غير الشرطية هي (لم ، ولا الناهية ولام الامر والدعاء ، ولمّا)

لـم:

قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة معنى الفعل (تَرَ) المجزوم بـ(لم) وترى بمعنى تعلم؛ لأنّ رأي تكون من رؤية العين بمعنى أبصر ، وتكون بمعنى علم[2].

اللام:

اللام العاملة للجزم هي اللام الموضوعة للطلب وحركتها الكسر، وإسكانها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها ، وقد تسكن بعد ثم[3].

١/قال تعالى:﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة دخول لام الأمر على الفعل (تفرحوا) مع أنّه للمخاطب واللام في الأمر للغائب و ذلك لاستغنائهم بقولهم:(افعلْ) عن لِتَفْعَلْ[5].

٢/وقال تعالى:﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ ﴾[6].

٣/قال تعالى:﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾[7].

٤/قال تعالى:﴿ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ ﴾[8].

الشاهد في الآيات السابقات سكون لام الأمر وذلك لأنّه وقع الواو في (ولتكن) والفاء في (فلتقم)،وثم في (ثم ليقطع) فسكونها بعد الواو والفاء عند المبرد جائز أمّا بعد ثم فيعتبره لحن.

---

١) الآية :٤٥ من سورة الفرقان

٢) المقتضب بتصرف ٩٦/٤

٣) مغني اللبيب بتصرف ٢٤٩/١

٤) الآية :٥٨ من سورة يونس

٥) المقتضب ٤٤/٢-٤٥، ١٣١/٢، (فلتفرحوا) قراءة عشرية ، النشر ٢٨٥/٢، الاتحاف ٢٥٢،البحر المحيط ١٧٢/٥، ٤١٤، وفي التبيان في إعراب القرآن ٦٧٨/٢

٦) الآية :١٠٤ من سورة آل عمران.

٧) الآية :١٠٢ من سورة النساء

٨) الآية :١٥ من سورة الحج

وجواز ذلك عنده ؛ لأنّ الواو والفاء لا ينفصلان ، فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة ، وأسكنت اللام هرباً من الكسرة ، وأمّا ثمّ فمنفصلة من الكلمة [1].

وفي التبيان: الجمهور على كسر اللام في (ليقطع) وقرئ بالإسكان على تشبيه (ثم) بالواو، والفاء لكون الجميع عواطف[2].

والقراءة بتسكين اللام في (ثمّ ليقطع) قراءة سبعية متواترة قرأ بها أربعة من السبعة[3].

---

١) المقتضب بتصرف ٢/١٣٣-١٣٤

٢) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/٩٣٦

٣) شرح الشاطبية ٢٥١، النشر ٢/٣٢٦ ، الاتحاف ٣١٤

الفصل السابع: الشواهد في الأسماء العاملة عمل الفعل

المبحث الأول : المصدر

المبحث الثاني: اسم الفاعل

المبحث الثالث: اسم التفضيل

المبحث الرابع : اسم الفعل

المبحث الخامس: الصفة المشبهة وعلاقتها بالتعجب.

المبحث الأول : المصدر

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين ١)أن يكون نائباً مناب الفعل ٢) أن يكون مصدراً مقدراً من (أن) والفعل أو من(ما) والفعل، وهذا (المصدر المقدر) يعمل مضافاً وهو أكثر عمله على هذه الشاكلة ويعمل منوناً وهذا يلي ذلك ثم يعمل محلى بالألف واللام[١]

عمله:

١/قال تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۞ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة إعمال المصدر المنون (إطعام) عمل الفعل فنصب (يتيماً)[٣].

وفي التبيان : من قرأ فك رقبة أو إطعام كان التقدير : هو فك رقبة ، والمصدر مضاف إلى المفعول ، وإطعام غير مضاف ، ولا ضمير فيهما ، لأنّ المصدر لا يتحمل الضمير، ويتيماً مفعول(إطعام) [٤].

توكيده:

١/قال تعالى:﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ﴾[٥].

٢/قال تعالى:﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾[٦].

٣/ قال تعالى : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾[٧].

٤/قال تعالى:﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾[٨].

الشاهد في الآيات السابقات وقوع المصدر توكيداً [٩].

---

١) شرح ابن عقيل ٣/٩٣.

٢) الآية :١٤-١٥ من سورة البلد ، وفي الكتاب ١/٩٧

٣) المقتضب بتصرف ١/١٤

٤) التبيان في اعراب القرآن بتصرف ٢/١٢٨٨-١٢٨٩

٥) الآية :١٢٢ من سورة النساء ، الآية :٤ من سورة يونس

٦) الآية :٨٨ من سورة النمل ، وفي الكتاب ١/١٩٠

٧) الآية :٤ من سورة محمد ، مكررة ٣/٢٠٩،٢١٦، ٢٢٧،٣٦٩

٨) الآية :٤ من سورة محمد.

٩) المقتضب بتصرف ٣/٢٦٧-٢٦٨

وفي التبيان: (وعد الله) نصب على المصدر ، لأنّ قوله(سندخلهم) بمنزلة الوعد، وحقاً حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدراً لفعل محذوف أي : حق ذلك حقاً[١].

(صنع الله) مصدر عمل فيه ما دلّ عليه (تمر)؛ لأنّ ذلك من صنعته سبحانه ، فكأنه قال: أصنع ذلك صنعاً[٢].

(ضرب الرقاب) التقدير: فاضربوا ضَرْبَ الرقاب ، فضرب مصدر فعل محذوف و(منّ)مصدر، أي إمّا أن تمنوا منا، وإمّا أن تفادوا فداء ويجوز أن يكونا مفعولين، أي أولوهم مناً، أو أقبلوا فداء[٣].

إفراده:

قال تعالى:﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المصدر (سمع) مفرداً؛ لأنّ المصدر يقع للواحد والجمع[٥].

وفي التبيان : السمع في الأصل مصدر على أصله، والتقدير وجهان :

الأول: أنه استعمل مصدراً على أصله ، والتقدير : على مواضع سمعهم ؛ لأنّ نفس السمع لا يختم عليه.

الثاني: أنّ السمع هنا بمعنى السامعة ، وهي الأذن ، واكتفى بالواحد عن الجمع[٦].

الإخبار عنه :

قال تعالى:﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة كيفية الإخبار عن المصدر (نفخة)

قال المبرد:" فإذا أخبرت عن النفخة قلت :المنفوخة في الصور نفخةٌ واحدةٌ[٨]".

---

١) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٣٩٢/١

٢) المرجع السابق بتصرف ١٠١٥/٢

٣) المرجع السابق بتصرف ١١٦٠/٢

٤) الآية :٧ من سورة البقرة

٥) المقتضب بتصرف ١٧٣/٢

٦) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢٣/١

٧) الآية :١٣ من سورة الحاقة

٨) المقتضب ١٠٤/٣

مقام شئ مقامه:

قال تعالى:﴿ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة جواز وضع الفاعل موضع المصدر أي :ولكن البرَّ برُّ من آمن، ويجوز أن يوضع (البر) في موضع (البار) [2].

وفي التبيان : و(لكن البرَ) يقرأ بتشديد النون ونصب (البر) وفي تقدير ذلك ثلاثة أوجه :

الأول: (البر) هنا اسم فاعل بمعنى(البار) ويجوز أن يكون مصدراً وصف به ، مثل عدل فصار كالجثة.

الثاني : التقدير : ولكن ذا البر من آمن

الثالث: التقدير : ولكن البِرَّ بِرُّ من آمن [3].

إضمار فعله:

١/ قال تعالى:﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾[4].

٢/ قال تعالى:﴿ وَعْدَ اللَّهِ ﴾[5].

٣/ قال تعالى: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾[6].

٤/قال تعالى:﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[7].

الشاهد في الآيات السابقات إضمار فعل المصدر وقدرها المبرد كالآتي :

(كتاب الله) كتب الله ذلك، (وعد الله) وعدهم وعداً (خلقه) خلق حسناً خلقاً و(سواء) استوت استواء[8].

---

١) الآية :١٧٧ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١٠٨/١

٢) المقتضب بتصرف ٢٣٠/٣-٢٣١

٣) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١٤٣/١

٤) الآية :٢٤ من سورة النساء ، مكررة، ٢٠٣/٣ وفي الكتاب ١٩١/١

٥) الآية :٦ من سورة الروم ، وفي الكتاب ١٩٠/١-١٩١

٦) الآية :٧من سورة السجدة مكررة ٢٠٣/٣ ، وفي الكتاب ١٩١/١

٧) الآية :١٠ من سورة فصلت ، مكررة ٣٠٤/٤-٣٠٥، وفي الكتاب ٢٧٥/١

٨) المقتضب بتصرف ٢٣٢/٣

قراءة المصدر بوجهين :

قال تعالى:﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة قراءة المصدر (قول) بوجهين بالرفع بجعل (عيسى بن مريم) قول الحق أو تريد قول الله قولُ الحق، أمّا النصب فعلى التوكيد[2].

وفي التبيان : (ذلك) مبتدأ، و(عيسى) خبره و(ابن مريم) نعت أو خبر ثان و(قول الحق) كذلك وقيل هو خبر مبتدأ محذوف وقيل (عيسى) بدل أو عطف بيان (قول الحق) الخبر ويقرأ (قول الحق) بالنصب على المصدر أي أقول قول الحق وقيل هو حال من عيسى، وقيل التقدير أعنى قول الحق[3].

النعت بالمصدر:

قال تعالى:﴿ عَطَاءً حِسَاباً ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة النعت بالمصدر لأن (حساباً) بمعنى كافياً وهو نعت لـ(عطاء)[5].

المصدر المؤول:

١/قال تعالى:﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾[6].

٢/وقال تعالى:﴿ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ ﴾[7].

الشاهد في الآيتين السابقتين أنَّ (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر ، أي: الصيام، والعفة[8].

المصدر المؤكد لعامله:

١/قال تعالى:﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾[9].

---

١) الآية :٣٤من سورة مريم

٢) المقتضب بتصرف ٢٦٦/٣، القراءتان من السبعة ، النشر ٣١٨/٢، البحر المحيط ١٨٩/٦

٣) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٨٧٤/٢

٤) الآية :٣٦ من سورة النبأ، مكررة ٢٨٥/٤

٥) المقتضب ٣٠٦/٤

٦) الآية :١٨٤من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤٧٥/١

٧) الآية :٦٠ من سورة النور

٨) المقتضب بتصرف ٣٦١/٢، ١٩٧/٣،٢٤٥،٢٤٧،٣٧٧

٩) الآية :٨ من سورة المزمل ، وفي الكتاب ٢٤٤/٢

٢/قال تعالى:﴿ وَاللَّهُ أَنبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتًا﴾[١].

الشاهد في الآيتين السابقتين اشتقاق اللفظ من فعل المصدر وسوق ذلك الاشتباه في الدلالة،ذكر المصنف أنّه في الآية الأولى على: وبتّل إليه ولو كان على تبتل لكان تبتلاً أما في الآية الثانية : فلو كان على أنبت لكان إنباتاً ولكن المعنى -والله أعلم- أنه إذا أنبتكم نبتم نباتاً)[٢]. وفي البحر المحيط: انتصب نبات بأنبتكم مصدراً على حذف الذائد على إنباتاً أو على اضمار فعل أي فنبتم نباتاً [٣].

وقوع المصدر للمعنى:

قال تعالى:﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المصدر المؤول (أن وهبت) للمضي وقال المبرد:"وإن قرأ☹ أن وهبت نفسها للنبي) فمعناه متى كان ذا... ، وفي البحر المحيط قراءة الجمهور بفتح امرأة وكسر همزة إن على الشرط وعلى ذلك يكون الحكم عام في كل امرأة أما القراءة بفتح الهمزة تقديره لأن وهبت وذلك حكم في امرأة بعينها[٥]".

وأمّا قول الله عزّ وجلّ:﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى ﴾[٦].

فإن قال قائل: قوله (أن تضل إحداها) لما ذكر، وهو لم يعدد الإشهاد ؛ لأن تضل إحداهما...

فالجواب في ذلك: أنّه إنّما أعدّ الإشهاد والتذكير، ولكن تقدمت(أن تضل) لتوقع سبب الذكرة ...[٧].

---

١) الآية :١٧ من سورة نوح، وفي الكتاب ٢٤٤/٢

٢) المقتضب بتصرف ٢٠٤/٣، تقدم ٧٣/١-٤٧

٣) البحر المحيط ٣٤٠/٨

٤) الآية :٥٠ من سورة الاحزاب ، القراءة بفتح الهمزة من الشواذ ، الاتحاف٣٥٦، البحر ٢٤٢/٧، شواذ ابن خالويه ١٢٠.

٥) البحر المحيط٢٤١/٧-٢٤٢

٦) الآية :٢٨٢ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤٣٠/١، ٤٧٦

٧) المقتضب بتصرف ٢١٤/٣-٢٤٥،(أن تضل) القراءة بفتح الهمزة وبكسرها من السبعة ، شرح الشاطبية ١٦٩، النشر ٢٣٦/٢، الاتحاف ١٦٦، البحر ٣٤٩/٢

ما يجري مجرى المصادر ولم يتصرف من فعل:

١/قال تعالى:﴿ حِجْراً مَحْجُوراً ﴾[١].

٢/قال تعالى:﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا﴾[٢].

٣/قال تعالى:﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾[٣].

٤/قال تعالى:﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾[٤]. وقال جل وعلا :﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[٥].

الشاهد في الآيات السابقات أن الكلمات (سلاماً) ، و(ريحان)، و(حجراً)،و(ويل) جرت مجرى المصادر ولم تتصرف من أفعال ؛لأنّ (سلاماً) معناه المباركة،والمتاركة،والريحان معناه الرزق وتقديره في المصادر(استرزاقاً)، و(حجراً) معناه حرام أي (حراماً محرماً) وويل تعنى الهلاك [٦].

وجه الرفع والنصب للمصدر:

١/قال تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧].

٢/وقال تعالى:﴿ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٨].

الشاهد في الآيتين السابقتين وجه الرفع لتلك المصادر(الحمد)و(اللعنة) وذلك ؛ لأنها معارف وحق المعرفة الابتداء ولكن معناها معنى المنصوب.

وذكر المبرد "أن النصب يجوز ثم قال:(وإنّما تنظر في هذه المصادر إلى معانيها ؛ فإن كان الموضع بعدها أمراً أو دعاءً لم يكن إلا نصباً وإن كان لما قد استقر لم يكن إلا رفعاً وإن كان يقع بها جميعاً كان النصب والرفع" [٩].

---

١) الآية :٢٢ من سورة الفرقان ، وفي الكتاب ١٦٤/١

٢) الآية :٦٣ من سورة الفرقان، وفي الكتاب ١٦٣/١،١٦٤

٣) الآية :١٢ من سورة الرحمن

٤) الآية :١ من سورة المطففين، وفي الكتاب ١٦٦/١

٥) الآية :١٥،١٩،٢٤،٢٨،٣٤،٣٧،٤٠،٤٥،٤٧،٤٩ من سورة المرسلات، وفي الكتاب ١٦٦/١

٦) المقتضب بتصرف ٢١٨/٣-٢٢١ ، وذكر المبرّد في (ويل) إذا اضفته نصبت قلت(ويله)وإذا لم تضف رفعت فقلت ويل لزيد فالنصب على الدعاء والرفع على قولك ثبت ويل لهم.

٧) الآية :٢ من سورة الفاتحة، وفي الكتاب ٢٤٨/١

٨) الآية :٤٤ من سورة الأعراف ، :١٨ من هود

٩) المقتضب ٢٢١/٣-٢٢٢

وقوع (أف) في موضع المصدر:

١/قال تعالى:﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ﴾[١].

٢/وقال تعالى:﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة أن(أفّ) في موضع المصدر وليس بمصدر فإن أفرد بغير(هـا) بني وإنما يقوى بالعطف لأن يجري مجرى الأسماء المتمكنة، وإنما يبنى على الفتح أو الضم أو الكسر وينوّن إن كان نكرة[٣].

تصرف المصدر (حنان):

قال تعالى:﴿ وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة تصرف المصدر (حنان) في غير الدعاء ؛لأنه من حننت[٥].

كلمة (مثل):

قال تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾[٦].

الشاهد في الآية الكريمة معنى (مثل) مأخوذ من المثال والحذو وليس صفة وذكر المبرد:" أن من قال :إن المثل معناه الصفة فقد أخطأ ؛لأنّ التقدير عنده :فيما يتلى عليكم مثل الجنة، ثم قال فيها ، وفيها [٧]".

نصب (سواء) على المصدر:

قال تعالى:﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة سواء بالنصب على المصدر فكأنه قال استوت استواءً ومن قرأ(سواءٍ) بالكسر على معنى مستويات[٩]؛

---

١) الآية :٢٣ من سورة الإسراء

٢) الآية :٦٧ من سورة الأنبياء.

٣) المقتضب بتصرف ٢٢٢/٣-٢٢٣، كلمة(أف) في الآية في ثلاث قراءات سبعية بالفتح وبالكسر مع التنوين وبالكسر بدون تنوين النشر ٣٠٧/٢، الاتحاف ٢٨٣، البحر ٢٧/٦ شواذ ابن خالويه ٧٦

٤) الآية :١٣ من سورة مريم.

٥) المقتضب بتصرف ٢٢٦/٣

٦) الآية :٣٥ من سورة الرعد

٧) المقتضب بتصرف ٢٢٥/٣

٨) الآية :١٠ من سورة فصلت مكررة

٩) المقتضب بتصرف ٣٠٤/٤ـ٣٠٥

وضع المصدر موضع الاسم:

٣١/قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة وضع المصدر موضع الاسم فالمعنى – والله أعلم – غائراً[٢].

---

١) الآية: ٣٠ من سورة الملك

٢) المقتضب بتصرف ٤/٣٠٤-٣٠٥.

المبحث الثاني: اسم الفاعل

١/قال تعالى:﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة نصب (ثاني) على الحال[٢].

٢/قال تعالى:﴿ إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة قوله عزّ وجلّ(مرسلو الناقة) وهو حكاية لم يقع بعد؛لأنّ ذلك قيل قبل الإرسال[٤].

٣/قال تعالى:﴿ إِلاَّ آتِي الرَّحْمَانِ عَبْدًا ﴾[٥].

٤/وقال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾[٦].

الشاهد في الآيتين السابقتين إضافة اسم الفاعل إلى معموله ومن نوّن اعمل اسم الفاعل وذلك في قراءة من قرأ (آتٍ الرحمنَ)و(ذائقةٌ الموتَ)[٧].

٥/قال تعالى:﴿ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة مجئ اسم الفاعل على أصله في العمل .

وقال المبرد :" وذاك أخف وأكثر ، إذا لم يكن ناقصاً بمعنى وكلاهما في الجودة سواء[٩]".

٦/قال تعالى:﴿ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴾[١٠].

الشاهد في الآية الكريمة نصب(أهلك) بـ(منجون) حملاً على الفعل، قال المبرد:" وكذلك تقول: هذا ضاربك وزيداً غداً ، لمّا لم يجز أن تعطف الظاهر على المضمر المجرور

---

١) الآية :٩ من سورة الحج

٢) المقتضب بتصرف ١٥٠/٤

٣) الآية :٢٧ من سورة القمر ، وفي الكتاب ٨٤/١

٤) المقتضب بتصرف ١٥٠/٤

٥) الآية :٩٣ من سورة مريم ، وفي الكتاب ٨٤/١

٦) الآية :١٨٥ من سورة آل عمران ، :٣٥ من الأنبياء ،:٥٧ من العنكبوت، وفي الكتاب ٨٤/١

٧) المقتضب بتصرف ١٥٠/٤، قراءة (آتٍ)، من الشواذ ، البحر ٢٢٠/٦، خالويه٨٦، و"ذائق" من الشواذ ، الإتحاف ١٨٣،٣١٠، شواذ ابن خالويه٢٣

٨) الآية :٢ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ٨٤/١

٩) المقتضب بتصرف ١٥٠/٤

١٠) الآية :٣٣ من سورة العنكبوت

حملته على الفعل؛ كقول الله عزّ وجلّ :(إنا منجوك وأهلك كأنه قال: ومنجون أهلك، ولم تعطف على الكاف المجررة[1]".

٧/قال تعالى:﴿ وَجَاعَلِ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة نصب (الشمس والقمر) على معنى الفعل وذلك للبعد عن الجار أي بمعنى (وجعل الشمس) فنصب.

قال المبرد :" واعلم أن اسم الفاعل إذا كان لما مضى فقلت : هذا ضاربُ زيدٍ أمس وعمرٍو،وهذا مُعطى الدراهم أمس وعمرو – جاز لك أن تنصب عمراً على المعنى لبعده من الجار ، فكأنك قلت : وأعطى عمراً... "[3].

٨/قال تعالى:﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ﴾[4].

٩/قال تعالى:﴿ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ﴾[5].

الشاهد في الآيتين السابقتين حذف التنوين استخفافاً واسم الفاعل ما زال نكرة مع إضافته إلى المعرفة[6].

١٠/قال تعالى:﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾[7].

١١/وقال تعالى:﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ ﴾[8].

الشاهد في الآيتين السابقتين حذف المعمول في (الذاكرات والحافظات) وذلك لأنّ في المذكور دليل عليه[9].

---

١) المقتضب بتصرف ١٥٢/٤، في كلمة (المجررة) الأخيرة الأصوب المجرورة وربما كان ذلك خطأ في الطباعة.

٢) الآية :٩٦ من سورة الأنعام، وفي الكتاب ١٧٨،٨٩/١

٣) المقتضب ١٥٤/٤، قراءة جاعل من السبعة ، النشر ٣٦/٢، الاتحاف ٢١٤، البحر ١٨٦/٤

٤) الآية :٩٥ من سورة المائدة، وفي الكتاب ٤٣٨،٨٤/١

٥) الآية :٢٤ من سورة الأحقاف ، وفي الكتاب ٢١١،٨٤/١

٦) المقتضب بتصرف ١٤٩/٤-١٥٠

٧) الآية :٣٥ من سورة الأحزاب ، وفي الكتاب ٣٧/١

٨) الآية :٣٠ من سورة الأحزاب مكررة

٩) المقتضب بتصرف ١١٢/٣، ٧٢/٤

المبحث الثالث :اسم التفضيل

١/قال تعالى:﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة تأويل معنى (أفعل) التفضيل بمعنى آخر وأهون هنا بمعنى هيّن، قال المبرد:" ... أفعل يقع على وجهين :

أحدهما : أن يكون نعتاً قائماً مقام المنعوت ، نحو أحمر، وأصفر ، وأعور.

والوجه الآخر: أن يكون للتفضيل ، نحو: هذا أفضل من زيد، وأكبر من عبد الله فإن أردت هذا الوجه لم يكن إلاّ أن تقول: من كذا وكذا ، أو بالألف واللام ، نحو هذا الأصغر والأكبر.

فأما قوله في الأذان[٢]: الله أكبر -فتأويله :كبير ؛ كما قال عزّ وجل : (وهو أهون عليه) فإنما تأويله: وهو عليه هين؛ لأنّه لا يقال: شئ أهون عليه من شئ" [٣].

٢/قال تعالى:﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[٤].

٣/قال تعالى:﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾[٥].

الشاهد في الآيتين السابقتين وقوع (أفعل نعتاً لذا لم يحتج إلى أن يقال (أفعل) من كذا وكذا، وذلك كلمة (أُخر) التي هي جمع لآخر[٦].فالمنعوت في الشاهد الأول (الأيام) وفي الشاهد الثاني (الآيات)

٤/قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة أنّ أخسر نعت قائم مقام المنعوت أي صفة مشبهة ؛ ولذا ورد التمييز[٨].

---

١) الآية :٢٧ من سورة الروم

٢) كلمة آذان لا تكون للنداء لأنها جمع (أذن) أمّا للنداء فتكون أذان لقوله تعالى" وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر"، الآية :٣ من سورة التوبة .

٣) المقتضب ٢٤٥/٣، والبحر ١٦٩/٧

٤) الآية :١٨٤، ١٨٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤٧٥/١

٥) الآية :٧ من سورة آل عمران

٦) المقتضب بتصرف ٢٤٣/٣-٢٤٥

٧) الآية :١٠٣ من سورة الكهف

٨) المقتضب بتصرف ١٦١/٤-١٦٢، ٣٤/٣-٣٥

المبحث الرابع : اسم الفعل

أسماء الافعال هي أسماء مبنية تحمل معنى الفعل ولا تقبل علامته .

اسم الفعل الماضي :

قال تعالى:﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة (هيهات) فمنهم من يجعلهاواحداً مثل(علقاة)والوقف عنده هيهاه ومنهم من يجعلها جمعاً كبيضات يقول (هيهات هيهات) والوقف عنده بالتاء [٢].

اسم فعل الأمر:

قال تعالى:﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع هلم للواحد والاثنين وللجمع بلفظ واحد، وذكر المبرد أن بني تميم يجعلونها فعلاً صحيحاً، ويجعلون الهاء زائدة؛ ولذا يقولون هلمّا ، وهلمـــوا ، وهلمُمْن [٤].

اسم الفعل من الجار والمجرور وهو بمعنى الأمر :

١-قال تعالى:﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة عدم نصب(كتاب) بـــ(عليكم) لأنّ أسماء الأفعال لا تعمـــل إذا وقعت متأخرة [٦].

٢-قال تعالى:﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة نصب(أنفسكم) بـــ(عليكم) لأن(عليكم) اسم فعل أمر يعمل عمله وذلك لأنه جاء متقدماً على معموله[٨].

---

١) الآية :٣٦ من سورة المؤمنون

٢) المقتضب بتصرف ١٨٢/٣، قرأ ابو جعفر بكسر التاء ، النشر ٣٢٨/٢، الاتحاف ٣١٨، القراءات الشاذة فيها في البحر ٤٠٤/٦ -٤٠٥، ابن خالوية ٩٧-٩٨.

٣) الآية :١٨ من سورة الأحزاب

٤) المقتضب بتصرف ٢٠٢/٣-٢٠٣

٥) الآية :٢٤ من سورة النساء، وفي الكتاب ١٩١/١

٦) المقتضب بتصرف ٢٠٣/٣، ٢٨٠

٧) الآية :١٠٥ من سورة المائدة.

٨) المقتضب بتصرف ٢١١/٣

المبحث الخامس : الصفة المشبهة وعلاقتها بالتعجب

١/قال تعالى:﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أعمى) وهو من العيوب الملازمة في موقع التفضيل مع أن ذلك ممتنع في التفضيل والتعجب

وعن جواب ذلك في موضعين ، قال المبرد: " ... في هذا جوابان ، كلاهما مقنع:

أحدهما :أن يكون من عمى القلوب ؛ وإليه ينسب أكثر الضلال ؛لأنّه حقيقته كما قال:﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾[٢]وعلى هذا تقول ما أعماه، كما تقول: ما أحمقه .

والوجه الآخر: أن يكون من عمى العين، فيكون (فهو في الآخرة أعمى) لا تريد به أعمى من كذا،ولكنه في الآخرة أعمى ،كما كان في الدنيا، وهو في الآخرة أضل سبيلا"[٣].

٢/قال تعالى:﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة خروج التعجب على كلام العباد ؛لأنّه لا يقال لله عز وجل (تعجب) قال المبرد: " ... أي هؤلاء ممن يجب أن يقال لهم: ما أسمعهم وأبصرهم في ذلك الوقت.

ومثل هذا قوله : ﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[٥]ولعل إنما للترجي، ولا يقال ذلك لله ولكن المعنى – والله أعلم – اذهبا أنتما على رجاءكما ، وقولا القول الذي ترجوان به، ويرجو به المخلوقون تذكر من طالبوه .

وأمّا قوله ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [٦] فليس من هذا ولكنه – والله أعلم – التقدير والتوبيخ ، وتقديره : أي شئ أصبرهم على النار ؟، أي دعاهم إليها واضطرهم إليها..."[٧].

---

١) الآية :٧٢ من سورة الإسراء
٢) الآية :٤٦ من سورة الحج
٣) المقتضب ١٨٢/٤
٤) الآية :٣٨ من سورة مريم
٥) الآية :٤٤ من سورة طه، وفي الكتاب ١٦٧/١
٦) الآية :١٧٥ من سورة البقرة
٧) المقتضب بتصرف ١٨٣/٤، البحر المحيط٤٩٥/١

القسم الثاني : الشواهد القرآنية الصرفية

الفصل الأول : الشواهد في الميزان الصرفي
الفصل الثاني : الشواهد في تصريف الأسماء
الفصل الثالث: الشواهد في الإبدال والإعلال

الفصل الأول : الشواهد في الميزان الصرفي

المبحث الأول : حروف الميزان

المبحث الثاني : الزيادة ونوعها وحروفها

المبحث الأول: حروف الميزان

يعبر عن الميزان الصرفي بالفاء والعين واللام، وما زاد بلام ثانية وثالثة، ويعبر عن الزائد بلفظه، إلاّ المبدل من تاء الافتعال فإنّه بالتاء، وإلا المكرر للإلحاق أو لغيره فإنه بما تقدمه وإن كان من حروف الزيادة إلا بثبت ، ومن ثم كان حلتيت فعليلاً لا فعليتاً[1].

١/قال تعالى:﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (كذاباً) على وزن (فعال) وهو مصدر لـ(كَذَّب) وهذا المصدر في هذه الآية الكريمة جاء على الأصل ، قال المبرد :" ... وذلك قولك: قطعته تقطيعاً ، وكسرته تكسيراً، وشمرت تشميراً .

وكان أصل هذا المصدر أنْ يكون(فِعّالاً) كما قلت أفعلت إفعالاً" [3].

٢/قال تعالى:﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مَسَاسِ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة عدل الاسم على وزن (فَعَالِ) وهو في الآية كلمة (مَسَاسِ) [5].

---

١) شرح شافية بن الحاجب تاليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي ، توفي عام٦٨٦هـ ، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب ، توفى ١٠٩٣هـ ، تحقيق محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين عبد الحميد ، طبعة ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م ،بيروت لبنان ، ١٠/١ بتصرف .

٢) الآية :٢٨ من سورة النبأ ، وفي الكتاب ٢٤٣/٢

٣) المقتضب ١٠/٢-١٠١

٤) الآية :٩٧ من سورة طه

٥) المقتضب ٣٧١/٣، قراءة الجمهور (مِسَاسَ) مصدر من ماسَّ نحو قاتل، وقرأ الحسن وأبو حيوه وآخرون (مَسَاسِ) على صورة (نَزَالِ) وهذه القراءة من الشواذ ،البحر ٢٧٥/٦،شواذ ابن خالويه ٨٩

المبحث الثاني الزيادة ، ونوعها ، وحروفها

زيادة الهاء:

١- قال تعالى:﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة زيادة الهاء لبيان الحركة وذلك في قوله :(ما هِيَهْ) ولو لم تزد الهاء لوقف على سكون الياء [٢].

٢-قال تعالى:﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة زيادة الهاء لبيان الحركة[٤].

الواو والياء بعد هاء الضمير :

١-قال تعالى:﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة إلحاق الواو لهاء الضمير وهو الأصل فإن كان قبلهما كسرة جاز أن تتبعها واواً، أو ياءً أيّهما شئت، وهذه قراءة أهل الحجاز خاصة لأنهم لزموا الأصل[٦].

٢-قال تعالى:﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾[٧]. ، ﴿ عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة عدم إلحاق الواو للهاء في كلمة (عصاه) وعدم إلحاق الياء للهاء في (عليه) [٩].

---

١) الآية :١٠ من سورة القارعة

٢) المقتضب بتصرف ١/٣٢ ، ٢٩٠

٣) الآية (٩٠) من سورة الأنعام

٤) المقتضب بتصرف ١/٦٠، ٤/٢٤٨

٥) الآية :٨١ من سورة القصص ، وفي الكتاب ١/٢٩٠

٦) المقتضب بتصرف ١/٣٧

٧) الآية :٤٥ من سورة الشعراء

٨) الآية :٥٤ من سورة النور

٩) المقتضب بتصرف ١/٣٧، ٢٦٦

٣-قال تعالى:﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة إلحاق الواو للهاء على الأصل لأن الهاء حرف متحرك في الحقيقة، وهذا على لغة أهل الحجاز [٢].

٤-قال تعالى:﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة جواز إثبات الواو بعد هاء الضمير أو عدم إثباتها.

قال المبرد:" فإن كان قبل الهاء حرف ساكن من غير حروف المد واللين فأنت مخير: إن شئت أثبت ، وإن شئت حذفت... وذلك قولك :(منه آيات محكمات) وإن شئت قلت(منهو آيات محكمات)[٤] ".

حذف همزة الوصل :

١-قال تعالى:﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة سقوط همزة الوصل من كلمة (المرء) وذلك لالتقاء الساكنين. وأصلها امْرِي وعندما دخلت عليها الألف واللام حركت الميم ، فزالت علة اجتلاب همزة الوصل [٦].

٢-قال تعالى:﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة سقوط همزة الوصل من (سَل)، قال المبرد :" ...؛لأنك لما قلت: اسأل – حذفت الهمزة فصارت : اسَلْ فسقطت ألف الوصل لتحريك السين"[٨].

---

١) الآية :٣٢ من سورة الشعراء

٢) المقتضب بتصرف ١/٣٧، ٢٦٦

٣) الآية :٧ من سورة آل عمران

٤) المقتضب بتصرف ١/٣٨،٢٦٦، وقال ص٢٦٦ :(إن أتممت فعربي حسن، وهو الأصل ، وهو الإختيار ؛ لما ذكرت لك فإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف(أي حروف اللين) فإن سيبويه والخليل يختاران الاتمام ، والحذف عندي أحسن وذلك قوله(منهُ آيات محكمات)

٥) الآية:٢٤ من سورة الانفال

٦) المقتضب بتصرف ١/٨٢

٧) الآية :٢١١ من سورة البقرة

٨) المقتضب ١/٨٢-٨٣، ١٦٠

سقوط همزة الوصل المكسورة عند دخول همزة الاستفهام:

١/قال تعالى:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة سقوط همزة الوصل من (استغفر) لدخول همزة الاستفهام عليها[٢].

٢/قال تعالى:﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة سقوط همزة الوصل لدخول الاستفهام ، وتكون الهمزة بالفتح لأنَّها همزة استفهام [٤].

ثبوت همزة الوصل المفتوحة مع همزة الاستفهام :

قال تعالى:﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة عدم حذف همزة الوصل التي مع لام التعريف وذلك عند دخول همزة الاستفهام وإنما أصبحت مداً، وذلك حتى لا يلتبس الخبر بالاستفهام [٦].

سقوط همزة الوصل في الدرج:

١-قال تعالى:﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ﴾[٧].

٢-قال تعالى:﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾[٨].

الشاهد في الآيتين السابقتين سقوط همزة الوصل التي دخلت على فعلي الأمر (ادعوا ، اعلموا) وذلك لأنها وقعت في الدرج [٩].

ثبوت همزة القطع:

١- قال تعالى:﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾[١٠].

---

١) الآية :٦ من سورة المنافقون

٢) المقتضب بتصرف ١/٨٤

٣) الآية :٦٣ من سورة (ص)

٤) المقتضب بتصرف ٢/٩٠-٩١

٥) الآية :٥٩ من سورة النمل

٦) المقتضب بتصرف ١/٢٥٣

٧) الآية :١١٠ من سورة الإسراء، وفي الكتاب ١/٣٩٧، ٤٣٣

٨) الآية :٤١ من سورة الأنفال

٩) المقتضب بتصرف ٢/٨٨

١٠) الآية :٢٠٤ من سورة الأعراف

٢-قال تعالى:﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾[١].

الشاهد في الآيتين السابقتين ثبات همزة القطع في الفعلين (أنصت، وأحسن)[٢].

ضم همزة الوصل :

قال تعالى:﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة ضم همزة الوصل لأن ما بعد الساكن مضموم [٤].

حذف الزائد:

قال تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة ورود كلمة(لواقح) على حذف الزوائد قال المبرد :" ... ولو كان على لفظه ملاقح، لأنه يقال ألقحت في مُلقِحة، ولكنّه على حذف الزوائد [٦]".

---

١) الآية :٧٧ من سورة القصص

٢) المقتضب بتصرف ٢/٨٩

٣) الآية :٤٢ من سورة (ص)، وفي الكتاب ٢/٢٧٥

٤) المقتضب بتصرف ٢/٩٠

٥) الآية :٢٢ من سورة الحجر

٦) المقتضب ٤/١٧٩

الفصل الثاني: الشواهد في تصريف الأسماء

المبحث الأول : التصريف

المبحث الثاني: التصغير

المبحث الثالث:التأنيث

المبحث الرابع:الجموع

المبحث الخامس : المشتقات

المبحث السادس: الوقف

المبحث السابع:التقاء الساكنين

المبحث الثالث: الفاعل ونائبه

١/قال تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ﴾[١].

الشاهد في كلمة (شركاؤهم) حيث حملت على المعنى في قراءة رفع (قتل) قال المبرد:" لما قال: قتل أولادهم – تم الكلام ، فقال شركاؤهم على المعني ، لأنّه علم أنّ لهذا التزيين مزيناً فالمعنى زينه شركاؤهم"[٢].

وفي التبيان: القراءة بالبناء للمفعول لـ(زين) ورفع (قتل) ورفع(شركاءهم) وجهان :

الأول: رفع شركاءهم بفعل محذوف تقديره (زينه)

والثاني: مرفوع بـ(القتل) لأن الشركاء تثير بينهم القتل [٣].

٢/قال تعالى:﴿ قُلْ لَوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة هو حذف الفعل بعد (لو) قال المبرد:" إنّما (أنتم) رفع بفعل يفسره ما بعده ... " [٥].

وفي التبيان :(لو أنتم) في موضع رفع بأنَّه فاعل بفعل محذوف ؛لأنَّ (لو) تقتضي الفعل كما تقتضيه (إن) الشرطية، والتقدير :لو تملكون، فلما حذف الفعل صار الضمير المتصل منفصلاً (ولو تملكون) الظاهرة تفسير للمحذوف[٦].

نائب الفاعل

٣/قال تعالى:﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[٧].

الشاهد في كلمة "الجمع" وهي نائب فاعل والشاهد فيها أنها أتت بمعنى الجماعة[٨].

---

١) الآية :١٣٧ من سورة الأنعام ، وفي الكتاب ١٤٦/١

٢) المقتضب ٢٨١/٣، قراءة البناء للمفعول(زين) ورفع (قتل) ورفع(شركاؤهم) من الشواذ، البحر، ٢٢٩/٤، شواذ ابن خالويه ٤٠-٤١

٣) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٥٤١/١

٤) الآية :١٠٠ من سورة الإسراء ، وفي الكتاب ٤٦٢/١،٤٧٩

٥) المقتضب ٧٧/٣

٦) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٨٣٤/٢

٧) الآية :٤٥ من سورة القمر

٨) المقتضب بتصرف ٢٣٨/٣

المبحث الرابع : المرفوعات بالتبعية

التابع هو : الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقاً وهو خمسة أنواع : النعت ، والتوكيد ، وعطف البيان، وعطف النسق، والبدل[1].

١/النعت:

١/قال تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة رفع (غيره) وذلك نعت على الموضع : لأنّ من زائدة [3].

وفي التبيان : (غيره) بالرفع فيه وجهان: أحدهما - هو صفة (لاله) على الموضع ، والثاني هو بدل من الموضع مثل لا اله إلا الله [4].

٢/قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع الوصف (من أهل الكتاب) موضع الموصوف (واحد) لأنه دال عليه ، أي وما واحد من أهل الكتاب ... ، والله أعلم[6].

وفي التبيان : (إن) بمعنى (ما) والجار والمجرور في موضع رفع بأنّه خبر المبتدأ ، والمبتدأ محذوف تقديره : وما من أهل الكتاب أحدٌ[7].

التوكيد :

١/قال تعالى :﴿ فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا ﴾[8].

٢/وقال تعالى :﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾[9].

الشاهد في الآيتين السابقتين توكيد ضمير المخاطب (الفاعل)وحذف التوكيد في مثل هذه المسألة قبيح، إلا إذا طال الكلام فيحسن حذفه؛ كما قال عز وجل ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا (١٠)﴾ (١١).

---

١) شرح ابن عقيل ١٩٠/٣

٢) الآية :٥٩،٦٥،٧٣،٨٥من سورة الأعراف، :٥٠،٦١،٨٤ من هود ، :٢٣،٣٢من المؤمنون

٣) المقتضب بتصرف ٣٦٩/٤، ٣٧٠، قرئ في السبعة بضم الراء والهاء وبكسرهما ، النشر ٢٧١/٢ الاتحاف ٢٢٦، ٢٥٧، ٣١٨، شرح الشاطبية ٢٠٧، البحر ٣٢١/٤

٤) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٥٥٧/١

٥) الآية :١٥٩من سورة النساء ،وفي الكتاب ٣٧٥/١

٦) المقتضب ١٣٧/٢

٧) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٤٠٦/١

٨) الآية :٢٤ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ١٢٥/١

٩) الآية :٣٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١٢٥/١

١٠) الآية :١٤٨ من سورة الأنعام ، وفي الكتاب ٣٩/١ ،

١١) المقتضب بتصرف ٢١٠/٣

وفي شرح بن عقيل : من المواضع التي يجب فيها استتار الضمير : فعل الأمر للواحد، المخاطب كافعل، التقدير أنت، وهذا الضمير لا يجوز إبرازه ؛ لأنّه لا يحل محله الظاهر فلا تقول :افعل زيد فامّا (افعل أنت) فأنت توكيد للضمير المستتر في افعل وليس بفاعل لا فعل[1].

البدل:

قال تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة رفع كلمة(علام) على أنها بدل من المضمر في الخبر أو حملاً على القطع والابتداء ،وذكر المبرد أنها تقرأ بالنصب وذلك على جهة المدح فتنصب بفعل مضمر[3].

وفي التبيان : (علام الغيوب) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أو خبر ثان ، أو بدل من الضمير في يقذف، أو صفة على الموضع ، وبالنصب صفة لاسم (إنّ) أو على إضمار أعنى[4].

---

[1] شرح بن عقيل بتصرف ٩٦/١

[2] الآية :٤٨ من سورة السبأ ، وفي الكتاب ٢٨٦/١

[3] المقتضب بتصرف ١١٣/٤-١١٤،قراءة النصب لـ(علام) من الشواذ،البحر٢٩٢/٧ شواذ ابن خالويه١٢٢

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١٠٧١/٢

المبحث الخامس : مرفوعات الأفعال

المضارع:

إذا جرد الفعل المضارع عن عامل النصب وعامل الجزم رفع ، واختلف في رافعه ، فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقع الاسم، فـ(يضرب) في قولك (زيد يضرب) واقع موقع " ضارب" فارتفع لذلك ، وقيل ارتفع لتجرده من الناصب والجازم[1].

قال تعالى:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع الفعل المضارع (يحكم) بمعنى حاكم[3].

---

١) شرح بن عقيل بتصرف ٣/٤

٢) الآية: ١٢٤ من سورة النحل ،

٣) المقتضب بتصرف ١/٢، ٣٣/٣-٣٣٤، ٨٠/٤-٨١

الفصل الرابع : الشواهد في المنصوبات

المبحث الأول: المنادي

المبحث الثاني : إنّ وأنّ ومعمولاهما

المبحث الثالث: لا النافية للجنس

المبحث الرابع: المفعولات

المبحث الخامس: الحال

المبحث السادس: التمييز

المبحث السابع: المستثنى

المبحث الثامن: المنصوبات بالتبعية

المبحث التاسع: منصوبات الأفعال

المبحث الأول: المنادي.

المنادي المضاف:

حكم المنادي المضاف النصب [١]

١/قال تعالى :﴿ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة أن (قوم) منادي مضاف [٣].

٢/قال تعالى:﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بلحيتي﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة نصب الاسمين في النداء أي (ابن) و(أم) وجعلا اسماً واحداً (ابن أمّ) نحو خمسة عشر ، وقال المبرد:" وإنّما فعلوا ذلك لكثرة الاستعمال"[٥].

وفي التبيان :(ابن أُمّ) يقرأ بكسر الميم، والكسرة تدل على الياء المحذوفة ، وبفتحها ، وفيه وجهان:

الأول : أن الألف محذوفة وأصلها ياء وفتحت الميم قبلها ، فانقلبت ألفاً وبقيت الفتحة تدل عليها .

والوجه الثاني: أن يكون (ابن) و(الأم) بمنزلة خمسة عشر وبناهما على الفتح[٦].

وفي شرح ابن عقيل: إذا أضيف المنادي إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ، إلا في (ابن أمّ) و(ابن عمّ) فتحذف الياء منها لكثرة الاستعمال وتكسر الميم أو تفتح[٧].

المضاف إلى ياء المتكلم وأحواله :

إذا أضيف المنادي إلى ياء المتكلم : فإمّا أن يكون صحيحاً، أو معتلاً فإن كان معتلا فحكمه كحكمه غير منادي، وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه.

١-حذف الياء ، والاستغناء بالكسرة نحو (يا عبدِ) وهذا هو الأكثر .

٢-إثبات الياء ساكنة نحو (يا عبديْ) وهو دون الأوّل في الكثرة .

٣-قلب الياء ألفاً ، وحذفها ، والاستغناء عنها بالفتحة نحو (يا عبدَ)

---

١) شرح ابن عقيل ٢٥٩/٣

٢) الآية :٣١ من سورة الأحقاف

٣) المقتضب بتصرف ١٨٢/٣

٤) الآية :٩٤ من سورة طه

٥) المقتضب ١٨٢/٣، ٢٥١/٤

٦) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٥٩٥/١-٥٩٦

٧) شرح ابن عقيل بتصرف ٢٧٥/٣

٤-قلبها ألفاً ، وإبقاؤها ، وقلب الكسرة فتحة ، نحو (يا عبدا).

٥-إثبات الياء مُحركة بالفتح ، نحو :(يا عبدي)[١].

١/قال تعالى:﴿ يَا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجرا ﴾[٢].

٢/وقال تعالى:﴿ ربِّ لا تَذَرْ على الأَرْضِ ﴾[٣].

٣/وقال تعالى:﴿ يَاعِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾[٤].

الشاهد في الآيات السابقات حذف ياء المتكلم من المنادى ،قال المبرد:"فإذا أضفت المنادي إلى نفسك ففي ذلك أقاويل :

أجودها حذف الياء،وذلك كقولك:يا غلام أقبل "[٥]، ثم ذكر إثباتها في قوله: "والقول الثاني :أن تثبتها فتقول : يا غلامي أقبل ، ويا صاحبي هلم ، وقد قرئ :(يا عبادي فاتقون) "[٦]

٤/قال تعالى:﴿ قَالَ رَبُّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾[٧].

الشاهد ضم المنادى (رب) على لغة من لا ينتظر الإضافة [٨].

وفي البحر المحيط: قرئ في (قال رب احكم بالحق) قرئ بالضم على أنّه منادي مفرد وحذف حرف النداء ، وليس هذا من نداء النكرة المقبل عليها، بل هذا من اللغات الجائزة في يا غلامي وهي أن تبنيه على الضم وأنت تنوي الإضافة لما قطعته عن الإضافة وأنت تريدها بنيته[٩].

٥/قال تعالى:﴿ وَقَالَ يَابَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ [١٠].

الشاهد تحريك ياء الإضافة حتي لا يلتقي الساكنان ، وكذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ هِيَ

---

١) شرح بن عقيل بتصرف ٣/٢٧٤-٢٧٥

٢) الآية :٥١ من سورة هود

٣) الآية :٢٦ من سورة نوح

٤) الآية :١٦ من سورة الزمر ، وفي الكتاب ١/٣١٦، ٣٢١

٥) المقتضب بتصرف ٤/٢٤٥-٢٤٦

٦) المقتضب ٤/٢٤٧، النشر ٢/١٨٩

٧) الآية :١١٢ من سورة الأنبياء

٨) المقتضب بتصرف ٤/٢٦٣

٩) البحر المحيط ٦/٣٤٥ ، قراءة الضم عشرية لأبي جعفر ، النشر ، ٢/٣٢٥، الاتحاف ٣١٢ .

١٠) الآية :٦٧ من سورة يوسف

عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ﴾[1]، وهذا تحريك على الأصل كما جاء في قوله تعالى:﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَه۝ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَه﴾[2].قال المبرد :"حركت الياء على الأصل ، وألقت الهاء لبيان الحركة في الوقف، فإن وصلت حذفتها ، لأنّ حركة الياء تظهر في (ماليه) و (سلطانيه)، وما كان مثل هذا إنما هو بمنزله قولك:﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ ﴾[3] فإن وصلت حذفت.

وكذلك يقرأ :﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[4]على الإسكان والحركة"[5].

٦/قال تعالى:﴿ يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾[6].

الشاهد إجراء الياء المشدّدة إجراء غير المعتل فإعرابها كاعراب الصحيح[7].

النكرة غير المقصودة:

حكمها في النداء النصب .

قال تعالى :﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [8].

الشاهد انتصاب الاسم النكرة (حسرة)عندما وقع منادي لكونه نكرة غير مقصودة . قال المبرّد:" أعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبته، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره ، وذلك قولك: ادعو عبد الله ... وكذلك كل ما كان نكرة ؛ نحو: يا رجلاً صالحاً، ويا قوماً منطلقين" [9].

وفي التبيان :(يا حسرةً) فيه وجهان :

الأول حسرة منادى، أي يا حسرة احضري فهذا وقتك .

الثاني: المنادى محذوف وحسرة مصدر ؛ أي أتحسر حسرة[10].

---

[1] الآية :١٨ من سورة طه

[2] الآية :٢٥-٢٦ من سورة الحاقة

[3] الآية :٩٠ من سورة الأنعام

[4] الآية :٨ من سورة الكافرون

[5] المقتضب ٢٤٨/٤-٢٤٩، الاتحاف ٢١٣، ٤٤٤ ، البحر ١٧٦/٤

[6] الآية :١٦ من سورة لقمان

[7] المقتضب بتصرف ٢٤٩/٤، (بُنيّ) قراءة في السبعة ، الاتحاف ٣٥٠

[8] الآية :٣٠ من سورة يس

[9] المقتضب بتصرف٢٠٢/٤

[10] التبيان في إعراب القرآن بتصرف : ١٠٨١/٢

حكم تابع المنادى:

قال تعالى :﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[1].

الشاهد عطف الاسم الذي فيه الألف واللام على المنادى أي كلمة (الطير) معطوفة على جبال ــ فقوم يختارون الرفع، وقوم يختارون النصب وهي قراءة العامة[2].

وفي التبيان :(الطير) بالنصب فيه أربعة أوجه :

أحدها : معطوف على موضع جبال ، الثاني الواو بمعنى (مع)، الثالث: على العطف على (فضلاً) في قوله ولقد آتينا داوود منّا فضلاً) [3].

والتقدير وتسبيحَ الطير، الرابع: منصوب بفعل محذوف تقديره وسخرنا له الطير ، ويقرأ بالرفع وفيه وجهان : الأول : معطوف على لفظ جبال ، والثاني : معطوف على الضمير في أوبي وأغنت (مع) عن توكيده[4].

تعويض ياء النداء ميماً في (اللهمّ):

قال تعالى:﴿ قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (اللهمّ) ؛لأنّ بعض النحاة يزعم أن الميم المشدّدة بدلاً من (يا) النداء المحذوفة[6].

وفي التبيان : الميم المشدَّدة عوضاً عن الياء[7].

وفي شرح ابن عقيل : والأكثر في نداء اسم الله (اللهمّ) بميم مشدَّدة معوضة من حرف النداء وشذ الجمع بين الميم و(يا) النداء[8].

حذف حرف النداء:

قال تعالى:﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [9].

---

[1] الآية :١٠ من سورة سبأ، وفي الكتاب ٣٠٥/١

[2] المقتضب بتصرف ٢١٢/٤

[3] الآية :١٠ من سورة سبأ

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١٠٦٤/٢

[5] الآية :٤٦ من سورة الزمر

[6] المقتضب بتصرف ٢٣٩/٤

[7] التبيان في إعراب القرآن٢٥٠/١

[8] شرح ابن عقيل ٢٦٥/٣

[9] الآية :١٠١ من سورة يوسف

الشاهد في الآية الكريمة حذف أداة النداة من المنادي(ربّ) و (فاطر) [1].

وفي المغني : في هذا الموضع تقدير (يا) وهي أكثر أحرف النداء استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها[2].

---

1) المقتضب بتصرف ٤/٢٣٣-٢٣٤

2) مغني اللبيب ٢/٤٢٩

المبحث الثاني: (إنّ) و(أنّ) ومعمولاهما

كسر همزة (إنّ) :

من المواضع التي يجب فيها كسر همزة (إنّ):

أولاً: إذا وقعت في أوّل الكلام نحو: (إن زيداً قائمٌ) .

ثانياً: إذا وقعت في صدر صلة نحو: (جاء الذي إنه قائم)

ثالثاً: إذا وقعت جواباً لقسم وفي خبرها اللام نحو : (والله إن زيداً لقائم).

رابعاً: إذا وقعت في جملة محكية بالقول نحو: (قلت إن زيداً قائم)

خامساً : إذا وقعت في جملة في موضع الحال نحو (زرته وإني ذو أمل)

سادساً: إذا وقعت بعد فعل من أفعال القلوب وقد علق عنها باللام ، نحو (علمت إنّ زيداً لقائم)، فإن لم يكن في خبرها اللام فتحت[١].

١/قال تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [٢].

٢/قال تعالى:﴿ أَفَلا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۞ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۞ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾[٣].

الشاهد في الآيتين السابقتين وجوب كسر همزة (إنّ) لدخول اللام في خبرها[٤].

٣/قال تعالى:﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ﴾[٥].

٤/قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ ﴾[٦].

٥/قال تعالى:﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾[٧].

الشاهد في الآيات السابقات كسر همزة (إنّ) لوقوعها بعد القول حكاية [٨].

جواز الكسر:

قال تعالى:﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [٩].

---

١) شرح ابن عقيل بتصرف ١/٣٥٣-٣٦٣.

٢) الآية:١ من سورة المنافقون ، وفي الكتاب ١/٤٧٣

٣) الآية :٩-١٠-١١ من سورة العاديات

٤) المقتضب بتصرف ٢/٣٤٥

٥) الآية :١١٥ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ١/٤٧١

٦) الآية :٤٢من سورة آل عمران

٧) الآية :٢ من سورة نوح

٨) المقتضب بتصرف ٢/٣٤٨-٣٤٩

٩) الآية :٢٠ من سورة الفرقان ، وفي الكتاب ١/٤٧٢

الشاهد في الآية الكريمة جواز كسر همزة (إنّ) لأنها هي ومعموليها في موضع جواب لقولهم : ﴿ وما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق [1]﴾[2].

فتح همزة (أنّ):

يجب فتح همزة (أنّ) إذا قدرت بمصدر، كما إذا وقعت في موضع مرفوع فعل نحو: (يعجبني أنك قائم) أي قيامُك، أو منصوبة نحو : (عرفت أنك قائم)، أو في موضع مجرور بحرف نحو : (عجبت من أنك قائم)[3].

١/قال تعالى:﴿ وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾[4].

الشاهد فتح همزة (أنّ) وذلك على نية تقدير اللام، أي :ولأنّ هذه أمتكم[5].

٢/قال تعالى:﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة فتح همزة (أن) أيضاً على تقدير اللام أي : ولأن،أو على (أوحى) ،والواو عند المبرّد واو عطف أي قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن وأنه كذا وأنّه كذا[7].

٣/قال تعالى:﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمْ النَّارَ ﴾[8].

الشاهد في الآية الكريمة فتح همزة (أنّ) لأنها ارتفعت بجرم قال المبرد :"... فـ(أنّ) مرتفعة بجرم، ومعناها : -والله أعلم – حق أنّ لهم النار؛ كما قال الحق عز وجل : ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾[9]، أي: لا يحقنكم" [10].

---

١) الآية :٧ من سورة الفرقان .

٢) المقتضب ٣٤٦/٢

٣) شرح ابن عقيل بتصرف ٣٥٠/١-٣٥١

٤) الآية :٥٢ من سورة المؤمنون، وفي الكتاب ٤٦٤/١

٥) المقتضب بتصرف ٣٤٧/٢، وفي شرح ابن عقيل ٣٥١/١ ، قرأ الكوفيون بكسر الهمزة والتشديد والحرميان وأبو عمرو بالفتح والتشديد ، وابن عامر بالفتح والتخفيف ، الاتحاف ٣١٩، النشر ٣٢٨/٢، البحر ٤٠٨/٦،٤٠٩

٦) الآية :١٨ من سورة الجن ، وفي الكتاب ٤٦٤/١

٧) المقتضب بتصرف ٣٤٧/٢-٣٤٨

٨) الآية :٦٢ من سورة النحل، وفي الكتاب ٤٦٩/١

٩) الآية :٨،٢ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ٨٤/١

١٠) المقتضب ٣٥١/٢-٣٥٢

لام الابتداء مع معمولي (إنّ):

١/قال تعالى:﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة اقتران إسم (إنّ) باللام لأنه جاء متأخراً ، ولو تقدم الاسم لاقترنت بالخبر [٢].

٢/قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة عدم جواز إدخال اللام؛ لأن (أنّ) وصلتها في موضع الفاعل أي :ما منعهم إلا كفرهم فقدرت بمصدر وهنا يجب فتحها ؛ والمفتوحة لا يدخل على معموليها اللام [٤].

إنّ المكفوفة :

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة دخول (ما) على (إنّ) الثقيلة فمنعتها عملها وردتها إلى الابتداء[٦].

أن المخففة :

قال تعالى: ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٧].

الشاهد في الآية وقوع (أن) مخففة من الثقيلة وذكر المبرد أن النصب بها وهي مخففة جائز، وإذا رفعت ما بعدها فعلى حذف التثقيل والمضمر في النية [٨].

وفي التبيان : أنْ مخففة من الثقيلة[٩].

---

١) الآية :٢٤٨من سورة البقرة

٢) المقتضب بتصرف ٣٤٣/٢

٣) الآية :٥٤ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ٤٧٣/١

٤) المقتضب بتصرف ٣٤٦/٢

٥) الآية :٢٨ من سورة فاطر

٦) المقتضب بتصرف ٣٦٣/٢

٧) الآية :١٠ من سورة يونس ، وفي الكتاب ٢٢٨/٢،٤٨٠/١

٨) المقتضب بتصرف ٣٦١/٢

٩) التبيان في إعراب القرآن ٦٦٦/٢

إن المخففة:

قال تعالى:﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة رفع ما بعد (إنْ) المكسورة المخففة وذلك هو المختار وعلّل ذلك المبرد بأنها دخلت على المبتدأ وخبره، فلما نقصت عن وزن الفعل رجع الكلام إلى أصله، أما المفتوحة المخففة فلا يصح ذلك فيها إلا بعد أن يضمر فيها لأنها وما بعدها مصدر فلا معنى لها في الابتداء.

ومن رأي النصب بالمكسورة المخففة أو المفتوحة المخففة قال هما بمنزلة الفعل، فإذا خفضا كانتا بمنزلة فعل محذوف منه وقال المبرد:" ... والأقيس الرفع فيما بعدها لأنّ (إنّ) إنما اشبهت الفعل باللفظ لا بالمعنى ، فإذا نقص اللفظ ذهب الشبه ... وكان الخليل يقرأ (إن هذانِ لساحران) فيؤدي خط المصحف ومعنى (إنّ) الثقيلة في قراءة ابن مسعود[2](إنَّ ذانِ لساحران)" [3].

وفي التبيان : يقرأ (إن) بالتخفيف ، وقيل هي مخففة من الثقيلة وهو ضعيف ، وقيل هي بمعنى (ما) ، واللام بمعنى إلا ، ويقصد أن معنى الآية ما هذان إلا ساحران[4].

تكرار أنّ:

١/قال تعالى:﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[5].

---

[1] الآية :٦٣ من سورة (طه) ، هذه الآية تحدث عنها صاحب الاتحاف وذكر أن نافعاً وابن عامر وأبا بكر وحمزة والكسائي وأبا جعفر ويعقوب وخلف عندهم بتشديد (إنّ) و(هذان) بالألف وتخفيف النون وقرأ ابن كثير وحده بتخفيف (إن) و(هذان) بالألف مع تشديد النون وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف نون (هذان).

وإن هاتين القراءتين أوضح القراءات في هذه الآية معنى ولفظاً وخطاً وذلك أنّ (إن) المخففة أهملت، وهذان مبتدأ، و(ساحران) الخبر واللام للفرق بين المخففة والنافية .

ثم ذكر أنّ أبا عمرو قرأ بتشديد النون ، و(هذين) بالياء مع تخفيف النون وهذه القراءة واضحة من حيث الإعراب، لكن استشكلت من حيث خط المصحف ، الإتحاف بتصرف ٣٠٤، البحر المحيط ٢٥٥/٦

[2] عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمُخ ، الامام الحبر ، فقيه الأمة ، المكي، المهاجري البدري، صحابي جليل، كنّاه الرسولﷺ بأبي عبد الرحمن قبل أن يولد له ، سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي المتوفي ٧٤٨هـ-١٣٧٤هـ، تحقيق حسين الأسد ، وأشرف على التحقيق وتخريج الأحاديث شعيب الأرنؤوطي - مؤسسة الرسالة ، بدون تاريخ ، ٤٦١/١

[3] المقتضب ٣٦٤/٢

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٨٩٥/٢

[5] الآية :٣٥ من سورة المؤمنون ، وفي ٤٦٧/١

الشاهد في الآية الكريمة تكرار أن للتوكيد ، ورجحه المبرد [1].

٢/قال تعالى:﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ﴾[2].

الشاهد الآية الكريمة هو تكرار (أنّ) للتوكيد، قال المبرد :" فالتقدير : – والله أعلم– فله نار جهنم وردت (أنّ) توكيداً ، وإن كسرها كاسر جعلها مبتدأة بعد الفاء ؛ لأن ما بعد فاء المجازاة ابتداء، كقوله عزّ وجلّ :﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[3].

فـ(إنّ) في هذا الموضع يجوز أن تكون الأولى التي وقعت بعد الحكاية كررت، ويجوز أن تكون وقعت مبتدأة بعد الفاء كقولك: من يأتي فإني ساكرمه".

وأمّا أبو الحسن الأخفش[4] فقال في قوله تبارك وتعالى: ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم ﴾ قال : المعنى: فوجوب النار له، ثم وضع (أنّ) موضع المصدر.

فهذا قول ليس بالقوي ، لأنه يفتحها مبتدأة ، ويضمر الخبر .

وكذلك قال في قوله :﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[5].

أي فوجوب الرحمة له والقول فيه عندنا التكرير على ما ذكرت لك .

فأما ما قيل في الآية التي ذكرنا قبل سوي القول الذي اخترناه " وهي ﴿ أيعدكم انكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾ فأن يكون (أنكم مخرجون) مرتفعاً بالظرف كأنه في التقدير : أيعدكم أنكم إذا متم إخراجكم ، فهذا قول حسن جميل، وأما سيبويه فكان يقول: المعنى:أنّ (يعد) وقعت على (أنّ) الثانية وذكر (أنّ) الأولى ليعلم بعد أيّ شئ يكون الإخراج؟ وهذا قول ليس بالقوي"[6].

وفي التبيان: (أنّ) الثانية المشهور فتحها ، وفيها أوجه :

---

[1] المقتضب بتصرف ٣٥٦/٢

[2] الآية :٦٣ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ٤٧٦/١

[3] الآية :٨ من سورة الجمعة ، وفي الكتاب ٤٥٣/١

[4] هو سعيد بن مسعدة المجاشعي أبو الحسن الأخفش الأوسط أخذ عن سيبويه له عدد من المؤلفات منها كتاب الأوسط في النحو،ومعاني القرآن قال ثعلب مات الأخفش بعد الفراء ، والفراء مات سنة ٢٠٧هـ، إنباه الرواة ٣٦/٢.

[5] الآية :٥٤ من سورة الأنعام ، وفي الكتاب ٤٦٧/١،٤٦٨

[6] المقتضب ٣٥٦/٢-٣٦٠، قراءة الفتح والكسر في آية الانعام من السبعة شرح الشاطبية ١٩٤. البحر المحيط ١٤١/٤

الأول : أنها بدل من ا لأولى ، وهذا ضعيف من وجهين أولاً :أنّ الفاء التي معها تمنع ذلك والحكم بزيادتها ضعيف ، ثانياً جعلها بدلاً يوجب سقوط جواب (من) من الكلام

الثاني: أنها كررت توكيداً ، والفاء على هذا في جواب الشرط .

الثالث: أن (أنّ) ها هنا مبتدأ، والخبر محذوف ، فلهم أنّ لهم .

الرابع: أن تكون خبر مبتدأ محذوف أي فجزاءهم أنّ لهم ، أو فالواجب أنّ لهم[1].

والرأي الأقرب إلى الصواب هو الحكم على (أنّ) بالتكرار للتوكيد ولا داعي للتكلف.

وذكر المبرد نظير تكرار (أنّ) تكرار الضمير(هم)في قوله تعالى :﴿ وَهُمْ بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾[2]

وقوع (أنّ) بعد (إنّ):

قال تعالى:﴿ إِن لَكَ أَلا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى۞ وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة عدم وقوع (أنّ) بعد(إنّ) مباشرة وقال المبرد :"ويجوز (وإنك لا تظمأ فيها) على القطع والإبتداء" [4].

وفي التبيان : (وأنّك) يقرأ بفتح الهمزة عطفاً على موضع (ألا تجوع) ويقرأ بالكسر على الاستئناف أو العطف على (إنّ) الأولى [5].

بعض أخوات (إنّ) : لعل:

١/قال تعالى:﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾[6].

٢/قال تعالى:﴿ فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾[7].

الشاهد في الآيتين السابقتين ذكر الفعل بغير (أنْ) لأنّه خبر ابتداء ، و(لعلّ) حرف داخل على مبتدأ وخبر[8].

---

١) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٦٤٩/٢

٢) الآية :١٦ من سورة هود

٣) الآية :١١٨-١١٩ من سورة طه، وفي الكتاب ٤٦٣/١

٤) المقتضب بتصرف ٣٤٣/٢، القراءتان بفتح الهمزة وبكسرها سبعيتان الاتحاف ٣٠٨، النشر ٣٢٢/٢ شرح الشاطبية٢٤٩، البحر ٢٨٤/٦

٥) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٩٠٦/٢

٦) الآية :١ من سورة الطلاق

٧) الآية :٤٤ من سورة طه ، وفي الكتاب ١٦٧/١

٨) المقتضب بتصرف ٧٤/٣

المبحث الثالث: لا النافية للجنس

(لا) التى لنفي الجنس ، المراد بها (لا) التي قصد بها التنصيص على استغراق النفي للجنس كله .

وهي تعمل عمل (إنّ)، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها وذلك بالشروط الآتية :

أولاً: أن تكون نافية

ثانياً: أن يكون المنفي بها الجنس

ثالثاً: أن يكون النفي نصاً في ذلك

رابعاً: ألاّ يدخل عليها جار كما في قولهم : جئت بلا زاد

خامساً: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين

سادساً: ألاّ يفصل بينها وبين اسمها فاصل ولا خبرها[1].

١/قال تعالى:﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[2].

٢/وقال تعالى: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ ﴾[3].

٣/وقال تعالى: ﴿ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ﴾[4].

الشاهد في الآيات السابقة نصب (لا) النافية لهذه الأسماء التي دخلت عليها وذلك؛لأن نفيها كان نفياً عاماً(نفي الجنس) ، قال المبرد :" فإن قدرت دخولها على شئ قد عمل فيه غيرها لم تعمل شيئاً، وكان الكلام كما كان عليه، لأنّك أدخلت النفي على ما كان موجباً، وذلك قولك: أزيد في الدار أم عمرو؟ فتقول : لا زيد في الدار ولا عمرو.

وكذلك تقول : أرجل في الدار أم امرأة ؟ فالجواب : لا رجلٌ في الدار ولا امرأة ، ولا تبالي معرفة كانت أم نكرة .

وعلى هذا قراءة بعضهم ﴿ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾[5]. ومن قراءة (لا خوفَ عليهم) فعلى ما ذكرت لك.

---

[1] شرح ابن عقيل ٢/٥-٦ ، وفي الهامش ٦/٢

[2] الآية :٤٣ من سورة هود ، وفي الكتاب ٣٦٦/١

[3] الآية :٢ من سورة البقرة ، :٩،٢٥من آل عمران، :٨٧ من النساء، :١٢ من الأنعام.

[4] الآية :١١٨ من سورة التوبة

[5] الآية:٦٢ من سورة يونس ، وفي الكتاب ٣٥٤/١

وأمّا قوله ﴿ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1]. فلا يكون (هم) إلا رفعاً ؛ لأنّ (لا) لا تعمل في المعارف" [2].

٤/قال تعالى:﴿ لا فِيهَا غَوْلٌ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة عدم عمل(لا) في النكرة وذلك لأنها فصلت عنها، قال المبرد: "واعلم أنّ (لا) إن فصلت بينها وبين النكرة لم يجز ان تجعلها معها اسماً واحداً ، لأنّ الاسم لا يفصل بين بعضه وبعض.

فتقول : لا في الدار أحدٌ، ولا في بيتك رجلٌ، وقوله عز وجل: ﴿لا فيها غولٌ﴾ لا يجوز غيره" [4].

---

[1] الآية :٦٢ من سورة يونس

[2] المقتضب ٣٥٩/٤، قراءة (لا خَوْفَ) عشرية ليعقوب ، وقراءة الباقين بالرفع والتنوين النشر ٢١١/٢، الاتحاف١٣٤، البحر ١٦٩/١، ٨٨/٢

[3] الآية :٤٧ من سورة الصافات ، وفي الكتاب ٢٥٦/١

[4] المقتضب ٣٦١/٤

المبحث الرابع: المفعولات

١-المفعول به:-

أ - الناصب له فعل:

١/قال تعالى:﴿ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [١].

٢/وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ﴾[٢].

الشاهد في الآيتين السابقتين أريد بـ(علم) معنى عرف ولذلك تعدي لمفعول واحد[٣].

فالمفعول به في الشاهد الأول الضمير (هم) في (لا تعلمونهم) وفي (يعلمهم) وفي الشاهد الثاني اسم الموصول (الذين).

وفي شرح ابن عقيل : إذا كانت علم بمعنى عرف أو بمعنى أبصر تعدت إلى مفعول واحد[٤].

٣/قال تعالى:﴿ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة تعدى الفعل (دخل) إلي مفعوله (المسجد)[٦].

فالفعل المتعدي هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر ، واللازم ما لا يصل إلى مفعوله إلاّ بحرف الجر ، ومن الأفعال ما يتعدى تارة إلى مفعوله مباشرة وتارة بحرف الجر نحو شكرته وشكرت له[٧].

وسمع نصب كل مكان مختص مع (دخل، وسكن) نحو دخلت البيت وسكنت الدار ، واختلف في ذلك فقيل:

أولاً: هي منصوبة على الظرفية شذوذاً كما انتصبت الظرف المكاني المبهم .

ثانياً: هي منصوبة على إسقاط حرف الجر

ثالثاً: منصوبة على التشبيه بالمفعول به.

---

١) الآية :٦٠ من سورة الأنفال، وفي الكتاب ١٨/١، ١٢١

٢) الآية :٦٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١٨/١، ١٢١

٣) المقتضب بتصرف ١٨٨/٣-١٨٩

٤) شرح ابن عقيل بتصرف ٥٢/٢-٦٦

٥) الآية :٢٧ من سورة الفتح

٦) المقتضب ٣٣٩/٤

٧) شرح ابن عقيل في الهامش بتصرف ١٤٥/٢-١٤٦

رابعاً: منصوبة على أنها مفعول به حقيقة وذلك ؛ لأنّ نحو دخل يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر تارة أخرى[1].

٤/قال تعالى:﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة نصب (غير)فالمبرد يرى أنه منصوب بـــ(أعبد) أو منصوب بـــ(تأمروني) ويرى أن ذلك بعيد وقد أجازه سيبويه

أما القول بحذف الباء فذكر المبرد أنه يكره ذلك لبعده .

والتقدير أفتأمروني بعبادة غير الله أي : بان أعبد غير الله وذلك؛لأن بـــهذا يمتنـــع نصـــب (غير) بـــ(أعبد) لأنّ (أعبد) في صله (أن) [3].

وفي التبيان : إعراب (أفغير الله) فيها أوجه :

الأول: أن غير منصوبة بأعبد مقدماً وقد ضعف هذا الوجه من حيث كان التقدير (أن أعبد) فيقتضي تقديم الصلة على الموصول ، وهذا هو رأي المبرد ولكن التقدير عنده بغـــير (أن) وبهذا يكون قد زال وجه الضعف عنده.

الثاني: أن يكون منصوباً بـــ(تأمروني) وأعبد بدلاً منه ، التقدير قل أفتأمروني بعبادة غـير الله عز وجل، وهذا من بدل الاشتمال.

الثالث: أن (غير) منصوب بفعل محذوف ؛ أي أفتلزموني غير الله وفسره ما بعده .

وقيل لا موضع لأعبد من الإعراب ، وقيل : هو حال ، والعمل على الوجهين الأولين[4].

ب/ الناصب له ما يعمل عمل الفعل:

قال تعالى:﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة حذف الضمير في (الحافظات، والذاكرات) وهو واقع مفعول بـــه وقد حذف لعلم المخاطب به أي : والحافظاتها، والذاكراته وقد أغنى المفعـــول الأول عـــن الإعادة في (الحافظين فروجهم، والذاكرين الله) [6].

---

[1] شرح ابن عقيل بتصرف ١٩٦/٢-١٩٧

[2] الآية :٦٤ من سورة الزمر ، وفي الكتاب ٥٢/١

[3] المقتضب بتصرف ٨٥/٢-٨٦، سبق ذكر الآية ٢٥٢/١

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١١١٣/٢

[5] الآية :٣٥ من سورة الأحزاب ، وفي الكتاب ٣٧/١

[6] المقتضب بتصرف ٧٢/٤، التبيان في إعراب القرآن ١٠٧٥/٢

جـ/ المنصوب بالقول:

١/ قال تعالى:﴿ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَانُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [١].

الشاهد في الآية الكريمة إعمال القول في (صواباً) قال المبرد:"... ولو قلت : قلت حقـاً، أو قال زيد باطلاً لأعملت القول ؛ لأنك لم تحك شيئاً إنمّا أعملت القول في ترجمة كلامه"[٢].

٢/قال تعالى:﴿ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة نصب (سلاماً) قال المبرد :"... وأما المنصوب فباضمار فعـل ، كأنهم قالوا : سلمنا سلاماً وقال بعضهم : لم يكن هذا هو اللفظ ، ولكنه معني مـا قـالوا ، فإنما هو بمنزلة قلت حقاً"[٤].

وفي التبيان : في نصب سلاماً وجهان:

الأول: هو مفعول به على المعنى ، كأنه قال: ذكروا سلاماً

الثاني: هو مصدر أسلموا سلاماً[٥].

د/ حذف الناصب:

١/قال تعالى:﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦].

الشاهد في الآية الكريمة حذف الفعل (اتبعوا) فالتقدير (اتبعوا ملة إبراهيم) [٧].

٢/قال تعالى:﴿ انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع(خيراً) مفعولاً به على تقدير (ائتوا خيراً لكم) هذا علـى رأي الخليل ،وذكر المبرد أن قوماً قدروه على :(يكن خيراً لكم) ، وذكر أن ذلك خطأ في تقدير العربية ؛ لأنه يضمر الجواب ولا دليل عليه [٩].

---

١) الآية :٣٨من سورة النبأ

٢) المقتضب بتصرف ٧٩/٤

٣) الآية:٢٥ من سورة الذاريات

٤) المقتضب ١١/٤،

٥) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٧٠٥/٢

٦) الآية :١٣٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١٣٠/١

٧) المقتضب بتصرف ٣١٨/٢

٨) الآية :١٧١ من سورة النساء ، وفي الكتاب ١٤٣/١

٩) المقتضب ٣٨٢/٣

٣/قال تعالى:﴿ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة انتصاب المفعول به (بشراً) بفعل محذوف يفسره المذكور بعده وقد شغل الفعل المذكور بضمير المتقدم[٢].هذا على رأي البصريين .

أما الكوفيون فالمفعول عندهم انتصب بالفعل الواقع على الهاء [٣].

هـ/ حذف المفعول:

قال تعالى:﴿ ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [٤].

الشاهد في الآية الكريمة حذف المفعول به (البخل) وذلك لذكر الفعل (يبخلون) [٥].

وفي التبيان :(الذين يبخلون) الفاعل، وفي المفعول الأول للفعل (يحسبن) وجهان:

الأول : (هو) وهو ضمير البخل الذي دلّ عليه (يبخلون).

الثاني:هو محذوف وتقديره (البخل) و(هو) على هذا فصل (وخيراً) منصوب؛ لأنه مفعول ثاني ليحسب[٦].

و/ دخول اللام على المفعول:

قال تعالى:﴿ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٧]،

الشاهد في الآية الكريمة دخول اللام على المفعول به (الرؤيا)[٨].وذلك لاعتبار أن الفعل(عبر) بمعنى فسر لازم.

---

١) الآية :٢٤ من سورة القمر

٢) المقتضب ٧٦/٢ ، ما أورده المبرد هو رأي البصريين أمّا الكوفيون فالمفعول عندهم انتصب بالفعل الواقع على الهاء ، الإنصاف في مسائل الخلاف – مسألة رقم (١٢) ٨٢/١.

٣) (الانصاف في مسائل الخلاف ٨٢/١ مسألة رقم ١٢ .) بتصرف

٤) الآية :١٨٠من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٣٩٥/١

٥) المقتضب بتصرف ٥٢/٤

٦) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٣١٤/١ –٣١٥

٧) الآية :٤٣ من سورة يوسف

٨) المقتضب بتصرف ٣٧/٢

٢- المفعول فيه (الظرف)

أ/ظرف الزمان وما أضيف إليه :

١/قال تعالى: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (أيّان) وهي ظرف زمان بمعنى (متى) [٢].

٢/قال تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾[٣].

٣/وقال تعالى:﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[٤].

الشاهد في الآيتين السابقتين تقدير الفعل بعد (إذا) الظرفية الشرطية[٥].

فذهب البصريون إلى أنّه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد (إنْ) أو (إذا) إلى أنّه يرتفع بتقدير فعل، وذهب الكوفيون إلى أنّه يرتفع بما عاد عليه من الفعل من غير تقدير فعل.

وحكى عن أبي الحسن الأخفس أنّه يرتفع بالإبتداء [٦].

ويرى الباحث أنّ رأي الأخفش أقرب إلى الصواب لأنّه لا تكلف فيه.

٤/قال تعالى:﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة إضافة المصدر (مكر) إلي المفعول فيه (الليل)، قال المبرد"... فإنّ تأويله – والله أعلم – بل مكركم في الليل والنهار، فأضيف المصدر إلي المفعول"[٨].

٥/ قال تعالى:﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[٩].

٦/وقال تعالى :﴿ هَذَا يَوْمُ لا يَنطِقُونَ﴾ [١٠].

الشاهد إضافة ظرف الزمان (يوم) إلي الجملة الفعلية[١١].

---

١) الآية :٦ من سورة القيامة

٢) المقتضب بتصرف ٥٢/١

٣) الآية :١ من سورة الانفطار

٤) الآية :١ من سورة الانشقاق

٥) المقتضب بتصرف ٣٤٨/٤

٦) الانصاف في مسائل الخلاف ٦١٥/٢ مسألة رقم(٥٨)

٧) الآية :٣٣ من سورة سبأ ، وفي الكتاب ١٠٨،٨٩/١

٨) المقتضب بتصرف ٣٣١/٤ ، تقدم ١٠٥/٣

٩) الآية :١١٩ من سورة المائدة ، وفي الكتاب ٤٦٠/١

١٠) الآية:٣٥ من سورة المرسلات ، وفي الكتاب ١٤٩/١

١١) المقتضب بتصرف ٣٤٨/٤

وهذه الإضافة جوازاً ، ومذهب البصريين فيما أُضيف إلى جملة فعلية فعلها مضارع ، أو إلى جملة اسمية الإعراب ، ولا يجوز البناء إلا فيما أُضيف إلى جملة فعلية فعلها ماضٍ أمّا مذهب الكوفيين فجواز الإعراب والبناء في كل الأحوال [1].

ب/ قطع الظرف عن الإضافة وصرفه:

١/قال تعالى:﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[2].

الشاهد صرف اسم الوقت (بكرة) [3].

٢/ قال تعالى:﴿ إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة صرف (سحر) ؛ لأنه نكرة ، قال المبرد:" ... وأما (سحر) فمعدول لا ينصرف وإنما عدل عن الألف واللام كـ(أخر) ... فإن نكرته انصرف، وجرى على الوجوه " [5].

جـ/ تعريف الظرف بـ(أل):

قال تعالى :﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [6].

الشاهد في الآية الكريمة إدخال الألف واللام على (غدوة) [7].

وفي التبيان : قوله تعالى :(بالغداة): أصلها غَدْوَة، فقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وذلك بعد نقل الحركة للساكن الصحيح ، وهي نكرة ، أمّا (العشي) فقيل هو مفرد، وقيل هو جمع عشية[8].

---

١) شرح ابن عقيل بتصرف ٣/٥٩-٦٠

٢) الآية :٦٢ من سورة مريم ، وفي الكتاب ٢/٤٩

٣) المقتضب بت صرف ٤/٣٥٤

٤) الآية :٣٤ من سورة القمر

٥) المقتضب بتصرف ٤/٣٥٦، وفي التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٩٥،وفي شرح ابن عقيل٢/١٩٨-١٩٩.

٦) الآية :٥٢ من سورة الانعام ، :٢٨ من سورة الكهف

٧) المقتضب بتصرف ٤/٣٥٤، قرئ في السبعة (بالغدوة) ، البحر ٤/١٣٦، الاتحاف ٢٠٨، النشر ٢/٢٥٨

٨) التبيان في إعراب القرآن بتصرف١/٤٩٨

المبحث الخامس : الحال

الحال في اللغة ما عليه الإنسان من خير أو شر وفي اصطلاح علماء العربية : هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئة ، ويقال حال وحالة فيذكر لفظه ويؤنث[1].

تقديم الحال على عاملها (الفعل المتصرف):

١/قال تعالى:﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة تقدم الحال على عاملها ، قال المبرد:" اعلم أنّه لا ينتصب شيء إلاّ على أنّه مفعول ، أو مشبّه بالمفعول في لفظ أو معنى والمفعول على ضروب ... .

فإذا كان العامل في الحال فعلاً صلح تقديمها وتأخيرها ، لتصرف العامل فيها فقلت جاء زيد راكباً وراكباً جاء زيد ، وجاء راكباً زيد... "[3].

" وإن كان العامل غير فعل لم تكن الحال إلاّ بعده ، وذلك قولك: زيد في الدار قائماً ، وفي الدار قائماً زيد ، وفي الدار زيد قائماً.

... ولو قلت : إن زيداً قائماً في الدار لم يجز؛ لأنك لا تنصبه بقولك في الدار، وهو قبله، ولم يحدث معنى مع (إنّ) يجب به نصب الحال ؛لأنّ هذه العوامل كلها داخلة على الإبتداء.

قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾[4]، فجعل قوله(فاكهون) الخبر، ، (وفي شغل) تبيين كقولك (في الدار)، وقال :﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ۞ آخِذِينَ مَا ﴾[5]، وقال :﴿ إِن الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ۞فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ ﴾[6]، على ما وصفنا "[7].

العامل في الحال شبه الفعل الذي فيه معناه دون حروفه:

قال تعالى :﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[8].

---

[1] شرح ابن عقيل ٢/٢٤٢

[2] الآية :٧ من سورة القمر، وفي الكتاب ١/٢٣٨

[3] المقتضب ٤/٢٩٩-٣٠٠، وتقدم ٤/١٦٦، البحر ٨/١٧٥

[4] الآية :٥٥ من سورة يس

[5] الآية :١٥-١٦ من سورة الذاريات ، وفي الكتاب ١/٢٧٨

[6] الآية :١٧-١٨ من سورة الطور ، وفي الكتاب ١/٢٧٨

[7] المقتضب ٤/٣٠٠-٣٠٢

[8] الآية :٣٢ من سورة الأعراف،وفي الكتاب ٢/٢٦٢،قراءة الرفع في (خالصة) سبعية لنافع،النشر ٢/٢٦٩

الشاهد في الآية الكريمة نصب الحال بمعنى الفعل، قال المبرّد:" تقول هذا لك كافياً فتنصب الحال ، كما في الكلام من معنى (لك) معنى تملكه.

فإن أردت أن تلغي (لك)، قلت: هذا لك كافٍ يا فتى، تريد: هذا كاف لك ، فتجعل (كافياً) خبر الإبتداء، وتجعل (لك) ظرفاً للكفاية .

والآية تقرأ على وجهين: (قل هى للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة) وخالصةً على ما ذكرنا .

وتقول هذا عبد الله قائماً، فتنصب (قائماً) لأن قولك (ها) للتنبيه فالمعنى انتبه له قائماً. وقال الله عز وجل : ﴿هذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ﴾[1]و﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا [2] ﴾"[3].

وفي التبيان : تكون (خالصة) نصباً على الحال والعامل فيها : (الذين) أو (في الحياة الدنيا) إذا جعلته خبراً أو حالاً، والتقدير: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيامة أى إن الزينة يشاركون فيها في الدنيا وتخلص لهم في الآخرة.

ولا يجوز أن تعمل في (خالصة) (زينة الله)؛ لانها قد وصفت بقوله :(التى) والمصدر إذا وصف لا يعمل، ولا (أخرج) لأجل الفصل الذي بينهما[4].

٢/قال تعالى:﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة : نصب(معرضين) على الحال، قال المبرّد:"ومن الحالات قولك: ما شأنك قائماً، والتقدير : ما أمرك في هذه الحال فهذا التقدير ، والمعنى لِمَ قمت ؟ ... ومثل هذا : مالك قائماً، والتقدير أي شئ لك في حال قيامك ؟ والمعنى لِمَ قمتَ ؟ قال الله جل ذكره :﴿ فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ ، والمعنى : والله أعلم – ما لهم يعرضون؟ أي لِمَ أعرضوا "[6].

---

[1] الآية :٦٤ من سورة هود

[2] الآية :٧٢ من سورة هود ، قرئ في الشواذ (شيخ) ، الإتحاف ٢٨٩

[3] المقتضب ٣٠٧/٤ مكرر ١٥٨/١، ١٦٨/٤

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٥٦٥/١

[5] الآية :٤٩ من سورة المدثر ، وفي الكتاب ٢٤٧/١

[6] المقتضب ٢٧٣/٣

وفي التبيان :(معرضين) حال من الضمير في الجار[1].

وقوع الحال لازمة :

١/وقال تعالى:﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا ففِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾[2].

٢/قال تعالى :﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ ﴾[3].

الشاهد في الآيتين السابقتين وقوع الحال (خالدين) لازمة والأكثر فيها أن تكون منتقلة نحو: جاء زيدٌ راكباً ؛ لأن الركوب ينفك عن زيد ، وقد تجئ لازمة كالخلود في الآيتين السابقتين ، كما أن هناك شاهدٌ آخر في الآية الثانية وهو دخول الحال فيما عملت فيه (كان) لأنها داخلة على المبتدأ والخبر فكل ما صلح في الإبتداء صلح في باب النواسخ ، وما امتنع هناك امتنع هنا[4].

وقوع المصدر حالاً:

قال تعالى:﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المصدر موقع الحال ، قال المبرّد:" واعلم أنّ من المصادر مصادر تقع في موضع الحال،وتغني غناءه، فلا يجوز أن تكون معرفة ؛لأن الحال لا تكون معرفة، وذلك قولك : جئتك مشياً ، وقد أدى عن معنى قولك: جئتك ماشياً "[6].

وفي التبيان :(سعياً) مصدر في موضع الحال ، أي ساعيات، ويجوز أن يكون مصدراً مؤكداً ؛ لأن السعي والإتيان متقاربان، أي يأتينك إتياناً[7].

وقوع الماضي حالاً:

٧/قال تعالى:﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾[8].

---

١) التبيان في إعراب القرآن ١٢٥١/٢

٢) الآية :١٠٨ من سورة هود ، وفي الكتاب ٢٧٨/١

٣) الآية :١٧ من سورة الحشر ، كررت ٢٦٠/٣

٤) المقتضب بتصرف ٣١٧/٤ ، كرر ،٢٦٠/٣،٣٥٦/٢، شرح ابن عقيل ٢٤٤/٢

٥) الآية :٢٦٠ من سورة البقرة

٦) المقتضب ٢٦٨/٣-٢٦٩، مكرر ،٢٣٤/٣

٧) التبيان في إعراب القران بتصرف ٢١٣/١

٨) الآية :٩٠ من سورة النساء

الشاهد في الآية الكريمة وقوع جملة الفعل الماضي (حصرت) حالاً ، قال المبرّد:" ... ألا ترى أنّك تقول:زيد يضرب غداً، فإذا أدخلت (لم) قلت لم يضرب أمس فبدخول لم صارت يضرب في معنى الماضي، وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهي قوله :(أو جاءكم حصرت صدورهم)

وليس الأمر عندنا كما قالوا . ولكن مخرجها – والله أعلم – إذا قرئت كذا – الدعاء؛ كما تقول : لعنوا قطعت أيديهم وهو من الله إيجاب عليهم.

فأمّا القراءة الصحيحة فإنما هي (أو جاءوكم حصرةً صدورهم)"[1].

وفي التبيان : (حصرت) فيها وجهان:

الأول: لا موضع لهذه الجملة من الإعراب ، وهو دعاء بضيق الصدر .

الثاني: لها موضع وفيه وجهان:

١-موضع جر صفة لقوم.

٢-موضع نصب وفيه وجهان:

أ-موضعها حال و(قد) مرادة أي : قد حصرت.

ب-صفة لموصوف محذوف أي جاءوكم قوماً حصرت، والمحذوف حال موطئه[2].

جواز النعت والحال:

قال تعالى:﴿ وَيُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة جواز النعت والحال، قال المبرّد :" وتقول نحن قوم ننطلق عامدين بلد كذا، وكذا فتنصب (عامدين) لما في قولك (ننطلق) فإن أردت أن تجريه على قوم رفعت، وقد قرأوا هذه الآية (ويخرج له يوم القيامة كتاباُ يلقاه منشورا) : أي يُخْرَج له طائرةُ كتاباً"[4].

وفي التبيان : (كتاباً) حال أي ونخرج طائره كتاباً أو عمله مكتوباً[5].

---

[1] المقتضب ٤/١٢٤-١٢٥، حصرة ، لم يقرأ بها إلا يعقوب من العشرة ، النشر ٢/٢٥١

[2] التبيان في إعراب القران بتصرف ١/٣٧٨-٣٧٩

[3] الآية :١٣ من سورة الإسراء

[4] المقتضب ٣/٢٦١، النشر ٢/٢٠٦

[5] التبيان في إعراب القران ٢/٨١٥

رابط الجملة الواقعة حالاً:

قال تعالى:﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [1].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع الجملة بعد الواو في موضع الحال، قال المبرّد:" وتقول مررت بزيد وهند الضاربته أي وهند التي تضربه ، فموضعها موضع الحال بمنزلة قولك : كلمت زيداً وعمرو عنده.

فتقدير الواو :تقدير (إذا) ؛ كما قال الله عز وجل (يغشي طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) أي إذ طائفة في هذه الحال"[2].

---

[1] الآية :١٥٤ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٧٤/١

[2] المقتضب ٣٦٣/٣، مكرر ٤٦٢،١٢٥/٤،٦٦/٢

المبحث السادس: التمييز

يسمى التمييز مفسراً وتفسيراً ومبيناً وتبييناً ومميزاً وتمييزاً، وهو كل اسم نكرة متضمن معنى (من) لبيان ما قبله من إجمال[1].

ويشمل التمييز نوعين، وهما: المبيّن إجمال الذات ، والمبيّن إجمال نسبة .

فالمبين إجمال الذات هو : الواقع بعد المقادير ، وهي الممسوحات ، نحو :(له شبر أرضاً) والمكيلات)، نحو : له قفيز براً، والموزونات نحو: له منوان عسلاً: والأعداد نحو : عندي عشرون درهما ، وهو منصوب بما فسره .

والمبيّن إجمال النسبة هو : المسوق لبيان ما تعلق به العامل :من فاعل أو مفعول، نحو : طاب زيد نفساً، وغرست الأرض شجراً ، والأصل طابت نفس زيد ، غرست شجر الأرض ، والناصب له هو العامل الذي قبله[2].

التمييز المحوّل:

١/قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة تمييز اسم التفضيل أخسرين وهو (أعمالاً) والشاهد فيه أنه جاء جمعاً قال المبرّد: "... فإذا قلت هو أفره الناس عبداً -جاز أن تعني عبداً واحداً، فمن ثم حسن، واختير إذا أردت الجماعة أن تقول: عبيداً " [4]

٢/وقال تعالى:﴿ فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ﴾[5].

٣/قال تعالى :﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾[6].

الشاهد في الآيتين السابقتين إفراد (نفساً) و(طفلاً) لأنّ مخرجهما مخرج التمييز[7].

---

١) شرح ابن عقيل ٢٨٦/٢

٢) المرجع السابق بتصرف ٢٨٧/٢-٢٨٨

٣) الآية:١٠٣ من سورة الكهف ، وفي الكتاب ١٠٣/١، ٢١٢/٢

٤) المقتضب ٣٤/٣ ، مكرر ٢١٦/٢

٥) الآية :٤ من سورة النساء ، وفي الكتاب ١٠٨/١

٦) الآية :٦٧ من سورة غافر

٧) المقتضب بتصرف ١٧٣/٢-١٧٤

وفي التبيان :(نفساً) تمييز العامل فيه (طبن) والمفرد هنا في موضع الجمع؛ لأن المعنى مفهوم ، وحسن ذلك أن نفساً هنا في معنى الجنس، فصار كدرهما في قولك : عندي عشرون درهماً[1].

جر التمييز بمن:

قال تعالى:﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [2].

الشاهد في الآية الكريمة دخول (من) على التمييز (نعمة) توكيداً، قال المبرّد:"... ومن التمييز ويحه رجلاً، ولله دره فارساً، وحسبك به شجاعاً، إلاّ أنه إذا كان في الأول ذكر منه حسن أن تدخل (من) توكيداً لذلك الذكر، فتقول : ويحه من رجلٍ ، ولله دره من فارسٍ، وحسبك به من شجاع ، ولا يجوز عشرون من درهم، ولا هو أفرههم من عبد؛ لأنّه لم يذكره في الأوّل"[3].

تمييز العدد:

تثبت التاء في ثلاثة ، وأربعة ، وما بعدهما إلى عشرة وإن كان للمعدود جمع قلة وكثرة، لم يُضَف العدد في الغالب إلا إلى جمع القلة ، إلا إذا كان جمع القلة شاذاً مثل قرء والأصل أن يجمع جمع قلة على أقْرء لكنه جمع على أقراء ؛ لذا استعمل قروء مع أنه جمع كثرة.[4].

أما مائة وألف من الأعداد المضافة لا يضافان إلا إلى المفرد وورد إضافة مائة إلى جمع قليلاً[5].

١/قال تعالى:﴿ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ [6]

٢/قال تعالى:﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَةَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾[7].

٣/قال تعالى:﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾[8].

---

١) المقتضب بتصرف ٢/١٧٣-١٧٤

٢) الآية :٥٣ من سورة النحل

٣) المقتضب ٣/٣٥

٤) شرح ابن عقيل بتصرف ٤/٦٧٦٨ وفي الهامش ٤/٦٨

٥) المرجع السابق بتصرف ٤/٦٨-٦٩

٦) الآية :١٩٦ من سورة البقرة

٧) الآية :٢٧ من سورة القصص

٨) الآية:١٠ من سورة فصلت ، وفي الكتاب ١/٢٧٥

٤/قال تعالى:﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾[١].

الشاهد في الآيات السابقات تأنيث اسم العدة إذا كان المعدود مذكراً مثل (أيام)، ومجيئه بغير تاء التأنيث إذا كان المعدود مؤنثاً مثل (ليال)،و (حجج) جمع حِجَّة [٢].

٥/قال تعالى:﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [٣].

الشاهد في الآية الكريمة إضافة العدد لجمع لم يكن جمع قلة وإنما جاز ذلك بتقدير (من) أي ثلاثة من القروء[٤].

٦/قال تعالى:﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة مجئ تمييز ثلاث مائة جمعاً(سنين) على البدل، قال المبرد:"... وأما قوله عزّ وجلّ :(ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين) فإنه على البدل ؛ لأنّه لمّا قال: (ثلاثمائة) ثم ذكر السنين ليعلم ما ذلك العدد.؟

... وقد قرأ بعض القراء بالإضافة فقال:(ثلاثمائة سنين) وهذا خطأ في الكلام غير جائز وإنما يجوز مثله في الشعر {للضرورة ، وجوازه في الشعر أنّا نحمله على المعنى ؛ لأنّه في المعنى الجماعة ، وقد جاز} في الشعر وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع"[٦].

وفي شرح ابن عقيل : القراءة بإضافة مائة إلى سنين : "فسنين تمييز ، وفي ذلك شذوذ عن القياس من جهة واحدة ، وسَهَّلَه شبه المائة بالعشر ، في أن كل واحدة منهما عشرة من آحاد الذي قبله في المرتبة ، فالعشرة والمائة كل واحد منهما عشرة من آحاد المرتبة التي قبله"[٧].

والقراءة بإضافة مائة إلى سنين سبعية متواترة فلا ينبغي للمبرّد أن يخطّئ من قرأ بها[٨].

---

١) الآية :٧ من سورة الحاقة

٢) المقتضب بتصرف ١٥٧/٢-١٥٨

٣) الآية :٢٨٨ من سورة البقرة

٤) المقتضب بتصرف ١٥٨/٢-١٥٩

٥) الآية :٢٥ من سورة الكهف

٦) المقتضب بتصرف ١٧١/٢.

٧) شرح ابن عقيل في الهامش ٦٩/٤

٨) القراءة بإضافة مائة إلى سنين هي قراءة حمزة والكسائي ، النشر ٣١٠/٢، البحر المحيط ١١٧/٦

المبحث السابع : المستثنى

حكم المستثنى بـــ(إلاّ):

حكم المستثنى بـــ(إلاّ) النصب ، إن وقع بعد تمام الكلام الموجب، سواء كان متصلاً أو منقطعاً.

فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب – وهو المشتمل على النفي ، أو شبهه ، والمراد بشبه النفي : النهي ، والاستفهام – فأما أن يكون الاستثناء متصلاً ، أو منقطعاً ، والمراد بالمتصل :(أن يكون المستثنى بعضاً ممّا قبله، وبالمنقطع ألا يكون بعضاً ممّا قبله فإن كان متصلاً ، جاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب، وهو المختار ، والمشهور أنّه بدل من متبوعه.

وإن كان الاستثناء منقطعاً تعيّن النصب عند جمهور العرب فتقول:(ما قام القوم إلاّ حماراً) ولا يجوز الاتباع ، وأجازه بنو تميم وإن كان غير موجب وهو الذي فيه نفي أو شبه نفي – اختير اتباع ما اتصل ، ووجب نصب ما انقطع عند غير بني تميم، وأمّا بنو تميم فيجيزون اتباع المنقطع.

وأشهر مذاهب النحويين في عامل النصب للاسم بعد إلاّ هو:

١/ الناصب له هو الفعل الواقع في الكلام السابق بواسطة إلاّ

٢/الناصب له هو نفس (إلاّ)

٣/ الناصب له هو الفعل الواقع قبل (إلاّ) باستقلاله لا بواسطتها .

٤/ الناصب له فعل محذوف تدل عليه (إلاّ) والتقدير (استثنى)[١].

الكلام التام الموجب المتصل:

قال تعالى:﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة نصب المستثنى (قليلاً) وذلك لأنّ الكلام موجب متصل[٣].

الكلام التام الموجب المنقطع:

وقال تعالى:﴿ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلاَّ إِبْلِيسَ ﴾[٤].

---

١) شرح ابن عقيل بتصرف ٢/٢٠٩-٢١٥

٢) الآية :٢٤٩ من سورة البقرة

٣) المقتضب بتصرف ٤/٣٩٥

٤) الآية :٣٠ من سورة الحجر، وفي الكتاب ١/٧٥،٣٩٣

الشاهد في الآية الكريمة نصب المستثنى (أبليس) وذلك؛ لأن الكلام موجب منقطع [1].

الكلام التام غير الموجب المتصل :

١/قال تعالى:﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [2].

الشاهد في الآية الكريمة رفع المستثنى (قليل) وذلك؛ لأن تقديره على حذف الضمير : ما فعله إلا قليل منهم [3].

٢/قال تعالى:﴿ وَلا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة جواز نصب المستثنى (امرأتك) فمن رفع فهو مستثنى من (يلتفت) ، كأنّه قال ولا يلتفت إلا امرأتك ، ومن نصب فعلى أصل الباب[5].

ووافقه الزجاج ، فخرج النصب على معنى : (ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك)[6].

وفي التبيان : يقرأ (امرأتك) بالرفع على أنه بدل من أحد ، ويقرأ بالنصب على أنه استثناء من أحد ، أَو من أهل [7].

٣/ قال تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ ﴾ [8].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع المستثنى (أنفسهم) بدل من شهداء

وفي التبيان: (إلا أنفسهم) هو نعت لـ(شهداء) ، أو بدل منه ، ولو قرئ بالنصب لجاز على أن يكون خبر كان ، أو على الاستثناء ، والرفع أقوى؛ لأن (إلاّ) هنا صفة للنكرة ، أي بمعنى غير [9].

---

[1] المقتضب بتصرف ٣٩٥/٤

[2] الآية :٦٦ من سورة النساء ، وفي الكتاب ٣٦٠/١

[3] المقتضب بتصرف ٣٩٤/٤-٣٩٥، قرأ ابن عامر وحده بنصب قليل ، شرح الشاطبية ١٨٤ ، النشر ٢٥٠/٢ ، البحر المحيط ٢٨٥/٣

[4] الآية :٨١ من سورة هود

[5] المقتضب بتصرف ٣٩٥/٤-٣٩٦ ، قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء وقرأ الباقون بنصبها ، شرح الشاطبية ٢٢٤ ، النشر ٢٩٠/٢

[6] معاني القرآن واعرابه للزجاج بتصرف ٩٦/٣-٧٠

[7] التبيان في اعراب القرآن بتصرف ٧١٠/٢

[8] الآية :٦ من سورة النور ، وفي الكتاب ٣٦٠/١، ٤٧٣

[9] المقتضب بتصرف ٤٠٦/٤

٤/قال تعالى:﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة استواء الرفع والنصب للمستثنى(أن قالوا)وذلك ؛لأن اسم كان وخبرها معرفتان وقال المبرّد :" والأحسن أن ترفع ما بعد (إلاّ) لأنه موجب والوجه الآخر حسن جميل.

فأمّا قوله جلّ ذكره :﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا ﴾[٢]. فالوجه نصب "حجتهم" لأنّه ذكر الفعل .

والوجه الآخر – أعني رفع حجتهم- جيّد، لأنّ الحجة هي القول في المعنى"[٣].

الكلام التام غير الموجب المنقطع:

١/وقال تعالى:﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ ﴾[٤].

٢/قال تعالى:﴿ فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ [٥].

٣/قال تعالى:﴿ وَمَا لأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى۞ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾[٦].

الشاهد في الآيات السابقات وقوع المستثنى من غير نوع المذكور قبله،فوجه هذا النصب وحده ، وذلك لأنّ الثاني ليس من نوع الأول ، فيبدل منه، فتنصبه بأصل الاستثناء فـ(العاصم) في الآية الأولى هو الفاعل و(من رحم) معصوم، فهذا خاصة لا يكون فيه إلاّ النصب .

أمّا (ابتغاء) في الآية الثانية فبنو تميم ترفعها[٧].

قال المبرد :" وبنو تميم تقرأ هذه الآية :﴿ إلاّ إبتغاءُ وجه ربه الأعلى﴾ ويقرءون ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعُ الظَّنِّ ﴾[٨]. يجعلون إتباع الظن علمهم" [٩].

---

١) الآية :٥٦ من سورة النحل،:٢٤،٢٩ من العنكبوت، وفي الكتاب ٤٧٦/١

٢) الآية :٢٥ من سورة الجاثية ، وفي الكتاب ٢٤/١

٣) المقتضب ٤٠٧/٤

٤) الآية :٤٣ من سورة هود ، وفي الكتاب ٣٦٦/١

٥) الآية :١١٦ من سورة هود ، مكررة ٣٥٩/٤، وفي الكتاب ٣٠٦/١

٦) الآية :١٩-٢٠ من سورة الليل

٧) المقتضب بتصرف ٤١٣/٤ ، والقراءة بالضم من الشواذ ، البحر المحيط ٤٨٤/٨ ، شواذ ابن خالويه ١٧٤

٨) الآية :١٥٧ من سورة النساء ، وفي الكتاب٣٦٥/١

٩) المقتضب بتصرف ٤١٣/٤

وفي التبيان: (لا عاصم اليوم) فيه ثلاثة أوجه :

الأول : أنه اسم فاعل على بابه وعلى هذا يكون (إلا من رحم) فيه وجهان:

١-هو استثناء متصل : و(من رحم) بمعنى الراحم؛ أي لا عاصم إلا الله .

٢-أنّه منقطع ؛ أي لكن من رحمة الله يعصم.

الثاني: أن عاصماً بمعنى معصوم ؛ مثل (ماء دافق) بمعنى (مدفوق)، فعلى هذا يكون الاستثناء متصلاً أي إلاّ من رحمه الله .

الثالث: أن عاصم بمعنى (ذا عصمة) على النسب، مثل حائض ؛أي ذات حيض ، والاستثناء على هذا يكون متصلاً[١].

النعت بـ(إلاّ):

قال تعالى:﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع "إلا" وما بعدها نعتاً بمنزلة غير، وما أُضيفت إليه[٣].

وفي التبيان : (إلا الله) : الرفع على أن (إلاّ) صفة بمعنى غير ، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن التقدير يكون: لو كان فيهما الله لفسدتا، وقيل يمنع البدل لأن ما بعدهما إيجاب ؛ ولا يجوز الاستثناء لوجهين:

الأول : أنه فاسد في المعنى ؛ وذلك أنك إذا قلت : لو جاءني القوم إلا زيداً لقتلتهم - كان معناه القتل امتنع من القوم لكون زيداً معهم ، فلو نصبت في الآية لكان المعنى : إن فساد السماوات والأرض امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة ، وفي ذلك اثبات إله مع الله ، وتنزه الله عن ذلك.

وإذا رفعت على الوصف لا يلزم مثل ذلك .

والثاني : أن آلهة هنا نكرة ، والجمع إذا كان نكرة لم يستثنَ منه؛ لأنه لا عموم له بحيث يدخل المستثنى لولا الاستثناء [٤].

---

١) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/٧٠٠

٢) الآية :٢٢ من سورة الانبياء ، وفي الكتاب ١/٣٧٠

٣) المقتضب بتصرف ٤/٤٠٨، البحر ٦/٣٠٤-٣٠٥

٤) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/٩١٤-٩١٥

الاستثناء بـــ(غير):

قال تعالى:﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾[1].

الشاهد في الآية الكريمة الاستثناء بـــ(غير) وذكر المبرد أن (غير) تكون على ضـــــروب، فتكون نعتاً للذين لأنها مضافة إلى معرفة ، وتكون حالاً فتنصب ، وتكـــون بـــدلاً فكأنـــه قال:(صراط غير المغضوب عليهم) وتكون نصباً على الاستثناء[2].

وفي التبيان :(غير المغضوب) يقرأ بالجر على أنّه :

١-بدل من (الذين)

٢-بدل من الهاء والميم في (عليهم)

٣-صفة للذين

ويقرأ بالنصب على أنه:

١-حال من الهاء والميم ، والعامل فيها (أنعمت).

٢-ينتصب على الاستثناء من الذين أو من الهاء والميم.

٣-ينتصب بإضمار (أعني) [3].

---

[1] الآية :٧ من سورة الفاتحة ، وفي الكتاب ٣٧٠/١

[2] المقتضب بتصرف ٤٢٣/٤ البحر المحيط ٢٨/١

[3] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١٠/١

المبحث الثامن : المنصوبات بالتبعية

١/قال تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١].

الشاهد في الآية الكريمة بدل المعرفة من المعرفة فـ(صراطَ الذين) والمبدل منه (الصـواطَ المستقيم) [٢].

والبدل هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة وهو أربعة أقسام:

١-بدل الكل من الكل، وهو المطابق للمبدل المساوي له في المعنى نحو : مررت بـأخيك زيدٍ.

٢-بدل البعض من الكل ، نحو أكلت الرغيف ثلثه .

٣-بدل الاشتمال، وهذا الدال على معنى في متبوعه نحو أعجبني زيد علمه.

٤-البدل المباين للمبدل منه نحو : أكلت خبزاً لحماً، ويسمى بدل الغلط وهذا لا يقـع فـي القرآن [٣].

والبدل في الشاهد هو بدل كل من كل .

وفي التبيان :صراط الثاني بدل من الأول وهو بدل الشئ من الشئ ، وهما بمعنـى واحـد وكلاهما معرفة [٤].

---

١) الآية :٦-٧ من سورة الفاتحة

٢) المقتضب بتصرف ٢٦/١ ، مكرر ٢٩٦/٤

٣) شرح ابن عقيل بتصرف ٢٤٧/٣-٢٤٩

٤) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٨/١

المبحث التاسع : منصوبات الأفعال

ينصب الفعل المضارع إذا صحبه حرف ناصب مثل (أن ،أو كي، أو لن، أو إذن) والشرط في (أن) أن لا تقع بعد ما يدل على اليقين، وكذلك لام الجحود، وحتى ،والفاء ،وواو المعية، و(أو) التي بمعنى (حتى)[1].

(أنْ):

دخولها على الماضي:

قال تعالى:﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أنْ) على الفعل الماضي في قراءة من قرأ (أن وهبت)[3].

وقد اختلف في الموصولة بالماضي هل هي الموصولة بالمضارع وقد خالف في ذلك بعض النحاة فزعموا أنها غيرها بدليلين، الأول: أن الداخلة على المضارع تخلصه للاستقبال ، والثاني: أنها لو كانت الناصبة لحكم على موضعها بالنصب ولا قائل به.

والجواب عن الأول منتقض بأدوات الشرط فإنها تخلص المضارع للاستقبال مع دخولها على الماضي باتفاق.

وعن الثاني أنّه إنما حكِم على موضع الماضي بالجزم بعد إن الشرطية؛ لأنها أثرت القلب إلى الاستقبال في معناه فأثرت الجزم في محله كما أنها لما أثرت التخليص للاستقبال في معنى المضارع أثرت النصب في لفظه[4].

وقوع (أن) بعد الظن ونحوه:

إن وقعت (أن) بعد علم أو نحوه – مما يدل على اليقين– وجب رفع المضارع بعدها، وتكون حينئذٍ مخففة من الثقيلة، وإن وقعت بعد ظنّ ونحوه – مما يدل على الرجحان – جاز في الفعل بعدها النصب والرفع[5].

١/قال تعالى: ﴿ إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [6].

---

١) شرح ابن عقيل بتصرف ٤/٤

٢) الآية :٥٠ من سورة الأحزاب

٣) المقتضب بتصرف ٢/٣٠،٢١٤/٣، القراءة بفتح الهمزة (أن وهبت) من الشواذ ، ابن خالويه ١٢٠.

٤) مغني اللبيب بتصرف ١/٣٦-٣٧

٥) شرح ابن عقيل بتصرف ٤/٤

٦) الآية :٢٣٠ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١/٤٨١

٢/قال تعالى:﴿ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾[١].

الشاهد في الآيتين السابقتين وقوع (أن) بعد الظن وقد نصب المضارع بعد (أنْ) [٢].

٣/قال تعالى :﴿ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أن)بعد فعل متوقع لا يقيني وهو (نخشى)[٤].

٤/قال تعالى:﴿ إِلاَّ أَنْ يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة أنّ(لا) إذا دخلت على (أنْ) جاز أن تريد بـ(أن) الثقيلة، وأن تريد الخفيفة ، فإذا أردت الثقيلة رفعت ما بعدها [٦].

٥/قال تعالى:﴿ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع(أنْ) بعد (حسب) وهو من باب (ظن) فيجوز رفع الفعل بعدها أو نصبه [٨].

(لا) الزائدة بعد(أن):

قال تعالى:﴿ لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلاَّ يَقْدِرُونَ ﴾[٩].

الشاهد في الآية الكريمة نصب المضارع(يعلم) مع وقوع (لا) بعد (أن) زائدة والمعنى (لأن يعلم) و(ألاّ يقدرون) معناه أنهم لا يقدرون فهي مخففة من الثقيلة لذا رفع المضارع (يقدرون)[١٠].

حروف الخفض مع(أن):

١/قال تعالى:﴿ وَأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ ﴾ [١١].

---

١) الآية :٢٥ من سورة القيامة ، وفي الكتاب ٤٨١/١

٢) المقتضب بتصرف ٣١/٢

٣) الآية :٥٢ من سورة المائدة

٤) المقتضب بتصرف ٣٠/٢

٥) الآية:٢٢٩ من سورة البقرة

٦) المقتضب بتصرف ٣٢،٣١/٢

٧) الآية :٧١ من سورة المائدة

٨) المقتضب بتصرف ،٣٢/٢، ٨٠٧/٣ ، القراءة بالنصب والرفع من السبعة ، النشر ٢٥٥/٢

٩) الآية :٢٩ من سورة الحديد ، وفي الكتاب ١٩٥/١ ، ٤٨١/١، ٣٠٦/٢.

١٠) المقتضب بتصرف ٣٢/٢ ، ، وفي البحر المحيط ٢٢٩/٨

١١) الآية :١٢ من سورة الزمر ، وفي الكتاب ٤٧٩/١

الشاهد في الآية الكريمة دخول حرف الخفض (اللام) على (أن) المصدرية الناصبة وذلك؛ لأن الفعل مع (أن) حمل على المصدر .

ثم ذكر المبرد أن دخولها لا يغير المعنى كما دخلت على المفعول الضمير في قوله تعالى: ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾[1] وذكر أن معناه:(ردفكم) [2].

٢/قال تعالى :﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾[3].

الشاهد في الآية الكريمة حذف حرف الخفض (الباء) قبل (أن) لأن (قضى) هنا بمعنى (أمر) فيمكن ان يتعدى بالباء . أي (قضى ربك بأن لا)[4].

وفي التبيان: في (ألا تعبدوا) يجوز أن تكون(أن) بمعنى أي، وهي مفسرة لمعنى قضى و(لا) نهي.

ويجوز أن تكون في موضع؛ أي الزم ربك عبادته ، و(لا) زائدة ويجوز أن يكون (قضى) بمعنى أمر، ويكون التقدير : بأن لا تعبدوا[5]

النصب بعد الانقطاع:

١/ قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة نصب المضارع (يرسل)وليس محمولاً على (يكلمه) ؛ لأنه يكون: ما كان لبشر أن يكلمه الله أو يرسل، وهذا لا يكون ولكن محمول على قوله (وحياً) أي : إلا وحياً أو إرسالاً .

ومن رفعه فعلى تقدير أو (هو يرسلُ) [7] فقطعه.

وفي التبيان : (أو يرسلَ) من نصب فعلى العطف على موضع (وحياً) وقيل في موضع جر أي بأن يرسل، وقيل في موضع نصب على الحال[8].

---

[1] الآية :٧٢ من سورة النمل

[2] المقتضب بتصرف ٣٦/٢ -٣٧، وفي البحر ٩٥/٧

[3] الآية :٢٣ من سورة الاسراء

[4] المقتضب ٣٦/٢، مكرر ٢٢٣/٣

[5] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٨١٧/٢

[6] الآية :٥١ من سورة الشورى ، وفي الكتاب ٤٢٨/١،٤٢٩

[7] المقتضب بتصرف ٣٤/٢، القراءة بالنصب أو بالرفع سبعية ، البحر المحيط ٥٢٧/٧، النشر ٣٦٨/٢

[8] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١١٣٦/٢

٢/قال تعالى:﴿ وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة نصب المضارع (يأمركم) وذلك على تقدير (ولا أن يأمركم) وذلك حملاً على قوله تعالى في الآية السابقة للآية وهو قوله تعالى ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾[٢] أي ما كان له أن يقول للناس ولا أن يأمركم، ومن رفعه قطعه عن الأول، أي ولا يأمركم الله[٣].

٣/قال تعالى :﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة رفع المضارع (نقرّ) وذلك لأن التقدير (ونحن نقرُّ)[٥].

وفي التبيان :(ونقرّ) الجمهور على الضم على الاستئناف؛ لأنّ المعنى ليس (خلقناكم لنقرّ ما في الارحام) وقرئ بالنصب على أن يكون معطوفاً والمعنى مختلف، وذلك بتقدير أن اللام في (لنبيّن) للتعليل وفي (لنقرّ) للصيرورة[٦].

أنْ المخففة:

قال تعالى:﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً ﴾[٧].

الشاهد في الآية الكريمة وقوع (أن) مخففة من الثقيلة أي : أنّه لا يرجع إليهم قولاً و(يرون) في معنى (يعلمون) فهو واقع ثابت كما قال تعالى:(عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى[٨])[٩].

إذن :

ينصب بـ(إذن) بشروط:

الأول: أن يكون الفعل المضارع مستقبلاً

---

١) الآية :٨٠ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٤٣٠/١

٢) الآية :٧٩ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٤٣٠/١

٣) المقتضب بتصرف ٣٥/٢، القراءة بالنصب والرفع سبعيتان ، النشر ٢٤٠/٢

٤) الآية :٥ من سورة الحج ، وفي الكتاب ٤٣٠/١

٥) المقتضب بتصرف ٣٥/٢

٦) التبيان في إعراب بتصرف ٩٧٣/٢

٧) الآية:٨٩ من سورة طه ، وفي الكتاب ٤٤٠/١، ٤٨١

٨) الآية :٢٠ من سورة المزمل ، وفي الكتاب ٣٩٥/١، ٤٨١

٩) المقتضب ٣٢/٢، قرأ أبو حيوه بالنصب وهي من الشواذ ، ابن خالويه ٨٩، البحر المحيط٢٦٩/٦

الثاني: أن تكون مصدّرة.

الثالث: ألا يفصل بينها وبين منصوبها[1].

١/قال تعالى:﴿ وَإِذًا لا يَلْبَثُونَ خلفك ﴾ [2].

الشاهد في الآية الكريمة نصب (يلبثوا) بـ(إذن) في قراءة شاذة مع وقوع (إذن) بعد الواو[3].

وفي التبيان :(لا يلبثون) المشهور فتح الياء والتخفيف وإثبات النون على إلغاء (إذن)؛ لأن الواو العاطفة تصيّر الجملة مختلطة بما قبلها فيكون(إذن) حشواً [4].

٢/قال تعالى:﴿ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة عدم إعمال (إذن) ؛لأن معناه – والله أعلم-فهم إذن كذلك[6].

وفي التبيان:(فإذن لا يؤتون) فإذن حرف ينصب الفعل إذا اعتمد عليه، وله مواضع يلغى فيها، والنون أصل فيه ، وليس بتنوين ، فلهذا يكتب بالنون ولم يعمل هنا من أجل حرف العطف.

ويجوز في غير القرآن أن يعمل مع الفاء ، وليس المبطل لعمله (لا)؛ لأنّ (لا) يتخطاها العامل[7].

اللام:

في المغني: من أنواع اللام الداخلة على المضارع لفظاً، وانتصاب الفعل بعدها بـ(أن) مضمرة بعينها وفاقاً للجمهور، ولك أن تظهرها فتقول(جئتك لأن تُكرمني) بل قد يجب ، ذلك إذا اقترن الفعل بـ(لا) وذلك لئلا يحصل الثقل بالتقاء الساكنين[8].

---

[1] شرح ابن عقيل ٦/٤

[2] الآية :٧٦ من سورة الإسراء ، وفي الكتاب ٤١١/١

[3] المقتضب بتصرف ١١/٢-١٢ ، قراءة (يلبثوا) شاذة ، شواذ ابن خالويه ٧٧

[4] التبيان في إعراب القرآن ٨٢٩/٢

[5] الآية :٥٣ من سورة النساء ، وفي الكتاب ٤١١/١

[6] المقتضب بتصرف ١٢/٢ ، البحر ٢٧٣/٣، ٦٦/٦

[7] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٣٦٥/١

[8] مغني اللبيب بتصرف ٢٣٥/١

١/قال تعالى :﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة نصب الفعل (يغفر) بأن مضمرة بعد اللام في موضع الإيجاب ويمكن أن تظهر اللام جوازاً [٢].

٢/قال تعالى:﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣].

٣/وقال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[٤].

الشاهد في الآيتين السابقتين نصب الفعل المضارع (يذر)و(يعذب) بـ(أن) مضمرة بعد اللام في النفي وهنا يجب الإضمار [٥].

الفاء بعد الطلب:

تنصب (أن) الفعل المضارع –وهي واجبة الحذف– بعد الفاء المجاب بها نفي محض، أو طلب محض، ومعنى كون النفي محضاً: أن يكون خالصاً من معنى الإثبات ، فإن لم يكن خالصاً منه وجب رفع ما بعد الفاء[٦].

١/قال تعالى:﴿ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [٧].

٢/وقال تعالى:﴿ وَلا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾[٨].

٣/قال تعالى:﴿ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾[٩].

الشاهد في الآيات السابقات نصب المضارع (يسحتكم)و(يحل) بأن مضمرة بعد الفاء بعد النهي .

ونصب الفعل (يموتوا) بأن مضمرة بعد الفاء كذلك ولكنه بعد النفي [١٠].

---

١) الآية :٢ من سورة الفتح

٢) المقتضب بتصرف ٢/٧، شرح ابن عقيل ٤/٨

٣) الآية :١٧٩ من سورة آل عمران ، مكررة ٢/١٧٩

٤) الآية :٣٣ من سورة الأنفال

٥) المقتضب بتصرف ٢/٧ ، شرح ابن عقيل ٤/٨

٦) شرح ابن عقيل بتصرف ٤/١١

٧) الآية :٦١ من سورة طه ، وفي الكتاب ١/٤٢١

٨) الآية :٨١ من سورة طه

٩) الآية :٣٦ من سورة فاطر ، وفي الكتاب ١/٤١٩

١٠) المقتضب بتصرف٢/١٥،١٦،١٧

وفي عامل النصب خلاف فذهب الكوفيون إلى أنّه ينصب بالخلاف؛ لأنّ الجواب مخالف لما قبله، وذهب البصريون إلى أنّه ينتصب بإضمار (أن)، وذهب أبو عمر الجرمي إلى أنّه ينتصب بالفاء نفسها، لأنها خرجت من باب العطف [1].

ويرى الباحث أن رأى الجرمي أقرب إلى الصواب ؛لأنّه لا تكلف فيه.

استحالة النصب بعد الفاء:

١/قال تعالى:﴿ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة استحالة نصب (يكون)لأنّه لم يكن جواباً فإنّه يقول له : كن فيكون، و"كن" حكاية) [3].

وفي التبيان : الجمهور على الرفع عطفاً على (يقول)، أو على الاستئناف، أي فهو يكون.

وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر وهو ضعيف وذلك لأنّ (كن) ليس بأمر حقيقة، إذ ليس هناك مخاطب به وإنما المعنى على سرعة التكوّن.

وأن جواب الأمر لابد أن يخالف الأمر، لأن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه[4].

٢/قال تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة استحالة نصب (تصبح) لأنه لم يكن جواباً لطلب؛ لأنّ المعنى: انتبه وانظر، إن الله أنزل من السماء ماء فكان كذا وكذا، وليس اخضرار الأرض واقعاً من أجل رؤيتك.

وليس كقولك : ألم تأت زيداً فيكرمك ، لأنّ الإكرام يقع بالإتيان ،ثم قال المبرد:" وكذلك قوله عزّ وجلّ ::﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾[6].

وذلك ؛لأنّه لم يجعل سبب تعلمهم قوله (لا تكفر)، وذلك ؛لأنّ (لا تكفر) حكاية عنهم

---

[1] الانصاف في مسائل الخلاف ٢/٥٥٧-٥٥٨ مسألة رقم(٧٦)

[2] الآية :١١٧ من سورة البقرة ، :٤٧من سورة آل عمران، :٣٥ من مريم، :٦٨ من غافر ، وفي الكتاب١/٤٢٣

[3] المقتضب ١٨/٢

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١٠٩/١

[5] الآية :٦٣ من سورة الحج ، وفي الكتاب ٤٢٤/١

[6] الآية :١٠٢ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ١٢/١، ٢١، ٤٧٣

و(فيتعلمون) ليس متصلاً به... "[1].

جواز النصب والرفع:

قال تعالى :﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة جواز النصب والرفع في الفعل (يكون) ، فالنصب على: فيكون يا فتى: والرفع على هو يقول فيكون)[3].

وفي التبيان؛ يقرأ بالرفع أي فهو يكون، وبالنصب عطفاً على(نقول)، وجعله جواب الامر بعيد[4]

أو:

تنصب (أو) المضارع إذا كانت بمعنى حتى أمّا إذا كانت عاطفة فيرفع المضارع بعدها.

١/قال تعالى:﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ۞ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ﴾ [5].

الشاهد في الآية الكريمة عدم نصب المضارع (ينفعونكم) بعد (أو) ؛لأنها هنا للعطف [6].

٢/ قال تعالى: ﴿ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾[7].

الشاهد في الآية الكريمة عدم نصب المضارع (يسلمون) بعد "أو" لأنَّها عاطفة، وقرئت في الشواذ بالنصب أي على معنى: حتى يسلموا، وفي مصحف أبي[8] (تقاتلونهم أو يسلموا)[9].

وفي التبيان:(أو يسلمون) معطوف على تقاتلونهم [10].

---

[1] المقتضب ٢/٢٠ ، ٣/٢٩٧

[2] الآية :٤٠ من سورة النحل

[3] المقتضب ٢/١٨، القراءتان من السبعة ، النشر ٢/٣٠٤، الاتحاف ٢٧٨

[4] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/٧٩٦

[5] الآية :٧٢-٧٣ من سورة الشعراء ، وفي الكتاب ١/٤٨٦

[6] المقتضب بتصرف ٢/٢٩

[7] الآية :١٦ من سورة الفتح ، وفي الكتاب ١/٤٢٧

[8] هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الله بن زيد ، سيد القراء، ابو منذر الأنصاري النجاري المدني المقرئ البدري، ويكني أبا طفيل جمع القرآن في حياة النبي ﷺ قيل مات سنة ٢٢ هـ وقيل سنة ٣٠هـ بالمدينة في خلافة عثمان وهو أثبت الأقاويل ، سير اعلام النبلاء ١/٣٨٩

[9] المقتضب بتصرف ٢/٢٨، القراءة بـ(يسلموا) من الشواذ ، شواذ ابن خالويه ١٤٢

[10] التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٦٦

جواز النصب والجزم والرفع:

١/قال تعالى:﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة قراءة الفعل (يغفر) بالنصب والجزم والرفع .

قال المبرد:" فإن قلت من يأتني آته فاكرمْه كان الجزم الوجه ، والرفع جائز على القطع على قولك : فأنا أكرمه.

ويجوز النصب وإن كان قبيحاً ؛ لأنّ الأوّل ليس بواجب إلاّ بوقوع غيره .

وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أضرب " [٢].

وفي التبيان:(فيغفر لمن يشاء ويعذبُ من يشاء) : يقرآن بالرفع على الاستئناف أي فهو يغفرُ . وبالجزم عطفاً على جواب الشرط، وبالنصب عطفاً على المعنى بإضمار(أن) [٣].

٢/قال تعالى :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة نصب المضارع (يعلمَ الصابرين)بأن مضمرة بعد الواو وهذه الواو هي التي تسمى واو المعية [٥].

وفي التبيان:(ويعلمَ الصابرين) يقرأ بكسر الميم عطفاً على الأول، وبضمها على تقدير: وهو (يعلم)، والأكثر في القراءة الفتح،وفيه وجهان:

١-أنّه مجزوم أيضاً، لكن الميم حركت لالتقاء الساكنين بالفتح إتباعاً للفتحة قبلها.

٢-أنّه منصوب على إضمار (أن) والواو هنا على معنى الجمع، ولو قدرت الواو بـ(مع) صح المعنى والإعراب[٦].

---

١) الآية :٢٨٤ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤٤٨/١

٢) المقتضب ٢٢/٢ ، قراءة الرفع و الجزم سبعيتان أمّا النصب فشاذة ، النشر ٢٣٧/٢ ،شرح الشاطبية ١٧٠، البحر ٣٦٠/٢

٣) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢٣٣/١

٤) الآية :١٤٢ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ٤٢٦/١

٥) المقتضب بتصرف ٢٧/٢ ، قراءة الجزم من الشواذ ، شواذ ابن خالويه٢٢

٦) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢٩٥/١

حتّى:

حتّى حرف يأتي لأحد ثلاثة معانٍ:

١-انتهاء الغاية وهو الغالب

٢-التعليل

٣-بمعنى (إلاّ) في الاستثناء ، وهذا أقلها.

وتستعمل على ثلاثة أوجه:

١)أن تكون حرفاً بمنزلة إلى في المعنى والعمل، ويجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها بتقدير (أن) بعدها.

٢)أن تكون عاطفة بمنزلة الواو.

٣)أن تكون حرف ابتداء ، أي حرف تبدأ بعده الجمل [١].

١/قال تعالى:﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة قراءة "يقول" بالنصب بحتى وبالرفع .فالنصب على معنى إلي أن يقول الرسول ، والرفع على قوله فإذا الرسول في حال قول[٣].

وفي التبيان: (حتى يقول الرسول) بالنصب والتقدير : إلي أن يقول الرسول فهو غاية، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم ، والمعنى على المضى، والتقدير : إلى أن قال الرسول.

ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير :وزلزلوا فقال الرسول، فالزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه (حتّى)[٤].

٢/قال تعالى:﴿ سلام هي حتى مطلع الفجر ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة عمل (حتى) الخفض فجرت (مطلع)[٦].

---

١) مغني اللبيب بتصرف ١٤١/١-١٤٩

٢) الآية :٢١٤ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٤١٧/١

٣) المقتضب بتصرف ٤٣/٢ ، قراءة الرفع سبعية لنافع ، النشر ٢٢٧/٢، البحر المحيط ١٤٠/٢

٤) التبيان في إعراب القرآن بتصرف ١٧٧/١

٥) الآية :٥ من سورة القدر

٦) المقتضب بتصرف ٣٨/٢

الفصل الخامس : الشواهد في المجرورات

المبحث الأول : المجرورات بالحرف

المبحث الثاني :المجرورات بالإضافة

المبحث الثالث: المجرورات بالتبعية

المبحث الأوّل : التصريف

التصريف في اللغة هو التغيير ، أما التصريف المقصود به هنا فهو التغيير الذي يطـرأ على حروف الكلمة عندما تقع في مواقع الإعراب المختلفة [١].

١/قال تعالى:﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾[٢].

٢/قال تعالى:﴿ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ﴾[٣].

الشاهد في الآيتين السابقتين كلمة (ذو) وتصريفها إذا سمي بها ، قال المبرد:" ولو سمينا رجلاً (ذو) لقلنا هذا ذواً قد جاء؛ لأنه لا يكون اسماً على حرفين أحدهما حرف لين ،لأن التنوين يذهبه فيبقى على حرف ، فإنما رددت ما ذهب، وأصله (فَعَل) يدلك على ذلـك (ذواتا أفنان) و(ذواتي أكل خمط) "[٤].

---

١) المنجد مادة (صرف)

٢) الآية :٤٨ من سورة الرحمن

٣) الآية :١٦ من سورة سبأ

٤) المقتضب ٢٣٤/١

المبحث الثاني : التصغير

المصغر المزيد فيه ليدل على تقليل ؛ فالمتمكن يضم أوله ويفتح ثانيه وبعدهما ياء ساكنة، ويكسر ما بعدها في الأربعة إلا في تاء التأنيث وألفية والألف والنون المشبهتين بهما وألف أفعال جمعاً[1].

١/قال تعالى:﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (يتسنّ) فقرأت بالهاء وبحذفها، قال المبرد:"... ومن ذلك (سنة) فتقول في تصغيرها : سُنَيَّة و سُنَيْهَة، لأنّه يجتذبها أصلان : الواو والهاء.

فمن قال سنوات ، واكتريته مساناة، وقرأ: (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسن وانظر) فوصل بغير هاء فهو على قول من أذهب الواو ، فهذا يقول : (سنيّة) والأصل (يتسنّه وانظر)، وقال اكتريته مسانهة ، فهذا يزعم أنّ الذاهب الهاء ولا يجوز على قوله إلاّ سنيهة، والأصل عنده سنهة [3]".

٢/قال تعالى:﴿ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة تصغير كلمة (سواء) ، قال المبرد:"فإذا أردت بقولك (سواء) : الوسط من قوله عز وجل :﴿ فرآه في سواء الجحيم﴾ ... صغرته فقلت سُوَيّ فاعلم، تحذف الياء لاجتماع الياءات، وكذلك إن أردت بسواء معنى الإستواء – كقولك هذا درهم سواء ، أي تمام – صغرتّه؛ كما يلزمك في كل متمكن" [5].

---

١) شرح الشافية ١٨٩/١

٢) الآية :٢٥٩ من سورة البقرة

٣) المقتضب ٢٤١/٢، القراءة بحذف الهاء من السبعة قرأ بها حمزة والكسائي ، ومن العشرة قرأ يعقوب وخلف بحذفها وصلاً وإثباتها وقفاً، وقرأ الباقون بإثباتها وصلاً ووقفاً ، الاتحاف ١٦٢

٤) الآية :٥٥ من سورة الصافات

٥) المقتضب ٢٧٣/٢-٢٧٤

المبحث الثالث : التأنيث

١/قال تعالى:﴿ يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾[١].

٢/وقال تعالى:﴿ تَقُولَ نَفْسٌ يَاحَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ﴾[٢].

٣/وقال تعالى:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[٣].

الشاهد في الآيات السابقات كلمة (نفس) من حيث التذكير والتأنيث ، قال المبرد : وتقول عندي ثلاثة أنفس ، وإن شئت قلت : ثلاث أنفس أمّا التذكير فإذا عنيت بالنفس المذكر ، وعلى هذا تقول: عندي نفس واحد، وإن أردت لفظها قلت: عندي ثلاث أنفس؛ لأنها على اللفظ تصغر نفيسة ، وعلى هذا قوله عزّ وجل:(يا أيتها النفس المطمئنة) وقال عزّ وجلّ:(أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت) وقرأ رسول الله ﷺ ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ﴾[٤] على مخاطبة النفس وقال:(كل نفس ذائقة الموت) "[٥].

٤/قال تعالى:﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾[٦].

٥/وقال تعالى:﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا﴾[٧].

الشاهد في الآيتين السابقتين كلمة (موعظة وصيحة) حيث تأنيثهما تأنيث لفظي مجازي؛ لذا لم يلحق الفعل علامة التأنيث والفعلان هما(جاءه وأخذ)[٨].

٦/قال تعالى:﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾[٩].

الشاهد في الآية الكريمة هو تأنيث الجمع لأن المبرد ذكر الآية بـ(قالت سنوة) ولكن

---

١) الآية :٢٧ من سورة الفجر

٢) الآية :٥٦ من سورة الزمر

٣) الآية :١٨٥ من سورة آل عمران ، وفي الكتاب ٨٤/١

٤) الآية :٥٩ من سورة الزمر

٥) المقتضب ١٨٦/٢-١٨٧، القراءة بخطاب المؤنث في آية (الزمر) من الشواذ ، قرأ بها أبو بكر وابنه عائشة ﷺ وروتها أم سلمة عن النبي ﷺ، البحر ١٣٦/٧ ، شاذ ابن خالويه١٣١

٦) الآية :٢٧٥ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٢٣٥/١، ٢٣٨

٧) الآية :٦٧ من سورة هود

٨) المقتضب بتصرف ٣٤٦/٣

٩) الآية :٣٠ من سورة يوسف، وفي الكتاب ٢٣٦/١

الآية بهذا التأنيث لم توجد في كتب القراءات كما ذكر ذلك محقق الكتاب[1].

٧/قال تعالى:﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة تأنيث الجمع (قوم نوح) لأنّه على معنى الجماعة ، وكذلك قوله تعالى:﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ﴾[3]، و﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾[4]، لأنّه عنى القبيلة والجماعة [5].

---

١) المقتضب بتصرف ٢٤٩/٣، وردت الآية (قال نسوة) ومعها سابقاتها ٩٥/٤ ووردت بـ(قال نسوة) فيتضح أن قوله قالت نسوة) خطأ غير متعمد.

٢) الآية :١٠٥ من سورة الشعراء

٣) الآية :١٢٣ من سورة الشعراء

٤) الآية :٢٣ من سورة القمر

٥) المقتضب بتصرف ٣٦١/٣

المبحث الرابع : الجموع [1]

١/قال تعالى:﴿تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (أشياء) جمع شئ وهي ممنوعة من الصرف؛ لأنها على وزن (لفعاء) [3].

وفي التبيان:قوله تعالى:(عن أشياء) الأصل فيها عند الخليل وسيبويه شيئاء بهمزتين بينهما ألف ، وهي فعلاء من لفظ شئ، وهمزتها الثانية للتأنيث ، وهي مفردة في اللفظ ومعناها الجمع، مثل قصباء وطرفاء؛ ولأجل همزة التأنيث لم تنصرف ؛ ثم إن الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة قدمت ، فجعلت قبل الشين كراهية الهمزتين بينهما ألف خصوصاً بعد الياء، فصار وزنها لفعاء، وهذا قول صحيح لا يرد عليه إشكال.

وقال الأخفش، والفراء: أصل الكلمة شَيئ مثل هيّن على فيعل ثم خففت ياؤه كما خففت ياء هين ، فقيل شيء كما قيل هين ، ثم جمع على أفعلاء وكان الأصل أشيآء كما قالوا هين وأهوناء، ثم حذفت الهمزة الأولى فصار وزنها أفعاء ، فلامها محذوفة وقال آخرون: الأصل في شئ شيئ مثل صديق ، ثم جمع على أفعلاء كأصدقاء وأنبياء، ثم حذفت الهمزة الأولى.

وقيل: هو جمع شئ من غير تغيير كبيت وأبيات، وهو غلط ؛ لأن مثل هذا الجمع ينصرف، وعلى الأقوال الأول يمتنع صرفه لأجل همزة التأنيث، ولو كان افعالاً لانصرف ، ولم يسمع أشياء منصرفة البتة [4].

وفي معاني القرآن للزجاج أضاف أن الكسائي قال إنها اشبهت حمراء فوزنها عنده أفعال ولم تصرف لكثرة الاستعمال ، وأجمع البصريون والكوفيون على تخطئة الكسائي، وألزموه ألا يصرف أبناءً وأسماءً.

وذكر أنه يصدق قول الخليل جمعهم أشياء على أشاوي، وأشاياه ، وقول الخليل هو مذهب سيبويه والمازني وذكر أن المازني ناظر الأخفش في هذا فقطع المازني الأخفش،

---

١) التبيان ٤٦٣/١-٤٦٤.

٢) الآية:١٠١ من سورة المائدة

٣) المقتضب بتصرف ٣٠/١

٤) التبيان في إعراب القرآن ٤٦٣/١-٤٦٤

وذلك أنه سأله كيف تصغر أشياء فقال: أُشَيَّاء، فاعلم . ولو كانت أفعلاء لردت في التصغير إلى واحدها فقيل شُيَيْئات [1].

٢/قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (معايش) فذكر المبرد أنّه لا يجوز همز يائها ؛ لأنها في الأصل متحركة ، فإنّما ترد إلى ما كان لها ، ثم قال :" فأمّا قراءة من قرأ (معائش) فهمز فإنّه غلط، وإنّما هذه القراءة منسوبة إلى نافع بن أبي نعيم [3] ولم يكن له علم بالعربية وله في القرآن حروف قد وقف عليها"[4].

مفردها مَعِيشة على وزن (مَفْعِلة) أي كانت مَعْيِشة فنقلت حركة الياء للساكن الصحيح قبلها وسكنت الياء، فالياء أصلية لذا لم تقلب في الجمع همزة؛ لأن القلب يكون في ما كانت ياءه زائدة نحو صحيفة على وزن فعيلة وتجمع على صحائف.

وقراءة (معائش) من الشواذ ، ووافق المبرد المازني في الرأي قال المازني في كتاب التصريف :"فأمّا قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهي خطأ فلا يلتفت إليها وإنّما أخذت عن نافع بن أبي نعيم ولم يكن يدري ما العربية وله أحرف يقرأها لحناً نحوا من هذا"[5].

٣/قال تعالى:﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (خطوات) وهي جمع خطوة قال المبرد:"فإن كان الإسم على وزن (فُعْلَة) ففيه ثلاثة أوجه : إن شئت قلت: فُعُلات، وأتبعت الضمة الضمة كما أتبعت الفتحة الفتحة .

---

١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/٢.

٢) الآية :١٠ من سورة الاعراف، وفي الكتاب ، :٢٠ من سورة الحجر

٣) نافع أبي نعيم ، الإمام حبر القرآن ولد في بضع وسبعين من الهجرة وتوفى عام ١٦٩هـ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٦/٧

٤) المقتضب١٢٣/١.

٥) المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري - تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين - مطبعة مصطفى بابي الحلبي بمصر - طبعة أولى ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م ، ٣٠٧/١

٦) الآية :١٦٨ من سورة البقرة

وإن شئت أسكنت فقلت: فُعْلاتٌ ، كما تقول في عَضُد: عَضْد وفي رُسُل: رُسْل... "[1].

ويعني باتباع الفتحة الفتحة في نحو سَجْدَة فتجمع على سَجَدات

٤/قال تعالى:﴿ فِي الظُّلُمَاتِ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة أنّ الظلمات تقرأ على ثلاثة أوجه بضم العين وبفتحها وبسكونها[3].

٥/قال تعالى:﴿ لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَانِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة تحريك العين في الجمع الذي على زنة (فُعَل) وهو في الآية (سُقُف) قال المبرد : " وتقول : سَقْف وسُقُف وإن شئت حركت ... " [5].

٦/قال تعالى:﴿ فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة تحريك العين من (رُهُن) قال المبرد: " وقالو رَهنٌ ورُهُن وكان أبو عمرو[7]يقرؤها (فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ) ويقول لا أعرف الرهان إلا في الخيل. وقد قرأ غيره(فرهان مقبوضة) ومن كلام العرب المأثور : غلقت الرهان بما فيها" [8].

٧/قال تعالى:﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾[9].

٨/قال تعالى:﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[10].

---

١) المقتضب٢/١٩٨،قرئ في السبعة بضم العين في"خطوات وبسكونها في جميع القرآن،والاتحاف ١٥٢

٢) الآية :٢٩، ١٢٢ من سورة الأنعام ، :٨٧ من الأنبياء

٣) المقتضب بتصرف ٢/١٨٩، القراءة بتسكين العين في (ظلمات والظلمات) في جميع القرآن شاذة قرأ بها الحسن وكذلك قراءة فتح العين ، الاتحاف ١٣٠، ٢٠٥، ٣١١، ٣٢٥، البحر ١/٨٠، شواذ ابن خالويه ٢/٣٦

٤) الآية :٣٣ من سورة الزخرف

٥) المقتضب ٢/٢٠٢

٦) الآية :٢٨٣ من سورة البقرة

٧) أبو عمر بن العلاء بن عمار العريان التميمي، شيخ القرّاء ، قال الأصمعي عاش ستاً وثمانين سنة ، وقال خليفة بن خياط مات سنة ١٥٧هـ. سير أعلام النبلاء ٦/٤٠٧

٨) المقتضب ٢/٢٠٢ ، قراءة (فرُهن) قراءة سبعية قرأ بها أبو عمرو وابن كثير ، شرح الشاطبية ١٧٠، النشر ٢/٢٣٧.

٩) وقرئ في الشواذ (فرهن) بضم الراء وسكون الهاء ، و البحر ٢/٣٥٥ وشواذ ابن خالويه ١٨

١٠) الآية :١١١ من سورة الشعراء

الآية :١٠٣ من سورة الكهف ، وفي الكتاب ١/١٠٣، ٢/٢١٢

الشاهد في الآيتين الكريمتين جمع ما كان على (أَفْعَل) للآدميين بالواو والنون أو بالياء والنون وذلك كلمة (الأرذلون) جمع (أرذل) والأخسرين جمع (أخسر) لأنّه في الأصل يجمع على (أفاعِل)[1].

جمع غير العاقل تنزيلاً له منزلة العاقل :

قال تعالى:﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة جمع (ساجد) على (ساجدين)أي أنه ألحق الياء والنون مع أنّه لغير الآدميين ، والجواب عند المبرد حيث قال: " فالجواب عن ذلك :أنّه لمّا أخبر عنها بالسجود ، وليس من أفعالها وإنّما هو من أفعال الآدميين – أجراها مجراهم؛ لأنّ الآدميين إنّما جمعوا بالواو والنون، لأنّ أفعالهم على ذلك ، فإذا ذكر غيرهم بذلك الفعل صار في قياسهم ، ألا ترى أنّك تقول: القوم ينطلقون، ولا تقول الجمال يسيرون.

وكذلك قوله عزّ وجلّ:﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[3] لمّا أخبر عنها أنّها تفعل – وإنّما حقيقتها أن يُفعل بها فتجري – كانت كما ذكرت لك.

ومن ذلك قوله:﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ [4] إنّما ذلك لدعواهم أنّها فعّالة ، وأنها تعبد باستحقاق ، وكذلك :﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾[5] ومثله :﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَاأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[6] لمّا جعلها مخاطبة وكل ما جاء من هذا فهذا قياسه "[7].

صيغة منتهي الجموع :

١/قال تعالى:﴿ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ﴾[8].

---

١) المقتضب بتصرف ٢/٢١٦، وردت الآية ف المقتضب بـ(أنبئكم).
٢) الآية:٤ من سورة يوسف ، وفي الكتاب ١/٢٤٠
٣) الآية :٣٣ من سورة الأنبياء
٤) الآية :٦٣ من سورة الأنبياء
٥) الآية :٦٥من سورة الأنبياء
٦) الآية :١٨من سورة النمل، وفي الكتاب ١/٢٤٠
٧) المقتضب ٢/ ٢٢٥-٢٢٦
٨) الآية: ١٣من سورة سبا

٢/وقال تعالى:﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾[١].

الشاهد في الآيتين السابقتين الجمع على (مفاعل) و(مفاعيل) والكلمات التي جمعت على(مفاعل) هي صوامع والتي جمعت على (مفاعيل) هي محاريب وتماثيل ، وذكر المبرد أنّها منعت من الصرف لأنّها على مثال لا يكون عليه الواحد هو الأصل فلمّا باينه هذه المباينة، وتباعد هذا التباعد في النكرة امتنع من الصرف فيها ، وإذا امتنع من الصرف فيها فهو من الصرف في المعرفة أبعد[٢].

---

١) الآية :٤٠من سورة الحج، وفي الكتاب ٢٩٧/١، ٣٦٦

٢) المقتضب بتصرف ٣٢٧/٣

المبحث الخامس : المشتقات

المشتقات تضم اسم الفعل واسم المفعول ، وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة ، وأفعل التفضيل واسم المرة واسم الهيئة .

الاشتقاق عند الصرفيين هو أنّ إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى ، أو كونها مأخوذتين من أصل واحد[١].

١/قال تعالى:﴿أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾[٢].

٢/وقال تعالى:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ﴾[٣].

الشاهد في الآيتين السابقتين اشتقاق اسم الفاعل من العدد (ثاني، وثالث) وذكر المبرد أنّ ذلك يفيد عند قولك ثاني اثنين أن هذا أحد اثنين وكذلك في ثالث ثلاثة أي أحد الثلاثة [٤].

٣/قال تعالى:﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلاثَةٍ إِلا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[٥].

٤/وقال تعالى:﴿ سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٦].

الشاهدة في الآيتين السابقتين معنى رابعهم هنا أي الذي ربعهم وكذلك (سادسهم) ، قال المبرد: " فإن قلت هذا ثالث اثنين ... إنّما معناه : هذا الذي جاء إلى اثنين فثلثهما ، فمعناه الفعل ، وكذلك هذا رابع ثلاثة ، ... لأن معناه : أنّه ربعهم ... " [٧].

٥/قال تعالى:﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[٨].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (راضية) حيث صيغت بهذه الصيغة لتدل من النسب على ما تدل عليه الياء .قال المبرد : "معناه عيشة فيها رضاً" [٩].

٦/قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾[١٠].

---

١) شرح الشافية ، بتصرف ٣٣٤/٢

٢) الآية :٤٠ من سورة التوبة ، وفي الكتاب ١٧٢/٢

٣) الآية :٧٣من سورة المائدة ، وفي الكتاب ٤٨١٠/١

٤) المقتضب بتصرف ١٨١/٢

٥) الآية :٧ من سورة المجادلة

٦) الآية :٢٢من سورة الكهف

٧) المقتضب ١٨١/٢

٨) الآية :٢١ من سورة الحاقة ، :٧ من القارعة

٩) المقتضب ١٦٣/٣

١٠) الآية :٢من سورة الحج

الشاهد في الآية الكريمة أن (مرضعة) جاءت مبنية على الفعل (أرضعت) لذا جاءت بالهاء ولم تدل على النسب ، أمّا لو كان مؤنثاً بغير هاء؛ نحو طامث ، وحائض لتدل على النسب على أنّها : لها حيض[1]. وفي البحر : وجاء لفظ مرضعة دون مرضع لأنه أريد به الفعل لا النسب بمعنى ذات رضاع[2].

٧/قال تعالى:﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ﴾[3].

٨/وقال تعالى:﴿ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[4].

الشاهد في الآيتين السابقتين مجئ اسم المكان والزمان والمصدر الميمي على صيغة اسم المفعول ، قال المبرد: " ... وما كان من المصادر التي في أوائلها الميم، أو أسماء المواضع التي على ذلك الحدّ، أو الأزمنة فعلى وزن المفعول؛ لأنّها مفعولات.

فالمصدر مفعول أحدثه الفاعل ، والزمان والمكان مفعول فيهما وذلك قولك (أنزلته منزلاً...)"[5].

٩/قال تعالى:﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (منزلاً) حيث جاءت على صيغة اسم المفعول إذا جاوز الثلاثة من الفعل[7].

قال المبرد: " وذلك قولك في المصادر: أدخلته مدخلاً، كما قال الحق عزّ وجلّ :(أنزلني منزلاً مباركاً) و(بسم الله مجريها ومرساها)

---

١) المقتضب بتصرف ٣/١٦٣ -١٦٤

٢) البحر المحيط، ٦/٣٥٠

٣) الآية :٥٩ من سورة الحج

٤) الآية :٤١ من سورة هود

٥) المقتضب ١/٧٤- ٧٥،ـ قراءة ضم الميم في(مجرايها) وفتحها من السبعة، واتفق السبعة على ضم ميم(مرساها) وقرئ في الشواذ بفتحها شرح الشاطبية ٢٢٢، النشر ٢/٢٨٨، شواذ ابن خالويه ٦٠.

ويرى أبو حيان أن (مجراها، ومرساها) يحملان المصدرية ، واسم الزمان واسم المكان ، البحر ٥/٢٢٥

٦) الآية :٢٩ من سورة المؤمنون

٧) المقتضب بتصرف ١/١٠٨

وكذلك سرحته مسرحاً ، وهذا مسرحنا ؛ أي في موضع تسريحنا ، وهذا مقامنا؛ لأنك تريد به المصدر والمكان من أقمت وعلى ذلك قال الله عزّ وجلّ:﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[1] لأنها من أقمت – وقال :﴿ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ﴾[2]لأنها من قمت موضع قيام ومن قرأ (مُقَام) إنما يريد: لا إقامة" [3].

١٠/قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾[4].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (معاشا) وهي مصدر ميمي بمعنى عيش ، ومعاش على وزن (مَفْعَل) [5].

١١/قال تعالى:﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ﴾[6].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة (محيض) وهي مصدر ميمي بمعنى (الحَيْض) ، و(مَحِيض) على وزن (مَفْعِل) [7].

١٢/قال تعالى:﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[8].

الشاهد في الآية الكريمة كلمة(مَطْلَع) وهي بفتح اللام مصدر ميمي ، وتقرأ بكسر اللام على أنّها اسم زمان أو مكان[9].

---

١) الآية :٦٦من سورة الفرقان

٢) الآية: ١٣من سورة الأحزاب

٣) المقتضب ١١٩/١-١٢٠، القراءة في (مقام) بضم الميم أو بفتحها من السبعة ، النشر ٣٤٨/٢

٤) الآية :١١ من سورة النبأ، وفي الكتاب ٢٤٧/٢

٥) المقتضب بتصرف ١٢٢/٢-١٢٣

٦) الآية :٢٢٢من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٢٤٧/٢

٧) المقتضب بتصرف ١٢٣/٢

٨) الآية :٥ من سورة القدر

٩) المقتضب بتصرف ١٢٣/٢، قال أبو حيان :(قرأ الجمهور "مطلع" بفتح اللام وأبو رجاء والأعمش وابن وثاب وطلحة وابن محيصن والكسائي أبو عمرو بخلاف عنه بكسرها ، فقيل هما مصدران في لغة بني تميم ، وقيل المصدر بالفتح وموضع الطلوع بالكسر عند أهل الحجاز ، البحر المحيط ٤٩٧/٨.

ونقل صاحب الشافية عن سيبويه أنّ (مطلع) بالكسر أي طلوعه ويجوز أن يكون أسم زمان :أي وقت طلوعه، الشافية ١٧١/١

المبحث السادس : الوقف

الوقف قطع الكلمة عمّا بعدها ، وفيه وجوه مختلفة في الحسن والمحل ، فالإسكان المجرد في المتحرك ، والروم في المتحرك ، وهو أن تأتي بالحركة خفية ، وهو في المفتوح قليل ، والإشمام في المضموم ، وهو أن تضم الشفتين بعد الإسكان[1].

١/قال تعالى:﴿ لَنَسْفَعا بِالنَّاصِيَةِ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة كيفية الوقف على نون التوكيد الخفيفة ، قال المبرد : " فأمّا الخفيفة فإنها في الفعل بمنزلة التنوين في الاسم فإذا كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت منها الألف ، وذلك قولك: أضربن زيداً فإذا وقفت : قلت: اضربا ، وكذلك والله ليضربن زيداً ، فإذا وقفت قلت لتضربا ؛ كما قال :(لنسفعا بالناصية) " [3].

---

١) شرح الشافية ٢/٢٧١

٢) الآية :١٥ من سورة العلق ، مكررة ١/٢٧١، ٦١، ٣/١١، ٢٧١، ٤/٢٩، وفي الكتاب ١/١٩٨، ٢٢٢، ٢٦٠، ٢/١٤٩

٣) المقتضب ٣/١٧، ٣٣٥

المبحث السابع : التقاء الساكنين

١/قال تعالى:﴿ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[١].

٢/وقال تعالى:﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾[٢].

الشاهد في الآيتين السابقتين ضم الواو لعلة وذلك لالتقاء الساكنين لذلك حركت الواو بالضم[٣].

٣/قال تعالى:﴿ الٓمٓ﴾[٤].

٤/وقال تعالى:﴿ الٓمٓرٓ﴾[٥].

٥/قال تعالى:﴿ حمٓ ﴾[٦].

٦/وقال تعالى:﴿ طسٓ﴾[٧].

الشاهد في فواتح السور السابقة جواز التقاء الساكنين؛لأنها حروف تهج يوقف عليها[٨].

٧/قال تعالى:﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ﴾[٩].

الشاهد في الآية الكريمة أن قراءة الحسن[١٠] في هذه الآية (صادِ والقرآن) أي لم يقف على الدال وذلك لأنّه لم يجعل (صاد) حرفاً بل فعلاً، قال المبرد : "إنّما أراد صاد بالقرآن عملك، وهذا تفسير الحسن ، أي عارض بالقرآن عملك، من قولك صاديت الرجل : أي عارضته ومنه (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) [١١] أي تعرض" [١٢].

٨/قال تعالى:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ﴾[١٣].

الشاهد في الآية الكريمة تحريك الواو لتجنب التقاء الساكنين[١٤].

---

١) الآية :٢٣٧ من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٢٧٦/٢
٢) الآية :٦ من سورة التكاثر
٣) المقتضب بتصرف ٩٣/١
٤) الآية ١ من سورة البقرة ، وآل عمران ، ولقمان ، والسجدة ، وفي الكتاب ٢٧٥/٢
٥) الآية :١ من سورة الرعد، وفي الكتاب ٣١/٢
٦) الآية :١ من سورة فصلت ، وغافر ، والشورى ، والزخرف، والدخان ، والجاثية، والأحقاف.
٧) الآية :١ من سورة النمل
٨) المقتضب بتصرف ٢٣٧/١-٢٣٨
٩) الآية: ١ من سورة (ص)
١٠) الحسن بن أبي الحسن بن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي مات في رجب سنة ١١٠هـ وعاش نحواً من ثمان وثمانين سنة ، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤
١١) الآية:٦ من سورة عبس
١٢) المقتضب ٢٣٨/١-٢٣٩، قراءة الحسن في الاتحاف ٣٧١، البحر المحيط ٨٣٨/٧
١٣) الآية :١٨٦ من سورة آل عمران
١٤) المقتضب بتصرف ٢٢٤/١

الفصل الثالث: الشواهد في الإبدال والإعلال

المبحث الأول: الإبدال

المبحث الثاني: الإعلال

المبحث الأول :الإبدال

تعريفه :

الإبدال:"جعل حرف مكان حرف غيره ، ويعرف بأمثلة اشتقاقه كتراث وأجوه ، وبقلة استعماله كالثعالي؛ وبكونه فرعاً والحرف زائد كضويرب، وبكونه فرعاً وهو أصل كمويه ، وبلزوم بناء مجهول نحو هراق واصطبر وادّارك "[1].

الشواهد:

١/قال تعالى:﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال النون الخفيفة عند الوقف ألفاً ، قال المبرد: " وتكون بدلاً من التنوين المفتوح ما قبله في الوقف، نحو رأيت زيداً ، ومن النون الخفيفة ؛ لأنّها كالتنوين إذا انفتح ما قبلها؛ تقول:اضربن زيداً فإذا وقفت قلت: اضربا وفي قوله : (لنسعفن بالناصية) والوقف(لنسعفا) " [3].

٢/قال تعالى:﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[4].

٣/وقال تعالى:﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة الأولى إبدال اللام تاء وإدغامها في التاء ، والشاهد في الثانية إبدال اللام ثاء وإدغامها في التاء ، وذلك في كلمتي(تؤثرون، و ثوّب). قراءة الجمهور بالتاء في (تؤثرون) وقراءة غيرهم بالياء[6].

قال المبرد: " فأما قراءة أبي عمرٍو (هثُوِّب الكفار ما كانوا يفعلون) فإن التبيين أحسن ممّا قرأ؛ لأنّ الثاء لا تقرب من اللام كقرب التاء وأختيها ، وكذلك التاء في قراءته (بتؤثرون الحياة الدنيا) .

وليست هذه اللام كلام المعرفة لازمة لكل اسم تريد تعريفه، فليس يجوز فيها مع هذه الحروف التي ذكرت لك وهي ثلاثة عشر حرفاً -إلا الإدغام،وقد ذكرناها بتفسيرها"[7].

---

١) الشافية ١٩٧/٣

٢) الآية :١٥من سورة العلق ، تقدمت

٣) المقتضب ٦١/١

٤) الآية: ١٦ من سورة الأعلى، وفي الكتاب ٤١٧/٢

٥) الآية: ٣٦من سورة المطففين، وفي الكتاب ٤١٧/٢

٦) البحر المحيط ٤٦٠/٨

٧) المقتضب ٢٥٢/١، و ٢١٣/١ ، لتفسير الأحرف مع قراءة الادغام سبعية ، الاتحاف٤٣٧،٤٣٥

٤/قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾[١].

٥/وقال تعالى:﴿ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ﴾[٢].

الشاهد في الآية الكريمة الأولى إبدال التاء دالاً وإدغامها في الدال وذلك لتقارب المخرج ووقوعهما في أوّل الكلمة .

والشاهد الثانية إبدال التاء طاءً وإدغامها في الطاء وذلك للعلة نفسها التي فيها الشاهد في الآية الأولى (فادّارأتم) وفي الثانية (إطّيرنا بك).

قال المبرد: " ... ومن ذلك قوله :" وإذا قتلتم نفساً فادّارأتم فيها" وإنما كان (تدارأتم فيها) فأدغمت التاء في الدال ، فاحتجت إلى ألف الوصل لاستحالة الابتداء بساكن ، ومثله (قالوا طيرنا بك وبمن معك) فإن قلت تتكلمون ، وتدّعون ، لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل ؛ لأن ألف الوصل لا تدخل على الفعل المضارع" [٣].

٦/قال تعالى:﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة إدغام المثلين في الانفصال ، وذلك وقع عند إسكان الباء الأولى وهو جائز [٥].

٧/قال تعالى:﴿ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾[٦].

الشاهد في الآية الكريمة إبانة النون وعدم تأثرها بالخاء وذلك لتباعد المخرج [٧].

٨/قال تعالى:﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي﴾[٨].

٩/قال تعالى:﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾[٩].

الشاهد في الآيتين السابقتين إدغام النونين في (تأمروني) وعدم الإدغام في (تؤذنني)وذلك؛لأنّ الحرف الاول منفصل عن الثاني [١٠].

وفي البحر في قوله تعالى:(تأمرونّي) قرئ بالإدغام أي بإدغام نون الرفع في نون الوقاية وقرئ بعدم الإدغام على الأصل [١١].

---

١) الآية :٧٢من سورة البقرة ، وفي الكتاب ٢/٤٢٥،٤٢٦

٢) الآية :٤٧ من سورة النمل، وفي الكتاب ٢/٤٢٥

٣) المقتضب ١/٢٤٣

٤) الآية :١من سورة الماعون

٥) المقتضب بتصرف ١/٢٠٦

٦) الآية :١٤ من سورة الملك

٧) المقتضب بتصرف ١/٢١٥-٢١٦

٨) الآية :٦٤من سورة الزمر ، وفي الكتاب ١/٥٢

٩) الآية :٥ من سورة الصف

١٠) المقتضب بتصرف ١/٢٥٢

١١) البحر المحيط ٧/٤٣٨-٤٣٩

المبحث الثاني : الإعلال

تعريفه :

الإعلال : تغيير حرف العلة للتخفيف ، ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان ، وحروفه الألف، والواو والياء ، ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن ولا في فعلٍ، ولكن عن واو أو ياءٍ[1].

الشواهد:

١/قال تعالى:﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة قلب الواو همزة

قال المبرد في حديثه عن الهمزة : " وتبدل مكان إحدى الواوين إذا التقيا في أوّل كلمة. وذلك قولك في تصغير واصل: أو يصل وكذلك تصغير واعد: أو يعد.

فإذا انضمت الواو كنت في بدلها وتركه مخيرّاً وذلك قولك في وجوه:أجوه. وإن شئت وجوه وكذلك وُرقة ، وأُرقة . ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وإذا الرسل أقتت﴾ إنّما هو فعلت مع الوقت" [3].

٢/قال تعالى:﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾[4].

الشاهد عدم همز الواو الأولى من (ووري) وذلك؛ لأنّ الواو الثانية مدة منقلبة عن ألف فهي ليست لازمة .

قال المبرد: " فإذا التقت واو في أوّل الكلام إلى جانبها واو، والأولى مضمومة. فإن شئت همزت الأولى لضمها ، ولا يكون ذلك لازماً ؛ لأن الواو التي هي مدة ليست بلازمة، وذلك إذا أردت مثل قوول زيد، وهو فوعل من قاولت ومن وعدت تقول: وُوعِدَ زيد . وإن شئت همزت الواو لضمها ، وليس من أجل اجتماع الواوين ، لو كان لذلك لم يجز إلا الهمز ، ولكن المدة بدل من ألف واعد ، وليس بلازمة ، إنّما

---

١) الشافية ٦٦/٣

٢) الآية :١١ من سورة المرسلات

٣) المقتضب ٦٣/١، ٩٣

٤) الآية :٢٠ من سورة الأعراف

انقلبت واواً لمّا أُردت بناء ما لم يسم فاعله . ومثل ذلك قول الله عز وجل:(مـــا ووري عنهما من سوآتهما) ولو كان في غير القرآن لكان همز الواحد جائزاً" (١).

٣/قال تعالى:﴿ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾(٢).

الشاهد في الآية الكريمة عدم قلب الواو في (عُتُوّاً).

قال المبرد : " ... وكذلك إن بنيت واحداً من الواو على (فُعّل) لـــم يجـــز القلـــب، لأنّ الوجه فيما اعتلت لامه فكانت واواً الثبات في الواحد، نحو قولك : عتا يعتو عُتوّا – قال الله عزّ وجلّ:(وعتوا عتوا كبيراً) " (٣).

٤/قال تعالى:﴿ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾(٤).

الشاهد في الآية الكريمة إدغام الياء في الياء في (حيّ) وذكر المـــبرد أنّ الإدغـــام هـــو الأكثر وقرئت بالفك فالقراءتان من السبعة(٥).

٥/قال تعالى:﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾(٦).

الشاهد في الآية الكريمة عدم جواز إدغام الياء في الياء في كلمة (يحْـــىَ) وذلـــك ؛ لأن حركة الياء الثانية حركة إعراب ، قال المبرد: " فإذا قلت هو (يفعَل)لم يجـــز الإدغـــام البتة، وذلك قولك: لن يعيي زيد، ولن يحيى أحد ؛ لأنّ الحركة ليست بلازمـــة ، وإنمـــا تدخل للنصب ، وإنّما يلزم الإدغام بلزوم الحركة" (٧).

٦/قال تعالى:﴿ لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾(٨).

الشاهد في الآية الكريمة إدغام الياء في كلمة (ليّاً) (٩).

---

١) المقتضب ٩٥/١

٢) الآية :٢١ من سورة الفرقان

٣) المقتضب ١٩٢/١

٤) الآية :٤٢ من سورة الأنفال ، وفي الكتاب ٤٣/٢، ٣٨٧

٥) المقتضب بتصرف ١٨١/١، النشر ٢٧٦/٢

٦) الآية :٤٠من سورة القيامة ، وفي الكتاب ٣٨٨/٢

٧) المقتضب١٨٢/١

٨) الآية :٤٦ من سورة النساء

٩) المقتضب بتصرف ١٨٣/١

٧/قال تعالى:﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة الإدغام الذي أحدثه التنوين مع الياء ومع اللام[٢].

٨/قال تعالى:﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾[٣].

الشاهد في الآية الكريمة حذف الألف من (الأولى) وذلك لتحرك اللام، وهي قراءة أبي عمرو[٤].

٩/قال تعالى:﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾[٥].

الشاهد في الآية الكريمة مجئ (استحوذ) على أصل الباب فلم يحدث فيها إعلال بقلب الواو ألفاً مع أنّ بابه يحدث له الإعلال بالقلب [٦].وذلك لأن الحركة تنقل من الواو لأنه حرف علة إلى الساكن الصحيح قبله فتكون الواو متحركة بحسب الأصل وينفتح ما قبلها بحسب الآن وتقلب الواو الف .فلو جاءت على بابها لكانت (استحاذ) مثل استطال.

---

١) الآية :١٥ من سورة المرسلات ثم كررت ، :١٠ من المطففين، وفي الكتاب ١٦٦/١

٢) المقتضب بتصرف ٢١٥/١

٣) الآية :٥٠ من سورة النجم

٤) المقتضب بتصرف ٢٥٤/١، الإتحاف ٤٠٣

٥) الآية :١٩ من سورة المجادلة

٦) المقتضب بتصرف ٩٨/٢، ١٣٤/٣

الهمـــــــز:

١/قال تعالى:﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾[١].

الشاهد في الآية الكريمة اجتماع الهمزتين فكان من القراء، من يرى تحقيق الأولى منهما[٢]. والهمزتان المجتمعتان من كلمتين إذا كانتا متفقتا في الضبط فإن من القراء من يسقط الهمزة الأولى مثل أبي عمرو بن العلا ، ومنهم من يسهل الأولى ويحقق الثانية في المقصورتين والمضمومتين[٣].

٢/قال تعالى:﴿ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾[٤].

الشاهد في الآية الكريمة اجتماع الهمزتين (أألد)فكان من القراء من يحقق الأولى ويخفف الثانية ولا يلزمها البدل ؛ لأنّ ألف الاستفهام منفصلة ، وكان من النحويين من يرى تخفيف الثانية على كل حال ، ويقول : لأنّ البدل لا يلزم إلاّ الثانية ؛ وذلك لأنّ الأولى يلفظ بها، ولا مانع لها، والثانية تمتنع من التحقيق من أجل الأولى التي قد ثبتت في اللفظ [٥].

٣/قال تعالى:﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾[٦].

٤/وقال تعالى:﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[٧].

الشاهد في الآيتين السابقتين حذف الهمزة المتحركة وإلقاء حركتها على الساكن قبلها وذلك في كلمتي(الخَبَء، وسَل) وأصلهما (الخبْءَ واسأل)[٨].

٥/قال تعالى:﴿ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾[٩].

٦/وقال تعالى:﴿ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي﴾[١٠].

---

١) الآية :١٨ من سورة محمد، ١٦٧/٢

٢) المقتضب بتصرف ١٥٨/١، القارئ هو أبو عمر بن العلاء ، من سهل الثانية بين الهمزة والألف ابن كثير ، وابو عمرو بن العلا وابو جعفر النشر ٣٦٣/١

٣) النشر ١/ ٣٨٢

٤) الآية :٧٢ من سورة هود، وفي الكتاب ٢٥٨/١، ١٦٧/٢،٢٦٩

٥) المقتضب بتصرف ١٥٨/١-١٥٩، القارئ هو أبو عمرو بن العلاء، والنحوي الخليل بن أحمد النشر ٣٨٩/١

٦) الآية :٢٥ من سورة النمل ، وفي الكتاب ٦٥/٢

٧) الآية :٢١١ من سورة البقرة

٨) المقتضب بتصرف ١٥٩/١-١٦٠، قراءة (الخَبَ) من الشواذ ، ابن خالويه ١٠٩، البحر ٦٩/٤

٩) الآية :٥ من سورة الرعد ، :٦٧ المائدة

١٠) الآية :١١٦ من سورة المائدة

الشاهد في الآيتين السابقتين إدخال الألف الزائدة بين الهمزتين ليفصل بينهما ، وهي قراءة سبعية[1].

٧/قال تعالى:﴿ أَاتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأَبْصَارُ﴾[2].

الشاهد في الآية الكريمة إبدال همزة الوصل مدة لدخول همزة الاستفهام [3].

الإمالـــة:

تعريفها :(الإمالة أن ينحى بالفتحة نحو الكسرة وسببها قصد المناسبة لكسرة أو يـاء ، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء ، أو صائرة يـاءً مفتوحـة ، وللفواصـل أو للإمالة قبلها على وجهٍ ...)[4].

قال تعالى:﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾[5].

الشاهد في الآية الكريمة إمالة الألف في (خاف) نحو الياء ، قال المبرد: " واعلم أنّه مـا كان من (فعل) فإمالة ألفه جائزة حسنة، وذلك نحو : صار بمكان كذا، وباع زيد مـالاً، فإنمّا أملت، لتدل على أنّه أصل العين الكسر؛ لأنّه من بعت ، وصرت، والعين أصلـها الكسر وألفها منقلبة واو " [6].

إلا أنه فيما كانت ألفه منقلبة من ياء أحسن ، فأمّا الواو فهو فيها جيد ، وليس كحسنه في الياء؛ لأنّ فيه علتين، وإنّما في ذوات الواو علة واحدة ، وهو أنّه من (فَعِـل)، وذلـك قولك :خاف زيد كذا، ومات زيد في قول من قال : مِتَ على وزن خِفْتَ، ومن قـال : مُتُ لم تجز الإمالة في قوله ، وقد قرأ القرّاء :(ذلك لمن خاف مقامي)" [7].

---

١) المقتضب بتصرف ١٦٢/١ -١٦٣ ، الإتحاف ٢٦٩-٢٧٠

٢) الآية :٦٣ من سورة (ص)

٣) المقتضب بتصرف ١٦٣/١-١٦٤

٤) شرح الشافية ٤/٣

٥) الآية :١٤ من سورة إبراهيم

٦) الصواب أن يقول (منقلبة من ياء)

٧) المقتضب ٤٣/٢ ، الإمالة في الآية سبعية ، والاتحاف ٢٧١.

القسم الثالث : الدراسة

الفصل الأول : منهج المبرّد في الاستشهاد بالقرآن الكريم

الفصل الثاني : موقف المبرد من القراءات

الفصل الثالث : التقويم

الفصل الأول : منهج المبّرد في الاستشهاد بالقرآن الكريم

أولاً : مزجه للمسائل النحوية والصرفية بالمسائل اللغوية

ثانياً : اهتمامه بالتحليل الإعرابي

ثالثاً : موقفه من سيبويه في استشهاده بالقرآن الكريم وما انفرد به المبرد من الآيات

رابعاً : استعماله للعلة النحوية والصرفية في توجيه الشاهد

خامساً : عرضه للاحتمالات المختلفة

سادساً : موقفه من العامل

أولاً : مزجه للمسائل النحوية والصرفية بالمسائل اللغوية:

يظهر من أسلوب المبّرد أنه نحوي لغوي ، لـذا يستوقفه إحساسه اللغوي فيستطرد إلى شرح لغوي فيقول : " لو قال : ابن لي من ضرب مثل سلقى لقلت : ضَرْبِي؛ وقلت لنفسك : ضَرْبَيْتُ مثل قولك : سلقَيْتُ.

فهذا يجري في الزوائد ، والأصول على ما وصفت لك. وإنّما ذكرنا هذا الباب توطئة لما بعده.

تفسير يقال : سلقه : إذا ألقاه على قفاه. وإذا ألقاه على وجهه قيل : بطحه. وإذا ألقاه على أحد جنبيه قيل : قنّره ، وقطّره. وإذا ألقاه على رأسه قيل نكّته"[1].

فالملاحظ أنّه بعد أن بيّن المسألة الصرفية مزجها بالمسألة اللغوية، وفعل ذلك في موضع آخر عند الحديث عن الأحرف الزائدة في الأفعال ، حيث قال : "ويكون على (افْعَوْلَلْتُ)؛ نحو : اعلوَّطْت؛ تقول (اعلوّط الرجل إذا ركب دابته فضم بيديه على عنقها إذا خاف السقوط"[2].

ثانياً : اهتمامه بالتحليل الإعرابي :

عالج المبّرد في كتاب المقتضب مسائل النحو والصرف بالطريقة السهلة المبسوطة، ويظهر ذلك في اهتمامه بالتحليل الإعرابي، وتبيين خفايا المسائل، فعندما يتحدث عن المفعول تراه يقول : " ألا ترى أنك إذا قلت : ضربت زيداً، أنّك لم تفعل زيداً وإنما فعلت الضرب، فأوصلته إلى زيد، وأوقعته به، لأنّك إنّما أوقعت به فعلك. فأما قول الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾[3] فمعناه عيشاً، ثم قال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ﴾[4] ، أي الحيض، فكان أحد المصدرين على (مفْعل) والآخر على (مَفْعِل)[5].

---

[1] مقدمة المقتضب، ٩٧، المقتضب ، ١/ ٧٠، لسان العرب ، لابن منظور ، مادة (سلق).

[2] المقتضب ١/ ٧٧.

في الكتاب ٢/ ٢٤٢ " واعلوط إذا جدبه السير واعلوطته إذ ركبته بغير سرج".

تصريف المازني ١/ ٨٢. والمنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي ٣/ ١٣.

[3] الآية : ١١ من سورة النبأ.

[4] الآية : ٢٢٢ من سورة البقرة.

[5] المقتضب ، ٢/ ١٢٢ ١٢٣.

وفي الكتاب ﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ أي جعلناه عيشاً[1]. ويرى أبو حيان[2] أن (معاشاً) اسم للزمان " أي وقت عيش، وهو الحياة تتصرفون فيه في حوائجكم ، وكان القياس أن يأتي على مَفْعِل بكسر العين"[3].

ويرى المحقق محمد عبد الخالق عضيمة "أن هذا الكلام لا تحقيق فيه؛ لأن صياغة اسم الزمان والمكان والمصدر الميمي قياس مطرد، والمعنى هو الذي يحدد نوع الصيغة "[4].

وفي الكتاب : " هذا باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بلات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها" . أما ما كان من فَعل يَفْعِل فإن موضع الفعل مَفْعِل وذلك قولك هذا مَجْلِسنا ومَضْرِبنا ... فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعل ..."[5].

وهذا تبرير لصوغ المصدر على صيغة اسم المفعول وذكر ذلك في صدر القول : " اعلم أنّ المصادر تلحقها الميم في أوّلها زائدة؛ لأن المصدر مفعول . فإذا كان كذلك جرى مَجْرى المصدر الذي لا ميم فيه في الإعمال وغيره، وذلك قولك ضربته مَضْرَباً : أي ضَرْباً"[6].

ذلك كان في الصرف ، أما تحليله في النحو يتضح في الآتي:

١/ لولا : قال المبّرد : "اعلم أن الاسم الذي بعد (لولا) يرتفع بالابتداء. وخبره محذوف . وذلك قولك : لولا عبد الله لأكرمتك. فـ (عبد الله) ارتفع بالابتداء، وخبره محذوف. والتقدير : لولا عبد الله بالحضرة، أو لسبب كذا لأكرمتك.

فقولك : (لأكرمتك) خبر معلق بحديث (لولا).

و(لولا) يوجب امتناع الفعل لوقوع اسم.

---

[1] الكتاب ، ٢٤٧/٢.

[2] هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي ، من كبار علماء العربيةَ والتفسير . من أشهر كتبه "البحر المحيط" عاش من ٦٥٤ إلى ٧٤٥هـ الموافق ١٢٥٦ - ١٣٤٤م. الأعلام ، ١٥٢/٧.

[3] البحر المحيط ، ٤١١/٨.

[4] المقتضب في الهامش. ١٢٢/٢

[5] المقتضب ، ١١٩/٢.

[6] الكتاب ٢٤٦/٢.

تقول : لولا زيد لكان كذا وكذا. فقوله : لكان كذا وكذا ، إنما هو لشيء لم يكن من أجل ما قبله.

و(لولا) إنما هي (لو) و (لا)، جعلتا شيئاً واحداً، وأوقعتا على هذا المعنى.

فإن حذفت (لا) من قولك : (لولا) انقلب المعنى، فصار الشيء في (لو) يجب لوقوع ما قبله. وذلك قولك : (لو جاءني زيد لأعطيتك، ولو كان زيد لحرمك ...".[1]

٢/ ما وقع من المصادر توكيداً :

قال المبرد : " وذلك قولك : هذا زيد حقاً؛ لأنك لما قلت : هذا زيد فخبرت- إنما خبرت بما هو عندك حق، فاستغنيت عن قولك : أحق ذلك، وكذلك هذا زيد الحقَ لا الباطل؛ لأن ما قبله صار بدلاً من الفعل.

ولو قلت : هذا زيد الحق – لكان رفعه على وجهين، وليس على ذلك المعنى، ولكن على أن تجعل (زيداً) هو الحق، وعلى أنك قلت : هذا زيد، ثم قلت : الحق، تريد: قولي هو الحق، لأن (هذا زيد) إنما هو (قولك)".[2]

ومثل ذلك كثير في المقتضب ، وما ورد من مسائل يعتبر مثالاً لا على سبيل الحصر.

ثالثاً : موقفه من سيبويه في استشهاده بالقرآن وما انفرد به المبَرد من الآيات:

اهتم المبرد بالشاهد القرآني اهتماماً كبيراً فاقت شواهد المقتضب القرآنية شواهد الكتاب لسيبويه ، فشواهد المقتضب القرآنية بلغت خمسة وخمسين شاهداً وستمائة شاهدٍ، أما شواهد الكتاب فبلغت ثلاثة وثلاثين شاهداً وثلاثمائة شاهدٍ[3].

ولعل السبب في إكثار المبرد من الشواهد هو رغبته في تقوية الحكم ولذا تجده في المسألة الواحدة يورد عدداً من الشواهد.

ولكن مع إكثار المبرد من الشواهد القرآنية مقارنة بشواهد سيبويه إلا أنه في بعض المسائل لم يورد شاهداً قرآنياً مع أن سيبويه قد أورد فيها شواهد.

وذلك نحو :

---

[1] المقتضب ، ٣/٧٦.

[2] المرجع السابق، ٣/٢٦٦.

[3] مقدمة المقتضب، (١١٦).

١-مسألة لزوم الهاء للمصدر للعوض في نحو (إقامة)[١] ، فاورد سيبويه قوله تعالى : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾[٢]، ولم يورد المبرد الآية.

٢- مسألة استعمال (إيّا) للأسماء[٣] أورد فيها سيبويه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[٤]، وقوله تعالى : ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلا إِيَّاهُ﴾[٥].

٣- مسألة العطف على جواب الشرط بـ (ثم) وجواز الجزم أو الرفع [٦] أورد فيها سيبويه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ﴾[٧]، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾[٨].

وفي بعض المسائل يورد المبرد شاهداً ، وفي المسألة نفسها يورد سيبويه شواهد أخرى تحمل المعنى نفسه، فالمسألة واحدة والشواهد متنوعة، وذلك نحو مسألة حذف حرف اللين بعد الهاء التي قبلها واو ، أو ياء، أو ألف[٩].

فالشاهد عند المبرد قوله تعالى : ﴿ ألقى موسى عصاه﴾[١٠]، وقوله تعالى : ﴿ فألقى عصاه فإذا هي حية تسعى﴾[١١] ، وذكر جواز إبقاء حرف اللين على قول أهل الحجاز.

أما شواهد المسألة عند سيبويه فقوله تعالى : ﴿ ونزلناه تنزيلاً﴾[١٢]، وقوله تعالى: ﴿ إن تحمل عليه يلهث﴾[١٣] ، وقوله تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس﴾[١٤]، وقوله تعالى : ﴿خذوه فغلوه﴾[١٥].

---

(١) الكتاب ، ٢/٢٤٤ - ٢٤٥ ، المقتضب ١/١٠٥.
(٢) الآية : ٣٧ من سورة النور.
(٣) الكتاب ١/٢٨٠ ، المقتضب ١/٢٦١.
(٤) الآية : ٢٤ من سورة سبأ.
(٥) الآية : ٦٧ من سورة الإسراء.
(٦) الكتاب : ١/٤٤٧، المقتضب ، ٢/٦٧.
(٧) الآية : ١١١ من سورة آل عمران.
(٨) الآية : ٣٨ من سورة محمد ﷺ.
(٩) المقتضب ، ١/٣٧، الكتاب، ٢/ ٢٩١.
(١٠) الآية : ٤٥ من سورة الشعراء.
(١١) الآية : ٣٢ من سورة الشعراء.
(١٢) الآية : ١٠٦ من سورة الإسراء.
(١٣) الآية : ١٧٦ من سورة الأعراف.
(١٤) الآية : ٢٠ من سورة يوسف.
(١٥) الآية : ٣٠ من سورة الحاقة.

وذكر أن الإتمام عربي ولكنه فضل هذه القراءة بالحذف ، أما الآيات التي وافق فيها المبرد سيبويه مسألة وشاهداً فهي كثيرة بلغت أربعاً وأربعين آية ومائة آية.

نقد المبرد لكتاب سيبويه أو مسائل الغلط :

نقد المبرد عدداً من المسائل من كتاب سيبويه فبلغت إحدى وثلاثين ومائة مسألة، وقد ألف كتاباً في ذلك، وكان في بعض المسائل يصرح بأن هذا النقد هو رأي أحد شيوخه. أما في المقتضب فقد رجع عن بعض المسائل التي نقدها من قبل وبلغت ست مسائل، وبعضها لم يتعرض له بالنقد وبلغت سبع مسائل ، كما أن هنالك بعض مسائل النقد لم يعرض لها المبرد في المقتضب ولا يعرف هل رجع عنها أو بقى على رأيه فيها؟.

أما المسائل التي بقي المبرد فيها على رأيه في نقده لسيبويه وهي في المقتضب أربع وثلاثون مسألة [1]..

وكان حظ الشواهد القرآنية مع كثرتها – عند سيبويه وعند المبرد – أربع مسائل فقط ، وقد رجع المبرد في المقتضب عن نقده للمسألة الرابعة كما سيأتي ذكرها ، فالباقي ثلاث مسائل فقط. ويمكن سردها على النحو الآتي :

المسألة الأولى : تأنيث الفعل:

قال سيبويه : " وإنما جاء بالتاء للتأنيث ، لأنها ليست علامة إضمار كالواو والألف، وإنما هي كتاء التأنيث في طلحة، وليست باسم وقال بعض العرب قال فلانة وكلما طال الكلام فهو أحسن نحو قولك حضر القاضي امرأة، لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل ...

ومما جاء في القرآن من الموات[2] قد حذفت فيه التاء قوله عز وجل : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾[3] ، وقوله : ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾[4]. وهذا النحو كثير في القرآن وهو في الواحدة إذا كانت من الآدميين أقل منه في سائر الحيوان..."[5].

نقد المبرد لكلام سيبويه :

" قال محمد بن يزيد : وهذا خطأ لم يوجد في القرآن، ولا كلام فصيح، ولا شعر ولكنه يجوز في غير المرأة أن تقول : عَمَر دَارُك؛ لأن الدار ليس تحتها معنى تأنيث،

---

(1) مقدمة المقتضب بتصرف ٨٩ – ٩٣.

(2) أي الموافق للحكم الذي ذكره. المنجد في اللغة والأعلام مادة (أتى).

(3) الآية : ٢٧٥ من سورة البقرة.

(4) الآية : ١٠٥ من سورة آل عمران ، والآية ٨٦ من السورة نفسها.

(5) الكتاب ، ١/٢٣٥ – ٢٣٦.

ولا تذكير ، وإنما تجري على اسمها ، ولا فصل بينها وبين قولك منزل. فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿ فمن جاءه موعظة من ربه﴾ ، لأن الموعظة والوعظ واحد ، وكذلك ﴿وقال نسوة﴾[1] لأن تأنيث الجماعة والجميع سواء ، ولم يجز هذا في الحيوان، لأن معناه التأنيث، ولو سميت امرأة، أو شاة، أو كلبة باسم مذكر بنيته في التأنيث لمعناهن. ألا ترى أنك لو سميت امرأة بقاسم، وجعفر لقلت : جاءتني قاسم وجعفر، وكذلك جميع الحيوان لتأنيث المعنى .

وقال جرير " لقد ولد الأخيطل أمُ سوء"[2] لأن (أم) في الأصل صفة؛ ولأنه قد فصل بينها وبين الفعل"[3].

وقد رد على المبرد صاحب الانتصار[4] بقوله : " قال أحمد بن محمد : هذا الكلام ظاهر الفساد، بيّن الاختلال، وذلك أنه حكى عن سيبويه أنه روى عن العرب : قال فلانة ، ثم خطّاه في ذلك. وهذا موضع التكذيب فيه أشبه من التخطئة؛ لأنه ليس بقياس قاسه فيرد عليه. ويخطأ فيه وإنما ذكر أن بعض العرب قال ذلك.

فإن كانت التخطئة لمن قال ذلك من العرب فهذا الرجل يجعل كلامه في النحو أصلاً وكلام العرب فرعاً فاستجاز أن يخطئها إذا تكلمت بفرع يخالف أصله، وذكر عن سيبويه أنه قال (فلانة) قليل ثم قال : وهذا لا يجوز؛ لأنه لم يوجد في قرآن ولا شعر، ولا كلام فصيح ، كما نسبه إلى الضعف.

فأما الشعر فهو قد أنشد بيت جرير . وقد مثل سيبويه حذف التاء من فعل المؤنث في مذهب من أجاز ذلك في أحسن تمثيل وهو الذي للنحوي أن يفعله وهو أن يمثل، ويعلل لما جاء عن العرب ، فأما أن يرده فليس ذلك له ، وزعم أن حذفهم التاء من فعل المؤنث كحذفهم علامة التثنية من فعل الاثنين وكذلك الجميع إذا قلت : قام أخواك، وقام إخوتك . فلما كان ذكر اسم الاثنين يغني عن إلحاق علامة التثنية كذلك، كان ذكره

---

[1] الآية : ٣ من سورة يوسف.

[2] تمام البيت : على باب استها صُلبٌ وشام.
وهو من قصيدة مطلعها :
متى كان الخيام بذي طلوح •• سقيت الغيث أيتها الخيام
وهي من الوافر التام. ديوان جرير شرح محمد إسماعيل الصاوي ، ط سنة ١٣٥٣هـ ، ٥١٢- ٥١٥.

[3] المقتضب في الهامش ١٤٦/٢ - ١٤٧ ، من كتاب (الرد على سيبويه).

[4] هو ابن ولاد : أحمد بن محمد بن ولاد التميمي أبو العباس ، نحوي مصري ، أصله من البصرة ، له كتب منها المقصود والممدود وانتصار سيبويه على المبرد وهو الكتاب الذي رد فيه على المبرد في مسائل الغلط المشار إليها آنفاً. توفى عام ٣٣٢هـ الموافق ٩٤٤م. الأعلام للزركلي ، ٢٠٧/١.

اسم المؤنث يغني عن إلحاق علامة التأنيث في الفعل. فإن قال قائل : إن العرب قد تسمي المذكر باسم المؤنث، والمؤنث بالمذكر قيل له : وقد تسمي الواحد باسم الاثنين ، واسم الجمع، كقولهم ، أبانان وعرفات"[1].

يتضح من كلام ابن ولاد أنه يريد إنصاف سيبويه من المبرّد، والمبرد ما زال مصراً على رأيه في المقتضب ، ويظهر ذلك في قوله : " ... ومن قال : نعم المرأة وما أشبهه فلأنهما فعلان ، قد كثرا، وصارا في المدح والذم أصلاً، والحذف موجود في كل ما كثر استعمالهم إيّاه.

فأما ضرب جاريتك زيداً، وجاء أمتك، وقام هند فغير جائز، لأن تأنيث هذا تأنيث حقيقي. ولو كان من غير الحيوان لصلح وكان جيّداً ، نحو هدم دارك ، وعمر بلدتك؛ لأنه تأنيث لفظ لا حقيقة تحته ..."[2].

وفي ضياء السالك إلى أوضح المسالك[3] ذكر وجوب تأنيث الفعل وذلك في مسألتين :

١/ أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً نحو : هند قامت والشمس طلعت.

٢/ أن يكون الفاعل متصلاً حقيقي التأنيث نحو قوله تعالى : ﴿ إذ قالت إمرأة عمران﴾[4] . وشذّ قول بعضهم قال (فلانة) وهو ردئ لا ينقاس عليه. أما إن قصد الجنس فيجوز ترك التاء، نحو : نعم المرأة.

ويجوز تأنيث الفعل وعدمه في مسألتين :

١/ عندما يفصل المؤنث الحقيقي الظاهر من فعله بفاصل نحو : حضر القاضي اليوم امرأةٌ.

---

[1] الانتصار (انتصار سيبويه على المبرد) نسخته بالمكتبة التيمورية رقم ٧٠٥ نحو. نسخت منه نسخة قديمة بخط كوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ١٣٥هـ وصححها ناسخها في رجب من السنة المذكورة. وقد انتسخ منها محمد عبد الخالق عضيمة محقق المقتضب نسخة لمكتبته الخاصة بلغت ٣٣٤ صفحة من الحجم المتوسط وقد عرض ما أمكنه عرضه في هامش المقتضب.
انظر الانتصار ١١٩ - ١٢١ . المقتضب في الهامش ١٤٧/٢.

[2] المقتضب ، ١٤٦/٢.

[3] ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام ، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م. ١٧/٢-٢٤ بتصرف.

[4] الآية : ٣٥ من سورة آل عمران.

٢/ عندما يكون المؤنث مجازيّ التأنيث نحو قوله تعالى : ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ [١]

المسألة الثانية : الجمع والإضافة إلى الجنس:

كلام سيبويه : " وقد تجئ خمسة كلاب يراد به خمسة من الكلاب، كما تقول: هذا صوت كلاب، أي هذا من هذا الجنس، وكما تقول : هذا حبّ رمان"[٢].

تكملة لكلام سيبويه : " وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال : يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قرود ونحوها، ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله : ثلاثة من الكلاب كأنك قلت : ثلاثة عبدى الله، وإن نوّنت قلت؟ ثلاثة كلاب على معنى كأنك قلت : ثلاثة ثم قلت كلاب"[٣].

نقد المبرد لكلام سيبويه : " ... قال : وسألت الخليل في قولهم ثلاثة كلاب فقال يجوز في الشعر على غير وجه ثلاثة أكلب، ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب عما قال ثنتا حنظل.

قال محمد : والعرب تقول في أقل العدد في قرء المرأة أقراء. قال الله جلّ وعلا ﴿ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ ﴾[٤]. فهذا ينقض قوله : إنما يجوز في الشعر"[٥].

رد ابن ولاد على المبرد :

"قال أحمد : نص سيبويه عن الخليل غير ما حكاه وذلك أنه قال : وسألت الخليل عن ثلاثة كلاب فقال : يجوز في الشعر شبهوه بثلاثة قرود ، ويكون ثلاثة كلاب على غير وجه ثلاثة أكلب ولكن على قوله ثلاثة من الكلاب.

فهذان وجهان : الأول منهما يجوز في الشعر، وهو أن يكون ثلاثة كلاب على معنى ثلاثة أكلب، وكما قالوا ثلاثة قرود، إلاّ أنهم لم يستعملوا الجمع القليل في قرود فيقولوا أقراد ، واستعملوا الكثير للقليل والكثير فجاز في الكلام وشبهوا كلاباً به فجاز في الشعر لاستعمالهم الجمع القليل فيه وهو قولهم أكلب.

---

[١] الآية : ٩ من سورة القيامة.

[٢] الكتاب ، ١٧٦/٢- ١٧٧.

[٣] المرجع السابق، ٢٠٢/٢.

[٤] الآية : ٢٢٨ من سورة البقرة.

[٥] المقتضب في الهامش ، ١٥٨/٢ . من كتاب (الرد على سيبويه).

وأما الوجه الثاني الذي على معنى الإضافة إلى الجنس فهو جائز في الكلام والشعر ، وقد زعم سيبويه في أول الباب أنه يجئ خمسة كلاب ولم يقل في الشعر، وقال كقولك : خمسة من كلاب وحذفت من وأضفته إلى الجنس ، وقال هذا كما تقول صوت كلاب أي صوت هذا الجنس. وهذا حبّ رمان والحب ليس برمان، وإنما هو منه وكذلك الصوت من الكلاب فكأنه يريد أن هذه العدة من الكلاب وليست بجميع الكلاب وإذا قلت : ثلاثة أكلب فالثلاثة هي الأكلب وإذا لم تستعمل العرب الجمع القليل في مثل هذا استغنت عنه بالكثير فجعلته للقليل والكثير. فمن ذلك قولهم : ثلاثة شسوع استغنوا عن أشساع وثلاثة قرود استغنوا عن أقراد، وثلاثة قروء استغنوا بها عن أقرؤ. فلما جعلوا الجمع الكثير هاهنا ينوب عن القليل والكثير حسنت إضافة العشر وما دونها إليه؛ لأنه قام مقام القليل لتركهم استعمالهم إياه وجعلهم الكثير ينوب منابه ، فأما كلاب فإنما ضَعُفَ فيه خمسة كلاب؛ لأنهم قد قالوا أكلب فكان الأولى أن يضاف العدد إليه إذ كان فيه مستعملاً لم يستغن عنه بكلاب ولو ترك استعمال أكلب واستغنى عنه بكلاب لحسن ثلاثة كلاب كما حسن ثلاثة شسوع.

وأما قوله : إنّ العرب تقول في القليل أقراء فليس ذلك الأصل في جمع (فَعْل) القليل إنما هو شاذ فيه فشبه بغيره وإنما الأصل في قليل (فَعْل) أَفْعُل وقد ترك استعماله البتّة في قرء واستغنوا عنه بفعول ، وإذا لم يستعملوا أقل الجمعين على الأصل أجاز أن يضيفوا إلى الأكثر؛ لأنهم قد صيروه يقوم مقام الأقل، وإن كان قوياً إذ كانوا قد أجازوا على ضعف استعمال إضافة العدد إلى أكثر الجمعين المستعمل من القليل على الأصل نحو خمسة كلاب ، فلما أجازوا هذا على ضعف كان ما لم يستعمل له قليل على الأصل قوياً جيداً وهو قولهم ثلاثة قروء وبه جاء القرآن" [1].

كلام المبرد في المقتضب في المسألة :

"... فإذا كان في الشيء ما يقع لأدنى العدد أضفت هذه الأسماء إليه فقلت : ثلاثة أغلمة وأربعة أحمرة ، وثلاثة أفْلُسٍ ، وخمسة أعداد.

فإن قلت ثلاثة حميرٍ ، وخمسة كلابٍ جاز ذلك. على أنك أردت : ثلاثة من الكلاب، وخمسة من الحمير [2]. كما قال الله عز وجلّ : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾[3]. واعلم أنه ما لم يكن فيه أدنى العدد[4] فالعدد الذي يكون للكثير جار عليه ما

---

(1) الانتصار ٢٩٤ ـ ٢٩٨ ، المقتضب في الهامش ، ٢/ ١٥٨- ١٥٩ ،البحر المحيط ، ٢/ ١٨٦.

(2) الأجدر أن يقول " جاز ذلك على أنك أردت ثلاثة من الحمير، وخمسة من الكلاب" لأنه ذكر في الأول ثلاثة حمير وخمسة كلاب.

(3) الآية : ٢٢٨ من سورة البقرة ، وقد تقدمت.

(4) يقصد بأدنى العدد العدد القليل، أي جمع القلة.

يكون للقليل ، كما أنه إذا كان مجموعاً على بعض أبنية العدد ولم يكن له جمع غيره دخل معه الكثير، وذلك نحو قولك : يد وأيد، ورجل وأرْجُل ، فهذا من أبنية أدنى العدد ولم يكن له جمع غيره في الكثير من العدد يلقب أيضاً بهذا. وكذلك ثلاثة أرْسان، وتقول ذلك للكثير؛ لأنه لا جمع له إلاّ ذلك.

وأما ما يقع للكثير ولا يجمع على أدنى العدد فنحو قولك : شسوع، فيشترك فيه الأقل والأكثر "[1].

فالمبرد ثابت على رأيه في المقتضب ولكنه لم يصرح بنقد سيبويه في المسألة بل أوضح المسألة وبينها وقواها بالشواهد.

المسألة الثالثة : (أنّ) المكررة:

كلام سيبويه : " ... ومما جاء مبدلاً من هذا الباب ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ ﴾[2]، فكأنه على : أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم، وذلك أريد بها، ولكنها إنما قدمت (أنّ) الأولى ليعلم بعد أي شيء الإخراج . ومثل ذلك قولهم، زعم أنه إذا أتاك أنه سيفعل، وقد علمت أنه إذا فعل أنه سيمضي "[3].

نقد المبرد لكلام سيبويه : " قال محمد : وأما الآية – والله أعلم – فان تكرار (أنّ) فيها على وجهين :

أحدهما : أيعدكم أنكم إذا متم إخراجكم فإنكم مخرجون هو الإخراج وعمل الظرف وهو (إذا) فمن ثم لم يجز الكسر كما لا يجوز يوم الجمعة أنك ذاهب لأن معناه: ذهابك وهذا خلاف قوله في الظروف وهو يقول أيضاً لا يجوز أيضاً يوم الجمعة أنك ذاهب وحجته قوله : لأن (أنّ) لا تبتدأ في كل موضع، هذا كلام لا وجه له متى لم تتحدد تلك المواضع بالعلل والمعنى فيهما ما قلنا من الظروف عاملة.

والوجه الآخر : أن يكون إنما هو أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً مخرجون فلما تباعد (مخرجون) عن (أنّ) ردها توكيداً ومثل هذا في القرآن كثير من ذلك ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾[4]. رد (إنّ) ثانية والمعنى والله أعلم. قل إن الموت الذي تفرون منه ملاقيكم، ومثله ﴿ أَفَإِيْنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾[5] ، رد

---

(1) المقتضب ، ٢/ ١٥٨- ١٦٠.

(2) الآية : ٣٥ من سورة المؤمنون.

(3) الكتاب ، ٤٦٧/١.

(4) الآية : ٨ من سورة الجمعة.

(5) الآية : ٣٤ من سورة الأنبياء.

الفاء والمعنى – والله أعلم – أفهم الخالدون إن مت. وهذا أكثر من أن يحصى . وحكي عن الخليل أن مثل ذلك قوله ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾[1]، ولم يقل صواباً لأن ما بعد الفاء لا يكون إلا مبتدأ ولكنه إنما فتح على معنى فوجوب النار. هذا قول الأخفش[2]، والصواب عندي أن (أن) زيدت عما ذكرت لك من قبل وكذلك قول الجرمي"[3].

رد ابن ولاد على المبرد : " قال أحمد : أما قوله : إنّ (إذا) عملت في أن فقد مضى رده في القول في أن الظروف لا ترفع وأتينا في ذلك بما أغنى عن الإعادة إذا كانت فيه كفاية ولكنا نخص هذه المواضع من الرد بما يشاكله.

لو كان الأمر على ما ذهب إليه لجاز أن يكون الكلام مكتفياً بإذا والاسم الذي في تأويل المصدر فتقول إذا متم الإخراج ، وإذا متم أنكم مخرجون وهذا لا يجوز؛ لأن الإخراج من صلة الكلام الأول الذي قبل (إذا) وهو جواب (إذا)؛ لأنها في تأويل الجزاء من العرب من يجزم بها ومنهم من لا يجزم وهي بمعنى الجزاء في الوجهين، وإنما استغنينا عن الفاء والفعل ههنا؛ لأن الفعل الذي يليها ماضٍ فحسن تقديم الجواب، وهذا كقولك : أنا إن شاء الله أزورك.

وأما تمثيله هذا بيوم الجمعة فليس كذلك؛ لأن يوم الجمعة ليس فيه جزاء، وإنما فُتحت (أنّ) ولم تكسر إذا قلت يوم الجمعة أنك ذاهب؛ لأن يوم الجمعة من صلة الخبر فلا يجوز أن تقدم ههنا صلة الخبر على (أنّ). كما لا يجوز أن تقدم الخبر عليها ، فلما لم يجز ذلك جعلت مصدراً وجعلت اليوم خبراً مقدماً.

وأما قوله : أنه جعل حجته في ذلك قوله : أن (أنّ) لا تبتدأ في كل موضع فالذي أنكره أنه لم يصحب هذه الدعوى تحرير المواضع، وذكر العلل التي توجب فتحها أو كسرها ، وقد ذكر ذلك، وخطب به في أبواب كثيرة ومواضع بين فيها ما يوجب الفتح أو الكسر وليس تصلح إعادتها عند كل دعوى فيطول بذلك الكتاب، ولا هي علة

---

[1] الآية : ٦٣ من سورة التوبة.

[2] ذكر الأخفش في (أن) الثانية إن كانت بالفتح زيادة (الفاء) وما بعد الفاء بدلاً من أن الأولى، أو تكون بالكسر وهو الأجود وتكون الفاء جواب المجازاة. معاني القرآن للأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، ٣٠٦/١.

[3] المقتضب في الهامش ، ٢/ ٣٥٧ – ٣٥٨ ، من كتاب (الرد على سيبويه).

واحدة فيأتي بها في لفظة أو لفظات يسيرة، ولا كل قول يمكن فيه ذلك فإن كان هذا ممكن فقد كان بذكره أولى وبشرحه أحق من الطعن عليه؛ لأن هذا يدخل في باب الشرح لما قصر في كشفه والدلالة عليه لا في باب الرد فيما غلط فيه إذ كانت دعواه صحيحة.

وأما الوجه الأخر الذي ذكره في التكرار فهو الوجه الذي ذكره سيبويه في البدل، وهل البدل إلا تكرار الاسم الأول مؤكداً بتكراره؟ ألا ترى إلى قول سيبويه في باب البدل[1] : إن الاسم الثاني يثني توكيداً فقد جعله مثنى وإنما سماه هذا مكرراً ؛ لأنه يأتي على نوعين : منه ما يرد بلفظ الأول وهو واحد وهو أقل الوجهين، ومنه ما يأتي بغير لفظ الأول كقولك : قام أخوك زيد وهو أكثر الوجهين ، فسمى ما كان في مثنى بلفظ الأول مكرراً أو هو بدل بأي اسم سماه.

الأمر أن لابدّ من أن يجعل لـ(أنّ) الثانية موضعاً من الإعراب ولابدّ له من رده من أن يقول : إنه يعرب الثانية بإعراب الأولى وإلا جعل هذا الاسم في الكلام لا موضع له من الإعراب ، ولو قلت قام زيد لكان إعرابه كإعراب قام أخوك زيد كأنك ظننت أن المخاطب لم يفهم عنك فأعدت الاسم. وكررته توكيداً.

وأما الآيات التي استشهد فيها بالتكرار فليس ينكر أن يكون التكرار جائزاً في الكلام ، وقد أصاب في تأويل بعضها ، وأخطأ في بعض.

فأما ما أخطأ فيه فتأويل قوله ﴿ أَفَإِيْنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾[2] فجعل الفاء ههنا مكررة، وليس كما ذكر؛ لأن الفاء الأولى عاطفة على كلام المتكلم، والثانية جواب المجازاة ، ألا ترى أن الثانية لا يصلح الكلام إلا بها ولا يتم دونها ، والأولى ليست كذلك لأن المجئ بها في الكلام لا يلزم، ألا ترى لو أن قائلاً قال لك : ما قام زيد فأردت أن تعطف على كلامه لقلت : أفقام عمرو، وإن شئت لم تأت بالفاء ، ومن العجب أنه في هذا الكلام يجعل التكرار بالحرف الأول لا بالثاني ، لأن الأول لا يجوز حذفه والثاني جائز حذفه من الكلام.

وأما تأويله في قوله تعالى : ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم﴾[3] ، وقوله : إن ما بعد الفاء لا يكون إلا مبتدأ، فهذا رد على القراء في قراءتهم

---

[1] الكتاب ١٠/٧٥.

[2] الآية : ٣٤ من سورة الأنبياء.

[3] تقدمت في أول المسألة.

بالفتح ثم ناقض بعد ذلك بأن قال : وإنما فتح على معنى فوجوب النار لهم وهي إذا كانت مبتدأة فلا يجوز أن تكون مفتوحة ، وحكي هذا القول عن الأخفش ثم رغب عنه وعدل إلى غيره ولو لزم أن يفتح على معنى ما قال الأخفش فوجوب النار له كأنه يجعلها مصدراً في موضع الابتداء فيفتحها ويضمر الخبر لوجب أن يفتحها مبتدأة وينوي ذلك فيقول : أن لزيداً مالاً بالفتح وهذا لا يجيزه أحد ولا سمع في كلام عربي.

وأما الذي رآه صواباً وعدل عن قول الأخفش إليه وهو التكرار الذي ذكره في المسألة الأولى فهو قول سيبويه في البدل وإنما غير الكلام بقوله : التكرار وإلا فلابدّ من أن يجعل لـ(أن) الثانية موضعاً من الإعراب وذلك يلزمه أن يعربها بإعراب الأولى لا غير، إنما التبس عليه ذلك من أجل أن الهاء الأولى كناية عن جملة وهي الجملة التي بعدها (يريد ضمير شأن) فإذا أراد أن يضع (أنّ) الثانية موضع الأولى صار البدل على المعنى وتغير اللفظ ، لأنك تقول إذا وضعت الثانية موضع الأولى : (ألم يعلموا أنّ لمن يحاد الله ورسوله نار جهنم) فبطل الجزاء من اللفظ ومعناه موجود في (من) في هذه التي صارت بمعنى الذي ولم تغير من المعنى شيء ولمّا كانت اللام التي في (له) عاملة في الهاء العائدة على (من) التي للمجازاة جعلناها عاملة بعد (أن) في (من) التي قامت مقام حرف الجزاء لأن الهاء هي هي في المعنى "[1].

كلام المبرد في المقتضب :

باب من أبواب (أنّ) مكررةً.

وذلك قولك : قد علمت أنّ زيداً – إذا أتاك أنه سيكرمك، وذلك أنّك قد أردت : قد علمت أن زيداً – إذا أتاك – سيكرمك، فكررت الثانية توكيداً، ولست تريد بها إلا ما أردت بالأولى ، فمن ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾[2]، فهذا أحسن الأقاويل عندي في هذه الآية ، وقد قيل فيها غير هذا ... ومن هذا الباب عندنا وهو قول أبي عُمَر الجرمي ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم﴾[3]. فالتقدير والله أعلم – فله نار جهنم – وردت (أنّ) توكيداً...

وأما أبو الحسن الأخفش فقال في قوله تبارك وتعالى : ﴿ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم﴾. قال : المعنى : فوجوب النار له ثم وضع (أنّ) في موضع المصدر.

---

[1] المقتضب في الهامش ٢/ ٣٥٨- ٣٥٩ - من كتاب انتصار سيبويه على المبرد لابن ولاد ، ٢١٥- ٢٢١.

[2] تقدمت.

[3] تقدمت.

فهذا قول ليس بالقوي، لأنه يفتحها مبتدأة، ويضمر الخبر. وكذلك قال في قوله ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1]، أي فوجوب الرحمة له.

والقول فيه عندنا على التكرير على ما ذكرت لك. فأما ما قيل في الآية التي ذكرناها قبل سوى القول الذي اخترناه وهي : ﴿ أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون﴾[2]. فأن يكون (أنكم مخرجون) مرتفعاً بالظرف كأنه في التقدير: أيعدكم أنكم إذا متم إخراجكم . فهذا قول حسن جميل.

وأما سيبويه فكان يقول : المعنى : أن (يَعِد) وقعت على (أنّ) الثانية وذكر (أنّ) الأولى ليعلم بعد أي شيء يكون الإخراج؟ وهذا قول ليس بالقوي"[3].

المسألة الرابعة : ما تقع فيه (إلا) وما بعدها نعتاً بمنزلة غير، وما (أضيف إليه):

كلام سيبويه :

" باب من يكون (إلاّ) وما بعده وصفاً بمنزلة مثل، وغير، وذلك قولك : لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبناه. والدليل على أنه وصف أنك لو قلت : لو كان معنا إلاّ زيد لهلكنا وأنت تريد الاستثناء لكنت قد أحلت، ونظير ذلك قوله عز وجلّ : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا [4] ﴾"[5].

نقد المبرد لكلام سيبويه :

" لا يجوز أن يكون (إلاّ) وما بعدها وصفاً إلا في موضع لو كانت فيه استثناء لجاز ألا ترى أنك تقول : ما جاءني أحد إلاّ زيد على الوصف إن شئت ، وكذلك جاءني القوم إلا زيد على ذلك ولو قلت جاءني رجل إلا زيد تريد غير زيد على الوصف لم يجز لأنّ الاستثناء هاهنا محال"[6].

هذا النقد رجع عنه المبرد في المقتضب وقد رد عليه ابن وَلاد في الانتصار[7] وأورد شواهدَ قد أوردها المبرد في المقتضب ، فكأنه لم يطلع على المسألة في المقتضب.

---

[1] الآية : ٥٤ من سورة الأنعام.
[2] تقدمت في أول المسألة.
[3] المقتضب بتصرف ، ٢/٣٥٦- ٣٦٠.
[4] الآية : ٢٢ من سورة الأنبياء.
[5] الكتاب : ١/٣٧٠.
[6] المقتضب في الهامش ، ٤/٤٠٨ من كتاب (الرد على سيبويه).
[7] الانتصار ، ١٨٣ - ١٨٧.

وهذا هو كلام المبرد في المقتضب :

" هذا باب ما تقع فيه (إلاّ) وما بعدها نعتاً بمنزلة غير، وما أضيفت إليه.

وذلك قولك : لو كان معنا رجل إلاّ زيدٌ لهلكنا، قال الله عز وجلّ : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾ . المعنى والله أعلم – لو كان فيهما آلهة غير الله، ولو كان معنا رجل غير زيد... "[1].

هذه هي المسائل التي عرض لها المبرد بالنقد في كتابه (الرد على سيبويه) وكانت متعلقة بالشاهد القرآني.

كما توجد مواقف أخرى بين المبرد وسيبويه في المقتضب من ذلك الاختلاف في الميم المشددة في (اللهمّ).

كلام سيبويه :

" وقال الخليل (اللهمّ) نداء والميم هاهنا بدل من (يا) فهي هاهنا فيما زعم الخليل آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها إلا أن الميم هاهنا في الكلمة، كما أنّ نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها. فالميم في هذا الاسم حرفان أولهما مجزوم[2] والهاء مرتفعة، لأنّه وقع عليها الإعراب.

وإذا لحقت الميم لم تصف الاسم من قبل أنه صار مع الميم عندهم بمنزلة صوت كقولك : ياهناه ، وأمّا قوله عز وجلّ : ﴿ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾[3] فعلى (يا)"[4].

كلام المبرد في المقتضب :

"... (اللهمّ) إنما الميم المشددة في آخره عوض عن (يا) التي للتنبيه، والهاء مضمومة لأنه نداء. ولا يجوز عنده وصفه. ولا أراه كما قال؛ لأنها إذا كانت بدلاً من (يا) فكأنك قلت : يا الله ، ثم تصفه، كما تصفه في هذا الموضع.

فمن ذلك قوله : ﴿ قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة﴾. وكان سيبويه يزعم أنه نداء آخر كأن قال : يا فاطر السموات والأرض"[5].

ورأي سيبويه أقرب إلى الصواب؛ لأن حذف أداة النداء شائع في اللغة فلا داعي للتكلّف.

---

[1] المقتضب ، ٤/ ٤٠٨.

[2] يعني ساكن.

[3] الآية : ٤٦ من سورة الزمر.

[4] الكتاب ، ١/ ٣١٠.

[5] المقتضب، ٤/ ٢٣٧ – ٢٣٩.

ما انفرد به المبرد من الآيات عن سيبويه :

قد أكثر المبرد من الاستشهاد بالآيات ، هذا مما جعله ينفرد بالكثير من الآيات، ولعل السبب هو أن المبرد يريد تقوية الحكم وتوكيده، لذا لم يكتف بالشاهد الواحد في كثير من المسائل، بل يورد كل ما رأى أنه يفيد المسألة.

ولمعرفة الآيات التي انفرد بها المبرد عن سيبويه ينظر في هامش هذا البحث، وذلك لأن الآيات التي وردت في كتاب سيبويه تم التعليق عليها وذكر مواضعها في الكتاب، أمّا التي وردت في المقتضب ولم ترد في الكتاب فتُركت بدون تعليق، وذلك عند عرض الشواهد في القسم الأول والثاني من هذا البحث.

ولعل من أسباب إكثار المبرد من الشواهد القرآنية مقارنة بسيبويه أنّ المبرد يصرح بالشاهد مباشرة، أما سيبويه فيضمن الشاهد في الكلام.

فمثلاً عندما تحدث سيبويه عن (إي) التي بمعنى (نعم) قال : " وتقول : نعم الله لأفعلن وإي الله لأفعلن لأنهما ليسا ببدل ، ألا ترى أنك تقول إي والله ونعم والله" [1].

ولكن عندما تحدث المبرد عن (إي) أورد الآية وهي قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [2]. ومثل ذلك كثير.

فالشواهد القرآنية عند المبرد بلغت خمسة وخمسين شاهداً وستمائة شاهد بالمكرر، ومن غير المكرر تسعة وتسعين شاهداً وأربعمائة شاهد، فالنحوي منها أربعمائة شاهد، والصرفي منها تسعة وتسعون شاهداً.

وما ورد منها في الكتاب بلغ أربعين شاهداً ومائتين شاهد، النحوي منها ستة عشرة ومائتان، والصرفي ثلاثون شاهداً، هذا ما وقفت عليه.

وبهذا يكون المبرد قد انفرد بتسعة وخمسين شاهداً ومائتين شاهد.

---

[1] الكتاب ، ١٤٥/٢.

[2] الآية : ٥٣ من سورة يونس، انظر المقتضب ، ٣٣١/٢.

رابعاً : استعماله للعلة النحوية والصرفية في توجيه الشاهد:

العلة في اللغة [1]:

العلة : المرض . علَّ يَعِلّ واعتلّ أي مرض فهو عليل، واعتل عليه بعلّة واعتله إذا اعتاقه عن الأمر، واعتله تجنّي عليه.

والعلة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته.

والعلة : السبب، تقول هذا عِلة لهذا أي سبب.

ولعل المعنى الأخير هو المراد في هذا المبحث وهو العلة بمعنى السبب.

والمبرد من المولعين بتعليل الأحكام النحوية والصرفية فعالج في المقتضب مسائل النحو والصرف بالطريقة السهلة مع ذكر العلل للحكم في المسألة. وأمثلة ذلك كثيرة جداً ، ويمكن عرض بعضها في استعماله للعلة النحوية في توجيه الشاهد.

١/ جزم الفعل المضارع في جواب الطلب :

قال المبرد : " هذا باب الأفعال التي تنجزم لدخول معنى الجزاء فيها.

وتلك الأفعال جواب ما كان أمراً أو نهياً أو استخباراً، وذلك قولك : ائت زيداً يُكرمك ، ولا تأت زيداً يكن خيراً لك، وأين بيتك أزُرْكَ؟.

وإنما انجزمت بمعنى الجزاء، لأنك إذا قلت : ائتني أكرمْك، فإنما المعنى : ائتني فإن تأتني أكرمك ، لأن الإكرام إنما يجب بالإتيان. وكذلك : لا تقم يكن خيراً لك، لأن المعنى : فإن لم تقم يكن خيراً لك. وأين بيتُك أزُرْك؟ إنما معناه : إن تُعلمني أزرك.

وقال الله عز وجلّ : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ثم ذكرها فقال : ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ، فلما انقضى ذكرها قال : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ﴾[2]، لأنه جواب لهل وكذلك أعطني أكرِمْك. وتقول ائتني أشكُرْك، والتفسير واحد، ولو قلت: لا تعصي الله يدخلك الجنة – كان جيداً، لأنك إنّما أضمرت مِثْل ما أظهرت. فكأنك قلت: فإنك إن لا تعصيه يُدخلك الجنة، واعتبره بالفعل الذي يظهر في معناه ، ألا ترى أنك لو وضعت فعلاً بغير نهي في موضع (لا تعصِ الله) لكان (أطع الله).

---

[1] لسان العرب لابن منظور مادة (علل) ٤٧١/١١.

[2] الآية : ١٠ – ١١ من سورة الصف.

ولو قلت : لا تعصِ الله يدخلك النار كان محالاً، لأن معناه أطـــع الله. وقولـــك : أطع الله يدخلك النار محالٌ. وكذلك: لا تدن من الأسد يأكلك لا يجوز؛ لأنك إذا قلـــت : "لا تدن" فإنما تريد : تباعد، ولو قلت : تباعد من الأسد يأكلك – كان محالاً، لأن تبـاعده منه لا يوجب أكله إياه. ولكن لو رفعت كان جيداً وتريد : فإنه ممّا يأكلك.

وأما قوله : ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[1] وما أشبهه فليس (يقولـــوا) جواباً (لقل) ولكن المعنى – والله أعلم – قل لعبادي : قولوا يقولوا.

وكذلك : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾[2] وإنمّا هو : قل لهم يفعلـــوا يفعلوا"[3].

صرح المبرد بموافقته لرأي الخليل في أن الجازم لجواب الطلب هو الطلب نفسه فقال : " وأعلم أن جواب الأمر والنهي ينجزم بالأمر والنهي، كما ينجزم جواب الجـزاء بالجزاء، وذلك لأن جواب الأمر والنهي يرجع إلى أن يكون جـــزءاً صحيحـــاً. وذلـــك قولك: ائتني أكرمْك، لأن المعنى : فإنك إن تأتني أكرمْك، ألا تـــرى أنّ الإكـــرام إنمـــا يُستحق بالإتيان. وكذلك : لا تأتِ زيداً يكن خيراً لك، لأن المعنى : فإنّك إلا تأته يكـــن خيراً لك..." [4].

اختلف النحويون في جازم جواب الطلب، فسيبويه يـــرى أن الجـــازم هـــو (إن) الشرطية المقدرة ، والخليل يرى أن الجازم هو الطلب نفسه لأنه قام مقام أداة الشـــرط، ولعل المبرد هنا يرى رأي الخليل.[5]

٢/ علة إعراب البدل :

قال المبّرد : "... وبدل المعرفة من النكرة كقولك : مررت برجلٍ زيـــدٍ. كـــأنك نحّيت الرجل ووضعت (زيداً) مكانه. فكأنك قلتَ : مررت بزيدٍ؛ لأن ذلك الرجل هـــو زيد في المعنى : ونظير هذا قول الله : ﴿ وإنك لتهدي إلى صـــراط مســـتقيم صـــراط الله﴾[6]" .[7]

---

[1] الآية : ٥٣ من سورة الإسراء.

[2] الآية : ٣١ من سورة إبراهيم.

[3] المقتضب ، ٢/٨٢- ٨٤.

[4] المرجع السابق، ٢/١٣٥.

[5] الكتاب، ١/٤٤٩.

[6] الآية : ٥٢ – ٥٣ من سورة الشورى.

[7] المقتضب ، ١/ ٢٦.

أما استعماله للعلة الصرفية في توجيه الشاهد فأمثلته ذلك كثيرة أيضاً وذلك لأن مسائل الصرف كثيرة العلل، لأن الصرف متعلق ببنية الكلمة والتغييرات التي تطرأ عليها وفق أسباب معينة.

ويمكن عرض بعض المسائل الصرفية على النحو الآتي :

١/ قلب الواو همزة :

قال المبرد : " فمتى انضمت الواو من غير علة فهمزها جائز. وذلك قولك في وجوه : أجوه، وفي وُعِد : أُعِد.

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾[١] إنما هي فُعلت من الوقت، وكان أصلها وُقّتت. وأما قولنا : إذا انضمت لغير علّة، فإنَّ العلة أن يحدث فيها حادث إعراب. وذلك قولك : هذا غزوٌ وعدو . ويكون لالتقاء الساكنين كقولك : اخشَوُا الرجل ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [٢] ﴿ وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [٣].

وإنما وجب في الأول ما لم يجب في هذا، لأن الضمة هناك لازمة تقول وُعِد، فلا تزايلها الضمة ما كانت لما لم يُسَمّ فاعله. وفي قولك : وجوه لا يكون على غير هذه البنية . وكذلك كل من كانت ضمته على هذه البنية.

فأما من ضمّ للإعراب فإن ضمته لعلة، متى زالت تلك العلة زالت الضمة. تقول: هذا غزوٌ ، ورأيت غزواً. ومررت بغزوٍ. فالضمة مفارقة.

وكذلك ما ضمّ لالتقاء الساكنين : إنما ضمته إذا وقع إلى جانب الواو ساكن، نحو اخشَوُا الرجل . فإن وقع بعدها متحرك زالت الضمة ، نحو قولك : اخشَوُا زيداً ، واخشَوُا عبد الله."[٤].

٢/ الأسماء التي وقعت على حرفين:

قال المبّرد : "...ولو سمينا رجلاً (ذو) لقلنا هذا ذواً قد جاء؛ لأنه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين؛ لأن التنوين يذهبه فيبقى على حرف فإنما رددت ما ذهب، وأصله (فعل)، يدلك على ذلك ﴿ذواتا أفنان﴾ [٥]و﴿ذواتي أكل خمط﴾ [٦]".

وإنما قلت : " هذا ذو مال فجئت به على حرفين؛ لأن الإضافة لازمة له، ومانعة من التنوين..."[٧].

---

(١) الآية : ١١ من سورة المرسلات.
(٢) الآية : ٦ من سورة التكاثر.
(٣) الآية : ٢٣٧ من سورة البقرة.
(٤) المقتضب ، ١/٩٣ - ٩٤.
(٥) الآية : ٤٨ من سورة الرحمن.
(٦) الآية : ١٦ من سورة سبأ.
(٧) المقتضب ، ١/ ٢٣٤.

خامساً : عرضه للاحتمالات المختلفة:

يعرض المبرد للاحتمالات المختلفة في كثير من المواضع. من غير تعصب لرأيه وذلك نحو الآتي :-

١/ معنى (ما) في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾[١]..

قال المبرد : " قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ فقال قوم : معناه : ومن بناها. وقال آخرون : إنما هو : والسماء وبنائها . كما تقول بلغني ما صنعت ، أي صنيعك؛ لأن (ما) إذا وصلت بالفعل كان مصدراً.

وكذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ إِلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ [٢]. قال قوم معناه : أو ملك أيمانهم . وقال آخرون : بل هو : أو من "[٣].

ولكنه رجح في موضع آخر الرأي القائل بأن (ما) مصدرية حيث قال : "... إنما هو والسماء وبنائها، وإلا على أزواجهم أو ملك أيمانهم. فهي مصادر وإن دلت على غيرها ممّن يُملك، كقولك : هذا ملك يمينك ... " [٤].

ذكر المبرد أن قوماً قالوا كذا ، وآخرون قالوا كذا في المسألة ولم يذكر واحداً منهم، ولكن أبو حيان ذكر المسألة بتفصيل أكثر فقال : " ... و(ما) في قوله : وما بناها وما طحاها وما سواها بمعنى الذي قاله الحسن[٥] ومجاهد[٦] وأبو عبيدة[٧] واختاره الطبري[٨] قالوا لأن ما تقع على أولي العلم وغيرهم، وقيل مصدرية قاله قتادة[٩] والمبرد والزّجاج وهذا قول من ذهب إلى أن (ما) لا تقع على أحاد أولى العلم، وقال

---

[١] الآية : ٥ من سورة الشمس.

[٢] الآية : ٦ من سورة المؤمنون ، و٣٠ من سورة المعارج.

[٣] المقتضب ، ٢/ ٢٩٦.

[٤] المرجع السابق ، ٢/٥٢.

[٥] هو الحسن البصري ، وقد تقدمت الترجمة له.

[٦] هو الإمام شيخ القرّاء والمفسرين مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، ويقال مولى عبد الله بن السائب القاري، ويقال مولى قيس بن الحارث المخزومي. روى عن ابن عباس وعائشة وأبي هريرة وغيرهم رضي الله عنهم. توفى سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء ، ٤/ ٤٤٩.

[٧] الإمام العلامة البحر، أبو عبيدة، مَعْمر بن المثنى التيمي البصري، النحوي ، ولد سنة ١١٠هـ في الليلة التي توفي فيها الحسن البصري، له عدد من المصنفات تقرب المأتين منها (مجاز القرآن) و (غريب الحديث) وغير ذلك، وقيل أنه مات سنة ٢٠٩هـ وقيل سنة ٢١٠هـ ، سير أعلام النبلاء ، ٩/٤٤٥.

[٨] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري صاحب التصانيف البديعة ، مولده سنة ٢٢٤هـ وتوفي سنة ٣١٠هـ من الهجرة ، سير أعلام النبلاء ، ١٤/ ٢٦٧.

[٩] قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز وقيل : قتادة بن دعامة بن عُكابة، قدوة المفسرين والمحدثين في عصره. توفى سنة ١١٨هـ، سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٩.

الزمخشري[1] جعلت مصدرية وليس بالوجه لقوله : فألهمها وما يؤدي إليه من فساد النظم والوجه أن تكون موصولة وإنما أوثرت على (من) لإرادة معنى الوصفية كأنه قيل والسماء والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها..."[2].

٢/إعمال (إذن) وإلغاؤها :

قال المبرد : "وأعلم أنها إذا وقعت بعد واو أو فاء ، صلح الإعمال فيها والإلغاء، لما أذكره لك.

وذلك قولك : إن تأتني آتك وإذن أكرمك. إن شئت رفعت، وإن شئت نصبت. وإن شئت جزمت. أما الجزم فعلى العطف على آتك وإلغاء (إذن). والنصب على إعمال (إذن). والرفع على قولك : وأنا أكرمك، ثم أدخلت (إذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئاً وهذه الآية في مصحف ابن مسعود ﴿ وَإِذًا لا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ﴾[3] (الفعل فيها) منصوب بإذن والتقدير – والله أعلم – الاتصال بإذن، وإن رفع فعلى أن الثاني محمول على الأوّل كما قال الله عز وجلّ. ﴿ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [4] ، أي فهم إذن كذلك"[5].

وفي آية الإسراء في البحر المحيط : " ... (ولا يلبثون) جواب قسم محذوف أي والله إن استفزوك فخرجت لا يلبثون ولذلك لم تعمل (إذاً) لأنها توسطت بين قسم مقدر والفعل، فلا يلبثون ليست منصبة عليه من جهة الإعراب ويحتمل أن تكون لا يلبثون خبراً لمبتدأ محذوف يدل عليه المعنى تقديره وهم إذاً لا يلبثون فوقعت إذاً بين المبتدأ وخبره فألغيت ، وقرأ أبى (وإذاً لا يلبثوا) بحذف النون أعمل (إذاً) فنصب بها على قول الجمهور وبأن مضمرة بعدها على قول بعضهم ، وكذا هي في مصحف عبد الله محذوفة النون ، قال الزمخشري (فإن قلت) من وجه القراءتين (قلت) أما الشائعة فقد عطفت فيها الفعل على الفعل وهو مرفوع لوقوعه خبر (كاد) والفعل في خبر كاد واقع

---

[1] محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله أبو القاسم ، ولد في (زمخشر) من قرى خوارزم ولد عام ٤٦٧هـ الموافق لعام ١٠٧٥م من الميلاد ، وتوفي عام ٥٣٨هـ الموافق لعام ١١٤٤م ، له مؤلفات عديدة منها كتاب الكشاف في التفسير وكتاب أساس البلاغة وكتاب المفصل، الأعلام للزركلي ، ٧/ ١٧٨.

[2] البحر المحيط ، ٨/ ٤٧٨ - ٤٧٩.

[3] الآية : ٧٦ من سورة الإسراء.

[4] الآية : ٥٣ من سورة النساء.

[5] المقتضب، ٢/١١- ١٢.

موقع الاسم ، وأما قراءة أبي ففيها الجملة برأسها التي هي وإذاً لا يلبثوا عطف على جملة قوله وإن كادوا ليستغفرونك.انتهى.

وقرأ عطاء[1] : لا يُلَبَّثُون بضم الياء وفتح اللام والباء مشددة، وقرأ يعقوب[2] كذلك إلا أنه كسر الباء، وقرأ الأخوان[3] وابن عامر[4] وحفص[5] خِلافك وباقي السبعة خَلْفَك والمعنى واحد...

وهذا كقوله : ﴿ فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله ﴾ أي خلف رسول الله في أحد التأويلات ، وقرأ عطاء بن أبي رباح (بعدك) مكان (خلفك). والأحسن أن يجعل تفسيراً لخلفك لا قراءة ...*)[6].

٣/ جواب الشرط في قوله تعالى : ﴿ إذا السماء انشقت... ﴾:

قال المبرد : " فأما قوله : ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ*وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾[7] فقد قيل فيه أقاويل:

فقوم يقولون : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾[8] هو الجواب، لأن الفاء وما بعدها جواب، كما تكون جواباً في الجزاء؛ لأن (إذا) في معنى الجزاء وهو كقولك إذا جاء زيد فإن كلمك فكلمه. فهذا قول حسن جميل.

---

(١) هو عطاء بن أبي رباح ، ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه ويقال مولى لبني جُمح، وهو مفتي الحرم ، توفى سنة ١١٤هـ وقيل غير ذلك، سير أعلام النبلاء ، ٧٨/٥.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي من القراء العشرة، توفى بالبصرة عام ٢٠٥هـ ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة - لعبد الفتاح القاضي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م، ٦.

(٣) الأخوان المقصود بهما حمزة والكسائي، البدور الزاهرة :٩.

(٤) هو عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وهو من القراء السبعة ومن التابعين ، توفي سنة ١١٨هـ ، البدور الزاهرة ،٦.

(٥) هو حفص بن سليمان بن المغيرة البزار الكوفي ويكنى أبا عمرو، روى عن عاصم، توفى سنة ١٨٠هـ ، البدور الزاهرة :٧.

* قراءة (خلفك) سبعية ، الاتحاف ٢٨٥.

* وقراءة (يلبثوا) شاذة ، شواذ ابن خالويه، ٧٧.

(٦) البحر المحيط ، ٦٦/٦.

(٧) الآية : ١-٢ من سورة الانشقاق.

(٨) الآية : ٧ من سورة الانشقاق.

وقال قوم : الخبر محذوف، لعلم المخاطب كقول القائل عن تشديد الأمر، إذا جاء زيد، أي إذا جاء زيد علمت، وكقوله : إن عشتُ، وبكل ما بعد هذا إلى ما يعلمه المخاطب. كقول القائل : لو رأيت فلاناً وفي يده السيف.

وقال قوم آخرون : الواو في مثل هذا تكون زائدة . فقوله : ﴿ إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت﴾ يجوز أن يكون (إذا الأرض مدت) والواو زائدة، كقولك : حين يقوم زيد حين يأتي عمرو.

وقالوا أيضاً : إذا السماء انشقت أذنت لربها وحقّت وهو أبعد الأقاويل. أعني زيادة الواو"[1].

القول الأول هو قول الكسائي وقد حسنّه المبرد، والقول الثاني بحذف الجواب هو قول الأكثرين ، والقول الثالث بزيادة الواو هو قول الفراء والأخفش. وفي البحر المحيط: " ... وقال الأخفش والمبرد وهو ملاقيه إذا انشقت السماء فأنت ملاقيه، وقيل يا أيها الإنسان على حذف الفاء تقديره فيا أيها الإنسان ، وقيل أذنت على زيادة الواو، وعن الأخفش إذا السماء مبتدأ خبره وإذا الأرض على زيادة الواو ، والعامل فيها على قول الأكثرين الجواب إمّا المحذوف الذي قدروه وإمّا الظاهر الذي قيل أنه جواب..."[2].

قال الأخفش في معاني القرآن : "... وأما (إذا السماء انشقت) فعلى معنى (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه) (إذا السماء انشقت) على التقديم والتأخير[3]".

وذكر الفراء أن بعض المفسرين قالوا إن الجواب هو (وأذنت لربها وحقت) على زيادة الواو، أما رأيه هو فقال : الجواب كالمتروك ؛ لأن المعنى معروف لتردده في القرآن، ثم قال : وإن شئت كان جوابه (يا أيها الإنسان) وتضمر الفاء[4].

---

[1] المقتضب ، ٢/٧٩- ٨٠.

[2] البحر المحيط ، ٨/٤٤٦.

[3] معاني القرآن، للأخفش، ٢/٧٣٦.

[4] معاني القرآن، لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، المتوفي سنة ٢٠٧هـ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة الأستاذ علي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م، ٣/٢٤٩ - ٢٥٠.

سادساً : موقفه من العامـــــل

تعريف العامل :

" ... والعامل في العربية : ما عَمِل عملاً ما فرفع أو نصب أو جـــرّ، كـالفعل والناصب والجازم، وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضاً وكأسماء الفعل، وقد عَمِـل الشيء في الشيء : أحدث فيه نوعاً من الإعراب"[1].

والعامل هو الأساس الذي قام عليه علم النحو، ويكون العامل إمّا ظـاهراً وإمّـا مقدراً [2].

ومن يقرأ المقتضب يجد أن المبرد قد أكثر في التقدير؛ أي يأتي بالجزء المفقـود من الجملة تقديراً وما ذلك إلاّ لتوضيح العامل والمعمول في الكلام ولإبراز صحة الحكم الإعرابي، كما يبين اهتمام المبرد بالعامل في الجملة،ويمكن عرض بعض الأمثلة لذلك:

١/ استعمال المصدر في موضع الفعل :

قال المبرد : " ومن ذلك سَقْياً لزيد، لأنّ الدعاء كالأمر، والنـــهي وإنّمـا أردت: سقى الله زيداً سقياً. فإن قلت ذلك لم تحتج إلى قولك : لزيد.

وإن قلت : سقياً قلت بعده : لفلان، لتبين ما تعني، وإن علم من تعني. فإن شـئت أن تحذفه حذفته.

ومن ذلك قوله عز وجلّ : ﴿ فَإِذا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾[3] إنّما هـو: فاضربوا الرقاب ضرباً، ثم أضاف.

وكذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾[4] إنّما تقديره : فإما مننتم مناً، وإمّا فاديتم فداءً"[5].

٢/ العامل في الحال :

قال المبرد : " ... وتقول هذا زيدٌ راكباً، وذلك عبد الله قائماً فإن قال قائل : مـا الذي ينصب الحال وأنت لم تذكر فعلاً؟.

قيل له : (هذا) إنّما هو تنبيه. كأنك قلت انتبه له راكباً.

---

[1] لسان العرب، لابن منظور ، مادة (عمل) ٤٧٦/١١.

[2] هناك كلمات تدخلها العوامل وهي في ذاتها عوامل وهي الفعل المضارع ومن عمل عمـــل الفعـل مثـل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ، ومن الكلمات ما تعمل في غيرها ولا تتأثر بالعوامل كالحروف مثل حروف الجر.

[3] الآية : ٤ من سورة محمد ﷺ.

[4] الآية : ٤ من سورة محمد ﷺ .

[5] المقتضب ، ٣/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨.

وإذا قلت ذاك عبد الله قائماً . (ذاك) للإشارة . كأنك قلت : أشير لك إليه راكباً. فلا يجوز أن يعمل في الحال إلا فعل أو شيء في معنى الفعل، لأنها مفعول فيها.

وفي كتاب الله جلّ وعلا : ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا ﴾ [1] "[2].

موقفه من المسائل الخلافية :

موقف المبرد من المسائل الخلافية متنوع، فتارة يعرض للأقوال التي قيلت في المسألة من غير أن يرجح واحداً منها، وتارة يبرز رأيه في المسألة واضحاً أو يرجح أحد الأقوال التي سردها. ولتوضيح ذلك يمكن عرض بعض المسائل :

١/ الناصب لكلمة (كتاب) في قوله تعالى : ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [3]:

قال المبرد : " ... وكذلك ﴿كتاب الله عليكم﴾ لمّا قال : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾[4] أعلمهم أن ذلك مكتوب عليهم، فكأنه قال : كتب الله ذلك.

ومن زعم أنّ قوله ﴿ كتاب الله عليكم﴾ نصب بقوله : عليكم كتاب الله – فليس يدري ما العربية لأن الأسماء الموضوعة موضع الأفعال لا تتصرف تصرف الأفعال، فتنصب ما قبلها "[5].

وفي التبيان : " (كتاب الله) : منصوب على المصدر بكتب محذوفة دل عليه قوله (حُرمت) لأن التحريم كتب.

وقيل : انتصابه بفعل محذوف تقديره الزموا كتاب الله و (عليكم) : إغراء. وقال الكوفيون : هو إغراء والمفعول مقدم، وهذا عندنا غير جائز؛ لأن عليكم وبابه عامل ضعيف، فليس له في التقديم تصرف".[6]

---

[1] الآية : ٧٢ من سورة هود.

[2] المقتضب ، ١٦٨/٤.

[3] الآية : ٢٤ من سورة النساء.

[4] الآية : ٢٣ من سورة النساء.

[5] المقتضب ، ٢٣٢/٣.

[6] التبيان في إعراب القرآن ، ٣٤٦/١.

٢/ معنى (أو) في قوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[١]:

قال المبرد : " فأما قول الله عز وجلّ : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ فإن قوماً من النحويين [٢] يجعلون (أو) في هذا الموضع بمنزلة (بل) وهذا فاسد عندنا من وجهين :

أحدهما : أن (أو) لو وقعت في هذا الموضع مواقع (بل) لجاز أن تقع في غير هذا الموضع، وكنت تقول : ضربت زيداً أو عمراً، وما ضربت زيداً أو عمراً على غير الشك، ولكن على معنى (بل) فهذا مردود عند جميعهم.

والوجه الآخر : أنّ (بل) لا تأتي في الواجب في كلام واجب إلا للإضراب بعد غلط أو نسيان، وهذا منفيٌ عن الله عزّ وجلّ ... ولكن مجاز هذه الآية عندنا مجاز ما ذكرنا قبل في قولك : ائت زيداً أو عمراً أو خالداً، تريد ايت هذا الضرب من الناس، فكأنه قال – والله أعلم – : إلى مائة ألف أو زيادة . وهذا قول كلّ من نثق بعلمه" [٣].

ورد في تفسير الآية في البحر المحيط : " وقرأ الجمهور (أو) قال ابن عباس[٤] بمعنى (بل)، وقيل بمعنى الواو وبالواو قرأ جعفر بن محمد[٥]، وقيل للإبهام على المخاطب ، وقال المبرد وكثير من البصريين المعنى على نظر البشر وحذرهم أن من ورائهم قال هم مائة ألف أو يزيدون وهذا القول لم يذكر الزمخشري غيره. قال أو يزيدون في مرأى الناظر إذا رآها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر ، والغرض الوصف بالكثرة والزيادة ثلاثون ألف قاله ابن عباس أو سبعون ألفاً قاله ابن جبير [٦]" [٧].

قال الزمخشري : "(أو يزيدون) في مرأى الناظر : أي إذا رآها الرائي قال هي مائة ألف أو أكثر، والغرض الوصف بالكثرة".[٨]

---

[١] الآية : ١٤٧ من سورة الصافات.

[٢] عندما يقول المبرد (قوم من النحويين) يقصد بهذه العبارة الكوفيين.

[٣] المقتضب ، ٣/ ٣٠٤- ٣٠٥.

[٤] هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، خير الأمة وإمام التفسير، ابن عم رسول الله ﷺ. ولد قبل عام الهجرة بثلاث سنين، وتوفى سنة ٦٧ أو ٦٨هـ، سير أعلام النبلاء ٣/٣٣١.

[٥] هو جعفر بن محمد بن الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط ملقب بالصادق ، ولد سنة ٨٠ هـ الموافق ٦٩٩هم وتوفى سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م ، الأعلام للزركلي ، ١٢٦/٢.

[٦] هو سعيد بن جبير الأسدي، بالولاء، الكوفي ، هو من التابعين وكان أعلمهم على الإطلاق ، ولد سنة ٤٥هـ الموافق ٦٦٥م وقتله الحجاج سنة ٩٥هـ الموافق ٧١٤م ، الأعلام للزركلي ٩٣/٣.

[٧] البحر المحيط ، ٣٧٦/٧.

[٨] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمرد بن عمر الزمخشري الخوارزي، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ، ٣٥٤/٣.

الفصل الثاني : موقف المبرد من القراءات

أولاً : موقفه من القراءات المتواترة

ثانياً : موقفه من القراءات الشاذة

ورد في النشر : " واختلفوا في (رب احكم) فقرأ أبو جعفر بضم الباء ووجهه أنه لغة معروفة جائزة في نحو يا غلامي تنبيهاً على الضم وأنت تنوي الإضافة وليس ضمة على أنه منادى مفرد...؛ لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها ، وقرأ الباقون بكسرها"[1].

وفي البحر المحيط : " ... وقرأ الجمهور (قل رب) أمراً وبكسر الباء، وقرأ حفص (قال) وقرأ أبو جعفر رب بالضم ... " [2].

مقارنته بين القراءات المتواترة :

١/ قال المبرد : " وأما قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [3] فالنصب والرفع.

فأمّا النصب فعلى أن تقول : فيكون يا فتى، والرفع على هو يقول فيكونُ"[4] .

وجه المبرد كل قراءة ولم يعترض على واحدة منهما .

والقراءتان من السبعة، وورد في النشر " ... واختلفوا في (كن فيكون) حيث وقع إلا قوله ﴿ كن فيكونُ الحق من ربك﴾ [5]في آل عمران ﴿وكن فيكون قوله الحق﴾[6] في الأنعام. والمختلفة فيه ستة مواضع، الأول هنا ﴿كن فيكون وقال﴾ [7] {أي في البقرة} ، والثاني في آل عمران ﴿كن فيكون ويعلمه﴾ [8]، والثالث في النحل ﴿كن فيكون والذين﴾[9] ، والرابع ﴿ كن فيكون وإن الله﴾ [10]، والخامس في يس ﴿ كن فيكون فسبحان﴾ [11] والسادس في المؤمن ﴿ كن فيكون ألم تر﴾ [12] فقرأ ابن عامر بنصب النون في الستة ووافقه الكسائي في النحل ويس ، وقرأ الباقون بالرفع فيهما كغيرها"[13]) .

---

[1] النشر في القراءات العشر ، ٢/٣٢٥، الاتحاف ٣١٢.

[2] البحر المحيط ، ٦/٣٤٥.

[3] الآية : ٤٠ من سورة النحل.

[4] المقتضب، ٢/١٨.

[5] الآية : ٥٩،٦٠ من سورة آل عمران.

[6] الآية : ٧٣ من سورة الأنعام.

[7] الآية : ١٧ ، ١٨ من سورة البقرة.

[8] الآية : ٤٧،٤٨ من سورة آل عمران.

[9] الآية : ٤٠،٤١ من سورة النحل.

[10] الآية : ٣٥، ٣٦ من سورة مريم.

[11] الآية : ٨٢، ٨٣ من سورة يس.

[12] الآية ٦٨، ٦٩ من سورة المؤمن أو سورة غافر.

[13] النشر في القراءات العشر ، ٢/٢٢٠، ٣/٣٠٤ ، الاتحاف ٢٧٨.

بالعلمية ممنوعة الصرف، قال الفراء : سمعت أبا الجرّاح[1] يقول ما رأيت كغدوة قط يريد غداة يومه، قال ألا ترى أن العرب لا تضيفها فكذا لا تدخلها الألف واللام إنما يقولون جئتك غداة الخميس انتهى، وحكى سيبويه والخليل أن بعضهم ينكرها فيقول رأيته غدوة بالتنوين ، وعلى هذه اللغة قرأ ابن عامر ومن ذكر معه وتكون إذ ذاك كفينة. حكى أبو زيد[2] لقيته فينة غير مصروف ولقيته الفينة بعد الفينة أي الحين بعد الحين ، ولما خفيت هذه اللغة على أبي عبيد [3] أساء الظن بمن قرأ هذه القراءة فقال إنما نرى ابن عامر والسلمي قرآ تلك القراءة اتباعاً للخط وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظهما على تركها وكذلك الغداة، على هذا وجدنا العرب انتهى، وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل وقرأ بها هؤلاء الجماعة ..." [4].

١٤/ المضاف إلى المضمر في النداء :

قال المبرد : " فإذا أضفت المنادي إلى نفسك ففي ذلك أقاويل أجودها حذف الياء، وذلك كقولك : يا غلام أقبل ... والقول الثاني أن تثبتها فتقول : يا غلامي أقبل، ويا صاحبي هلمّ وقد قرئ ﴿ يَاعِبَادِي فَاتَّقُونِ﴾ [5]" [6].

ورد في النشر : "... واختص رويس بإثبات الياء من المنادى في قوله (يا عباد فاتقون) في الزمر أعني الياء من (عبادي) ولم يختلف في غيره من (المنادى) المحذوف وهذه رواية الجمهور من العراقيين وغيرهم ... "[7]).

١٥/ ما يلزمه التغيير في النداء :

قال المبرد : " وقد قرئ ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[8] فتقول إذا رخّمت – يا أم لا تفعلي، فيمن قال : يا حار وترفع فيمن قال : يا حار" [9].

---

[1] لم أقف على ترجمة له.

[2] هو أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير (ابن) صاحب رسول الله ﷺ ، البصري، النحوي، ولد سنة نيف وعشرين من الهجرة، له عدد من المصنفات، وتوفي سنة ٢١٥هـ، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/٩.

[3] هو الإمام أبو عبيد القاسمي بن سلام بن عبد الله، ولد سنة ١٥٧هـ وتوفي سنة ٢٢٤هـ، له عدد من المصنفات، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠.

[4] البحر المحيط، ٤/ ١٣٦.

[5] الآية : ١٦ من سورة الزمر.

[6] المقتضب بتصرف، ٤/ ٢٤٥ – ٢٤٧.

[7] النشر في القراءات العشر ، ١٨٦/٢.

[8] الآية : ١١٢ من سورة الأنبياء.

[9] المقتضب ، ٢٦٣/٤.

١٢/ ياء الضمير في النداء :

قال المبرد : " وأما قولهم : يا ابن أم، ويا ابن عم – فإنهم جعلوها اسماً واحداً بمنزلة خمسة عشر، إنما فعلوا ذلك لكثرة الاستعمال ...

قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلا بِرَأْسِي﴾[١] "[٢].

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأ الحرميان[٣] وأبو عمرو وحفص ابن أمّ بفتح الميم، فقال الكوفيون أصله يا ابن أماه فحذفت الألف تخفيفاً ... وقال سيبويه هما اسمان بنيا على الفتح كإسم واحد كخمسة عشر ونحوه ...وقرأ باقي السبعة بكسر الميم ..."[٤].

١٣/ أسماء الأوقات :

قال المبرد : " ... فإذا ذكرتَ صرفت، فقلت : سير عليه غدوة من الغدوات، وبكرة من البُكر، نحو قولك : رأيت عثماناً آخر، وجاءني زيد من الزيدين.

قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[٥] ، وقرأ بعضهم ﴿ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾[٦] فأدخل الألف واللام على غدوة" [٧].

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأ الجمهور بالغداة، وقرأ ابن عامر وأبو عبد الرحمن[٨] ومالك بن دينار[٩] والحسن ونصر بن عاصم [١٠] وأبو رجاء العطاردي بالغدوة، وروى عن أبي عبد الرحمن أيضاً بالغدوّ بغير (ها)، وقرأ ابن أبي عبلة[١١] بالغدوات والعشيات بالألف فيهما على الجمع والمشهور في غدوة أنها معرفة

---

[١] الآية : ٩٤ من سورة طه.

[٢] المقتضب ، ٤/٢٥١.

[٣] الحرميان : المقصود بهما ابن كثير قاريء مكة ونافع قاريء في المدينة.

[٤] البحر المحيط ، ٤/٣٩٦.

[٥] الآية : ٦٢ من سورة مريم.

[٦] الآية : ٥٢ من سورة الأنعام ، و : ٢٨ من سورة الكهف.

[٧] المقتضب ، ٤/ ٣٥٤.

[٨] هو أبو عبد الرحمن السلمي ، وقد تقدمت الترجمة له.

[٩] هو مالك بن دينار البصري، أبو يحي، من رواة الحديث، توفي سنة ١٣١هـ الموافق ٧٤٨م، الأعلام ٥/٢٦٠.

[١٠] هو نصر بن عاصم الليثي، من أوائل واضعي النحو، له كتاب في علم العربية، وهو أول من نقط المصاحف، توفي بالبصرة سنة ٨٩هـ الموافق ٧٠٨م، الأعلام ٨/٢٤.

[١١] هو إبراهيم بن أبي عبلة ، أبو إسحق العقيلي الشامي، شيخ فلسطين، من بقايا التابعين ، ولد بعد سنة ٦٠هـ وتوفى سنة ١٥٢هـ ، سير أعلام النبلاء ٦/٣٢٣.

١٠/ (كان) التامة :

قال المبرد : " ولـ (كان) موضع آخر لا يحتاج فيه إلى الخبر ، وذلك قولك : أنا أعرفه مذ كان زيد، أي مذ خلق . وتقول : قد كان الأمرُ ، أي وقع.

فمن ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إلا أنْ تكُونَ تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ ﴾ [١] في من رفع"[٢].

ورد في البحر المحيط : " وقرأ عاصم تجارةً حاضرةً ، بنصبها على أن كان ناقصة ، التقدير إلا أن تكون هي أي التجارة ، وقرأ الباقون برفعهما على أن يكون (تكون) تامة وتجارة فاعل بتكون، وأجاز بعضهم أن تكون ناقصة وخبرها الجملة من قوله تديرونها بينكم"[٣]. فالقراءة بالرفع سبعية ، وكذلك بالنصب"[٤].

١١/ النصب على المعنى :

قال المبرد : " وأعلم أن اسم الفاعل إذا كان لما مضى فقلت : هذا ضاربُ زيد أمس وعمرو، وهذا معطي الدراهم أمس وعمرو - جاز لك أن تنصب عمراً على المعنى لبعده من الجار. فكأنك قلت : وأعطى عمراً فمن ذلك قول الله عزّ وجلّ : ﴿ وَجَاعَلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾[٥] على معنى : وجَعل، فنصب" [٦].

ورد في البحر المحيط : " وقرأ الكوفيون (وجعل الليل) فعلاً ماضياً لما كان فالق بمعنى المضي حسن عطف (وجعل) عليه وانتصب، والشمس والقمر حسباناً عطفاً على الليل سكناً، وقرأ باقي السبعة (وجاعل) باسم الفاعل مضافاً إلى الليل والظاهر أنه اسم فاعل ماضٍ ولا يعمل عند البصريين، فانتصاب سكناً على إضمار فعل أي يجعله سكناً لا باسم الفاعل، هذا مذهب أبي علي[٧] فيما انتصب مفعولاً ثانياً بعد اسم فاعل ماضي. وذهب السيرافي[٨] إلى أنه ينتصب باسم الفاعل وإن كان ماضياً؛ لأنه لما وجبت إضافته إلى الأول لم تكن أن يضاف إلى الثاني فعمل فيه النصب وإن كان ماضياً" [٩].

وقراءة (جاعل) من السبعة[١٠]

---

[١] الآية : ٢٨٢ من سورة البقرة.

[٢] المقتضب ، ٤/٩٥.

[٣] البحر المحيط ، ٢/٣٥٣.

[٤] انظر : النشر ٢/٢٣٧ ، الإتحاف ١٦٦.

[٥] الآية : ٩٦ من سورة الأنعام.

[٦] المقتضب ، ٤/١٥٤.

[٧] هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أحد الأئمة في علم العربية ، ولد في (فسا) من أعمال فارس ، ولد سنة ٢٨٨هـ الموافق ٩٠٠م ، وتوفي سنة ٣٧٧هـ الموافق ٩٨٧م. له مصنفات عديدة منها (التذكرة) في علوم العربية وكتاب الحجّة في القراءات وغير ذلك ، الإعلام ٢/ ١٧٩- ١٨٠.

[٨] هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافي، كان رأساً في نحو البصريين، وقد جوّد شرح كتاب سيبويه، وله مصنفات منها : " ألفات القطع والوصل" و " كتاب الإقناع" في النحو الذي كمله ولده يوسف. عاش أربعاً وثمانين سنة وتوفى سنة ٣٦٨هـ، سير أعلام النبلاء ، ١٦/ ٢٤٧.

[٩] البحر المحيط ، ٤/١٨٦.

[١٠] النشر ، ٢/٣٦ ، الإتحاف ٢١٤.

والجمهور بالياء على أمر الغائب . وما نقله ابن عطية [1] أن ابن عامر قرأ فلتفرحوا بالتاء ليس هو المشهور عنه إنما قراءته في مشهور السبعة بالياء" [2].

٧/ جعل الاسم حالاً على التقدير :

قال المبرد : " وتقول نحن قوم ننطلق عامدين بلد كذا، وكذا فتنصب (عامدين) لما في قولك (ننطلق) فإن أردت أن تجريه على قوم رفعت وقد قرأوا هذه الآية ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ [3]، أي يخرج له طائره كتاباً" [4].

وفي البحر المحيط : " وقرأ الجمهور ومنهم أبو جعفر و(نخرج) بنون مضارع أخرج (كتابا) بالنصب وعن أبي جعفر أيضاً ويخرج بالياء مبنياً للمفعول (كتاباً) أي ويُخرج الطائر كتاباً ..."." [5] فالقراءة التي استشهد بها المبرد هي قراءة أبي جعفر من العشرة .

٨/ الإشارة إلى الاثنين :

قال المبرد : " ومن قال في الرجل (ذلك) قال في الاثنين (ذانّك) بتشديد النون. تبدل من اللام نوناً، وتدغم إحدى النونين في الأخرى كما قال عز وجلّ : ﴿ فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [6] "[7].

وقراءة تشديد النون سبعية، ورد في البحر المحيط : " وقرأ بن كثير وأبو عمرو فذانّك بتشديد النون وباقي السبعة بتخفيضها" [8].

٩/ الإمالة :

قال المبرد : " ... وقد قرأ القراء : ﴿ ذلك لمن خاف مقامي ﴾ [9] "[10].

---

[1] هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي ، الغرناطي الأندلسي ، له كتاب في التفسير "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" ولد سنة ٤٨١هـ الموافق ١٠٨٨م، وتوفي سنة ٥٤٢هـ الموافق ١١٤٨م، الأعلام ٣/ ٢٨٢.

[2] البحر المحيط ، ٥/ ١٧٢.

[3] الآية : ١٣ من سورة الإسراء.

[4] المقتضب ، ٣/٢٦١.

[5] البحر المحيط ٦/١٥.

[6] الآية : ٣٢ من سورة القصص.

[7] المقتضب ، ٣/ ٢٧٥.

[8] البحر المحيط ٧/١١٨، النشر، ٢/٣٤١، الإتحاف ٣٤٢.

[9] الآية : ١٤ من سورة إبراهيم.

[10] المقتضب ٢/٤٣.

القراءات المتواترة في أف هي ١/ الكسر والتشديد مع التنوين . ٢/ الكسر والتشديد بدون تنوين. ٣/الفتح والتشديد من غير تنوين[١].

٦/ دخول لام الأمر على فعل المخاطب :

قال المبرد : " فاللام في الأمر للغائب ولكن من كان غير مخاطب، نحو قول القائل : قم ولأقم معك. فاللام جازمة لفعل المتكلم. ولو كانت للمخاطب لكان جيداً على الأصل، وإن كان في ذلك أكثر، لاستغنائهم بقولهم : (افعل) عن لتفعل. وروى أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ [٢] بالتاء "[٣].

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأ عثمان بن عفان[٤] وأبي وأنس[٥] والحسن وأبو رجاء[٦] وابن هرمز[٧] وابن سيرين[٨] وأبو جعفر المدني والسلمي[٩] وقتادة والجحدري[١٠] وهلال بن يساف[١١] والأعمش[١٢] وعمرو بن فائد[١٣] والعباس بن الفضل[١٤] الأنصاري (فلتفرحوا) بالتاء على الخطاب ورويت عن النبي ﷺ ...

---

(١) البحر المحيط ، ٢٧/٦.

(٢) الآية : ٥٨ من سورة يونس.

(٣) المقتضب ، ٢/ ٤٤- ٤٥.

(٤) هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية من قريش، ثالث الخلفاء الراشدين - لقب بذي النورين لأن تزوج بنتي النبي ﷺ ،ولد سنة ٤٧ قبل الهجرة الموافق ٥٧٧م وقتل في بيته صبيحة عيد الأضحى سنة ٣٥هـ الموافق ٦٥٦م - الأعلام للزركلي ٢١٠/٤.

(٥) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري أبو ثمامة أو أبو حمزة صاحب رسول الله وخادمه ، ولد سنة ١٠ قبل الهجرة الموافق ٦١٢م وتوفى سنة ٩٣هـ الموافق ٧١٢م وتوفى بالبصرة وهو آخر من مات بها من الصحابة ، الأعلام ٢٤/٢-٢٥.

(٦) هو عمر بن ملحان التميمي البصري من كبار المخضرمين ، أسلم بعد فتح مكة ولم ير النبي ﷺ ، توفى ١٠٥هـ أو ١٠٧هـ وقيل سنة ١٠٨هـ وبعد عمر فاق المئة والعشرين سنة . ومشهور بالعطاردي ، سير أعلام النبلاء ٢٥٣/٤.

(٧) هو أبوبكر عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم وقيل اسمه يزيد بن عبد الله بن هرمز وهو من التابعين وهو مولى لبني ليث ، توفى سنة ١٤٨هـ ، سير أعلام النبلاء ، ٦/ ٣٧٩.

(٨) هو محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبوبكر، إمام عصره في علوم الدين ، مولده ووفاته بالبصرة، ولد سنة ٣هـ الموافق ٦٥٣م وتوفى سنة ١١٠هـ الموافق ٧٢٩م، له كتاب في تفسير الرؤيا (منتخب الكلام في تفسير الأحلام)، الأعلام ١٥٤/٦.

(٩) هو أبو عبد الرحمن السلمي ، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي من أولاد الصحابة ، توفى سنة ٧٣هـ وقيل سنة ٨٠هـ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٦٧.

(١٠) هو طلحة بن العجاج ويكنى أبا المشجر البصري، قرأ القرآن على نصر بن عاصم وغيره. توفى سنة ١٢٨هـ وقيل غير ذلك، طبقات القراء ٨٠/١ ، ورد أن اسمه عاصم وقيل ميمون، انظر : غاية النهاية ٣٤٩/١.

(١١) لم أقف على ترجمة له.

(١٢) هو سليمان بن مهران الأسدي بالولاء أبو محمد، تابعي مشهور ولد سنة ٦١هـ الموافق ٦٨١م وتوفي سنة ١٤٨هـ الموافق ٧٦٥م، الأعلام ٣/ ١٣٥.

(١٣) هو عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري التميمي معتزلي قدري من الشعراء القصاص له كتاب في التفسير توفى سنة ٢٠٠هـ الموافق ٨١٥م ، الأعلام ٨٣/٥.

(١٤) هو العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي من أهل البصرة ، كان عالماً بالقرآن والشعر ، له كتاب كبير في القراءات، توفى سنة ١٨٦هـ الموافق ٨٠٢م - الأعلام ٢٦٤/٣.

وكان يحقق الأولى إذا قرأ ﴿ أألِدُ وأنا عجوزٌ ﴾[1] ويخفف الثانية ولا يلزمها البدل؛ لأن ألف الاستفهام منفصلة ... "[2].

٤/ معنى (إن) في قوله تعالى : ﴿ إنْ هذانِ لساحران ﴾ [3].

قال المبرد : " وكان الخليل يقرأ ﴿ إنْ هذانِ لساحرانِ ﴾ ، فيؤدي خط المصحف ومعنى (إنْ) الثقيلة في قراءة ابن مسعود ﴿ إنّ ذانِ لساحران ﴾ [4].

قرأ نافع[5] وابن عامر وأبو بكر[6] وحمزة[7] والكسائي ويعقوب وخلف[8] وأبو جعفر[9] (إنّ) وهذان بالألف مع تخفيف النون، وقرأ ابن كثير[10] وحده بتخفيف (إنْ) وهذان بالألف مع تشديد النون، وقرأ حفص كذلك إلا أنه خفف النون في هذان. وقرأ أبو عمرو (إن) بالتشديد وهذين بالياء مع تخفيف النون[11].

٥/ كلمة (أفّ) :

قال المبرد : " فأما قوله أُفّةً وتُفّةً فإنما تقديره من المصادر نتناً، ودفراً فإن أفردت (أف) بغيرها فهو مبني، لأنه في موضع المصدر وليس بمصدر، وإنما قوي حيث عطفت عليه، لأنك أجريته مجرى الأسماء المتمكنة في العطف. فإذا أفردته بُني على الفتح والكسر والضم وتنوينه إن جعلته نكرة ، وفي كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ﴾[12]، وقال ﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ﴾ [13] كل هذا جائز جيد"[14].

---

[1] الآية : ٧٢ من سورة هود.

[2] المقتضب ، ١/ ١٥٨- ١٥٩ ، انظر : الكتاب ٢/ ١٦٧ ، الإتحاف ٢٥٩، القراءة في الآية سبعية.

[3] الآية : ٦٣ من سورة طه.

[4] المقتضب ، ٢/٣٦٤.

[5] هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني أحد القراء السبعة، أصله من أصبهان انتهت إليه رياسة القراءة في المدينة المنورة وتوفي بها سنة ١٦٩هـ الموافق ٧٨٥م ، الأعلام ٥/٨.

[6] هو عاصم ابن أبي النجود ويقال له ابن بهدلة وهو مولى نصر بن قعين الأسدي ويكنى أبابكر وهو من التابعين، توفى بالكوفة ١٢٧هـ أو ١٢٨هـ التيسير في القراءات السبع ٦.

[7] هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الزيات الفرضي التميمي مولى لهم توفى بحلوان سنة ١٥٦هـ، التيسير ٦-٧.

[8] هو خلف بن هشام البزار الأسدي ، أبو محمد أحد القراء العشرة، أصله من (قم الصلح) قرب واسط ، ولد عام ١٥٠هـ الموافق ٧٦٧م واشتهر ببغداد وتوفى فيها سنة ٢٢٩ الموافق ٨٤٤م - الأعلام ٢/ ٣١١ - ٣١٢.

[9] هو يزيد بن القعقاع المخزومي بالولاء، المدني، أحد القراء العشرة من التابعين ، كان إمام أهل المدينة في القراءة ، توفى بها سنة ١٣٢هـ الموافق ٧٥٠م ، الأعلام للزركلي ٨/ ١٨٦.

[10] هو عبد الله بن كثير الداري مولى عمرو بن علقمة الكناني والراوي يكنى أبا معبد وهو من التابعين وهو قاري مكة وتوفى بها سنة ١٢٠هـ ، التيسير في القراءات السبع ٤.

[11] الإتحاف ٣٠٤، البحر المحيط، ٦/٢٥٥.

[12] الآية : ٢٣ من سورة الإسراء.

[13] الآية : ٦٧ من سورة الأنبياء.

[14] المقتضب ٣/٢٢٢- ٢٢٣.

وأظهر ذلك في كتابه التصريف. ثم تبعه المبرد حيث أكثر من تخطئة القراء ولو كانت قراءاتهم متواترة.

ولعل السبب في ذلك أن المبرد كانت له رغبة ملحة في أن تجري المسائل على نظام مستقيم، وقياس مضطرد، فأصبح ينكر كل ما خالف نظامه، كأن كلامه في النحو هو الأصل وكلام غيره فرع.

وقد مرت في هذا البحث الكثير من المسائل التي خطأ فيها القراء ، وقد تمت الإشارة إليها، ولكن في هذا المبحث سوف يتم عرضها مفصلة إن شاء الله تعالى.

أولاً : المواضع التي أيّد فيها القراءات المتواترة :

١/ حذف الألف لتحرك اللام :

قال المبرد : " ومنهم من يقول : لَحمر جاءني، فيحذف الألف لتحرك اللام. وعلى هذا قرأ أبو عمرو[١] ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَ لُّولَى﴾[٢] "[٣].

٢/ إدخال الألف بين الهمزتين :

قال المبرد : " واعلم أنه من أبى قول ابن أبي إسحاق[٤] في الجمع بين الهمزتين فإنه إذا أراد تحقيقها أدخل بينها ألفاً زائدة؛ ليفصل بينهما؛ كالألف الداخلة بين نون جماعة النساء، والنون الثقيلة إذا قلت أضربنانّ زيداً .

فتقول ﴿ أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا﴾[٥] وتقول : ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [٦]"[٧].

٣/ تخفيف الهمزة :

قال المبرد : " فإن كانتا في كلمتين فإن أبا عمرو بن العلاء كان يرى تخفيف الأولى منهما وعلى ذلك قرأ في قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [٨] إلا أن يبتدأ بها ضرورة كامتناع الساكن.

---

[١] هو أبو عمرو بن العلاء البصري ، من القراء السبعة ، وقد تقدمت ترجمته.

[٢] الآية : ٥٠ من سورة النجم.

[٣] المقتضب ٢٥٤/١، وفي الإتحاف ٤٠٣ (بإدغام التنوين في اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها ، نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب"، البحر المحيط ١٦٩/٨ .

[٤] هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ، توفى سنة ١١٧هـ ، إنباه الرواة ١٠٤/٢

[٥] الآية : ٥ من سورة الرعد و ٦٧ : من سورة النمل.

[٦] الآية : ١١٦ من سورة المائدة.

[٧] المقتضب ، ١٦٢/١ - ١٦٣ . القراءة بإدخال الألف سبعية وكذلك بالتحقيق دون ألف، الإتحاف ٢٦٩-٢٧٠، البحر المحيط ، ٥/ ٣٦٥.

[٨] الآية : ١٨ من سورة محمد.

أولاً : موقفه من القراءات المتواترة

تعريف القراءة المتواترة :

هي " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة [1] التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت من الأئمة السبعة[2] أم عن العشرة[3] أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف"[4].

يتضح من تعريف القراءة المتواترة أنها واجبة الاتباع ولا يجوز لأحد الطعن فيها. ولكن مع ذلك قاد بعض النحويين حملة آثمة على القراء، وبدأ تلك الحملة نحاة البصرة ثم تبعهم نحاة الكوفة، وكان أبو عثمان المازني شيخ المبرد من قواد تلك الحملة

---

(١) ليس المقصود بالأحرف السبعة قراءة معينة من القراءات التي صارت تنسب إلى قارئ معين. بل أن الأحرف جاءت لتشير إلى الرخصة التي نجد آثارها في وجوه القراءات – عامة – التي ثبت نقلها. أما ما يسمى بالقراءات السبعة فإنها لم تعرف على هذا النحو إلا رأس المائة الرابعة من الهجرة، حيث اختار الإمام أبوبكر أحمد بن مجاهد المتوفي عام ٣٢٤هـ قراءة سبعة من أئمة القراء في الأمصار الإسلامية". من كتاب علوم القرآن : تأليف الدكتور رشدي عليان، وقحطان عبد الرحمن الدوري ، وكاظم فتحي الراوي- مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر – ١٩٨٠ . رقم الإيداع ١٣٨٨. ٥١ ولمعرفة المزيد من الأحرف السبعة ومعانيها انظر: البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي – تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، والشيخ جمال حمدي الذهبي ، والشيخ إبراهيم عبد الله الكروي – دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ٣٠١/١.

(٢) الأئمة السبعة المقصود بهم (نافع المدني ، وابن كثير المكي، وأبو عمرو بن العلاء البصري، وابن عامر الشامي، وعاصم الكوفي، وحمزة بن حبيب الكوفي، وعلي بن حمزة الكسائي الكوفي)، التيسير في القراءات السبع : تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني – عنى بتصحيحه أوتوبرتل – استانبول: مطبعة الدولة ١٩٣٠. النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، ٧-١٠.

(٣) القراء العشرة هم القراء السبعة بالإضافة إلى أبي جعفر المدني وهو يزيد بن القعقاع، توفى بالمدينة سنة ١٢٨هـ. يعقوب البصري وهو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي توفى بالبصرة سنة ٢٠٥هـ. خلف وهو أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ، توفى سنة ٢٢٩هـ. انظر : البدور الزاهرة ، ٥-٦.

(٤) النشر في القراءات العشر ٩/١.

٢/ العطف على جواب الشرط :

قال المبرد : " فإن قلت : من يأتني آته فأكرمه كان الجزم الوجه، والرفع جائز على القطع على قولك : فأنا أكرمه .

ويجوز النصب وإن كان قبيحاً، لأن الأول ليس بواجب إلا بوقوع غيره.

وقد قرئ هذا الحرف على ثلاثة أضرب : ﴿ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾[١] بالجزم والرفع والنصب"[٢].

وجه المبرد القراءة الأولى والثانية وهما سبعيتان، أما الثالثة التي بالنصب وذكر أن النصب قبيح فهي قراءة شاذة.

ورد في النشر : " واختلفوا في (فيغفر، ويعذب) فقرأ ابن عامر وعاصم وأبوجعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما والباقون بجزمهما "[٣].

وفي البحر المحيط : " وقرأ ابن عامر وعاصم ويزيد[٤] ويعقوب وسهل[٥] (فيغفر لمن يشاء ويعذب) بالرفع فيهما على القطع ويجوز على وجهين أحدهما أن يجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف والآخر أن يعطف جملة من فعل وفاعل على ما تقدم ، وقرأ باقي السبعة بالجزم عطفاً على الجواب ، وقرأ ابن عباس والأعرج [٦] وأبو حيوة[٧] بالنصب فيهما على إضمار (أن) فينسبك منهما مع ما بعدهما مصدر مرفوع معطوف على مصدر متوهم من الحساب تقديره يكن محاسبة فمغفرة وتعذيب"[٨].

---

[١] الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

[٢] المقتضب ، ٢٢/٢.

[٣] النشر ، ٢٣٧/٢.

[٤] هو يزيد بن رُومان الإمام أبو روح المدني القارئ مولى آل الزبير بن العوام ، توفى سنة ١٢٠هـ وقيل غير ذلك، طبقات القراء، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٨٣-٧٤٨هـ) تحقيق الدكتور أحمد خان، الطبعة الأولى ١٤١٨- ١٩٩٧م - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٥٤/١.

[٥] هو سهل بن محمد بن عثمان العلامة أبو حاتم السجستاني نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، قرأ على يعقوب الحضرمي، وقد تقدمت الترجمة له ، طبقات القراء ٢٥٨/١.

[٦] هو الإمام الشهيد أبو داود عبد الرحمن بن هرمز المدني مولى محمد بن ربيعة وقيل غير ذلك ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم ، وقرأ عليه نافع بن أبي نعيم ، توفى سنة ١١٧هـ بالإسكندرية ، وكان مرابطاً، طبقات القراء، ٥٥/١.

[٧] هو شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي الحمصي صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام ، توفى سنة ٢٠٣هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري المتوفي ٨٣٣هـ - عنى بنشره ، ج ر برجستراسر ، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ ١٩٣٢م ، ٣٢٥/١.

[٨] البحر المحيط / ٣٦٠/٢.

٣/ النون مع أحرف الحلق :

قال المبرد : " فإن كان معهما حرف من حروف الحلق أمن عليها القلب، فكان مخرجها من الفم لا من الخياشيم لتباعد ما بينها. وذلك قولك من هو؟ فتظهر الهاء وكذلك من حاتم؟ ولا تقول : من حاتم؟ فتخفي وكذلك من علي؟ . وأجود القراءتين ﴿ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾[١] فتبين" [٢].

والقراءة بالإخفاء عند الغين والخاء هي قراءة أبي جعفر من العشرة ، وقرأ الباقون بالإظهار [٣].

فالمبرد قد فضل القراءات السبعية على القراءة العشرية، وكلاهما متواترة.

٤/ الإدغام :

قال المبرد : " فمثل الإدغام قراءة بعض الناس ﴿ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾[٤] وهو أكثر، وترك الإدغام ﴿ من حيى عن بينة﴾ وقد قرأ بهما جميعاً" [٥].

فالمبرد هنا أيّد القراءتين والقراءة بالفك أو بالإدغام من السبعة.

ورد في البحر : " وقرأ نافع والبزي[٦] وأبو بكر من حي بالفك وباقي السبعة بالإدغام" [٧]..

وفي النشر : " واختلفوا في (من حى) فقرأ المدنيان [٨] ويعقوب وخلف والبزي وأبوبكر بياءين ظاهرتين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، واختلف عن قنبل[٩] فروى عنه ابن شنبوذ[١٠] كذلك بياءين ... وروى عنه ابن مجاهد[١١] بياء واحدة مشددة نص

---

(١) الآية : ١٤ من سورة الملك.

(٢) المقتضب ، ١/٢١٥- ٢١٦.

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر ، ٢/٢٢.

(٤) الآية : ٤٢ من سورة الأنفال.

(٥) المقتضب ، ١/١٨١.

(٦) هو أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، أبو الحسن، من كبار القراء من أهل مكة وتوفى بها، ولد سنة ١٧٠هـ الموافق ٧٨٦م، وتوفي سنة ٢٤٣هـ الموافق ٨٥٧م، الأعلام ١/٢٠٤.

(٧) البحر المحيط ، ٤/٥٠١.

(٨) المدنيان المقصود بهما نافع وأبو جعفر ، البدور الزاهرة ٩.

(٩) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي المخزومي بالولاء، أبو عمر المشهور بقنبل ، من أعلام القراء ولد سنة ١٩٥هـ الموافق ٨١٠م ، وتوفي بمكة سنة ٢٩١هـ الموافق ٩٠٤م، الأعلام ٦/١٩٠.

(١٠) هو محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصلت أبو الحسن، ابن شمبوذ من كبار القراء من أهل بغداد ، انفرد بشواذ كان يقرأ بها في المحراب، توفى سنة ٣٢٨هـ الموافق ٩٣٩م ، الأعلام ٥/ ٣٠٩

(١١) هو أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبوبكر بن مجاهد كبير العلماء بالقراءات في عصره ، من أهل بغداد، له عدد من المصنفات في علم القراءات منها كتاب (القراءات الكبير) ولد سنة ٢٤٥هـ الموافق ٨٥٩م وتوفي سنة ٣٢٤هـ الموافق ٩٣٦م ، الأعلام ١/٢٦١.

على ذلك في كتابه السبعة وفي كتاب المكيين وأنه قرأ بذلك على قنبل ونص في كتابه الجامع على خلاف ذلك . قال الداني[1] إن ذلك وهم منه"[2].

٥/ إدغام اللام في ما قارب مخرجها :

قال المبرد : " ... فإن كان اللام لغير معرفة جاز الإدغام والإظهار. والإدغام في بعض أحسن منه في بعض. إذا قلت : هل رأيت زيداً وجعل راشد، جاز أن تسكن فتقول : جعرّاشد ، كما تسكن في المثلين. والإدغام هاهنا أحسن إذا كان الأول ساكناً، فإن كان متحركاً اعتدل البيان والإدغام.

فإن قلت : هلْ طَرقك؟ أو هلْ دَفعك؟ أو هلْ تَم لك ، فالإدغام حسن والبيان حسن، وهو عندي أحسن لتراخي المخرجين.

وقرأ أبو عمرو[3] ﴿بتؤثرون﴾[4] فادغم وقرأ ﴿ هثُوِّبَ﴾ [5] "[6]..

ذكر المبرد أن أبا عمرو قرأ (بل تؤثرون) بالإدغام والذي روي عنه خلاف ذلك لأنه قرأ الآية بضمير الغيبة أي قرأها (بل يؤثرون) وهنا لا وجه للإدغام.

ورد في النشر : " واختلفوا في (بل تؤثرون) فقرأ أبو عمرو بالغيب وانفرد ابن مهران[7] بذلك عن روح[8] في كل كتبه وبالخلاف عن رويس[9] في بعضها وقرأ الباقون بالخطاب وهم في إدغام اللام على أصولهم" [10]).

---

[1] عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ، المشهور بأبي عمرو الداني من أهل الأندلس ، له عدد من المصنفات في علم القراءات منها كتاب التيسير في القراءات السبع، ولد سنة ٣٧١هـ الموافق ٩٨١م، وتوفي سنة ٤٤٤هـ الموافق ١٠٥٣م، الأعلام ٢٠٦/٤.

[2] النشر ، ٢٧٦/٢ بتصرف.

[3] هو أبو عمرو بن العلاء البصري وهو من القراء السبعة ، وقد تقدمت ترجمته.

[4] الآية : ١٦ من سورة الأعلى.

[5] الآية : ٣٦ من سورة المطففين.

[6] المقتضب ٢١٤/١.

[7] هو أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري ، أبوبكر إمام عصره في القراءات، له عدد من المؤلفات في علم القراءات منها (غرائب القراءات) و (الشامل في القراءات)، ولد سنة ٢٩٥هـ الموافق ٩٠٨م ، وتوفي سنة ٣٨١هـ الموافق ٩٩١م ، الأعلام ١١٥/١.

[8] هو روح بن عبد المؤمن البصري النحوي، أبو الحسن، روى عن يعقوب ، توفى سنة ٢٧٤هـ أو ٢٣٥هـ ، البدور الزاهرة ٧.

[9] هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ورويس لقب له، روى عن يعقوب وتوفى سنة ٢٣٨هـ بالبصرة، البدور الزاهرة٧.

[10] النشر في القراءات العشر ، ٤٠٠/٢.

وورد في البحر : " وقرأ الجمهور (بل تؤثرون) بتاء الخطاب للكفار ... وقرأ عبد الله وأبو رجاء والحسن والجحدري وأبو حيوة وابن أبي عبلة وأبو عمرو والزعفراني[1] وابن مقسم[2] بياء الغيبة"[3].

٦/ مسألة من مسائل (إنّ):

قال المبرد : " لا تقول إنّ أنّ زيد منطلق بلغني. ولكن لو قلت : إن في الدار أنك منطلق ، وإن في الدار أنّ لك سوياً – حسن ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلا تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى *وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى﴾ [4]. ويجوز (وإنك لا تظمأ فيها) على القطع والابتداء" [5].

فأيد المبرد القراءتين معاً، ومثل ذلك عند المبرد كثير.

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأ شيبة[6] ونافع وحفص[7] وابن سعدان[8] "وإنك لا تظمأ" بكسر همزة "إنك" وقرأ الجمهور بفتحها، فالكسر عطف على أن لك والفتح عطف على المصدر المنسبك من " أن لا تجوع"..."[9].

٧/ (أن) الخفيفة والثقيلة :

قال المبرد : "... فأما وقوع الثقيلة فعلى أنه قد استقر في ظنك، كما استقر الأول في علمك. وذلك قولك : ظننت أنّك تقوم ، وحسبت أنّك منطلق ، فإذا أدخلت على المحذوفة العوض قلت : حسبت أن سيقومون ، وكذلك تقول : ظننت أن لا تقول خيراً،

---

[1] هو الحسن بن محمد الصباح البزار الزعفراني البغدادي ، كان راوياً للإمام الشافعي ، والزعفرانية منطقة قرب بغداد. توفى سنة ٢٥٩هـ الموافق ٨٧٣م ، الأعلام ٢١٢/٢.

[2] هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار، أبوبكر ، عالم بالقراءات والعربية ، من أهل بغداد ، له عدد من المؤلفات منها (الأنوار) في تفسير القرآن و (الرد على المعتزلة) ولد سنة ٢٦٥هـ الموافق ٨٧٨م، وتوفي سنة ٣٥٤هـ الموافق ٩٦٥م، الأعلام ٨١/٦.

[3] البحر المحيط ، ٤٦٠/٨.

[4] الآية: ١١٨ – ١١٩ من سورة طه.

[5] المقتضب ، ٢/ ٣٤٣.

[6] هو شيبة بن نصاح بن سرجرس بن يعقوب المخزومي المدني قاضي المدينة وإمام أهلها في القراءات ، توفى سنة ١٣٠هـ ، الموافق ٧٤٧م ، الأعلام ١٨١/٣.

[7] لعل المقصود بحفص هنا هو حفص القارئ وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري ، أبو عمر، وذلك لأن حفص ابن سليمان قرأها بالفتح، كما هو موجود في مصحفه، وقد توفى حفص القارئ سنة ٢٤٦هـ الموافق ٨٦٠م ، الأعلام ٢٦٤/٢.

[8] هو محمد بن سعدان الكوفي، أبو جعفر، نحوي ، مقرئ، ضرير له كتب في النحو والقراءات منها (الجامع) و (المجرد) ، ولد سنة ١٦١هـ الموافق ٧٧٨م ، وتوفي سنة ٢٣١هـ الموافق سنة ٨٤٦م، الأعلام ١٣٧/٦.

[9] البحر المحيط، ٢٨٤/٦.

تريد: أنك لا تقول خيراً ، وأما النصب فعلى أنه شيء لم يستقر فقد دخل في باب رجوت وخفت بهذا المعنى. وهذه الآية تقرأ على وجهين : ﴿ وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1] و ﴿ أن لا تكونَ فتنة...﴾"[2] فالمبرد هنا لم يفاضل بين القراءات؛ لأنه ذكر الوجه لكل قراءة.

والقراءتان من السبعة، ورد في النشر : " ... واختلفوا في (ألا تكون) فقرأ البصريان[3] وحمزة والكسائي وخلف برفع النون وقرأ الباقون بنصبها"[4].

٨/ الثلاثي محذوف اللام :

قال المبرد : " ومن ذلك (سنة) فتقول في تصغيرها سنيّة وسنيهة، لأنه يجتذبها أصلان، الواو والهاء . فمن قال : سنوات، واكتريته مساناة، وقرأ : ﴿ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّ وَانظُرْ﴾ [5] فوصل بغير هاء فهو على قول من أذهب الواو، فهذا يقول سنيّة. والأصل سَنَوة ، لا يجوز غيره في قوله. ومن قال (لم يتسنّهْ وانظر) وقال اكتريته مسانهة ، فهذا يزعم أن الذاهب الهاء ولا يجوز على قوله إلا سُنَيْهة، والأصل عنده سَنَهَة" [6].

والقراءاتان من السبعة، قرأ بحذف الهاء حمزة، والكسائي وخلف ويعقوب قرأوا بحذفها وصلاً وإثباتهما وقفاً ،وقرأ الباقون بإثباتهما وصلاً ووقفاً)[7].

٩/ القراءة بالتنوين في (عُزَيْر) وبعدم التنوين :

قال المبرد : " قرأ قوم ﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [8]؛ لأنه ابتداء خبر، فلا يكون في (عزير) إلا التنوين.

ومن قرأ (عزيرُ ابنُ الله) فإنما أراد خبر ابتداء كأنهم قالوا : هو عزيرُ ابن الله؛ ونحو هذا مما يفسر، ويكون حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهو يريد الابتداء والخبر. فيصير كقولك : زيدُ الذي في الدار . فهذا وجه ضعيف جداً؛ لأن حق التنوين أن يحرك لالتقاء الساكنين" [9].

---

(١) الآية : ٧١ من سورة المائدة.

(٢) المقتضب ٣/٧.

(٣) البصريان : المراد بهما أبو عمرو بن العلاء ويعقوب، البدور الزاهرة ٩.

(٤) النشر في القراءات العشر ٢/٢٥٥، شرح الشاطبية ١٩٠.

(٥) الآية : ٢٥٩ من سورة البقرة.

(٦) المقتضب ٢/٢٤١.

(٧) انظر : الاتحاف ١٦٢ والنشر في القراءات العشر ٢/٢٣١.

(٨) الآية : ٣٠ من سورة التوبة.

(٩) المقتضب ٢/٣١٦.

الوجه الذي خرّج عليه المبرد القراءة بحذف التنوين ثم ضعفه، يمكن أن يكون التوجيه على خلافه، وهو أن يكون (عزير) اسم أعجمي لذا منع من الصرف كما ورد ذلك في البحر المحيط " ...وقرأ عاصم والكسائي (عزير) منوناً على أنه عربي وباقي السبعة بغير تنوين ممنوع من الصرف للعجمة والعلمية كعاذر وغيذار وعزرائيل..."[١]

لكن هذا الوجه ضعفه أيضاً صاحب التبيان وذكر وجهين آخرين معه فقال: " قوله تعالى : ﴿ عزير ابن الله﴾ يقرأ بالتنوين على أن عزيراً مبتدأ، وابن خبره، ولم يحذف التنوين إيذاناً بأن الأول مبتدأ ، وأن ما بعده خبر وليس بصفة.

ويقرأ بحذف التنوين وفيه ثلاثة أوجه :

أحدهما : أنه مبتدأ و خبرٌ أيضاً، وفي حذف التنوين وجهان : أحدهما أنه حذف لالتقاء الساكنين . والثاني : لا يتصرف للعُجمة والتعريف وهذا ضعيف، لأن الاسم عربي عند أكثر الناس، ولأن مكبره ينصرف لسكون وسطه، فصرفه في التصغير أولى.

والوجه الثاني : أن عزيراً خبر مبتدأ محذوف، تقديره نبينا، أو صاحبنا أو معبودنا ، و(ابن) صفة. أو يكون (عزير) مبتدأ، وابن صفه، والخبر محذوف، عزير ابن الله صاحبنا.

والثالث : أن ابن بدل من عزير، أو عطف بيان، وعزير على ما ذكرت من الوجهين ، وحذف التنوين في الصفة؛ لأنها مع الموصوف كشئ واحد"[٢].

وفي النشر في القراءات العشر : " واختلفوا في (عزير ابن الله) فقرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حاله الوصل ولا يجوز ضمه في مذهب الكسائي لأن الضمة في (ابن) ضمة إعراب وقرأ الباقون بغير تنوين"[٣].

١٠/ جمع ما كان على (فُعْلَه) :

قال المبرد : " ... فإن كان الاسم على (فُعْلة) ففيه ثلاثة أوجه : إن شئت قلت: فُعلات، وأتبعت الضمة الضمة، كما اتبعت الفتحة الفتحة [٤]. وإن شئت جمعته على فُعَلات، فأبدلت من الضمة الفتحة لخفتها.

وإن شئت أسكنت فقلت : فُعْلات ، كما تقول في عَضُد : عَضْد وفي رُسُل رُسْل. قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [٥] وواحدها خُطْوَة" [٦].

فالقراءة بضم العين في (خطوات) وبسكونها قراءة متواترة من السبعة. وهنا المبرد لم يفاضل بين القراءتين.

---

(١) البحر المحيط ٣١/٥.
(٢) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٦٤٠.
(٣) النشر ٢٧٩/٢.
(٤) أي في جمع ما كان على وزن (فَعْلة) مثل سجْدة وسجدات.
(٥) الآية : ١٦٨ من سورة البقرة.
(٦) المقتضب ١٨٩/٢.

ورد في النشر : (وأسكن الطاء من (خطوات) أين أتى : نافع وأبو عمرو وحمزة وخلف وأبوبكر، واختلف عن البزي فروى عنه أبو ربيعة[1] الإسكان وروى عنه ابن الحباب[2] الضم" [3]).

١١/ جمع رهن :

قال المبرد : " وقالوا رَهْن ورُهُن وكان أبو عمرو يقرؤها ﴿ فَرُهُنٌ مقبوضة﴾[4] ويقول لا أعرف الرِّهَان إلا في الخيل. وقد قرأ غيره ﴿فرِهَانٌ مقبوضة﴾[5] .

عرض المبرد للقراءاتين ولم يفاضل بينهما والقراءتان متواترتان.

ورد في النشر : " ... واختلفوا في (فرهان) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو (فرهن) بضم الراء والهاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها"[6].

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأ الجمهور (فرهان) جمع رَهْن نحو كَعْب وكِعاب، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو فرهن بضم الراء والهاء وروى عنهما تسكين الهاء، وقرأ بكل واحدة منهما جماعة غيرهما فقيل هو جمع رِهَان ورهان جمع رَهْن، قال الكسائي والفراء وجمع الجمع لا يطرد عند سيبويه، وقيل هو جمع رهن كسقف ومن قرأ بسكون الهاء فهو تخفيف من رهن وهي لغة في هذا الباب نحو كُتْب في كُتُب واختاره أبو عمرو بن العلاء وغيره، وقال أبو عمرو بن العلاء لا أعرف الرهان إلا في الخيل لا غير، وقال يونس[7] الرَّهُنُ والرِّهان عربيان والرَّهُنُ في الرَّهْن أكثر والرِّهَان في الخيل أكثر." [8].

---

[1] هو محمد بن إسحاق بن وهب بن سنان، كان مقرئاً جليلاً ويؤذن بالمسجد الحرام بعد البزي، توفى سنة ٢٩٤هـ ، لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ودكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، شرفه على إصدارها محمد توفيق عويضة ١١٧/١٠.

[2] هو أبو علي الحسن بن الحُباب بن مخلد الدقاق ، توفى سنة ٣٠١هـ ببغداد ، المصدر السابق، ١١٧/١.

[3] النشر في القراءات العشر ٢١٦/٢ ، وانظر : الإتحاف ١٥٢.

[4] الآية : ٢٧٨ من سورة البقرة.

[5] المقتضب ٢٠٢/٢.

[6] النشر ٢٣٧/٢.

[7] هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، أبو عبد الرحمن يعرف بالنحوي، إمام نحاة البصرة في عصره، أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء ، من كتبه (معاني القرآن) و (اللغات) و(النوادر). ولد سنة ١٠٤هـ الموافق ٧١٣م ، وتوفي سنة ١٨٢هـ الموافق ٧٩٨م ، الأعلام٢٦١/٨.

[8] البحر المحيط ٣٥٥/٢.

١٢/ القراءة بتنوين (عشر) ورفع (أمثالها) :

قال المبرد : " اعلم أنه كل ما كان اسماً غير نعت فإضافة العدد إليه جيدة، وذلك قولك : عندي ثلاثة أجمالٍ ... فإن كان نعتاً قبح ذلك فيه، إلا أن يكون مضارعاً للاسم، واقعاً موقعه. وذلك قولك عندي ثلاثة قرشيين وأربعة كرام وخمسة ظرفاء. هذا قبيح حتى تقول ثلاثة رجال قرشيين، وثلاثة رجال كرام، ونحو ذلك. فأمّا المضارع للأسماء فنحو : جاءني ثلاثة أمثالك، وأربعة أشباه زيد، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١] ، وقد قرئ (فله عشرٌ أمثالُها) . فهذه القراءة المختارة عند أهل اللغة، والتي بدأنا بها حسنة جميلة"[٢].

فالقراءة التي ذكر أنها مختارة عند أهل اللغة وفضلها هي قراءة عشرية ، وأمّا التي ذكر أنها حسنة جميلة فهي قراءة سبعية.

ورد في النشر : " ... واختلفوا في (عشر أمثالها) فقرأ يعقوب عشر بالتنوين (أمثالها) بالرفع، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض (أمثالها) على الإضافة[٣].

وورد في البحر المحيط : " وقرأ الحسن وابن جبير وعيسى بن عمر والأعمش ويعقوب والقزاز [٤] عن عبد الوارث[٥] عشر بالتنوين أمثالها بالرفع على الصفة لعشر"[٦].

١٣/ الفعل (يقول) بعد حتى :

قال المبرد : "... وأما قوله تعالى عزّ وجلّ : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾[٧]، فإنها تقرأ بالنصب والرفع.

فالرفع على قوله فإذا الرسول في حال قول . والنصب على معنى إلى أن يقول الرسول" [٨].

---

[١] الآية : ١٦٠ من سورة الأنعام.

[٢] المقتضب ١٨٥/٢.

[٣] النشر ٢٦٦/٢ - ٢٦٧.

[٤] هو عمران بن موسى القزاز ، طبقات القراء ١٨٠/١-١٨١ في الكلام في سيرة عبد الوارث.

[٥] هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة العنبري بالولاء، البصري، ولد سنة ١٠٢هـ الموافق ٧٢٠م وتوفي سنة ١٨٠هـ الموافق ٧٩٦م، الأعلام ١٧٨/٤ ، طبقات القراء ١٨٠/١-١٨١.

[٦] البحر المحيط ٢٦١/٤.

[٧] الآية : ٢١٤ من سورة البقرة.

[٨] المقتضب ٤٣/٢.

قرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب[1]. وورد في البحر المحيط أن الأعمش قرأ بالواو بدل حتى، وقرأ الجمهور بـ (حتى) والفعل بعدها منصوب، وقرأ نافع برفع يقول بعد حتى لأنها حالٌ محكيّة مراد بها المضيّ ، أي المعنى وزلزلوا فقال الرسول [2].

١٤/ صياغة المصادر واسمي الزمان والمكان :

قال المبرد: " فإن كان المصدر لفعل على أكثر من ثلاثة كان على مثال المفعول. وكذلك إن بنيت اسماً لمكان أو زمان، كان كل واحد منهما على مثال المفعول؛ لأن الزمان والمكان مفعول فيهما . وذلك قولك في المصادر: أدخلته مُدخلاً، كما قال الله عزّ وجلّ :﴿ أَنزِلْنِي مُنزَلا مُبَارَكًا﴾[3]و ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [4].

وكذلك سرحته مسرحاً، وهذا مسرحنا، أي في موضع تسريحنا، وهذا مُقامنا؛ لأنك تريد به المصدر والمكان من أقمت. وعلى ذلك قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [5] لأنها من أقمت وقال : ﴿ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لا مَقَامَ لَكُمْ﴾ [6] ، لأنها من قمت موضع قيام ومن قرأ (لا مُقَام) إنما يريد : لا إقامة "[7].

(مُجراها) قرئت في القراءة المتواترة بضم الميم وبفتحهان ورد في النشر "... واختلفوا في (مجراها) فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الميم وقد غلط من حكى فتح الميم عن الداجوني[8] عن أصحابه عن ابن ذكوان[9] من المؤلفين وشبهتهم في ذلك والله أعلم أنهم رأوا فيها عنه الفتح والإمالة فظنوا فتح الميم وليس كذلك بل إنما أريد فتح الراء وإمالتها... وقرأ الباقون بضم الميم[10].

---

(١) النشر ٢/٢٢٧.

(٢) البحر المحيط ٢/١٤٠.

(٣) الآية : ٢٩ من سورة المؤمنون.

(٤) الآية : ٤١ من سورة هود.

(٥) الآية : ٦٦ من سورة الفرقان.

(٦) الآية : ١٣ من سورة الأحزاب.

(٧) المقتضب ٢/ ١١٩- ١٢٠.

(٨) هو محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سلمان ، يعرف بالداجوني الكبير، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الأخفش وغيره وأخذ عنه من الناس منهم العباس بن محمد الرملي المشهور بالداجوني الصغير، وللداجوني الكبير عدد من المصنفات في القراءات . توفى سنة ٣٢٤هـ. ٢/ ٧٧.

(٩) هو عبد الله بن أحمد بن بشير ، ويقال بشير بن ذكوان بن عمرو ، شيخ الإقراء بالشام ، توفى سنة ٢٤٢هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٠٤.

(١٠) النشر ، بتصرف ٢/٢٨٨ - ٢٨٩.

(مُقام) قرئت في القراءة المتواترة بضم الميم وبفتحها، ورد في النشر : (واختلفوا في (لا مقام لكم) فروى حفص بضم الميم وقرأ الباقون بفتحها".

فالمبرد هنا وجه كل قراءة ولم يفاضل بينهما .

١٥/ الحمل على اللفظ أو على المعنى :

قال المبرد : "... وقرأ القراء ﴿ وَمَنْ تَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾[١]. وأما أبو عمرو فقرأ : (ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا)، فحمل ما يلي على اللفظ ، وما تباعد منها على المعنى ونظير ذلك قوله عز وجل : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ [٢] فهذا على لفظ (من)، ثم قال : ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) على المعنى . وهذا كثير جداً" [٣].

القراءة التي ذكرها المبرد أن أبا عمرو قرأ بها هي قراءة الجمهور، ورد في البحر المحيط : " وقرأ الجمهور ومن يقنت بالمذكر حملاً على لفظ (من) وتعمل بالتاء حملاً على المعنى نؤتها بنون العظمة، وقرأ الجحدري والأسواري[٤] ويعقوب في رواية ومن تقنت بتاء التأنيث حملاً على المعنى وبها قرأ ابن عامر في رواية ورواها أبو حاتم[٥] عن أبي جعفر وشيبةونافع ، وقال ابن خالويه[٦] ما سمعت أحداً قرأ (من يقنت) إلا بالتاء، وقرأ السلمي وابن وثاب[٧] وحمزة والكسائي بياء من تحت في ثلاثتها ، وذكر أبو البقاء[٨] أن بعضهم قرأ ومن يقنت بالياء حملاً على المعنى ويعمل بالياء حملاً على لفظ من ..."[٩].

---

[١] الآية : ٣١ من سورة الأحزاب.

[٢] الآية : ١١٢ من سورة البقرة.

[٣] المقتضب ٣/٢٥٣.

[٤] هو أبو الحسين، محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن سابور الأسواري الأصبهاني من الثقات ، توفى سنة ٣٤٢هـ ، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٧٧.

[٥] هو أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، وقد تقدمت الترجمة له، انظر : غاية النهاية ١/٣٢٠.

[٦] هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحوي ، أخذ القراءة على أبي بكر بن مجاهد وابن الأنباري ، له مصنفات في القراءات ، توفى بحلب سنة ٣٧٠هـ، غاية النهاية ١/٢٣٧.

[٧] لم أعثر له على ترجمة له.

[٨] هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء عالم اللغة والأدب والفرائض والحساب ، له عدد من المصنفات منها التبيان في إعراب القرآن ويسمى (إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن). ولد سنة ٥٣٨هـ الموافق ١١٤٣م ، وتوفي سنة ٦١٦هـ الموافق ١٢١٩م، الأعلام ٤/٨٠.

[٩] البحر المحيط ٧/٢٢٨.

وورد في النشر : " واختلفوا في (وتعمل صالحاً نؤتها) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث في الأول وبالنون في الثاني "[1].

١٦/ ما وقع من المصادر توكيداً :

قال المبرد : " ولو قلت : هذا زيدٌ الحقّ – لكان رفعه على وجهين ، وليس على ذلك المعنى، ولكن على أن تجعل (زيداً) هو الحق، وعلى أنك قلت : هذا زيد، ثم قلت: الحق، تريد قولي هو الحقّ، لأن (هذا زيد) إنّما هو قولك.

وقد قرئ هذا الحرف على وجهين وهو قوله عزّ وجلّ : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ﴾[2]، ﴿وقولُ الحق﴾[3].

ورد في النشر : " واختلفوا في (قول الحق) فقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب اللام وقرأ الباقون برفعهما" [4].

فالقراءة بالرفع أو بالنصب كلاهما من المتواتر. ورد في التبيان قوله تعالى : (ذلك : مبتدأ ، و(عيسى) خبره، و (ابن مريم) : نعت، أو خبر ثان. و(قول الحق) : كذلك. وقيل هو خبر مبتدأ محذوف. وقيل عيسى عليه السلام بدل، أو عطف بيان و(قول الحق) الخبر. ويقرأ : قول الحق – بالنصب على المصدر؛ أي أقول قول الحق. وقيل : هو حال من عيسى. وقيل : التقدير : أعني قول الحق"[5].

١٧/ صرف (ثمود) ومنعه من الصرف :

قال المبرد : "... فأما قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾[6] وقوله : ﴿ أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [7] ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [8] فإن (ثمود) اسم عربي ، وإنما هو فَعُول من الثَّمَدَ[9]، فمن جعله اسماً لأب أو حي صرفه، ومن جعله اسماً لقبيلة أو جماعة لم يصرفه... " [10].

---

(١) النشر ٢/٣٤٨.

(٢) الآية : ٣٤ من سورة مريم.

(٣) المقتضب ٣/٦٦.

(٤) النشر ٢/٢١٨.

(٥) التبيان في إعراب القرآن ٢/٨٧٤.

(٦) الآية : ٣٨ من سورة الفرقان.

(٧) الآية :٦٨ من سورة هود.

(٨) الآية : ٦١ من سورة هود.

(٩) الثَّمَد والثُّمْد : الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف ، انظر المنجد مادة (ثمد).

(١٠) المقتضب ٣/٣٥٣ – ٣٥٤.

ورد في النشر : " واختلفوا في ﴿ألا إن ثمود﴾ [1]هنا وفي الفرقان ﴿وعاداً وثمود﴾ [2] وفي العنكبوت ﴿وثمودَ وقد تبين لكم﴾ [3]وفي النجم ﴿وثمود فما أبقى﴾ [4]فقرأ يعقوب وحمزة وحفص (ثمود) في الأربعة بغير تنوين ووافقهم أبوبكر في حرف النجم ، وانفرد أبو علي العطار [5] ... بوجهين أحدهما عدم التنوين، والثاني بالتنوين. وكذلك قرأ الباقون في الأربعة وكل من نوّن وقف بالألف ومن لم ينون وقف بغير ألف وإن كانت مرسومة"[6]. فالقراءة بالتنوين أو بعدم التنوين كلها من المتواتر .

١٨/ التحريك أو الإسكان لـ(ياء) الإضافة :

وردت ياء الإضافة في سورة الكافرون وغيرها من السور بالإسكان مرة ، وبالحركة مرة أخرى ، قال المبرد : " ... وكذلك يقرأ : ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾[7] على الإسكان والحركة " [8].

القراءة بفتح (ليَ) قرأ بها حفص ووافقه هشام ونافع، وروي عن الجمهور الإسكان، وبه قطع العراقيون، والإسكان أكثر وأشهر، والله أعلم.[9]

١٩/ نصب الحال على معنى الفعل :

قال المبرد : "تقول هذا لك كافياً، فتنصب الحال، لما في الكلام من معنى الفعل لأن معنى (لك) معنى تملكه.

فإن أردت أن تلغي (لك) قلت هذا لك كافٍ يا فتى، تريد : هذا كافٍ لك، فتجعل (كافياً) خبر الابتداء، وتجعل (لك) ظرفاً للكفاية.

والآية تقرأ على وجهين : ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[10] وخالصةٌ على ما ذكرنا" [11].

فالمبرد هنا وجه القراءاتين المتواترتين.

---

[1] الآية ٦٨ : من سورة هود.
[2] الآية ٣٨: من سورة الفرقان.
[3] الآية ٣٨ : من سورة العنكبوت.
[4] الآية ٥١: من سورة النجم.
[5] هو الحسن بن علي بن سهل ، أبو علي العطّار البغدادي ، روى القراءة عن محمد بن أحمد بن واصل ، غاية النهاية ١/٢٢٣.
[6] النشر ٢/ ٢٨٩ - ٢٩٠ .
[7] الآية : ٦ من سورة الكافرون.
[8] المقتضب ٤/٢٤٨.
[9] النشر، بتصرف ٢/١٧٣-١٧٤.
[10] الآية : ٣٢ من سورة الأعراف.
[11] المقتضب ٤/٣٠٧.

قراءة الرفع سبعية لنافع، ورد في النشر : " واختلفوا في (خالصة يوم القيامة) فقرأ نافع بالرفع وقرأ الباقون بالنصب"[1].

٢٠/ الحمل على الموضع :

قال المبرد : " ... ومثله قولك : إن زيداً منطلقٌ وعمرو ، وقول الله عز وجل : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[2]، فالأجود في الثاني أن تحمل على الموضع، لأن (إن) دخلت على ما لو لم تدخل عليه لكان مبتدأ، ولم تغير المعنى بدخولها" [3].

قرأ ابن أبي إسحاق[4] وعيسى بن عمر وزيد بن علي[5] (رسوله) بالنصب عطفاً على لفظ اسم (أنّ) وأجاز الزمخشري أن ينتصب على أنه مفعول معه أما قراءة الجمهور فبالرفع على الابتداء والخبر محذوف أو بالحمل على موضع اسم (إن) المفتوحة عند من أجاز ذلك[6] ،وفي التبيان : " ورسوله : يقرأ بالرفع ، وفيه ثلاثة أوجه : أحدها هو معطوف على الضمير في برئ، وما بينها يجري مجرى التوكيد، فلذلك ساغ العطف. والثاني : هو خبر مبتدأ محذوف ؛ أي ورسوله برئ ، والثالث : هو معطوف على موضع الابتداء، وهو عند المحققين غير جائز؛ لأن المفتوحة لها موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة. ويقرأ بالنصب عطفاً على اسم (أن). ويقرأ بالجر شاذاً وهو على القسم ولا يكون عطفاً على المشركين؛ لأنه يؤدي إلى الكفر [7].

٢١/ المستثنى من المنفى :

قال المبرد : تقول ما جاءني أحد إلا زيدٌ ، وإلا زيداً... فمن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ [8] لأنك لو قدرته على حذف الضمير ، وهو الواو في فعلوه – لكان ما فعله إلاّ قليل منهم"[9].

القراءة بالنصب وبالرفع من المتواتر ، فقرأ ابن عامر بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع، ورد في النشر : " واختلفوا في (إلا قليلاً منهم) فقرأ ابن عامر بالنصب، وكذا هو في مصحف الشام، وقرأ الباقون بالرفع، وكذا في مصاحفهم"[10].

---

(١) النشر : ٢/٢٩٦.
(٢) الآية : ٣ من سورة التوبة.
(٣) المقتضب ، ٤/٣٧١.
(٤) هو عبد الله بن أبي إسحاق الزنادي الحضرمي من الموالي نحوي من أهل البصرة أخذ عنه كبار النحويين كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والأخفش. ولد سنة ٢٩هـ الموافق ٦٥٠م ، وتوفي سنة ١١٧هـ الموافق ٧٣٥م ، الأعلام ٤/٧١.
(٥) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام ، ولد سنة ٧٩هـ الموافق ٦٩٨م ، وتوفي سنة ١٢٢هـ الموافق ٧٢٠م ، الأعلام ٣/٥٩.
(٦) انظر البحر المحيط ٥/٦.
(٧) التبيان للعكبري ، ٢/ ٦٣٤- ٦٣٥.
(٨) الآية : ٦٦ من سورة النساء.
(٩) المقتضب بتصرف، ٤/ ٣٩٤.
(١٠) النشر ٢/٢٥٠.

وورد في البحر المحيط : " ... وارتفع قليل على البدل من الواو في (فعلوه) على مذهب البصريين وعلى العطف على الضمير على قول الكوفيين ، وبالرفع قرأ الجمهور. وقرأ أبي وابن أبي إسحاق وابن عامر وعيسى بن عمر إلاّ قليلاً بالنصب"[١].

٢٢/ حركة التاء في (هيهات) والوقف عليها :

قال المبرد : " فأما هيهات" فتأويلها : في البعد، وهي ظرف غير متمكن؛ لإبهامها ولأنها بمنزلة الأصوات.

فمنهم من يجعلها واحداً كقولك : (علقاة) فيقول : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[٢] فمن قال ذلك فالوقف عنده (هيهاه) وترك التنوين للبناء. ومنهم من يجعلها جمعاً كبيضات فيقول : ﴿ هيهاتِ هيهاتِ لما توعدون﴾ وإذا وقف على هذا القول وقف بالتاء ، والكسرة إذا أردت الجمع للبناء كالفتحة إذا أردت الواحد .[٣]"

القراءة بفتح التاء من (هيهات) هي قراءة العامة ، أما قراءة الكسر فقرأ بها أبو جعفر من العشرة ، وقد ورد فيها قراءات أخرى شاذة".[٤]

وفي النشر :واختلفوا في (هيهات هيهات) فقرأ أبو جعفر بكسر منهما وقرأ الباقون بفتحها فيهما"[٥].أما الوقف فالذي وقف بالهاء الكسائي والبزي ،ووقف الباقون بالتاء. أما قنبل فاختلفت الرواية عنه فروى عنه العراقيون بالهاء، وروى غيرهم عنه بالتاء[٦].

٢٣/ لا النافية :

قال المبرد : " وإن قدرت دخولها على شيء قد عمل فيه غيرها لم تعمل شيئاً، فكان الكلام كما كان عليه، لأنك أدخلت النفي على ما كان موجباً، وذلك قولك : أزيد في الدار أم عمرو؟ فتقول : لا زيدٌ في الدار ولا عمرو.

وكذلك تقول : أرجل في الدار أم امرأة؟ فالجواب : لا رجلٌ في الدار ولا امرأة. لا تبالي معرفة كانت أم نكرة.

وعلى هذا قراءة بعضهم : ﴿ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٧] ومن قرأ (لا خوف عليهم) فعلى ما ذكرت لك" [٨].

---

(١) البحر المحيط ، ٣/٢٨٥.

(٢) الآية : ٣٦ من سورة المؤمنون.

(٣) المقتضب ٣/١٨٢.

(٤) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٩م، انظر ٢/٩٠-٩١.

(٥) النشر ، ٢/٣٢٨.

(٦) النشر ، بتصرف ٢/١٣١ - ١٣٢.

(٧) الآية : ٣٨ من سورة البقرة و : ١١٢ من السورة نفسها و : ٦٢ من سورة يونس.

(٨) المقتضب ٤/٣٥٩.

فالمبرد هنا قارن بين القراءتين ووجههما ، ولكن التي ذكر أنها قراءة البعض هي قراءة العامة .

ورد في النشر : أن يعقوب قرأ (لا خوفَ عليهم) بفتح الفاء وحذف التنوين، وقرأ الباقون بالرفعِ والتنوين [١].

والرفع والتنوين هنا أوجه من البناء على الفتح، لوجهين :

أحدهما : أنه عطف عليه ما لا يجوز فيه إلا الرفع، وهو قوله : (ولا هم)؛ لأنه معرفة، و(لا) لا تعمل في المعارف ... والوجه الثاني : من جهة المعنى؛ وذلك بأن البناء يدل على نفي الخوف عنهم بالكلية وليس المراد ذلك ؛ بل المراد نفيه عنهم في الآخرة ..." [٢].

٢٤/ الحال والتبيين :

قال المبرد : " ... فإن قلت : هذا درهم ضرب الأمير – لم يجز أن يكون نعتاً، لأن النكرة لا تنعت بالمعرفة ولكن بينت، كأنك جعلته جواباً . كما قلت : هذا ثوب، وهذا درهم قيل : ما هو؟ فقلت : ضرب الأمير على الابتداء والخبر ... وقرئت الآية على وجهين ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [٣] على المصدر فكأنه قال استواءً وقرأ بعضهم (أربعة أيام سواءٍ) على معنى مستويات [٤].

في الحقيقة قرئت الآية بثلاثة وجوه بالرفع والنصب والخفض ، ورد في النشر:" واختلفوا في (سواء للسائلين) فقرأ أبو جعفر (سواء) بالرفع ، وقرأ يعقوب بالخفض ، وقرأ الباقون بالنصب" [٥].

ورد في التبيان : "سواء" بالنصب ، وهو مصدر، أي فاستوت استواءً، ويكون في موضع الحال من الضمير في "أقواتها" أو فيها، أو من الأرض.

ويقرأ بالجر على الصفة للأيام ، وبالرفع على تقدير : هي سواءٌ" [٦].

---

[١] النشر ٢/٢١١ ، البحر المحيط ١/١٦٩. وورد في التبيان "خوف" مبتدأ ، وعليهم الخبر، وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى العموم بالنفي الذي فيه.

[٢] التبيان في إعراب القرآن ١/٥٥.

[٣] الآية : ١٠ من سورة فصلت .

[٤] المقتضب بتصرف ٤/٣٠٤ – ٣٠٥.

[٥] النشر ٢/٣٦٦.

[٦] التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٢٤.

٢٥/ وقوع الفعل الماضي حالاً :

قال المبرد : " ألا ترى أنك تقول : زيد يضرب غداً ، فإذا أدخلت (لم) قلت لم يضرب أمس فبدخول لم صارت يضرب في معنى الماضي وتأولوا هذه الآية من القرآن على هذا القول ، وهي قوله : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [١].

وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخرجها – والله أعلم إذا قرئت كذا – الدعاءُ، كما تقول : لعنوا قطعت أيديهم. وهو من الله إيجاب عليهم.

فأما القراءة الصحيحة فإنما هي : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ﴾ "[٢]. فالمبرد هنا فضل قراءة عشرية على بقية القراءات مع أنه خرج القراءة الأخرى على الوجه الذي أراده لها.

فقرأ يعقوب بنصب التاء منونة ، وقرأ الباقون بإسكان التاء وصلاً ووقفاً[٣].

وورد في التبيان أن (حصرت) فيه وجهان :

الأول : لا موضع لها من الإعراب؛ لأنها جملة دعائية، والثاني لها موضع وفيه وجهان : أحدهما جر صفة لقوم وما بينهما صفة أيضاً ، وجاءوكم معترض.

والثاني : موضع نصب، وفيه وجهان : أحدهما موضعها حال و "قد" مرادة التقدير أو جاءوكم قد حصرت صدورهم. والثاني : صفة لموصوف محذوف ، أي جاءوكم قوماً حصرت ، والمحذوف حال موطئة.

ويقرأ حَصِرةً – بالنصب على الحال ، وبالجر صفة لقوم؛ وإن كان قد قرئ حَصِرةٌ بالرفع فعلى أنه خبر ، وصدورهم مبتدأ ، والجملة حال" [٤].

٢٦/ الرفع والنصب في المستثنى (امرأتك) :

قال المبرد : " ... وأما قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا امْرَأَتَكَ﴾ [٥] وامرأتُك – فالوجهان جائزان جيّدان فمن قال : (إلا امرأتُك) فهو مستثنى من (يلتفت) وكأنه قال : ولا يلتفت إلاّ امرأتُك.

---

[١] الآية : ٩٠ من سورة النساء.

[٢] الآية : ٩٠ من سورة النساء.

[٣] النشر في القراءات العشر ٢/٢٥١.

[٤] التبيان في إعراب القرآن ، بتصرف ١/٣٧٩.

[٥] الآية : ٨١ من سورة هود .

ويجوز النصب على غير هذا الوجه وليس بالجيد... جوده النصب على قوله (فأسر بأهلك) إلا امرأتك، فلا يجوز إلا النصب على هذا القول لفساد البدل لو قيل : أسرِ إلا بامرأتك لم يجز.

فإنما باب الاستثناء إذا استغنى الفعل بفاعله، أو الابتداء بخبره – النصب إلاّ أن يصلح البدل، فيكون أجود ... "[1].

المبرد في هذه المسألة صحح القراءتين ولكنه اعترض على توجيه النصب بالوجه الآخر ، أي أن يكون الاستثناء من النهي .

فورد في الكشف عن وجوه القراءات السبع : " ... قوله (إلا امرأتك) قرأه ابن كثير وأبو عمرو بالرفع على البدل من (أحد) لأنه نهى، والنهي نفي، والبدل في النفي وجه الكلام ، لأنه بمعنى : ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك. وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء من الإيجاب في قوله : (فأسر بأهلك)، ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي، لأن الكلام قد تم قبله. والأول أحسن... "[2].

القراءات المتواترة التي اعترض عليها المبرد :

١/ القراءة بإضافة (ثلاثمائة) إلى (سنين) في الكهف :

قال المبرد : " فأما قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ [3] فإنَّ على البدل لأنه لمّا قال : (ثلثمائة) ثم ذكر السنين ليعلم ماذلك العدد؟ . ولو قال قائل: (أقاموا سنين يا فتى، ثم قال مئتين أو ثلثمائة لكان على البدل ، ليبين كم مقدار تلك السنين؟ .

وقد قرأ بعض القراء بالإضافة ، فقال : (ثلثمائة سنين) ، وهذا خطأ في الكلام غير جائز. وإنما يجوز مثله في الشعر ... "[4].

قرأ بالإضافة من السبعة حمزة والكسائي، ومن العشرة خلف، وقرأ الباقون بالتنوين [5].

---

(١) المقتضب بتصرف ٣٩٥/٤- ٣٩٦.

(٢) الكشف على وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٣٥٥-٤٣٧هـ) تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، بيروت – لبنان بتصرف ٥٣٦/١. والتبيان في إعراب القرآن ٧١٠/٢.

(٣) الآية : ٢٥ من سورة الكهف.

(٤) المقتضب ١٧١/٢.

(٥) النشر في القراءات العشر ٣١٩/٢ ،والبحر المحيط ١١٧/٦. الحجة للقراء السبعة - تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ، ت ٣٧٧هـ ، الحواشي والتعليق كامل مصطفى الهنداوي ، منشورات محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م ٨١/٣.

وفي التبيان : " ... ويقرأ بالإضافة ؛ وهو ضعيف في الاستعمال ؛ لأن مائة تضاف إلى المفرد ، ولكنه حمله على الأصل ، إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع، ويقوي ذلك أن علامة الجمع هنا جبر لما دخل السنة من الحذف ، فكأنها تتمة الواحد"[1].

٢/ إسكان لام الأمر مع (ثم) :

قال المبرد : " وأما قراءة من قرأ ﴿ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ﴾ [2] فإن الإسكان في لام (فلينظر) جيد وفي لام (ليقطع) لحن؛ لأن (ثم) منفصلة من الكلمة . وقرأ بذلك يعقوب ابن إسحاق الحضرمي" [3].

ويعقوب من القراء العشرة ، وقرأ مثله من السبعة عاصم وحمزة والكسائي واختلف عن نافع فروى عنه الإسكان والتحريك بالكسر، وقرأ أبو عمرو بن العلاء البصري وابن عامر بالكسر)[4]. وقد ذكر محقق التبيان في إعراب القرآن منع المبرد لإسكان اللام مع ثم[5].

٣/ العطف بحرف واحد على عاملين :

وذلك نحو : زيدٌ في الدارِ والحجرةِ عمرو. فالعطف على (في) والمبتدأ. قال المبرد : " ... وكان أبو الحسن الأخفش[6] يجيزه. وقد قرأ بعض القراء : ﴿ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [7] فعطف على (إن) وعلى (في) وهذا عندنا غير جائز" [8].

وفي الحجة للقراء السبعة : " قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر (وما يبث من دابة آياتٌ) رفعاً.

وقرأ حمزة والكسائي : كسراً فيهما"[9] فجواز الرفع من وجهين :

١/ على العطف على موضع (إنّ) وما عملت فيه.

٢/ على الاستئناف.

---

(١) التبيان ٨٤٤/٢.

(٢) الآية : ١٥ من سورة الحج ومثلها الآية : (٢٩) ﴿ ثم ليقضوا تفثهم﴾ .

(٣) المقتضب ١٣٤/٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة ١٦٦/٣.

(٥) التبيان ٩٣٦/٢ في الهامش.

(٦) هو سعيد بن مسعدة وقد تقدمت الترجمة له وهو من نحاة البصرة.

(٧) الآية : ٥ من سورة الجاثية.

(٨) المقتضب ١٩٥/٤.

(٩) الحجة للقراء السبعة ٣٨٩/٣.

وإن ترك الكلام على ظاهرة فإن فيه عطفاً على عاملين : أحدهما "في" والعامل الآخر : العامل المعطوف عليه مع في (الابتداء أو الظرف).

أما وجه قراءة حمزة والكسائي فالحمل على لفظ (إن) دون موضعها في (آيات) في الموضعين على النصب وذلك بتقدير (إن) في قوله تعالى : (واختلاف الليل والنهار آيات [1].

وفي التبيان : " ... وأما قوله (واختلاف الليل) فمجرورة بفي مقدرة غير الأولى و(آيات) بالكسر والرفع على ما تقدم.

ويجوز أن يكون "اختلاف" معطوفاً على المجرور بفي، وآيات توكيد. وأجاز قوم أن يكون ذلك من باب العطف على عاملين [2]. وفي النشر : " ... واختلفوا في آيات (لقوم) في الموضعين ، فقرأ حمزة والكسائي ويعقوب بكسر التاء فيهما ، وقرأ الباقون بالرفع [3].

---

[1] الحجة للقراء السبعة بتصرف ٣/٣٨٩ - ٣٩١.

[2] التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٥٠

[3] النشر في القراءات العشر ٢/٣٧١ ، البحر المحيط ٨/٤٢-٤٣.

ثانيا : موقفه من القراءات الشاذة ::

المقصود في هذا المبحث بالقراءات الشاذة أي سوى السبعية والعشرية كما كان التعريف بالقراءات المتواترة في أول الفصل.

استشهاده بالقراءة غير المتواترة :

أورد المبرّد في اثنين وعشرين موضعاً آيات فيها قراءات شاذة ، فمنها ما أورده للاستشهاد به وهو مؤيدٌ لها ، وقد بلغت سبعة عشر شاهداً ، ومنها ما أورده ولم يؤيده وهي خمسة شواهد .

القراءات الشاذة التي أيّدها :

١/ لام الأمر :

قال المبرّد : " واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت. فإذا كان قبلها فاء أو واو فهي على حالها في الكسر. وقد يجوز إسكانها، وهو أكثر على الألسن. تقول قُمْ ولْيَقُمْ زيد ﴿ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ (١) ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ (٢).

وإنما جاز ذلك، لأن الواو والفاء لا ينفصلان، لأنه لا يتكلم بحرف واحد، فصارتا بمنزلة ما هو في الكلمة، فأسكنت اللام هرباً من الكسرة .."(٣).

القراءة بكسر اللام في (فلتقم) من الشواذ، قرأ بها الحسن وابن أبي إسحاق(٤). وكذلك كسر اللام (ولتكن) من الشواذ قرأ بها أبو عبد الرحمن (٥) والحسن والزهري(٦) وعيسى بن عمر(٧) وأبو حيوة)(٨).

٢/ تخفيف الهمزة :

قال المبرّد : " واعلم أن الهمزة المتحركة إذا كان قبلها حرف ساكن فأردت تخفيفها، فإن ذلك يلزم أن تحذفها ، تلقي حركتها على الساكن الذي قبلها، فيصير الساكن

---

(١) الآية : ١٠٢ من سورة النساء.

(٢) الآية : ١٠٤ من سورة آل عمران.

(٣) المقتضب ١٣٣/٢.

(٤) شواذ ابن خالويه ٢٨، الإتحاف ١٩٤، البحر المحيط ٣٤٠/٣.

(٥) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبد الرحمن السُلمي ، أخذ القراءة عرضاً على عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة . توفى سنة ٧٤هـ وقيل ٧٣هـ، غاية النهاية ٤١٣/١.

(٦) هو عبد الله بن عمر الزهري، روى القراءة عن أبي زيد سعيد بن أوس عن أبي عمرو - غاية النهاية ٤٣٨/١.

(٧) هو عيسى بن عمر أبو بكر الثقفي النحوي البصري مؤلف (الجامع) و (الاكمال) عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم والجحدري ، توفى سنة ١٤٩هـ ، غاية النهاية ٦١٣/١.

(٨) البحر المحيط ٢٠/٣.

متحركاً بحركة الهمزة ... وذلك قولك مَنَ ابوك فتحرك النون وتحذف الهمزة : ومن اخوانك.

وتقرأ هذه الآية إذا أردت التخفيف : ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [1]"[2].

قرئ في المتواتر بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ولكن لم يقرأ بالتخفيف في هذه الآية. فالقراءة بالتخفيف في هذه الآية من الشواذ قرأ بها أبي وعيسى[3]. وقد قرأ ورش[4] بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في غير هذه الآية [5].

٣/ النصب بـ (إذن) :

قال المبّرد : "واعلم أنها إذا وقعت بعد واو أو فاءٍ ، صلح الإعمال فيها والإلغاء، لما أذكره لك .

وذلك قولك : إن تأتني آتك وإذن أكرمك ، إن شئت رفعت، وإن شئت نصبت وإن شئت جزمت.

أما الجزم فعلى العطف على آتك، وإلغاء (إذن). والنصب على إعمال (إذن). والرفع على قولك : وأنا أكرمك، ثم أدخلت (إذن) بين الابتداء والفعل فلم تعمل شيئاً، وهذه الآية في مصحف ابن مسعود ﴿ وَإِذًا لا يَلْبَثُوا خَلْفَكَ ﴾[6] . الفعل فيها منصوب بإذن.

والتقدير والله أعلم – الاتصال بإذن وإن رفع فعلى أن الثاني محمول على الأول كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَإِذًا لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ [7]. أي فهم إذن كذلك"[8].

القراءة بحذف النون في (لا يلبثون) من الشواذ قرأ بها أبي وكذا في مصحف عبد الله ، فالقراءة بثبوت النون قد عطف فيها الفعل على الفعل الواقع في خبر كاد ، أما

---

(١) الآية : ٢٥ من سورة النمل.

(٢) المقتضب بتصرف ١/١٥٩- ١٦٠.

(٣) البحر المحيط ٧/٦٩. وشواذ ابن خالويه ١٠٩.

(٤) هو عثمان بن سعيد، وقيل سعيد بن عبد الله ، وقيل ابن عدي شيخ القراء المحققين في مصر ، ولد سنة ١١٠هـ ، وعرض القرآن على نافع بن أبي نعيم، توفى سنة ١٩٧هـ بمصر ، غاية النهاية ١/٥٠٢.

(٥) النشر ١/٤٠٨.

(٦) الآية : ٧٦ من سورة الإسراء.

(٧) الآية : ٥٣ من سورة النساء.

(٨) المقتضب ٢/١١- ١٢.

قراءة أبي فقد عطف الجملة (وإذاً لا يلبثوا) على جملة قوله (وإن كادوا ليستفزونك) وفيها قراءات أخرى[1].

٤/ النصب بالواو على إضمار (أن) :

قال المبّرد : " ... والآية تقرأ على وجهين : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [2]"[3].

أي (يعلم) الثانية بالنصب وبالجزم، ولكن قراءة الجزم من الشواذ وهي قراءة الحسن وأبو حيوة وآخرين[4].

٥/ النصب بـ (أو) على إضمار (أن) :

قال المبّرد : " ... فأما الموضع الذي تنصب فيه بإضمار (أن) فقولك : لألزمنك أو تقضيني ، أي : إلا أن تقضيني، وحتى تقضيني. وفي مصحف أبي ﴿ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [5] على معنى إلا أن يسلموا ، وحتى يسلموا" [6] .

القراءة بالنصب من الشواذ وتخريج القراءة معروف على النصب بـ(أن) مضمرة بمعنى إلى أن يسلموا، أما الرفع (يسلمون) فعلى العطف على (تقاتلونهم) [7].

وفي البحر المحيط : " وقرأ الجمهور (أو يسلمون) مرفوعاً وأبي وزيد بن علي بحذف النون منصوباً بإضمار (أن) في قول الجمهور من البصريين غير الجرمي وبها في قول الجرمي والكسائي وبالخلاف في قول الفرّاء وبعض الكوفيين ، فعلى قول النصب بإضمار (أن) هو عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم أي يكون قتال أو إسلام أي أحد هذين ... والرفع على العطف على تقاتلونهم أو على القطع أي وهم يسلمون دون قتال" [8].

---

[1] البحر المحيط ٦٦/٦ ، شواذ ابن خالويه ١٠٩.

[2] الآية : ١٤٢ من سورة آل عمران.

[3] المقتضب ٢٧/٢.

[4] البحر المحيط بتصرف ٦٦/٣.

[5] الآية : ١٦ من سورة الفتح.

[6] المقتضب ٢٨/٢.

[7] التبيان في إعراب القرآن ١١٦٦/٢.

[8] البحر المحيط ٩٤/٨.

٦/ ما يضاف من الأعداد المنونة :

قال المبرّد : "أما أمس" و(قبل) ونحوهما فمعارف ولو جعلتهن نكرات لرجعن إلى الإعراب، كما رجعن إليه في الإضافة والألف واللام.

وعلى هذا قرئ ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ بَعْدٍ﴾ [١] على النكرة مثل قولك : أولاً وآخراً" [٢].

القراءة بالكسر والتنوين من الشواذ وهي قراءة الجحدري وعون العقيلي[٣] وآخرين[٤].

وفي التبيان : (من قبلُ ومن بعدُ) مبنيان على الضم في المشهور ولقطعهما عن الإضافة وقرئ شاذاً بالكسر فيهما على إرادة المضاف إليه ... ويقرأ بالجر والتنوين على إعرابهما كإعرابهما مضافين ، والتقدير : (من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء)[٥].

٧/ المخاطبة بالتأنيث في آية الزمر :

قال المبرّد : " وقرأ رسول الله ﷺ : ﴿ بَلَى قَدْ جَاءَتْكِ آيَاتِي فَكَذَّبْتِ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتِ وَكُنْتِ﴾ [٦] على مخاطبة النفس" [٧].

مع أن هذه القراءة نسبت للنبي ﷺ ولكنها صنفت من الشواذ وقرأ الجمهور بخلافها وهي قراءة أبي حيوة والجحدري وآخرين [٨]..

٨/ القراءات في جمع (ظُلمة) :

قال المبرّد : " وهذه الآية تقرأ على الأوجه الثلاثة . وذلك قوله (في الظُّلُمَات، والظُّلَمَات ، والظُّلْمَات)[٩][١٠]. فقراءة الجمهور بضم اللام، أما الفتح والتسكين فمن الشواذ.

---

[١] الآية : ٤ من سورة الروم.

[٢] المقتضب ١٨٠/٢.

[٣] عون العقيلي له اختيار في القراءة ، أخذ القراء عن نصر بن عاصم، وروى عنه المعلي بن عيسى، غاية النهاية ٦٠٦/١.

[٤] البحر المحيط ١٦٢/٧.

[٥] التبيان في إعراب القرآن ١٠٣٦/٢.

[٦] الآية : ٥٩ من سورة الزمر.

[٧] المقتضب ١٨٧/٢.

[٨] البحر المحيط ٤٣٦/٧.

[٩] كلمة الظلمات مكررة في عدد من السور مثل الآية (١٩) من سورة البقرة و (٣٩) من سورة الأنعام و (٨٧) من سورة الأنبياء و(٤٠) من سورة النور.

[١٠] المقتضب ١٨٩/٢.

ورد في المحتسب : "... ومن ذلك قراءة الحسن وأبي السّمال [1] (وتركهم في ظُلَمات) ، ساكنة اللام.

قال أبو الفتح [2]: لك في ظُلُمات وكِسِرات : ثلاث لغات : إتباع الضم الضم، والكسر الكسر ، ومن استثقل اجتماع الثقلين فتارة يعدل إلى الفتح في الثاني يقول ظَلَمات وكِسَرات، وأخرى يسكن فيقول ظُلْمات وكِسْرات ، وكل ذلك جائز حسن"[3].

وفي تفسير القرطبي[4] " في ظُلُمَات" جمع ظُلْمة . وقرأ الأعمش : ظُلْمات بإسكان اللام على الأصل. ومن قرأها بالضم فللفرق بين الاسم والنعت. وقرأ أشهب العقيلي[5] ظُلَمات بفتح اللام. قال البصريون : أبدل من الضمة فتحة لأنها أخف. وقال الكسائي : ظُلُمات جمع الجمع، جمع ظُلَم" [6].

٩/ نون التوكيد :

قال المبّرد : "... وأما الثقيلة فكقوله عزّ وجلّ : ﴿ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ [7].

وأما الخفيفة فعلى قراءة من قرأ : ﴿ وليكونَن مّن الصاغرين﴾ ، وكقوله : ﴿ كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾[8] [9] ".

فقراءة (ليكونَنْ) بالتخفيف متفق عليها ، أما بالتشديد فمن الشواذ.

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأت فرقة (وليكونن) بالنون المشددة وكتبها في المصحف بالألف مراعاة لقراءة الجمهور بالنون الخفيفة ويوقف عليها بالألف ... "[10].

---

(١) هو قعنب بن أبي قعنب أبو السّمال العدوي البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة ، غاية النهاية ٢٧/٢.

(٢) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح من أئمة الأدب والنحو ، له عدد من المصنفات منها (المحتسب) في شواذ القراءات و(الخصائص) وغير ذلك ، توفى سنة ٣٩٢هـ الموافق ١٠٠٢م ، الأعلام ٢٠٤/٤.

(٣) المحتسب ٥٦/١.

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي ، من مصنفاته التفسير المشهور وله العديد من المصنفات الأخرى. توفى سنة ٦٧١هـ الموافق ١٢٧٣م ، الأعلام ٣٢٢/٥.

(٥) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم المعروف بأشهب صاحب الإمام مالك . روى القراءة سماعاً عن نافع بن أبي نعيم، غاية النهاية ٢٩٦/٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٢١٣/١. البحر المحيط ٨/١، شواذ ابن خالويه ٣٦/٢.

(٧) الآية : ٣٢ من سورة يوسف.

(٨) الآية : ١٥ من سورة العلق.

(٩) المقتضب ١١/٣.

(١٠) البحر المحيط ٣٠٦/٥.

١٠/ فتح همزة (إنْ) في آية الأحزاب :

قال المبّرد : " والفصل بين المصدر نحو الضرب والقتل، وبين (أن يضرب)، و(أن يقتل) في المعنى – أن الضرب اسم لفعل يقع على أحواله الثلاثة : الماضي، والموجود، والمنتظر . وقولك : أن تفعل لا يكون إلا لما يأتي فإن قلت : أن فعلت، فلا يكون إلاّ للماضي ولا يقع للحال البتّة. وقراءة من قرأ : ﴿ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ [١] معناه المضى.

وإن قرأ ﴿ إن وهبت نفسها للنبي﴾ فمعناه متى كان ذا ..." [٢].

القراءة بفتح همزة (أن) من الشواذ، ورد في البحر المحيط أنه قرأ أبي والحسن وآخرون (أن) بفتح الهمزة وتقديره (لأن وهبت) وذلك حكم في امرأة بعينها فهو فعل ماضٍ ، وقراءة الكسر استقبال في كل امرأة كانت تهب نفسها دون واحدة بعينها ، وقرأ زيد بن علي (إذ وهبت) إذ ظرف لما مضى فهو في امرأة بعينها[٣].

وفي التبيان : "ويقرأ (أن وهبت) – بفتح الهمزة ، وهو بدل من امرأة بدل الاشتمال، وقيل التقدير : لأن وهبت" [٤]. وفي تفسير القرطبي : قرأ جمهور الناس "إن وهبت" بكسر الألف، وقرأ الحسن البصري وأبي بن كعب والشعبي[٥] (أن) بالفتح، وقرأ الأعمش (وامرأة مؤمنة وهبت)[٦].

١١/ ما يحمل على المعنى :

قال المبّرد : " ... ومن ذلك قراءة بعض الناس : ﴿ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾[٧].

لما قال : قتل أولادهم – تم الكلام، فقال : شركاؤهم على المعنى، لأنه علم أن لهذا التزيين مزيّناً فالمعنى : زيّنه شركاؤهم" [٨]. فقراءة البناء للمفعول (زُيِّن) ورفع (قتلُ) ورفع (شركاؤهم) من الشواذ.

---

(١) الآية : ٥٠ من سورة الأحزاب.

(٢) المقتضب ٣/٢١٤.

(٣) البحر المحيط ٧/٢٤٢.

(٤) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١٠٥٩.

(٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي ، عرض القراءة على السلمي وعلقمة بن قيس . توفى سنة ١٠٥هـ، غاية النهاية ١/٣٥٠.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٢٠٩، وانظر ابن خالويه ١٢٠.

(٧) الآية : ١٣٧ من سورة الأنعام.

(٨) المقتضب ٣/٢٨١.

ورد في البحر المحيط أن قراءة الجمهور (زيَّن) مبنياً للفاعل ونصب (قتْل) مضافاً إلى (أولادهم) ، ورفع (شركاؤهم) فاعلاً بزين وإعراب هذه القراءة واضح، وقرأت فرقة منهم السلمي والحسن وآخرون (زيّن) مبنياً للمفعول (قتل) مرفوعاً مضافاً إلى أولادهم (شركائهم) مرفوعاً على إضمار فعل أي زيّنه شركاؤهم هكذا خرجه سيبويه أو فاعلاً بالمصدر أي قتل أولادهم شركاؤهم كما تقول حبب لي ركوب الفرس زيد هكذا خرجه قطرب[1]، فعلى توجيه سيبويه الشركاء مزينون لا قاتلون كما ذلك في القراءة الأولى وعلى توجيه قطرب الشركاء قاتلون [2].

١٢/ كلمة (مساس) في سورة طه :

قال المبّرد : " وقرأ القراء : ﴿ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مَسَاسِ﴾ [3]" [4].

وهذه القراءة من الشواذ وقراءة الجمهور على خلافها.

ورد في البحر المحيط : " ... وقرأ الجمهور (لا مِسَاسَ) بفتح السين والميم المكسورة ومساس مصدر (مَاسَّ) كقتال من قاتل وهو منفي ... وقرأ الحسن وأبو حيوة وابن أبي عبلة وقعنب بفتح الميم وكسر السين على صور نَزَال" [5].

وفي المحتسب : ذكر ابن جني أن (لا مِسَاسَ) هي قراءة الجماعة ، أما قراءة أبي حيوة (لا مساس) فخرجها على الحكاية أي لا مساس نفي للفعل كقولك : لا أمسك ولا أقرب منك أي لا أقول : مَسَاس)[6].

١٣/ رفع (جواب) و (حجتهم) بعد (كان) :

إذا كان اسم (كان) وخبرها معرفتين يرى المبّرد الخيار في جعل المتقدم اسماً أو جعله خبراً، فقال : " ... والآيات كلها تقرأ على هذا : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا ﴾[7] ﴿ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا﴾ [8]، كأنه قولهم : وإن شئت رفعت الأول"[9] والقراءة بنصب (جواب) ونصب (حجة) هي قراءة الجمهور ، وقرئ في الشواذ بالرفع.

---

[1] هو محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب، نحوي من أهل البصرة ، له عدد من المصنفات منها (معاني القرآن) و(النوادر) توفى سنة ٢٠٦هـ الموافق ٨٢١م، الأعلام ٩٥/٧.

[2] البحر المحيط ٢٢٩/٤. التبيان في إعراب القرآن ٥٤٠/١ ـ ٥٤١ ، ابن خالويه ٤٠٤١ ، وانظر المحتسب ٢٢٩/١.

[3] الآية : ٩٧ من سورة طه.

[4] المقتضب ٣٧١/٣.

[5] البحر المحيط ٢٧٥/٦.

[6] المحتسب ٥٦/٢ ، شواذ ابن خالويه ٨٩.

[7] الآية : ٥٦ من سورة النمل و ٢٤، ٢٩ من سورة العنكبوت.

[8] الآية : ٢٥ من سورة الجاثية.

[9] المقتضب ٨٩/٤- ٩٠.

ورد في البحر المحيط : "... وقرأ الجمهور (جواب) بالنصب، والحسن وابن أبي إسحاق بالرفع[1].

وورد كذلك أنه قرأ الجمهور (حُجتهم) بالنصب والحسن وزيد بن علي وآخرون (حُجتُهم) أي ما تكون حجتهم[2].

(وفي المحتسب يرى أبو الفتح أن قراءة النصب هي الأقوى إعراباً وذلك أن في شرط اسم كان وخبرها أن يكون اسمها أعرف من خبرها)[3].

١٤/ رفع (الظالمين) في آية الزخرف :

قال المبّرد : " وقرأ بعضهم : ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ [4] جعل هم ابتداء و(الظَّالِمُونَ) خبره" [5]. وقراءة الرفع من الشواذ[6].

١٥/ حكم ما وقع بعد خبر (إنّ) :

حكم ما وقع بعد خبر (إنّ) عند المبّرد إما الرفع أو النصب ، فالرفع على أنه بدل من المضمر في الخبر أو تحمله على قطع وابتداء.

أما النصب فعلى الاتباع أو النصب بفعل مضمر على جهة المدح ، وقال : "... والآية تقرأ على وجهين : ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [6] بالنصب والرفع"[7]. وقراءة النصب من الشواذ.

فقرأ الجمهور بالرفع ، أما النصب فقراءة عيسى وابن أبي إسحق وزيد بن علي وابن أبي عبلة وآخرين [8].

وفي التبيان : الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر ثان أو بدل من الضمير في يقذف، أو صفة على الموضع. والنصب على أنه صفة لاسم (إن) أو على إضمار أعني[9].

---

[1] البحر المحيط ٨٦/٧.

[2] البحر المحيط ٤٩/٨.

[3] المحتسب ١١٥/٢، ١٤١، شواذ ابن خالويه١٣٨.

[4] الآية : ٧٦ من سورة الزخرف.

[5] المقتضب ١٠٥/٤.

[6] البحر المحيط ٢٧/٨.

[7] الآية : ٤٨ من سورة سبأ.

[8] المقتضب ١١٤/٤ ، ١١٣/٤ - ١١٤.

[9] البحر المحيط ٢٩٢/٧ ، شواذ ابن خالويه ١٢٢.

[10] التبيان في إعراب القرآن بتصرف ٢/ ١٠٧١.

١٦/ الاستثناء في الانقطاع :

يرى المبرّد النصب للمستثنى في نحو ما جاء أحدٌ إلا حماراً، ولكن بعض العرب يبدلون في مثل هذا فقال : " وبنو تميم تقرأ هذه الآية : ﴿ إلا ابْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ [١] ، ويقرءون ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [٢] يجعلون اتباع الظن علمهم[٣]".والقراءة بالضم من الشواذ.

ورد في البحر المحيط : "... وقرأ الجمهور إلا ابتغاء بنصب الهمزة وهو استثناء منقطع لأنه ليس داخلاً في (من نعمة) ، وقرأ ابن وثاب[٤] بالرفع على البدل في موضع نعمة لأنه رفع وهي لغة تميم"[٥].

أما في (اتباع) فقراءة الجمهور بالنصب ولم أقف على قراءة الرفع لأنه استثناء منقطع إلا في ما ذكره ابن عطية من اتصال الاستثناء في الآية[٦].

١٧/ مجرى نعت النكرة عليها :

قال المبرد : " وتقول مررت برجلين : مسلمٍ وكافرٍ، ومسلمٌ وكافرٌ، وكلاهما جيد بالغ.

وكذلك مررت برجلين : رجل مسلمٍ ، ورجل كافرٍ، وإن شئت قلت: رجلٌ مسلمٌ ورجلٌ كافرٌ.

أما الخفض فعلى النعت، ورددت الاسم توكيداً. وأما الرفع فعلى التبعيض وتقديره : أحدهما مسلمٌ والآخرُ كافرٌ. والآية تقرأ على وجهين وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [٧] بالرفع والخفض"[٨]. والقراءة بالكسر من الشواذ.

ورد في البحر المحيط أن الجمهور رفعوا فئة على القطع التقدير (إحداهما) فيكون (فئة) على هذا خبر مبتدأ محذوف أو التقدير (منهما) فيكون مبتدأ محذوف الخبر

---

[١] الآية : ٢٠ من سورة الليل وقبلها : ﴿ ما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾.

[٢] الآية : ١٥٧ من سورة النساء.

[٣] المقتضب ٤/٤١٣، ٤/٤١٢ - ٤١٣.

[٤] لم أعثر له على ترجمة.

[٥] البحر المحيط ٨/٤٨٤. شواذ ابن خالويه ١٧٤.

[٦] انظر البحر المحيط ٣/٣٩٠ - ٣٩١ ، التبيان ١/٤٠٦.

[٧] الآية : ١٣ من سورة آل عمران.

[٨] المقتضب ٤/٢٩٠.

وقيل الرفع على البدل من الضمير في (التقتا)، وقرأ مجاهد والحسن والزهري وغيرهم فئةٍ بالجر على البدل التفصيلي وهو بدل كل من كل ، ومنهم من رفع كافرة ومنهم من خفضها على العطف، وقرأ ابن أبي عبلة (فئة) بالنصب قالوا على المدح، وتمام هذا القول أنه انتصب الأوّل على المدح والثاني على الذم)[1].

وفي التبيان : فئة خبر مبتدأ محذوف، وأخرى : نعت لمبتدأ محذوف ، وفي القراءة الشاذة (فئةٍ تقاتل) : فئة : بدل من فئتين . أما قراءة النصب فعلى أنها حال[2].

القراءات الشاذة التي لم يؤيدها المبرد :

١/ القراءة برفع (الطير) في سبأ :

قال تعالى : ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾[3]

فالنصب هو قراءة العامة ، وقال المبرد : " والنصب عندي أحسن على قراءة الناس" [4].

ورد في البحر المحيط أن قراءة الجمهور (والطيرَ) بالنصب عطفاً على موضع يا جبال . قال سيبويه وقال أبو عمرو بإضمار فعل تقديره وسخرنا له الطير، وقال الكسائي عطفاً على فضلاً ، أي وتسبيح الطير، وقال الزجاج نصبه على أنه مفعول معه... وقرأ السلمي ويعقوب وابن أبي عبلة وجماعة من أهل المدينة وعاصم في رواية والطير بالرفع عطفاً على لفظ (يا جبال) وقيل عطفاً على الضمير في (أوبي) وقيل رفعاً بالابتداء والخبر محذوف أي والطير تؤوب[5].

٢/ قراءة (معائش) بالهمز :

قال المبرد : " فأما (معيشة) فلا يجوز همز يائها، لأنها في الأصل متحركة، فإنما ترد إلى ما كان لها ... فأما قراءة من قرأ ﴿مَعَايِشَ﴾[6] فهمز فإنه غلط[7].

ورد في البحر المحيط : " وقرأ الجمهور (معايش) بالياء وهي القياس لأن الياء في المفرد هي الأصل لا زائدة فتهمز وإنما تهمز الزائدة نحو صحائف في صحيفة، وقرأ الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية معائش

---

(١) البحر المحيط بتصرف ٢/٣٩٣ - ٣٩٤.
(٢) انظر : التبيان في إعراب القرآن ١/ ٢٤٣ ، شواذ ابن خالويه ١٩.
(٣) الآية : ١٠ من سورة سبأ.
(٤) المقتضب ٤/٢١٣، ٤/٢١٢ - ٢١٣.
(٥) البحر المحيط بتصرف ٧/٢٦٣. التبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٦٤.
(٦) الآية : ١٠ من سورة الأعراف.
(٧) المقتضب بتصرف ١/١٢٣.

بالهمز وليس بالقياس ، لكنهم رووه وهم ثقات فوجب قبوله وشذ هذا الهمز كما شذ في منائر جمع منارة ..."[1].

٣/ حذف التنوين من الموصوف :

قال المبرد : " وقرأ بعض القراء : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدْ اللَّهُ الصَّمَدْ ﴾ [2]. وأما الوجه فإثبات التنوين وإنما هذا مجاز "[3].

قرأ بحذف التنوين زيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وابن أبي إسحاق وأبو السمال وأبو عمرو في رواية يونس والأصمعي وآخرون[4].

٤/ نصب (يرجع) في طه :

قال المبرد : " ... فأما قول الله عزّ وجلّ : ﴿ أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ﴾ [5]. فإن الوجه فيه الرفع، والمعنى : أنه لا يرجع إليهم قولاً، لأنّه علم واقع "[6].

وفي البحر المحيط : " ... والرؤية هنا بمعنى العلم ولذلك جاء بعدها أن المخففة من الثقيلة كما جاء في ألم يروا أنه لا يكلمهم بأن الثقيلة وبرفع (يرجع). قرأ الجمهور، وقرأ أبو حيوة (أن لا يرجعَ) بنصب العين قاله ابن خالويه"[7]

٥/ نصب (أطهرَ) في هود :

قال المبرد : " ... أما قراءة أهل المدينة ﴿ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ ﴾ [8] فهو لحن فاحش..."[9].

وفي البحر المحيط : " وقرأ الجمهور (أطهرُ) بالرفع والأحسن في الإعراب أن يكون جملتان كل منهما مبتدأ و خبر، وجوز في بناتي أن يكون بدلاً أو عطف بيان وهن فصل وأطهر الخبر، وقرأ الحسن وزيد بن علي وعيسى بن عمر وسعيد بن جبير ومحمد بن مروان السُّدّي[10] (أطهر) بالنصب ، وقال سيبويه هو لحن وقال أبو عمرو بن العلاء احتبى فيه ابن مروان[11] في لحنه يعني تربع ... وخرجت هذه القراءة على أن نصب أطهر على الحال..." [12].

---

(١) البحر المحيط ٢٧١/٤ ، شواذ ابن خالويه ٤٢.

(٢) الآية : ١ من سورة الإخلاص.

(٣) المقتضب ٣١٤/٢.

(٤) البحر المحيط ٥٢٨/٨، شواذ ابن خالويه ١٨٢.

(٥) الآية : ٨٩ من سورة طه.

(٦) المقتضب ٨/٣.

(٧) البحر المحيط ٢٦٩/٦، شواذ ابن خالويه ٨٩.

(٨) الآية : ٧٨ من سورة هود.

(٩) المقتضب ١٠٥/٤.

(١٠) هو محمد بن مروان السدي صاحب التفسير، كوفي يكنى أبا عبد الرحمن ، ورد عنه الرواية في حروف القرآن. غاية النهاية ٢٦١/٢.

(١١) الذي قصده أبو عمرو بن العلاء هو محمد بن مروان المدني القارئ، لأن الرواية وردت في سيرة محمد بن مروان القارئ ، غاية النهاية ٢٦١/٢.

(١٢) البحر المحيط بتصرف ٢٤٧/٥، شواذ ابن خالويه ٦٠.

بين المبرد والقراء :

بعد العرض لموقف المبرد من القراءات المتواترة وغير المتواترة يظهر جلياً مدى احتكام المبرد لقاعدته النحوية فلذلك لا يتحرج من تخطئة أي قارئ من القراء سواء أكان من أصحاب القراءة المتواترة أو غير المتواترة، ويتضح ذلك من مهاجمته لتوجيه بعض القراءات فهو لا يهاجم القراءة نفسها في بعض المواضع ولكنه يُخطّيء التوجيه.

وكذلك يظهر من استشهاده بجميع القراءات فهو لا يميز بينها، فكل ما وافق القاعدة النحوية عنده فهو شاهد للمسألة. ويتضح كذلك من مفاضلته بين القراءات، فتارة يفضل قراءة سبعية على قراءة سبعية، أو يفضل قراءة عشرية على قراءة سبعية، وذلك لأنه همّه هو موافقة القاعدة النحوية. وذلك مما جعل هجومه متجهاً أكثر على قراء الكوفة، فالقراءات المتواترة التي اعترض عليها في المقتضب ترجع إلى [1]:

١/ "حمزة الكوفي" وهو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات الفرضي التيمي، ويكنى أبا عمارة ، توفى سنة ست وخمسين ومائة من الهجرة.

٢/ " الكسائي الكوفي" وهو علي بن حمزة النحوي ، ويكنى أبا الحسن، وقيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء ، توفى سنة تسع وثمانين ومائة من الهجرة.

٣/ "عاصم الكوفي" وهو عاصم بن أبي النجود ، يقال له ابن بهدلة، ويكنى أبا بكر، وهو من التابعين ، توفى سنة ثمانٍ وعشرين ومائة من الهجرة. وقد تقدم في أول البحث سبب انتقال المبرد من البصرة [2] إلى سُر من رأي وذلك لأنه احتكم إليه الخليفة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ [3] فقرأها الخليفة بفتح همزة (أنّ) وقال له الفتح بن خاقان إنها بالكسر فعندما سُئل المبرد أمام الخليفة قال : أكثر الناس يقرؤنها بالفتح ولكن عندما انفرد به الوزير وعاتبه على قوله بخلاف ما قاله له أولاً قال له المبرد : قلت أكثر الناس يقرؤونها بالفتح وأكثرهم على الخطأ، وذلك مع أنّ القراءتين سبعيتان متواترتان.

---

[1] البدور الزاهرة ٨.

[2] انظر : إنباة الرواة على أنباة النحاة ٣/ ٢٤٣- ٢٤٤.

[3] الآية : ١٠٩ من سورة الأنعام.

وكل قراءة تواترت عن النبي ﷺ لا يجوز الطعن في حرف منها لأن القرآن نزل بلغة العرب، والعرب لم يكونوا قبيلة واحدة تتحدث بلسان واحد، ولكنهم كما هو معروف عنهم أنهم كانوا قبائل متعددة، وكانت لهجاتهم متباينة، ولذلك كل ما وضع علماء النحو قاعدة ظهر ما يشذ عن تلك القاعدة حتى أصبح لكل قاعدة شواذ.

وهجوم نحاة البصرة على القراء يرجع إلى اهتمامهم بالقياس فهم أهل قياس أكثر من أنهم أهل سماع.

وقد تكون المهاجمة للقراء بطريقة غير مباشرة وذلك بوضع قاعدة تنافي ما ورد في القراءة الصحيحة المتواترة، وذلك نحو منع سيبويه والمبرد إدغام الراء في اللام.

قال سيبويه : " والراء لا تدغم في اللام، ولا في النون، لأنها مكررة وهي تفشى إذا كان معها غيرها فكرهوا أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتعشى في الفم مثلها ولا يكرر " [1].

وقال المبرد : " وتدغم اللام والنون في الراء، ولا تدغم الراء في واحدة منها؛ لأن فيها تكراراً . فيذهب ... "[2].

والقراءة بإدغام الراء في اللام في نحو قوله تعالى : ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [3] هي قراءة متواترة قرأ بها أبو عمرو بن العلاء البصري ، وكلام سيبويه والمبرد يعتبر اعتراض ضمني على القراءة المتواترة. ومهما اختلف النحاة مع القراء ونسبوا إليهم الغلط أوالوهم فهم أهل القراءة في جميع الأمصار ولا سيما القراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة وهم أهل علم وفهم في المقام الأول ، ثم إنهم أخذوا تلك القراءات بالتواتر عن النبي ﷺ ، فلا مجال للقول في قراءتهم ويجب التثبت في نسبة شيء إليهم.

---

[1] الكتاب ٤١٢/٢.

[2] المقتضب ٢١٢/١.

[3] الآية : ٢٨٤ من سورة البقرة.

الفصل الثالث : التقويم

أولاً : اجتهادات المبّرد

ثانياً : طريقة إيراده للشاهد القرآني

ثالثاً : أهداف استشهاده بالقرآن

رابعاً : اختياراته.

خامساً : مذهبه النحوي

سادساً : دقته في النقل

سابعاً : اعتداله وتحيّزه

ثامناً : تأثره بمن سبقه

تاسعاً : تأثيره في من بعده

أولاً :اجتهادات المبّرد :

ظهرت اجتهادات المبّرد عندما عرض للقراءات حيث يوجه كل قراءة بوجه نحوي أو صرفي من اللغة ، ثم يأتي ويفاضل بين تلك القراءات وحينئذٍ لا تكون مفاضلته مبنية على صاحب القراءة بل على مدى مناصرته للرأي النحوي المؤيد لمذهبه.

كما ظهرت اجتهاداته في معالجته لمسائل النحو والصرف بالطريقة السهلة المبسوطة.

فالمقتضب لا يخلو من المسائل التي وردت في كتاب سيبويه ولكن المبّرد أوردها بطريقة سهلة ميسورة ويكثر من الأمثلة والشواهد وهذا ما جعل شواهده القرآنية في المقتضب تفوق شواهد الكتاب القرآنية.

ولكن اجتهاده هذا قد أوقعه في نقد كتاب سيبويه مما جعل بعض العلماء يتحاملون عليه، وكان ذلك النقد في زمن الحداثة ولكن عندما شاخ المبّرد رجع عن كثير من المسائل التي انتقد فيها سيبويه، والرجوع إلى الحق خير وفضيلة.

وفي بعض المسائل يظهر المبّرد الاجتهاد في المسألة ويتبنى الرأي ، وقد سبقه عليه سيبويه في كتابه، وذلك نحو منع إخفاء النون مع أحرف الحلق حيث قال المبّرد : " فإن كان معها حرف من حروف الحلق أمن عليها القلب، فكان مخرجها من الفم لا من الخياشيم لتباعد ما بينهما. وذلك قولك : من هو؟ فتظهر مع الهاء وكذلك من حاتم؟ ولا تقول مَن حاتم؟ فتخفى، وكذلك مَن عليّ؟.

وأجود القراءتين ﴿ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ ﴾ [1] فتبيّن.

وإنما قلت أجود القراءتين؛ لأن قوماً يجيزون إخفاءها مع الخاء والغين خاصة؛ لأنهما أقرب حروف الحلق إلى الفم فيقولون مُنْخُل ومُنْغُل ، وهذا عندي لا يجوز. ولا يكون أبداً مع حروف الحلق إلاّ الإظهار" [2].

---

[1] الآية : ١٤ من سورة الملك.

[2] المقتضب ١/٢١٥- ٢١٦.

وقال سيبويه في الكتاب : " وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينة موضعها من الفم وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مخرج النون وليست من قبيلها فلم تخف ههنا، كما لم تدغم في هذا الموضع وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق" [1].

فالمبّرد مع أنه يوهم بأنّه مجتهد في المسألة ولكنه في الحقيقة مرددٌ لكلام سيبويه.

أما الذين نقلوا عن المبّرد فربما يُوجد في كلامهم ما يوهم أن المبّرد قد اجتهد في المسألة فإذا عُرضت المسألة وقورنت بما ورد في كتاب سيبويه تبيّن أنها في الكتاب، ومن ذلك قول صاحب المنصف [2]: " وفَعْلِل : ذكر أبو عثمان [3] أنه يكون اسماً وصفة ... وذكر أبو العباس أنه إنما جاء هذا المثال في النعت نحو : جَحْمَرِش[4]، ونَخْوَرِش"[5][6].

فالكلام يشعر بأن هذا الرأي انفرد به المبّرد، وهو قول سيبويه في الكتاب : " ويكون على مثال فَعْلِل في الصفة، قالوا قهبلس[7]، وجَحْمَرِش، وصَهْصَلِق[8]، ولا نعلمه جاء اسماً" [9].

ثم أخذ على المبّرد قوله "نَخْوَرِش" لأن الواو زائدة، وزيادتها هنا متفق عليها حتى المبّرد نص على ذلك بقوله : "... الياء والواو، لا تقع واحدة منهما أصلاً في ذوات الأربعة، إلا فيما كان مضاعفاً، نحو الوحوحة[10]، والوعوعة[11]"[12].

---

(١) الكتاب ٤١٥/٢.

(٢) هو أبو الفتح عثمان بن جني.

(٣) هو أبو عثمان المازني.

(٤) العجوز المسنة.

(٥) كلب نخورش : كبر وخدش.

(٦) المنصف شرح كتاب التصريف ٣٠/١-٣١.

(٧) القهبلس مثل الجحمرش : الذكر، انظر الصحاح في اللغة والعلوم للعلايلي مادة (قهب).

(٨) الصَهْصَلق والصَهْصليق من الأصوات الشديد، انظر المنجد مادة (صهص).

(٩) الكتاب ٣٤١/٢.

(١٠) ترديد النفس في الحلق من شدة البرد.

(١١) صوت الذئب والكلاب.

(١٢) المقتضب ١٠١/١.

فنص المسألة واضح عند سيبويه وكذلك الأمثلة، ولكن المبرّد عندما أورد المسألة أخطأ في المثال لأن حروف كلمة "نخورش" على وزن "نَفْوَعِل" أي ليست خماسية الأصول[1].

وهذا الذي ذكر لا يقلل من شأن أبي العباس المبّرد؛ لأن هذا البحث منحصر في المقتضب، أما في كتبه الأخرى فقد أورد أقوالاً قال فيها العلماء إنه لم يسبقه عليها متقدم[2].

ثانياً : طريقة إيراده للشاهد القرآني :

قد أكثر المبّرد من الاستشهاد بالقرآن الكريم في المقتضب، وخصوصاً في مسائل النحو، فقل ما تمرّ عليه مسالة ولا يورد فيها شاهداً من القرآن وربما أورد عدداً من الشواهد في المسألة الواحدة.

للمبرد طرق متعددة في إيراد الشاهد ، ومن ذلك :

١/ طريقة عرض المسألة ثم يقول " قال الله عزّ وجلّ ..." أو " كما قال الله عزّ وجلّ..." وهذه أكثر طريقة استخدمها في المقتضب وذلك نحو:

أ/ حديثه عن (إذا) الفجائية حيث قال : " ولـ (إذا) موضع آخر وهي التي يقال لها : حرف المفاجأة، وذلك قولك: خرجت فإذا زيدٌ ، وبينما أسير فإذا الأسد. فهذه لا تكون ابتداءً. وتكون جواباً للجزاء كالفاء . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[3]، لأن معناها : قنطوا: ، كما أن قولك : إن تأتني فلك درهم ، إنما معناه : أعطك درهماً"[4].

ب/ بدل المعرفة من المعرفة :

قال المبرد : "فأما بدل المعرفة من المعرفة فكقولك : مررت بأخيك عبد الله ونظير بدل المعرفة من المعرفة نحو قول الله عز وجل : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ [5] "[6].

---

(١) انظر مقدمة المقتضب للدكتور محمد عبد الخالق عضيمة ١/ ١١٩- ١٢٠.

(٢) انظر معجم الأدباء ١١٢/١٩.

(٣) الآية : ٣٦ من سورة الروم.

(٤) المقتضب ٥٧/٢-٥٨.

(٥) الآية : ٦-٧ من سورة الفاتحة.

(٦) المقتضب ٢٦/١.

ج/ سقوط همزة الوصل لأجل همزة الاستفهام :

قال المبرد : "... لأن ألف الاستفهام لما دخلت سقطت ألف الوصل فمن ثم ظهرت ألف الاستفهام مفتوحة. قال الله عزّ وجلّ : ﴿ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم﴾[1] "[2].

د/ همزة القطع :

قال المبّرد : "... تقول يا زيد أكرم عمراً، كما تقول : دحرج. قال الله عزّ وجل : ﴿ فاستمعوا له وأنصتوا﴾ [3]... ".[4]

٢/ طريقة درْج الشاهد في الكلام، وذلك نحو:

أ/ قوله عن زيادة (ما) بعد أدوات الشرط :

قال المبرد : " ... وتقول إن تأتني آتك، وإما تأتني آتك، وأين تكن أكُنْ، وأينما تكن أكن، وأيّا تُكرم يكرمْك و ﴿ أيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [5]"[6]. فالمبّرد هنا أدرج الآية في كلامه ولم يمهد لها بقوله " قال الله عزّ وجلّ" كما فعل مع كثير من الشواهد، ومثل هذه الطريقة قد وردت في مواضع كثيرة.

ب/ الإدغام في المثلين في الانفصال :

قال المبرد : "... وإنما كان ترك الإدغام جائزاً في المنفصلين، ولم يجز في سواهما مما ذكرت لك؛ لأن الكلمة الثانية لا تلزم الأولى.

وإنما وجب في المتصلين للزوم الحرفين. وكذلك تقول : قدِ مّحمد، وقدم محمد، و﴿أرأيت الذي يكذّ بّالدين﴾ [7] هذا على ما وصفت لك".[8]

ج/ إضافة أسماء الزمان إلى الأفعال:

قال المبرد : "وأسماء الأزمان تضاف إلى الأفعال، فإذا أضيفت إليها كانت معها كالشيء الواحد ... ألا ترى أنك تقول : جئتك يوم خرج زيد، وهذا يوم يخرج زيد،و﴿ هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ [9]".[10]

---

[1] الآية : ٦ من سورة المنافقون.

[2] المقتضب ٨٤/١.

[3] الآية : ٢٠٤ من سورة الأعراف.

[4] المقتضب ٨٩/٢.

[5] الآية :١١٠ من سورة الإسراء.

[6] المقتضب ٥٤/٢.

[7] الآية : ١ من سورة الماعون.

[8] المقتضب ٢٠٦/١.

[9] الآية : ١١٩ من سورة المائدة.

[10] المقتضب ٥٤/٢.

د/ دخول (رب) على الأفعال :

قال المبرد : " تقول رب رجل، ولا تقول رب يقوم زيد. فإذا ألقت (ما) هيأتها للأفعال فقلت : ربما يقوم زيد، و ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [1] ". [2]

ثالثاً : أهداف استشهاده بالقرآن :

لا شك أن الهدف الأساس من الاستشهاد – سواء أكان بالقرآن أم الحديث النبوي أم الشعر أم المثل السائر – هو تقوية الحكم ، ولكن المبّرد يورد بعض الآيات وذلك لتبيين بعض الأحكام التي يُظن أن بعض الناس لا يهتدي إليها وذلك نحو حديثه عن (مَنْ) وكونها للعاقل فقال : " تقول في "مَنْ" : من يأتني آته، فلا يكون ذلك إلاّ لما يعقل ، فإن أردت بها غير ذلك لم يكن.

فإن قال قائل : فقد قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ﴾ [3]، فهذا لغير الآدميين، وكذلك ﴿ ومنهم من يمشي على أربع﴾ قيل إنما جاز هذا، لأنه خلط مع الآدميين غيرهم بقوله : ﴿ والله خلق كل دابة من ماء﴾ [4]، ومن أهدافه كذلك تبين وجوه القراءات في الآية وقد ورد ذلك كثيراً وهذا ما أوقعه في مشكلة اختلافه مع القراء، فالقراءات التي وافقت الوجوه النحوية التي ذكرها فهي عنده مقبولة، أمّا التي تخالف فهي مردودة أو ضعيفة أو فضل عليها غيرها، وإن كانت متواترة من السبعة. وقد ذكر القول في ذلك مفصلاً في الحديث في موقفه من القراءات، وهذه مسألة من باب (حتى) على سبيل المثال:

فقال المبّرد : " إنما معناها أن يتصل ما بعدها بما قبلها، كما تقول : أكلت السمكة حتى رأسها. فالرأس قد دخل في الأكل؛ لأن معناها عاملة ومعناها عاطفة واحدّ وإن اختلف اللفظان . وأما قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [5] فإنها تقرأ بالنصب والرفع. فالرفع على قوله فإذا الرسول في حال قول. والنصب على معنى إلى أن يقولَ الرسول"[6].

---

[1] الآية : ٢ من سورة الحجر.

[2] المقتضب ٥٥/٢.

[3] الآية : ٤٥ من سورة النور.

[4] المقتضب ٥٠/٢.

[5] الآية : ٢١٤ من سورة البقرة ، والقراءتان سبعيتان ، النشر ٢٢٧/٢.

[6] المقتضب ٤٣/٢.

رابعاً : اختياراته :

قد فاضل المبّرد في كثير من المواضع بين القراءات كما مرّ من قبل، فهو يستحسن ويختار كل ما وافق مذهبه ومن ذلك :

١/ مسألة من الإدغام :

قال المبّرد : " ... إذا قلت هل رأيت زيداً وجعل راشد، جاز أن تسكن فتقول: جعرّاشد. كما تسكن في المثلين والإدغام ههنا أحسن إذا كان الأول ساكناً.

فإن كان متحركاً اعتدل البيان والإدغام.

فإن قلت : هل طرقك؟ أو هل دفعك؟ وهل تم لك؟ فالإدغام حسن، والبيان حسن، وهو عندي أحسن، لتراخي المخرجين" [١].

٢/ مسألة من التبيين (الإظهار) :

أ/ قال المبّرد : " أجود القراءتين ﴿ ألا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾ [٢] فتبين" [٣].

ب/ قال المبّرد: " فأما قراءة أبي عمرو ﴿ هَل ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٤] فإن التبيين أحسن مما قرأ، لأن الثاء لا تقرب من اللام كقرب التاء وأختيها[٥]"[٦].

٣/ حذف الواو أو الياء بعد (هاء) المذكر :

قال المبّرد " واعلم أنه إذا كان قبل هاء المذكر يا ساكنة، أو واو ساكنة، أو ألف كان الذي يختار حذف الواو والياء بعدهما. وذلك لأن قبلها حرف لين، وهي خفية، وبعدها حرف لين، فكرهوا اجتماع حرفين ساكنين كليهما حرف لين ليس بينهما إلا حرف خفي مخرجة مخرج الألف وهي إحدى هذه الثلاث. وذلك قوله ﴿ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ﴾[٧] ﴿ عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ [٨]. ورأيت قفاه يا فتى.

وإن أتممت فعربي حسن، وهو الأصل، وهو الاختيار لما ذكرت لك. فإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف، فإن سيبويه والخليل يختاران الإتمام.

والحذف عندي أحسن. وذلك قوله ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾[٩] ومن لدنه يا فتى"[١٠].

---

[١] المقتضب ٢١٤/١.

[٢] الآية : ١٤ من سورة الملك.

[٣] المقتضب ٢١٦/١.

[٤] الآية : ٣٦ من سورة المطففين.

[٥] يعني بأختيها الطاء والدال لأنهما من مخرج التاء ، المقتضب ٢٥١/١.

[٦] المقتضب ٢٥٢/١.

[٧] الآية : ٤٥ من سورة الشعراء.

[٨] الآية : ٥٤ من سورة النور.

[٩] الآية : ٧ من سورة آل عمران.

[١٠] المقتضب ٢٦٦/١.

٤/ إدخال اللام على المفعول :

قال المبّرد : " وقال بعض المفسرين في قوله : ﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾[١] معناه ردفكم.

وتقول لزيدٍ ضربت، ولعمر أكرمت إذا قدمت المفعول؛ لتشغل اللام ما وقعت عليه. فإن أخرته فالأحسن ألا تدخلها، إلاّ أن يكون المعنى ما قاله المفسرون فيكون حسناً، وحذفه أحسن؛ لأن جميع القرآن عليه"[٢] .

ومن قول المبّرد " لأن جميع القرآن عليه" يظهر مذهب المبّرد في القياس، لأن البصريين في قياسهم يقيسون على الكثير.

وفي التبيان : "قوله تعالى : ﴿ ردف لكم﴾ : الجمهور بكسر الدال، وقرئ بالفتح، وهي لغة واللام زائدة ؛ أي ردفكم.

ويجوز ألا تكون زائدة، ويحمل الفعل على معنى دنا لكم، أو قرب من أجلكم، والفاعل (بعض)".[٣]

٥/ القسم :

قال المبّرد : "... واعلم أن القسم قد يؤكد بما يصدق الخبر قبل ذكر المقسم عليه، ثم يذكر ما يقع عليه القسم. فمن ذلك قوله عزّ وجلّ : ﴿ والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود﴾ [٤] ثم ذكر قصة أصحاب الأخدود توكيداً وإنما وقع القسم على قوله : ﴿ إن بطش ربك لشديد﴾ وقد قال قوم إنما وقع على ﴿ قتل أصحاب الأخدود﴾ ، وحذفت اللام لطول الكلام. وليس القول عندنا إلا الأوّل؛ لأن هذه الاعتراضات توكيد"[٥].

٦/ وقوع الفعل الماضي حالاً :

قال المبّرد : "... ألا ترى أنّك تقول : زيد يضرب غداً، فإذا أدخلت (لم) قلت لم يضرب أمس ، فبدخول (لم) صارت (يضرب) في معنى الماضي. وتأولوا هذه الآية

---

[١] الآية : ٧٢ من سورة النمل.

[٢] المقتضب ٣٧/٢ ، انظر البحر المحيط ٩٥/٧.

[٣] التبيان في إعراب القرآن ١٠١٣/٢.

[٤] انظر الآيات : ١-١٢ من سورة البروج.

[٥] المقتضب ٣٣٧/٢، انظر البحر المحيط ٤٥٠/٨.

من القرآن على هذا القول ، وهي قوله : ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [1]، وليس الأمر عندنا كما قالوا ، ولكن مخرجها والله أعلم (إذا قرئت كذا – الدعاء، كما تقول: لعنوا قطعت أيديهم وهو من الله إيجاب عليهم... "[2].

خامساً : مذهبه النحوي :

ظهر من آراء المبّرد في كتبه أنه بصري المذهب، وذلك لأنه نشأ في البصرة وتلقى تعليمه بها فنهل من كبار علماء البصرة وشيوخها فأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني، وقرأ عليهما كتاب سيبويه، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، وكان أكثر تأثره بالمازني ، ويتضح ذلك من موقف المبّرد من القراءات وتخطئته للقراء، فهو يرى فيهم ما يراه شيخه. فالبصريون هم أول من بدأ تلك الحملة على القرّاء ثم تبعهم بعض نحاة الكوفة[3].

وعندما توطن بغداد كان إمام العربية بها وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني[4].

ومذهب المبّرد في النحو يعتمد على القياس ولا يلتفت إلى الشواذ والنوادر حتى خوّل لنفسه أن يحكم على كلام العرب بالخطأ إذا خالف مذهبه. فكأن كلامه هو الأصل وكلام العرب فرع[5].

أما إطلاق الحكم على التوهم فهذا مما يسخر منه المبّرد، والقصة التالية تبين ذلك:

"حكي أن بعض الأكابر من بني طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق، فكتب ﴿ والضحى﴾ بالياء، ومذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء، وإن كانت من ذوات الواو، والبصريون يكتبون بالألف، فنظر المبّرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب والضحا بالألف لأنه من ذوات الواو، فجمع ابن طاهر[6] بينهما فقال المبّرد لثعلب : لم كتبت والضحى

---

[1] الآية : ٩٠ من سورة النساء.
[2] المقتضب ١٢٤/٤- ١٢٥.
[3] مقدمة المقتضب ١١١.
[4] معجم الأدباء ١١٢/١٩.
[5] مقدمة المقتضب ١٠٨- ١١٠.
[6] الأمير أبو أحمد عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي من بيت إمارة وتقدم له مؤلفات منها كتاب الإشارة في أخبار الشعراء، ورئاسة السياسة ، توفي في شوال سنة ٣٠٠هـ وعمره سبع وسبعون سنة، سير أعلام النبلاء ٦٢/١٤.

بالياء؟ فقال : لضمة أوليه. فقال له : ولم إذا ضُم أوّله وهو من ذوات الواو تكتبه بالياء؟ فقال : لأنّ الضمة تشبه الواو، وما أوّله واو يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله واوٌ. فقال المبرّد أفلا يزول هذا التوهّم إلى يوم القيامة؟"[1].

ومن هذه القصة يتبين أن المبرّد له رأي حتى في رسم المصحف فهو يحكم الرأي في كل شئ.

ويعبر المبرّد عن الكوفيين بعبارة (قوم من النحويين) فهو يعرض بهم بتلك العبارة أو بعبارة " بعض النحويين من غير البصريين" فقال في المقتضب: " وبعض النحويين من غير البصريين يجيز النصب على إضمار (أن) والبصريّون يأبون ذلك إلا أن يكون منها عوض، نحو الفاء والواو وما ذكرناه معهما"[2].

وعندما تحدث عن كسر همزة (إنّ) وفتحها في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [4] قال : " وزعم قوم من النحويين أن موضع (أنّ) خفض في هاتين الآيتين وما أشبههما، وأن اللام مضمرة. وليس هذا بشيء ، واحتجوا بإضمار ربّ"[5].

ثم قال : " وليس كما قالوا؛ لأن الواو بدل من (رب) كما ذكرت لك. والواو في قوله تبارك وتعالى : ﴿ وأن المساجد لله﴾ واو عطف. ومحال أن يحذف حرف الخفض ولا يأتي منه بدل"[6]. فهو يضعف رأي الكوفيين وذلك بالاحتجاج عليهم.

وكان يبين مذهبه بقوله : (والقول عندي) أو (القول عندنا) وذلك نحو قوله : "والقول فيه عندنا على التكرير على ما ذكرت لك"[7].

وقال : " والنصب عندي أحسن على قراءة الناس"[8].

وقال : "... في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [9]. فالقول عندنا أن (منْ) مشتملة على الجميع؛ لأنها تقع للجميع على لفظ الواحد.

---

(1) معجم الأدباء ١١٨/١٩ - ١١٩.
(2) المقتضب ٨٩/٢.
(3) الآية : ٥٢ من سورة المؤمنون.
(4) الآية : ١٨ من سورة الجن.
(5) المقتضب ٣٤٧/٢.
(6) المرجع السابق، ٣٤٨/٢.
(7) المرجع السابق، ٣٥٩/٢.
(8) المرجع السابق ٢١٣/٤.
(9) الآية : ٢٩ من سورة الرحمن.

وقد ذهب هؤلاء القوم إلى أن المعنى : ومن في الأرض وليس المعنى عندي كما قالوا" [1].

ومن هذا كله يظهر أن المبّرد بصري نشأة ومذهباً وخلافه مع الكوفيين بيّن وواضح.

سادساً : دقته في النقل :

تأثر المبّرد بكتاب سيبويه إلى حد كبير فنقل عن سيبويه كثيراً من الآراء والأقوال وهذا يبرهن مدى ارتباطه بكتاب سيبويه، كما نقل عن الخليل بن أحمد وشيخه المازني.

وعندما تحدث عن القراءات نقل عن أئمة القرّاء قراءات كثيرة فمنها ما أيده ومنها ما رده، ولكنه نقل عن أبي عمرو بن العلاء البصري قراءة الإدغام في قوله تعالى: ﴿بَل تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [2] وأتى بالآية شاهداً على إدغام أبي عمرو بن العلاء للام في التاء ، ولكن في الحقيقة أن القراءة عند أبي عمرو في الآية بالياء وليست بالتاء فقرأها ﴿ بل يؤثرون الحياة الدنيا﴾ فلا وجه للإدغام هنا في الآية، فقال : "... وقرأ أبو عمرو (بتؤثرون) فأدغم وقرأ ﴿هَل ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ [3]"[4].

وبالرجوع إلى كتب القراءات[5] وكتب التفسير[6] تبين لي أن أبا عمرو قرأ بالغيب أي بضمير الغائبين أي بالياء فهذا نقل أخطأ فيه.

وقد أخطأ في النقل أيضاً في نقله عن كتاب سيبويه وذلك في المسائل التي انتقد فيها سيبويه وقد أطلق عليها مسائل الغلط وقد تقدم الحديث عنها في أول هذا القسم.

فقال سيبويه : " ويكون على مُفْعَل نحو مُصْحَف ، ومُخْدَع[7]، وموسى. ولم يكثر هذا في كلامهم اسماً وهو في الوصف كثير، والصفة قولهم مُكْرَم ومُدْخَل ومُعْطى. ويكون على مُفْعُل نحو : مُنْخُل[8]، ومُسْعُط[9]، ومُدُقّ[10]، ومُنْصُل[11] ولا نعلمه صفة"[12].

---

[1] المقتضب ١٣٧/٢.

[2] الآية : ١٦ من سورة الأعلى.

[3] الآية : ٣٦ من سورة المطففين.

[4] المقتضب ٢١٤/١.

[5] النشر في القراءات العشر ٤٠٠/٢.

[6] البحر المحيط ٤٦٠/٨.

[7] بيت داخل البيت الكبير.

[8] المُنْخُل والمُنْخَل ما يُنْخَل به الدقيق (غربال).

[9] وعاء يجعل فيه السَعُوط ويصب منه في الأنف.

[10] المُدقّ والمِدَقّ اللحم يُدقّق ويقطع قطعاً صغاراً.

[11] المُنْصُل والمُنْصَل جمع مناصل وهو السيف.

[12] الكتاب ٣٢٨/٢.

ولكن المبرّد تجاوز نظره في القراءة بعض الأسطر فألحق قوله : " ولا نعلمه صفة" بقوله : " ويكون على مُفْعل". ثم نقده وذكر أن معظم الصفات تأتي على (مُفْعَل)، وقد ردّ ابن ولاد على المبرّد بقوله : " هذا غلط من أبي العباس على الكتاب لا على سيبويه. وقد نظرنا في عدة نسخ فوجدنا الكلام صحيحاً مستقيماً على غير ما حكى وليس هو عندنا ممّن يتعمد الكذب ولكن موضع ظنّنا أنّه تجاوزه نظره"[١].

وهذه الأخطاء التي وقعت من المبرّد في نقله عن قراءة أبي عمرو أو في نقله عن كتاب سيبويه لا تنفي عنه الدقة في النقل؛ لأن لكل عالم هفوة وإن كثر علمه؛ لأنّ هذا من طبيعة البشر.

وقد رويت عنه قصة تنسب إليه الوضع وقد اتهمه الناس بالوضع وذلك لسعة علمه وكثرة حفظه لغريب اللغة. وذلك عندما سأله بعض الناس عن (القبعض) وهي تفعيلة من بيت من الشعر[٢]. مأخوذة من كلمتين (فاستبق بعضنا) فسألوه فقالوا ما (القبعض) فأجابهم بأنه (القطن) وأتى بالشاهد في تشبيه سنام الناقة بالقطن، فقال : كان سنامها حشى القبعضا فتعجب السائلون منه لأنهم لا يعلمون أهو في كلام العرب أم اختلقه المبرّد من فوره[٣].

وبعد الرجوع إلى معاجم اللغة فلم أجد كلمة (القبعض) وذلك في ما وقفت عليه من المعاجم اللغوية.

وهذه الإجابة من المبرّد ربما كانت للسخرية من السائل أو كانت القصة برمتها هي التي اختلقت [٤].

كما وردت قصة أخرى وهي تحكي عن إجابته عن الشاة المجثمة بأنها الشاة قليلة اللبن مع أنها هي الشاة التي جثمت على ركبها وذبحت[٥]. وقد وثقه كثير من أصحاب الجرح والتعديل فلا يلتفت لغيرهم[٦].

---

(١) الانتصار لابن ولاد ٣١٧، مقدمة المقتضب ٩٠.

(٢) البيت لطرفة بن العبد من الطويل الأول وهو قوله :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

ديوان طرفة ، المكتبة الثقافية، بيروت ، بدون تاريخ ،٦٦، المقتضب ٢٢٤/٣.

(٣) القصة في معجم الأدباء ١١٣/١٩.

(٤) راوي القصة هو أبو عبد الله المفجّع وهو ممن لا يعتد بجرحهم وهو من أصحاب ثعلب.

(٥) معجم الأدباء ٣٠/٣-٣١.

(٦) تاريخ بغداد للخطيب ٣٨٠،٣، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي المتوفى ٧٧هـ، الطبعة الأولى ١٩٦٦م، مكتبة دار المعارف بيروت ، مكتبة النصر ، الرياض ٧٩/١١.

سابعاً : اعتداله وتحيزه :

ظهر من دراسة مذهب المبرّد أنه بصري متعصب لمذهبه ولآراء شيوخه فهو ينكر ما أنكروه ويصحح ما صححوه فهو ينحاز لآراء المازني في القراء ويكرر ما قاله المازني فيهم وإن كانوا من القراء وأصحاب القراءات المتواترة فهو يحتكم إلى العقل والقياس وكل ما شذّ عند العرب لا يلتفت إليه وربما حكم على كلام بعض العرب بالخطأ فكأن النحو وضع قبل النطق باللغة العربية أو قبل نزول القرآن ولكن تخطئته للقراء كانت أكثر من تخطئته لبعض لغات العرب، وتحيزه هذا هو الذي أوقعه في نقد الناس له.

وقد يكون المبرّد معتدلاً في بعض المسائل خصوصاً إذا كان الخلاف بين شيوخه فتراه يعتدل في اتباع الرأي وذلك نحو مسألة في المنادى ، قال فيها المبرّد : "فإن عطفت اسماً فيه ألف ولام على مضاف أو منفرد فإن فيه اختلافاً.

أما الخليل، وسيبويه، والمازني فيختارون الرفع، فيقولون يا زيدُ، والحارث أقبلا. وقرأ الأعرج[1] ﴿ يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾ [2].

وأما أبو عمرو، وعيسى بن عمر[3]، ويونس وأبو عمر الجرمي فيختارون النصب، وهي قراءة العامة.

وحجة من اختار الرفع أن يقول – إذا قلت : يا زيد والحارث فإنما أريد: يا زيدُ فيقال لهم : فقولوا يا الحارثُ، فيقولون : هذا لا يلزمنا؛ لأن الألف واللام لا تقع إلى جانب حرف النداء وأنتم إذا نصبتموه لم توقعوه أيضاً ذلك الموقع فكلانا في هذا سواء.

... وحجة الذين نصبوا أنهم قالوا : نردّ الاسم بالألف واللام إلى الأصل، كما نرده بالإضافة والتنوين إلى الأصل. فيحتج عليهم بالنعت الذي فيه الألف واللام. وكلا القولين حسن.

والنصب عندي أحسن على قراءة الناس[4]" فهو يرى كلا القولين حسن والقول الأول شارك فيه شيخه المازني ، والقول الثاني شارك فيه شيخه أبو عمر الجرمي ، هذا من الناحية النحوية الإعرابية، أما من جانب القراءات فقد رجح القول الثاني ويرى أنه هو الأحسن وذلك على قراءة الجمهور، أما قراءة الأعرج فقد صُنفت من الشاذ[5].

---

(1) هو الحكم بن عبد الله بن إسحاق الثقفي ابن الأعرج البصري، روى عن عمران بن حصين وابن عباس وغيرهما، انظر إنباة الرواة في الهامش ٣٧٤/٢.

(2) الآية : ١٠ من سورة سبأ.

(3) هو عيسى بن عمر البصري الثقفي المقرئ النحوي ، كان من قراء البصرة ونحاتها له عدد من المصنفات ولم يصل إلينا منها إلا (الإكمال) و(الجامع) توفى عام ١٤٩هـ، إنباة الرواة ٣٧٤/٢.

(4) المقتضب ٢١٢/٤ – ٢١٣.

(5) النشر في القراءات العشر، ٣٤٩/٢، البحر المحيط ٢٦٣/٧.

ففي هذه المسألة يظهر أنه معتدل أشد الاعتدال ولو سار على هذا المنهج في كل مسائله لما وقع في مهاجمة الناس له.

واعتداله وتحيزه يظهر جلياً في موقفه من المسائل الخلافية وقد أفرد لها مبحث في الفصل الأول من هذا القسم. وكان أكثر اعتداله في لغات العرب حيث كان في أكثر مسائله يعرض للغتين ولا يفاضل بينهما.

كما يظهر مدى اعتداله في عرضه للاحتمالات المختلفة حيث كان يعرض لكل الآراء ويذكر الحجج والبراهين لكل قول من الأقوال ، وقد أفرد لها مبحث كذلك في الفصل الأول من هذا القسم.

وأخيراً يمكن القول بأن المبّرد معتدل متحيز ، فتارة يكون معتدلاً وتارة أخرى يكون متحيزاً لشيخه أو مذهبه أو لرأيه[1].

ثامناً : تأثره بمن سبقه :

لا شك أن كل إنسان يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها وبالأشخاص الذين يخالطهم ولا سيما لو كانوا معلمين ومربين، فنشأة المبّرد في مدينة البصرة جعلته يتأثر بكبار علماء المدينة والمتقدمين في فنون النحو والقراءات والتاريخ واللغة وغير ذلك من أضرب المعرفة ، فقرأ كتاب سيبويه على أبي عمر الجرمي وبعد أن توفى الجرمي أكمله على أبي عثمان المازني، وقيل سمع المبّرد (كتاب سيبويه) على الجرمي وعمله على المازني.

فكان لا يرى مثل نفسه مما كان قرينه، فتصدر حلقة المازني وهو حدَث السن[2]، وظهر تأثره بسيبويه في كتابه المقتضب حيث ذكره في مواضع تزيد على المائة ، كما أنه أخذ العلم من أبي حاتم السجستاني[3]، وهؤلاء الذين ذكروا ليسوا على سبيل الحصر ولكن هؤلاء الذين وقفت عليهم، ويكفي أن كل واحد منهم مرجع لعدد من أضرب المعرفة والعلم.

وكان تأثر المبّرد بعلماء البصرة تأثراً قوياً حتى أصبح يردد أقوالهم وينقلها حرفاً، خصوصاً آراء المازني في القرّاء ونقده لقراءات بعض القراء الذين هم من

---

(1) خير شاهد لتحيّز المبّرد لشيخه أو لرأيه هي مسائل النقد أو مسائل الغلط التي انتقد فيها سيبويه.

(2) انظر إنباة الرواة عن أنباة النحاة ٢٤٢/٣.

(3) انظر معجم الأدباء ١١٢/١٩.

أصحاب القراءات المتواترة، كما يظهر في تعصبه للمذهب البصري وتضعيف آراء الكوفيين.

والإنسان إذا تأثر بشيء أكثر من ذكره، لذا لا يكاد يمرّ على المبّرد عدد من المسائل إلاّ يذكر الخليل، وسيبويه، والمازني، والجرمي، وأبا عمرو بن العلاء وغيرهم مع تفاوتهم في كثرة الذكر وقلته.

وكذلك يظهر تأثر المبّرد بسيبويه في مصنفاته التي ألفها ولها علاقة بالكتاب وذلك نحو كتاب "المدخل في كتاب سيبويه"[1]، "وشواهد كتاب سيبويه"[2]، و"الرد على سيبويه ، و " الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه"[3] و" معنى كتاب سيبويه" [4] .

كما ألف كتاب "معنى كتاب الأوسط للأخفش" [5] متأثراً بالأخفش وهو سعيد بن مسعدة .

وكذا يظهر اهتمامه وتأثره بمن تقدموه وذلك بتأليف كتاب " طبقات النحويين البصريين وأخبارهم" [6] .

ومع أن معظم هذه الكتب لم تصل إلينا ولكن يظهر من أسمائها مدى ارتباط المبّرد بمن سبقه من العلماء وذلك إما بالبحث في كتبهم أو بالكتابة في تاريخهم.

وقد يجتهد المبّرد في بعض المسائل فيأتي بما يخالف به الجميع ، ومثل ذلك ما ورد عنه أنه لا يعتبر الهمزة من جملة الحروف، واستدل على ذلك بأنها لا صورة لها في الخط ، وقد أورد ذلك صاحب سر صناعة الأعراب في قوله : " اعلم أنّ أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفاً، فأولها الألف وآخرها الياء، على المشهور في ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين، وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضى عندنا"[7].

وكثير ما تنسب للمبرد بعض الأقوال ، وبعد البحث يظهر أن ذلك القول لأحد المتقدمين وذلك نتج من مهارة المبّرد في استفادته من العلماء الذين تقدموه فاشتهرت الأقوال عنده ولم تظهر عند أصحابها. ولكن في هذه المسألة لم أقف على قول متقدم فيها، وقد صرح بذلك في المقتضب في قوله : "اعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفاً، منها ثمانية وعشرون لها صور، والحروف السبعة جارية على الألسن، مستدل عليها في الخط بالعلامات ، فأما في المشافهة فموجودة" [8].

---

(١) ،(٢) ،(٣) (٤)، (٥)، (٦) هذه الكتب لا يعرف عنها سوى أسمائها وقد ورد ذكرها في عدد من الكتب منها معجم الأدباء ١٩/١٢١-١٢٢.

(٧) سر صناعة الإعراب لعثمان بن جني ، طبعة القاهرة ١٩٥٤م و ٤٦/١ ، الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة ، بدون تاريخ، انظر ١٢٣.

(٨) المقتضب ١٩٢/١، الكتاب ٤٠٤/٢.

ولكن عندما ذكر المتقي من الثمانية والعشرين ذكر ستة، فقال : "وأما الحروف الستة التي كملت هذه خمسة وثلاثين حرفاً بعد ذكرنا : الهمزة بيْن بيْن، فالألف الممالة، وألف التفخيم، والحروف المعترض بين الشين والجيم، والحرف المعترض بين الزاي والصاد، والنون الخفيفة، فهي خمسة وثلاثون حرفاً"[1].

تاسعاً تأثيره فيمن بعده :

قد مر في المبحث السابق تأثر المبّرد بمن تقدمه من العلماء أمثال سيبويه والخليل ، كما تأثر بمن أخذ عنهم العلم أمثال أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وغيرهم[2].فكذلك لابدّ أن يكون لأبي العباس المبّرد أثرٌ في من أخذوا عنه العلم وتتلمذوا على يديه[3]، ومن جاءوا بعده.

فقل أن تجد كتاباً ألف بعد عصر المبّرد ولم يذكر فيه رأي للمبرد أو إشارة لمسألة في كتاب من كتبه، لأنه كان إمام العربية ببغداد وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني[4].

ولا شك في أن عالماً مثل المبّرد تنشر أقواله في الأمصار المختلفة ويتداولها الناس جيلاً بعد جيل وخصوصاً أنه متحدث في كثير من فنون العلم، أن يكون له تأثير في من عاصروه.

فإذا اطلع الإنسان على كتاب من كتب القراءات فقل أن يجد الكتاب خالياً من آراء المبّرد في القراءات وتوجيه تلك القراءات في لغة العرب، وكذلك الأمر في كتب التفسير ، وكتب إعراب القرآن ومعانيه.

ثم إذا انتقل الإنسان إلى كتب اللغة وكتب الشعر وكتب النحو والصرف وكتب التاريخ، فإنه يجد آراء المبّرد وأقواله.

ولعل المبّرد يحكم الرأي والعقل في كثير من المسائل وهذا مما جعل الكثير من الناس الذين يعملون عقولهم أن يتبعوا آراءه ثم إنه كان فصيحاً بليغاً، مليح الأخبار ثقة فيما يرويه، كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة[5]، وهذا مما جعل بعض أصحاب ثعلب

---

(1) المقتضب ١٩٤/١، وانظر الكتاب ٤٠٤/٢.

(2) من الذين أخذ عنهم المبّرد أيضاً، التوّزي، والرياشي، والزيادي، وأبو مُحلّم الشيباني، وعمر بن بحر الجاحظ وغيرهم ، المقتضب، المقدمة ٢٢.

(3) روى عن المبّرد خلق كثير منهم الزجاج وهو أول من لازمه ببغداد ثم نفطويه،والصولي، والخرائطي، والأشناني، والصفار، والطوماري وغيرهم ، وقد تقدمت الترجمة لتلاميذه مفصلة في أول البحث.

(4) معجم الأدباء ١١٢/١٩.

(5) المرجع السابق ١١٢/١٩.

يتركون المذهب الكوفي ويتركون شيخهم ثعلباً ويتبعون المبرّد، وخير مثال لذلك إبراهيم بن السري الزجاج حيث قال : " لمّا قدم المبرّد بغداد جئت لأناظره وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على إعناته فلما باحثته الجمني بالحجة، وطالبني بالعلة، والزمني إلزامات لم اهتد إليها، فاستيقنت فضله، واسترجحت عقله، وأخذت في ملازمته، وكان المبرّد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة، وثعلب يكره ذلك"[1].

وهذا دليل واضح بين على تأثير المبرّد في طلاب العلم فليس من السهل على طالب العلم أن يترك شيخه المشهور الذي ملأت شهرته الآفاق ثم يتبع عالماً آخر لم يشتهر اسمه في ذلك الوقت، ولكن المبرّد بالحجة والإقناع استطاع أن يستميل تلك العقول إليه.

ومنهم من كان يتلقى من أبي العباس المبرّد، ومن أبي العباس ثعلب مثل علي بن سليمان بن الفضل أبي الحسن الأخفش الصغير النحوي[2].

ومن أعظم الأشياء التي أثر بها المبرّد في النحويين بعده هي معالجة مسائل النحو بالطريقة السهلة المبسوطة وذلك لأن كتاب المقتضب يعتبر أول كتاب عالج مسائل النحو والصرف بذلك الوضوح، فما زال الناس من بعده يحاولون معالجة مسائل النحو إلى أن وصلوا إلى الترتيب الحالي لأبواب النحو والصرف وهو ترتيب يجعل البحث سهلاً في مادة الكتاب مع تجنب التكرار الذي وقع فيه الأولون.

فمن الذين تأثروا بالمبرد ممن عاصروه :

١/ أبو بكر محمد بن سهل بن السراج :

تأثره بالمبرّد واضح في مؤلفاته ، فقال في كتاب الأصول في حديثه عن اسم كان وخبرها : " والشعراء قد يضطرون فيجعلون الاسم نكرة، والخبر معرفة لعلمهم أن المعنى يؤول إلى شيء واحد ...".[3].

وفي المقتضب : " واعلم أن الشعراء يضطرون فيجعلون الاسم نكرة، والخبر معرفة وإنما حملهم على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان إلى شيء واحد".[4]

---

[1] معجم الأدباء ١٩/١١٧- ١١٨.

[2] توفى في ذي القعدة سنة ٣١٥هـ، إنباة الرواة ٢/٢٧٦، ومن الذين كانوا يأخذون من الاثنين معاً ابن كيسان فكان يخلط المذهبين البصري والكوفي. انظر مقدمة المقتضب ٢٤.

[3] الأصول في النحو ١/٨٣.

[4] المقتضب ١/٩١.

وقال أيضاً في باب نعم وبئس : "... فإن زعم زاعم : أن قولك : نعم الرجل زيداً، إنما زيد بدل من الرجل يرتفع بما ارتفع به، كقولك : مررت بأخيك زيد، وجاءني الرجل عبد الله ...".[1].

وفي المقتضب : " ... فإن زعم زاعم : أن قولك : نعم الرجل زيد، إنما "زيد" بدل من الرجل مرتفع بما ارتفع به، كقولك : مررت بأخيك زيدٍ ، وجاءني الرجل عبدالله ...".[2].

الملاحظ أن كلام ابن السراج يكاد يكون مطابقاً لكلام المبرد في كثير من المواضع وهذا خير دليل على تأثره بالمبّرد .

٢/ أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزّجّاج :

الزّجّاج من أشهر تلاميذ المبرد ، ولزمه منذ دخول المبّرد بغداد، ويظهر تأثره من الرواية عنه فقال في معاني القرآن : "... و(اليتامى) جمع على فُعَالى كما جُمع أسير على أسارى، يقال يَيْتَم يُتْماً، إذا فقد أباه، هذا للإنسان، فأما غيره فيتمه من قبل أمّه. أخبرني بذلك محمد بن يزيد".[3]

ومن أمثلة تأثره بالمبّرد كذلك تفسيره لكلمة (ذانِّك) بأن النون المشددة هي لام (ذلك) أدغمت في نون التثنية وهذا التفسير سبقه عليه المبّرد.[4]

---

[1] الأصول ١/١١٣- ١١٤.

[2] المقتضب ٢/١٤٢.

[3] معاني القرآن ، للزجاج ١/١٦٣.

[4] المقتضب ٣/٢٧٥، معاني القرآن ٤/١٤٣.

الخاتمـــــــــــــة

بعد هذا المشوار الطويل الذي سرته مع المبّرد في استشهاده بالآيات القرآنية في كتاب المقتضب توصلت إلى النتائج الآتية :

أولاً : أكثر المبّرد من إيراد الشواهد في المسألة الواحدة بحيث كان يمكن أن يكفيه شاهد واحد.

ثانياً : كرر الكثير من المسائل وكلما كرر المسألة ذكر الشواهد معها حيث بلغت بالتكرار خمسة وخمسين وستمائة، أمّا الشواهد من غير تكرار فهي تسعة وتسعون وأربعمائة، النحوي أربعمائة، والصرفي تسعة وتسعون، فالمكرر ستة وخمسون شاهداً ومائة شاهد.

ثالثاً : إن الآية قد تتكرر والشاهد مختلف، فقد يكون فيها شاهدان أحدهما نحوي والآخر صرفي، وقد يكون فيها شاهدان نحويان أو صرفيان، أو أكثر من ذلك، وقد تكون آيتين أو ثلاث والشاهد فيها واحد، وقد يكون الشاهد جزءاًمن آية، ومع ذلك فإن عدد الآيات المستشهد بها أقل من عدد مواطن الاستشهاد، حيث عدد الآيات ست وثمانون وأربعمائة.

رابعاً : شواهد المقتضب القرآنية أكثر من شواهد الكتاب لسيبويه؛ وذلك لأن شواهد الكتاب ثلاثة وثلاثون شاهداً وثلاثمائة شاهد.

خامساً : اتفق المبّرد مع سيبويه في كثير من المسائل وأورد الشواهد نفسها التي أوردها سيبويه وهي أربعة وأربعون شاهداًومائة شاهد.

سادساً : اعتمد المبّرد في هجومه على القرّاء على رأي شيوخه.

سابعاً : لا فرق عند المبّرد بين القراءة المتواترة، وغير المتواترة في الاستشهاد، فكل ما وافق القاعدة النحوية أو الصرفية فهو شاهد له، وكل ما خالف ضعّفه ورفضه.

ثامناً : المواضع التي أيّد فيها القراءات المتواترة خمسة عشر، والمواضع التي قارن فيها بينها ستة وعشرون، والمواضع التي اعترض فيها على القراءات المتواترة ثلاثة.

أمّا الشاهدة فقد أيّدها في سبعة عشر موضعاً، واعترض عليها في خمسة مواضع، فالمواضع التي تناول فيها القراءات ستة وستون موضعاً، فالمتواترة أربعة وأربعون، و الشاهدة اثنان وعشرون موضعاً.

تاسعاً : مذهب المبّرد يعتمد على القياس، حتى كأنه أصل وكلام العرب فرع.

عاشراً : تراجع المبّرد عن كثير من آرائه الخلافية في كتاب المقتضب.

حادي عشر : عندما تحدث المبّرد عن حذف ياء المتكلم من المنادى أورد شواهد منها قوله تعالى : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذر يتي﴾ حيث ذكرت الآية بـ ﴿رب إني أسكنت﴾ والآية بوضعها الصحيح ليس فيها شاهد في المسألة.

وذكر أن أبا عمرو يدغم في قوله تعالى : ﴿ بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ وبعد الرجوع إلى معظم كتب القراءات وكتب التفسير وجدت أن أبا عمرو يقرؤها بالياء أي: ﴿بل يؤثرون﴾ ولا مجال هنا للإدغام.

ثاني عشر : ذكر المبّرد أن التعجب للمؤنث يكون على (فُعْلى) وقد يأتي على (فِعْلَى) ثم قال : ومن ذلك قولهم (قسمة ضيري) ، وقد خرّجها المحقق على أنّها آية، ولكن عندما دققت النظر رأيت أنّه يقصد العرب ولم يقصد الآية، ولذلك قال : (ومن ذلك قولهم).

ثالث عشر : قسم المبّرد المقتضب إلى أبواب، فكلّ مسألة جعلها باباً، فعدد الأبواب في كل الكتاب ثلاثة وعشرون باباً وثلاثمائة باب، فالتي أورد فيها شواهد قرآنية واحد وستون باباً ومائة باب، والتي لم يورد فيها شواهد قرآنية اثنان وستون باباً ومائة باب.

ويمكن عرض الأبواب التي لم يستشهد فيها المبّرد بالقرآن على النحو الآتي:

أولاً : النحو :

١-إعراب الأسماء والأفعال ٣/١.

٢- الفاعل ٨/١.

٣- ما يسمى به الأفعال المحذوفة والموقوفة ٣٥/١.

٤- المضمر المتصل ٢٦١/١.

٥- تجريد إعراب الأفعال ٥/٢.

٦- إضافة العدد واختلاف النحويين فيه ١٧٥/٢.

٧- (أيّ) إذا كنت مستفهماً مستثبتاً ٣٠٢/٢.

٨- (أيّ) إذا كنت مستثبتاً بها عن معرفة ٢/٣٠٤.
٩- (من) إذا كنت مستفهماً بها عن نكرة ٢/٣٠٦.
١٠- (من) إذا كنت مسترشداً بها عن إثبات معرفة ٢/٣٠٩.
١١- (من) إذا أردت أن يضاف لك الذي تسأل عنه ٢/٣١١.
١٢- ما يلحق الاسم والفعل وغيرهما مما يكون آخر الكلام في الاستفهام ٢/٣١٧.
١٣- الفرق بين (إنّ) و(أنّ) ٢/٣٤٠.
١٤- (أن) المفتوحة وتصرفها ٣/٥.
١٥- ما لحقته (إنْ) و(أنْ) الخفيفتان في الدعاء وما جرى مجراه ٣/٩.
١٦- ما لا يجوز أن تدخله النون خفيفة ولا ثقيلة ٣/٢٥.
١٧- حروف التضعيف في الأفعال والمعتلة من ذوات الياء والواو في النونين ٣/٢٦.
١٨- (مذ) و(منذ) ٣/٣٠.
١٩- (كم) ٣/٥٥.
٢٠- مسائل (كم) في الخبر والاستفهام ٣/٦٤.
٢١- الابتداء وهو الذي يسميه النحويون (الألف واللام) ٣/٨٩.
٢٢- الفعل الذي يتعدّى الفاعل إلى المفعول ٣/٩١.
٢٣- الفعل الذي يتعدّى الفاعل إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما إن شئت ٣/٩٣.
٢٤- الفعل المتعدّي إلى مفعولين وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر ٣/٩٥.
٢٥- الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد ٣/٩٧.
٢٦- الإخبار في قول أبي عثمان المازني ٣/١٢٧.
٢٧- باب (الذي) و (التي) ٣/١٣٠.
٢٨- باب من التسعير ٣/٢٥٥.
٢٩- المصادر التي تشركها أسماء الفاعلين ٣/٢٦٤.

٣٠- ما يجري وما لا يجري بتفصيل أبوابه، وشرح معانيه، واختلاف الأسماء، وما الأصل فيها؟ ٣٠٩/٣.
٣١- أفعل ٣١١/٣.
٣٢- ما يسمى من الأفعال وما كان على وزنها ٣١٤/٣.
٣٣- ما ينصرف وما لا ينصرف ممّا سميت به مذكراً من الأسماء العربية ٣١٩/٣.
٣٤- ما كان من أسماء المذكّر أو سمي به ما هو على ثلاثة أحرف ٣٢٢/٣.
٣٥- ما كان من (فُعِل) ٣٢٤/٣.
٣٦- ما اشتق للمذكر من الفعل ٣٢٥/٣.
٣٧- ما كانت آخره ألف مقصورة للتأنيث وللإلحاق ٣٣٨/٣.
٣٨- ما كان من (أفعل) نعتاً يصلح فيها التأويلات جميعاً ٣٣٩/٣.
٣٩- الأمثلة التي يمثل بها أوزان الأسماء والأفعال ٣٨٣/٣.
٤٠- إيضاح الملحقة وتبيين الفصل بينها وبين غيرها ٣/٤.
٤١- جمع الأسماء المؤنثة بعلامة التأنيث ٦/٤.
٤٢- الألقاب ١٦/٤.
٤٣- ما ينتقل بتصغيره ١٨/٤.
٤٤- الاسمين اللذين يجعلان اسماً واحداً ٢٠/٤.
٤٥- ثم تقول في خمسة عشر وما أشبهها ٢٩/٤.
٤٦- تسمية الحروف والكلم ٤٠/٤.
٤٧- ما كان معرفة بجنسه لا بواحدة ٤٤/٤.
٤٨- باب من مسائل الفاعل ٥٥/٤.
٤٩- الأسماء التي يلحقها ما يلحق الأسماء المضافة من النصب لما يضم إليه ٢٢٤/٤.
٥٠- الاسمين اللذين لفظهما واحد والآخر منهما مضاف ٢٢٧/٤.
٥١- الاسمين اللذين يجعلان بمنزلة اسم واحد ٢٣١/٤.
٥٢- لام المدعو المستغاث به ولام المدعو إليه ٢٥٤/٤.
٥٣- المبهمة وصفاتها ٢٦٥/٤.

٥٤- الندبة ٤/٢٦٨.
٥٥- ما كان من المندوب مضافاً إليك ٤/٢٧٠.
٥٦- ما تكون ألف الندبة تابعة فيه ٤/٢٧٤.
٥٧- ما كانت الحال فيه مؤكدة لما قبلها. وذلك ما لم يكن مأخوذاً من الفعل ٤/٣١٠.
٥٨- ما يكون من المصادر حالاً لموافقته الحال ٤/٣١٢.
٥٩- اشتراك المعرفة والنكرة ٤/٣١٤.
٦٠- المعرفة الداخلة على الأجناس ٤/٣١٩.
٦١- ما كان من الأسماء نعتاً للمبهمة ٤/٣٢٢.
٦٢- تثنية الأسماء التي هي أعلام خاصة ٤/٣٢٣.
٦٣- من الأخبار نبيّن ما يستعمل من هذه الظروف أسماءً، وما لا يكون إلا ظرفاً لقلة تصرفه ٤/٣٥٢.
٦٤- ما تعمل فيه (لا) وليس باسم معها ٤/٣٦٤.
٦٥- ما ينعت من المنفى ٤/٣٦٧.
٦٦- ما يقع مضافاً بعد اللام ٤/٣٧٣.
٦٧- ما يجوز أن يحمل من المنفى على الموضع ٤/٣٧٩.
٦٨- ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغيره عن حاله ٤/٣٨٠.
٦٩- (لا) إذا دخلها ألف الاستفهام أو معنى التمني ٤/٣٨٢.
٧٠- مسائل (لا) في العطف من المعرفة والنكرة ٤/٣٧٨.
٧١- الاستثناء ٤/٣٨٩.
٧٢- ما لا يجوز فيه البدل ٤/٣٩٧.
٧٣- ما لا يكون المستثنى فيه إلا نصباً ٤/٤٠١.
٧٤- ما لا يكون الاستثناء فيه إذا أبدل إلاّ على الموضع لامتناع اللفظ منه ٤/٤٢٠.
٧٥- تكرير الاستثناء بغير العطف ٤/٤٢٤.
٧٦- الجمع بين (إلاّ) و (غير)، والحمل على المعنى إن شئت ٤/٤٢٦.
٧٧- الاستثناء (بليس) و (لا يكون) ٤/٤٢٨.
٧٨- ما حذف من المستثنى تخفيفاً أو اجتزئ بعلم المخاطب ٤/٤٢٩.

ثانياً : الصرف :
١-معرفة بنات الأربعة التي لا زيادة فيها ٦٦/١.
٢- معرفة بنات الخمسة من غير زيادة ٦٨/١.
٣- معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعبر بها في أصلها وزوائدها ٩٦/١.
٤- تفسير بنات الأربعة من الأسماء والأفعال بما يلحقها من الزوائد ٨٦/١.
٥- ما كان فاؤه واواً من الثلاثة ٨٨/١.
٦- ما كان الواو أو الياء منه في موضع العين من الفعل ٩٦/١.
٧- اسم الفاعل والمفعول من هذا الفعل ٩٩/١.
٨- ما لحقه الزوائد من هذه الأفعال ١٠٤/١.
٩- ما كان على ثلاثة أحرف ممّا عينه واو أو ياء ١١١/١.
١٠- ما اعتلت عينه ممّا لامه همزة ١١٥/١.
١١- ما كان من الأسماء الصحيحة والمعتلة ١١٧/١.
١٢- جمع الأسماء المعتلة عيناتها ١١٨/١.
١٣- ما كانت عينه إحدى هذه الأحرف اللينة ولقيها حرف لين ١٢٤/١.
١٤- ما كان من الجمع على فِعَلَة ١٣٠/١.
١٥- جمع ما كان على (فَعْل) من ذوات الياء والواو اللتين هما عينان ١٣١/١.
١٦- ما يصح من ذوات الياء والواو ١٣٣/١.
١٧- ما أعتل منه موضع اللام ١٣٤/١.
١٨- ما لحقه الزوائد من هذه الأفعال ١٣٦/١.
١٩- بناء الأسماء على هذه الأفعال ١٣٧/١.
٢٠- ما بني من هذه الأفعال اسماً ١٣٨/١.
٢١- ذوات الياء التي عيناتها ولاماتها ياءات ١٤٨/١.
٢٢- ما كانت عينه ولامه واوين ١٤٩/١.
٢٣- ما جاء على أن فعله على مثال (حييت) وإن لم يستعمل ١٥١/١.
٢٤- ما كان على (فُعلى) مما موضع العين منه ياء ١٦٨/١.

٢٥- ما كان على (فعلى) و (فُعلى) من ذوات الواو ، والياء اللتين هما لامان ١/١٧٠.
٢٦- المسائل في التعريف ممّا اعتل منه موضع العين ١/١٧٢.
٢٧- مخارج الحروف ١/١٩٢.
٢٨- إدغام المثلين ١/١٩٧.
٢٩- إدغام المثلين في الفعل ١/١٩٨.
٣٠- ما تقلب فيه السين صاداً ١/٢٢٥.
٣١- ما شُبّه من المضاعف بالمعتل ١/٢٤٥.
٣٢- باب مصطفين ١/٢٥٨.
٣٣- ألفات الوصل والقطع ٢/٨٧.
٣٤- دخول ألف الوصل في الأسماء غير المصادر ٢/٩٢.
٣٥- أفعال المطاوعة ٢/١٠٤.
٣٦- ما كان من بنات الأربعة وألحق به من الثلاثة ٢/١٠٧.
٣٧- ذوات الثلاثة من الأفعال بغير زيادة ٢/١١٠.
٣٨- مصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبيين الأصل فيها ٢/١٢٤.
٣٩- ما كان من المعتل فيما جاوز فعله الثلاثة فلزمه الحذف لاعتلاله والإتمام لسلامته ٢/١٢٩.
٤٠- ما جاء من هذا من ذوات الياء والواو التي ياءتهن وواتهن لامات ٢/١٩٣.
٤١- ما يجمع ممّا عدّة حروفه أربعة ٢/٢٠٩.
٤٢- جمع الأسماء التي هي أعلام من الثلاثة ٢/٢٢٢.
٤٣- ما كان على أربعة أحرف أصلية أو فيها حرف زائد ٢/٢٢٨.
٤٤- ما كان على خمسة أحرف كلهن أصل ٢/٢٣٠.
٤٥- ما عدته أربعة أحرف وفيه علامات التأنيث ٢/٢٣٢.
٤٦- ما كان على خمسة أحرف وفيه زيادتان ملحقتان أو غير ملحقتين ٢/٢٣٤.
٤٧- ما تلحقه زائدتان إحداهما ملحقة والأخرى غير ملحقة ٢/٢٣٥.
٤٨- التصغير وشرح أبوابه ومذاهبه ٢/٢٣٦.

٤٩- ما كان من المذكّر على ثلاثة أحرف ٢/٢٣٧.
٥٠- تصغير ما كان من المذكر على أربعة أحرف ٢/٢٤٣.
٥١- تحقير بنات الخمسة ٢/٢٤٩.
٥٢- تصغير الأسماء المبنيّة من أفعالها ٢/٢٥١.
٥٣- ما لحقته زائدتان : إحداهما ملحقة والأخرى غير ملحقة ٢/٢٥٥.
٥٤- ما يحقر على مثال جمعه على القياس لا على المستعمل ٢/٢٥٧.
٥٥- ما كان على أربعة أحرف مما آخره حرف تأنيث ٢/٢٥٩.
٥٦- ما لحقته الألف والنون زائدتين ٢/٢٦٦.
٥٧- ما كانت في آخره ألفان زائدتان لغير التأنيث ٢/٢٦٨.
٥٨- ما كان على ثلاثة أحرف مما حذف منه حرف وجعل مكانه حرف ٢/٢٦٩.
٥٩- تحقير الظروف من الأزمنة ٢/٢٧٥.
٦٠- تصغير ما كان من الجمع ٢/٢٧٩.
٦١- ما كان على فَعَل من ذوات الياء والواو ٢/٢٨٠.
٦٢- ما كانت الواو فيه ثالثة في موضع العين ٢/٢٨٣.
٦٣- ما كانت الواو منه في موضع اللام ٢/٢٨٥.
٦٤- ما يسمى به من الجماعة ٢/٢٨٦.
٦٥- تحقير الأسماء المبهمة ٢/٢٨٧.
٦٦- أسماء الجمع التي ليس لها واحد من لفظها ٢/٢٩٢.
٦٧- التصغير الذي يسميه النحويون تصغير الترخيم ٢/٢٩٣.
٦٨- التثنية على استقصائها صحيحها ومعتلها ٣/٣٩.
٦٩- ما كان على أربعة أحرف أصلية أو زائدة ٣/٤٥.
٧٠- الحروف التي تمنع الإمالة ٣/٤٦.
٧١- الراء في الإمالة ٣/٤٨.
٧٢- النسب إلى كل اسم قبل آخره ياء مشددة ٣/١٣٥.
٧٣- ما كان على ثلاثة أحرف ممّا آخره حرف لين ٣/١٣٦.
٧٤- الإضافة إلى الاسم الذي يكون آخره ياء مشدّدة والأخيرة لام الفعل ٣/١٤٠.

٧٥- النسب إلى المضاف من الأسماء ١٤١/٣.
٧٦- الإضافة إلى الاسمين اللذين يجعلان اسماً واحداً ١٤٣/٣.
٧٧- ما يقع في النسب بزيادة ١٤٤/٣.
٧٨- النسب فيما كان على أربعة أحرف ورابعه ألف مقصورة ١٤٧/٣.
٧٩- النسب إلى الجماعة ١٥٠/٣.
٨٠- النسب إلى كل اسم على حرفين ١٥٢/٣.
٨١- ما كان على حرفين ممّا ذهب منه موضع الفاء ١٥٦/٣.
٨٢- النسبة إلى التثنية والجمع ١٦٠/٣.
٨٣- المحذوف والمزيد فيه ١٦٦/٣.
٨٤- الأسماء واختلاف مخارجها ١٨٥/٣.

وبهذا تكون أبواب النحو التي لم يورد فيها شواهد قرآنية ثمانية وسبعين باباً، وأبواب الصرف أربعة وثمانون باباً.

ففي الختام نسأل الله الكريم أن يتقبّل هذا العمل بقبول حسن، ويجعله في ميزان الحسنات يوم القيامة، ويجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتجاوز ما وقع من خطأ أو نسيان، والحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامـــــة

فهرس الآيات القرآنية غير المدروسة

فهرس الأشعـــار

فهرس الأعـــلام

فهرس القبائـــل

فهرس الأماكـــن

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعـــات

فهرس الآيات القرآنية غير المدروسة

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
١/ ﴿ كن فيكون وقال﴾	١٧-١٨	البقرة	٢١٠
٢/ ﴿واستشهدوا شهيدين من رجالكم﴾	٢٨٢	البقرة	١٥
٣/ ﴿فيغفر لمن يشاء﴾	٢٨٤	البقرة	٢٤٢
٤/ ﴿ وإذ قالت أمراة عمران﴾	٣٥	آل عمران	١٨١
٥/ ﴿ كن فيكون ويعلمه﴾	٤٧-٤٨	آل عمران	٢١٠
٦/ ﴿ كن فيكون الحق من ربك﴾	٥٩-٦٠	آل عمران	٢١٠
٧/ ﴿ من بعد ما جاءهم البينات﴾	١٠٥	آل عمران	١٧٩
٨/ ﴿ وإن يقاتلونكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾	١١١	آل عمران	١٧٨
٩/ ﴿ كن فيكون قوله الحق﴾	٧٣	الأنعام	٢١٠
١٠/ ﴿ وأقسموا بالله جهد إيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله﴾	١٠٩	الأنعام	٣
١١/ ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾	١٠٩	الأنعام	٢
١٢/ ﴿ إن تحمل عليه يلهث﴾	١٧٦	الأعراف	١٧٨
١٣/ ﴿ وذلك يوم مشهود﴾	١٠٣	هود	١٥
١٤/ ﴿ وشروه بثمن بخس﴾	٢٠	يوسف	١٧٨
١٥/ ﴿ وشهد شاهد من أهلها﴾	٢٦	يوسف	١٥
١٦/ ﴿ كن فيكون والذين﴾	٤٠-٤١	النحل	٢١٠
١٧/ ﴿ ضل من تدعون إلا إياه﴾	٦٧	الإسراء	١٧٨
١٨/ ﴿ ونزلناه تنزيلاً﴾	١٠٦	الإسراء	١٧٨
١٩/ ﴿ كن فيكون وإن الله﴾	٣٥-٣٦	مريم	٢١٠
٢٠/ ﴿ رجال لا تليهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾	٣٧	النور	١٧٨

الآيـــــــــــة	رقمها	السورة	الصفحة
٢١/﴿وثمود وقد تبيّن لكم﴾	٣٨	العنكبوت	٢٢٢
٢٢/ ﴿ وإنّا أو إياكم لعلـــى هـــدى أفـــى ضلال مبين﴾	٢٤	سبأ	١٧٨
٢٣/ ﴿ كن فيكون فسبحان﴾	٨٢-٨٣	يس	٢١٠
٢٤/ ﴿ كن فيكون ألم تر﴾	٦٨-٦٩	غافر	٢١٠
٢٥/ ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾	٣٨	محمد	١٧٨
٢٦/ ﴿ وثمود فما أبقى﴾	٥١	النجم	٢٢٢
٢٧/ ﴿ خذوه فغلوه﴾	٣٠	الحاقة	٧٨
٢٨/ ﴿ وجمع الشمس والقمر﴾	٩	القيامة	١٨٢

الأشعـــــار

البيـــــت	القائـل	الصفحة
أبا منذر أفنيت فاستبق بعضها حنانيك بعض الشر أهون من بعض	طرفة	٢٥٤
أقيموا بنيّ عمي صدور مطيكم فإني إلى قـــوم سواكم لأميـل	الشنفري	١٠هـ٤
متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيـــث أيتها الخيام	جرير	١٨٠ هـ٢
لقد ولد الأخيطـل أم ســوء على باب استها صلب وشـــام	جرير	١٨٠

الأعـــــــلام

أ

إبراهيم الكروي ٢٠٢ هـ١
أبي ١٠٦، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥
أحمد صقر ٢٥٧ هـ٧
الأخفش الأوسط ٩ هـ١، ٧٥، ٨٣، ١١٧ هـ١٠، ١٢٣، ١٥٥، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٧، ٢١٩ هـ ٨ ، ٢٢٢٣ هـ٤، ٢٢٨، ٢٥٧.
الأخفش الصغير ٢٥٩
الأخوان ١٨٦
الأخيطل ١٨٠
ابن أبي إسحاق الحضرمي ٢٠٣، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٠ هـ٧، ٢٣٧، ٢٤٠
الأسواري ٢٢٠
الأشناني ٢٥٨ هـ٢
أشهب العقيلي ٢٣٤
الأصمعي ١٥٧ هـ٧، ٢٤٠
الأعرج ٢١١، ٢٣٩، ٢٥٥
الأعمش ١٦٢هـ٩، ٢٠٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩.
الإمام مالك ٢٣٤ هـ٥
ابن الأنباري ٢١ هـ٤
أنس ٢٠٥

ب

البجاوي ٤٥ هـ٢
بروكلمان ١٠
البزيّ ٢١٢، ٢١٧، ٢١٧ هـ١، ٢٢٢
البصريات ٢١٥
البطليموسي ٨
البغدادي ١٤٥هـ١
أبو البقاء ٢٢٠
أبوبكر الصديق رضي الله عنه ١٥٣هـ٥
أبوبكر (عاصم) ٧٤ هـ١، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٢.
البناء ٢٣هـ٧

ت

التوزي ٢٥٨ هـ٢

ث

ثعلب ٤، ٥، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٥٩.

ج

الجاحظ ١٦، ٢٥٨ هـ٢

ابن جبير ٢٠٠، ٢١٨، ٢٤٠

الجحدري ١١٤ هـ٦، ٢٠٥، ٢١٤، ٢٠٢، ٢٣٠ هـ٥، ٢٣٣

أبو الجراح ٢٠٩

الجرمي ٥، ١٠٥، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨

جرير ١١، ١٨٠

ابن الجزري ٣٢ هـ٤

جعفر بن محمد ٢١هـ٥ ، ٢٠٠

أبو جعفر ٦٧ هـ٩، ٧٤ هـ١، ١٤١ هـ٢، ١٧١ هـ٢، ٢٠٣ هـ٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٤

جمال الذهبي ٢٠٢ هـ١

ابن جني ١٧٥هـ٢، ٢٢٤ هـ٤، ٢٣٦، ٢٤٥ هـ٢، ٢٧٥ هـ٧

ح

أبو حاتم ٢٢٠

ابن الحباب ٢١٧

الحجاج ٢٠٠ هـ٦

الحرميان ٧٢هـ٥، ٢٠٨.

الحسن ٥٦ هـ٨، ١٤٥ هـ٥، ١٥٧ هـ٣ ، ١٦٤، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٨، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠

حسين الأسد ٧٤هـ٢

حفص ٧٤هـ١، ١٩٦، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢.

حمزة ٧٤هـ١، ٩٢ هـ١، ١٥٢هـ٣، ١٩٦هـ٣، ٢٠٢ هـ٢، ٢٠٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٤١.
أبو حيّان ٣هـ١، ١٦٢هـ٩، ١٧٦.
أبو حيوة ١٠٢هـ٩، ١٤٥ هـ٥، ٢١١، ٢١٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٤٠

خ

خارجة ٢٣٩
ابن خالويه ٢١هـ٧، ٢٢٠، ٢٤٠
الخرائطي ٦، ٢٥٨هـ٣
الخطيب البغدادي ٢ هـ٣
خلف ٧٤هـ١، ١٥٢هـ٣، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٧،٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧
ابن خلكان ١١
خليفة بن خياط ١٥٧هـ٧
الخليل ٩هـ١، ٥١، ٧٤، ٨١، ١٤٧هـ٤، ١٥٥، ١٧١هـ٥، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٢، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٤٩،٢٥٣، ٢٥٥،٢٥٧.

د

الداجوني ٢١٩
الداجوني الصغير ٢١٩هـ٨
الداني ٢٠٢هـ٢، ٢١٣
ابن دستويه ٧،١٣

ذ

ابن ذكوان ٢١٩
الذهبي ٧٤هـ٢

ر

ابن الراوندي ١٤
أبو ربيعة ٢١٧
أبو رجاء ١٦٢هـ٩، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢١٤.
رشدي عليان ٢٠٢هـ١

الرضي ١١، ١٤٥ هـ[١]
الرماني ١٢، ١٣
رويس ٢٠٩، ٢١٣
الرياشي ٢٥٨ هـ[٢]

ز

الزجاج ٤، ٦،٣٢، ٩٤، ١٥٥، ١٩٤، ٢٣٩، ٢٥٨ هـ[٣]،٢٥٩
الزركشي ٢٠٢ هـ[١]
الزركلي ٢ هـ[٤]
الزعفراني ٢١٤
الزمنزاف ١٤٢ هـ[١]
الزمخشري ١٩٥، ٢٠٠، ٢٢٣
الزهري ٢٣٠، ٢٣٩
الزيادي ٢٥٨ هـ[٢]
زيد علي ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠

س

السجستاني ٥١، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٥٨
السُّديّ ٢٤٠
ابن السراج ٦،١٢، ٢٥٩
السرقسطي ٨
ابن سعدان ٢١٤
أم سلمة رضي الله عنها ١٥٣ هـ[٥]
السلمي ٢٠٥، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٣٥ هـ[٥]، ٢٣٦، ٢٣٩
أبو السمال ١١٤ هـ[٦]، ٢٤٠
سهل ٢١١
سيبويه أ، ب، جـ، ٦، ٩،١١،١٢، ١٣، ٢٠ هـ[٢]، ٥١، ٧٥، ٨٠، ١٤٧ هـ[٤]،١٥٥
١٦٢ هـ[٩]، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٠ هـ[٤]، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤،١٨٦
١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٩، ٢١٧، ٢١٧ هـ[٧]، ٢٣٦،٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢،٢٤٤
٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٦ هـ[١]، ٢٥٧، ٢٥٨،٢٦١.

ابن السيد ١١
السيرافي ٢٠٧
ابن سيرين ٢٠٥، ٢٤٠
السيوطي ٥هـ١

ش

الشعبي ٢٣٥
شعيب الأنؤوطي ٧٤هـ٢
ابن شنبوذ ٢١٢
الشنفري ١٠
شيبة ٢١٤، ٢٢٠

ص

الصفّار ٢٥٨هـ٣
الصولي ٦،١١، ٢٥٨هـ٣

ط

ابن طاهر ٢٥١
الطبري ١٩٤
طرفة ٢٥٤هـ٢
طلحة ١٦٢هـ٩
الطوماري ٢٥٨هـ٣

ع

عائشة رضي الله عنها ١٥٣هـ٥، ١٩٤هـ٦
عاصم ٣هـ١، ٥٧هـ٣، ١٩٦هـ٥، ٢٠٢هـ٢، ٢٠٧،٢١١،٢١٦،٢٢١،٢٢٨
٢٣٠هـ٥ ، ٢٣٩، ٢٤١.
عامر السيد ٢١٧هـ١
ابن عامر ٧٢هـ٥، ٧٤هـ١، ٩٤هـ٣، ١٩٦، ٢٠٢هـ٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨،٢٠٩
٢١١، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٣٩.
العباس بن الفضل ٢٠٥.

ابن عباس ١٩٤هـ٦، ٢٠٠، ٢١١، ٢١١هـ٦، ٢١٤.
عبد الجليل شلبى ٦هـ٢، ٣٢هـ٤.
عبد الحميد حنفي ٢٣هـ٧
أبو عبد الرحمن ٢٠٨، ٢٣٠.
عبد السلام هارون ١٠، ١٦هـ٢
عبد الصبور شاهين ٢١٧هـ١
عبد الفتاح شلبي ٢٢٤هـ٤
عبد الله بن مسعود ٧٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٣١.
أبو عبد الله المفجع ٢٥٤هـ٤
عبد الوارث ٢١٨
ابن أبي عبلة ٢٠٨، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩.
أبو عبيد ٢٠٩.
أبو عبيدة ١٩٤.
عثمان بن عفان رضي الله عنه ١٠٦هـ٨، ١٩٦هـ١، ٢٠٥، ٢٣٠هـ٥.
أبو عثمان ٢٤٥
عضيمة ١٤، ١٧٦، ١٨١هـ١، ٢٤٦هـ١.
عطاء ١٩٦
ابن عطيّة ٣هـ١.
ابن عقيل ١٩هـ١.
العُكْبَري ٢٤٥هـ٢، ٢٢٠ هـ٨
علقمة ٢٣٥هـ٥
علي جمال الدين ٦هـ٢، ١٢هـ٢
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٣٠هـ٥
علي محمد الضباع ٢٣هـ٧، ٣٢هـ٤، ٣٤هـ٥.
علي النجدي ٢٢٤هـ٤
أبو علي الصفار ٦
أبو علي العطار ٢٢٢
أبو علي الفارسي ٢٠٧، ٢٢٧هـ٥

ابن العماد الحنبلي ٥هـ١
عمرو بن فائد ٢٠٥
أبو عمرو ٣هـ١، ٣٢هـ٤، ٧٢هـ٥، ١٥٧، ١٥٧هـ٨، ١٦٢هـ٩، ١٦٦، ١٧٠، ١٧١، ١٧١هـ٢، ٥، ٢٠٢هـ٢، ٢٠٣، ٢٠٣هـ٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٣هـ٤، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧.
عون العقيلي ٢٣٣
عيسى بابي الحلبي ٤٥هـ٢، ٢٥٧هـ٧
عيسى بن عمر الثقفي ٩هـ١، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٣هـ٤، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥٥.

غ

غلام ثعلب ٧

ف

ابن فارس ٢٥٧هـ٧
الفارسي ٢٢هـ٥
الفارقي ١٣
الفتح بن خاقان ٢، ٢٤١.
أبو الفتح ٢٣٤، ٢٣٧
الفراء ١٢٤، ١٥٥، ١٩٧، ٢١٧، ٢١٧هـ٧
الفرزدق ١١
فؤاد النعمة ١٩هـ٢

ق

قتادة ١٩٤، ٢٠٥
قحطان عبد الرحمن ١٠٢هـ١
القرطبي ٢٣٤، ٢٣٥
القزّاز ٢١٨
القسطلاني ٢١٧هـ١
قطرب ٢٤هـ٤، ٢٣٦
قعنب ٢٣٦
قنبل ٢١٢، ٢٢٤

ك

كاظم فتحي ٢٠٢هـ١

كامل الهنداوي ٢٢٧هـ٥

ابن كثير ٣هـ١، ٣٢هـ٤، ٧٤هـ١، ١٥٧هـ٨، ١٧١هـ٢، ٢٠٢هـ٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٥٤هـ٦

الكسائي ٧٤هـ١، ٩٢هـ٨، ١٢٣، ١٥٢هـ٣، ١٥٥، ١٦٢هـ٩، ١٩٦هـ٣، ١٩٧، ٢٠٢هـ٢، ٢٠٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٧هـ٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٨.

ابن كيسان ٥، ٢٢هـ٥، ٢٥٩هـ٢

م

المازني ١،٥، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٥هـ٢، ٢٠٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٣

مالك بن دينار ٢٠٨

ابن مالك ١٩هـ١، ٢٢هـ٥

المبرد أ،ب،د،هـ،١،٢، ٣، ٣ هـ٢،٣،٤ ، ٤، ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٠هـ٤، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢.

المتوكل ٢،٢٤١

مجاهد ١٩٤، ٢٣٩

ابن مجاهد ٢٠٢هـ[١]، ٢١٢
أبو محلم الشيباني ٢٥٨هـ[٢]
محمد توفيق عويضة ١٤، ٢٢٤هـ[٤]
محمد علي بيضون ٢٢٧هـ[٥]
محمد علي منبج ٣٤هـ[٥]
محمد محي الدين عبد الحميد ١٩هـ[١]، ٢٢هـ[٥،٦] ، ١٤٥هـ[١]
محمد نور الحسن ١٤٥هـ[١]
أبو محمد مكي بن أبي طالب ٢٢٧هـ[٤]
محمود شاكر ١١
محي الدين رمضان ٢٢٧هـ[٢]
ابن محيصن ١٦٢هـ[٩]
المدنيان ٢١٢
ابن مروان ٥٤هـ[٦]، ٢٤٠
ابن مضاء ٨
المعلى بن عيسى ٢٣٣هـ[٣]
المهلبي ٢
مهلهل بن أحمد ١٣
الميمني ٨، ٩، ١٠، ١١

ن

نافع ٧٤هـ ١، ٨٥هـ[٨]، ١٥٦، ٢٠٢هـ[٢]، ٢٠٣هـ[٣]، ٢٠٤، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣١هـ[٤]، ٢٣٤هـ[٥]، ٢٣٩
نصر بن عاصم ٢٠٥هـ[١٠]، ٢٠٨، ٢٣٣هـ[٣]، ٢٤٠
نفطويه ٦، ٢٥٨هـ[٣]

هـ

الهاشمي ٢
ابن هرمز ٢٠٥

أبو هريرة ١٦هـ٦، ٢١١هـ٦
هشام ٢٢٢
ابن هشام الأنصاري ٢٢ هـ٦،٥
هلال بن يساف ٢٠٥

و

الواثق هـ٣
ابن وثاب ١٦٢هـ٦، ٢٢٠،٢٣٨
ورش ٢٣١
الوقشي ٨
ابن ولاّد ١١، ١٨٠هـ٤، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ٢٥٤
الوليد بن عبد الملك ١٩٦هـ٤

ي

ياقوت الحموي ٢هـ٢
يزيد بن رومان ٢١١
يعقوب ٧٤هـ١، ٧٨هـ٢، ٨٨هـ١، ١١٤هـ٣، ١٥٢هـ٣، ١٩٦، ٢٠٢، ٢٠٣هـ٣
٢٠٤، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٩
يوسف المرعشلي ٢٠٢هـ١
يونس ٩هـ١، ٢٢هـ٥، ٢١٧، ٢٤٠، ٢٥٥

القبائـــــل

الأزد ١

بني أسد ١٢٤هـ٣

تميم ١١هـ٢، ٤٦، ٦٠، ٩٣، ٩٥، ١٤١، ١٦٢هـ١، ٢٣٨

ثمالـة ١، ١١

ثمود ٣٤، ٤٣، ٢٢١

جشـم ١هـ٤

حِمْيَر ٢٦

خندف ١٠

ربيعة ١٠

طيء ٢٦، ٣٩

عـــاد ٤٣

عدنـــان ١٠

قطحـــان ١٠

قريـــش ١٠

قيـــس ١٠

الأماكـــــن

أ

استانبول ٢٠٢هـ٢

الأستانة ١٣

الإسكندرية ٢١١هـ٦

الأسكوريال ١١

ألمانيا ٨

الأندلس ٢١٣هـ١

ب

البصرة ١، ٢، ٢هـ٦، ٣هـ٣، ٥، ٦، ٧، ١١هـ٣، ١٩٦هـ٢، ٢٠٢هـ٣، ٢٠٥هـ٥، ٨، ١٤، ٢٠٨هـ١٠، ٢١١هـ٥، ٢١٣هـ٩، ٢١٧هـ٧، ٢٢٣هـ٤، ٢٢٨هـ٦، ٢٢٦هـ١، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٦.

بغداد ٢هـ٢، ٦، ٣هـ٣، ٤، ٧، ٢٠٤هـ٨، ٢١٢هـ١٠، ١١، ٢١٤هـ٢، ٢١٧هـ٢، ٢٥٩، ٢٦٠.

بيروت ٢هـ٢، ٣، ٤، ٣هـ١، ٥هـ١، ٦١هـ٢، ٢٢هـ٥، ٦، ٣٠هـ٣، ١٤٥هـ١، ١٨١هـ٣، ١٨٥هـ٢، ٢٠٢هـ١، ٢٢٧هـ٢، ٥، ٢٥٤هـ٢، ٦

ت

تكريت ٢هـ٢

ح

الحجاز ٤٦، ٥٩، ٦٠، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٢هـ٩، ١٧٨

حلـب ٢٢٠هـ٦

حـلوان ٢٠٤هـ٧

خ

خوارزم ١٩٥هـ١

د

دمشق ١٠، ١٩٦هـ٤

ر

الرياض ٢٥٤هـ٦

ز

زمخشر ١٩٥هـ١

س

سر من رأي ٣٢ هـ٣، ٢٤١

الشام ٢١١هـ٧، ٢١٩هـ٩، ٢٢٣

ف

فســـا ٢٠٧هـ٧

فلسطين ٢٠٨هـ١١

فم الصلح ٢٠٤هـ٨

ق

القاهرة ١هـ٢، ١٥هـ٥، ٢١هـ٧، ٣٢هـ٤، ١٢٤هـ٤، ٢١٧هـ١، ٢٢٤هـ٤
٢٥٧هـ٧

ك

الكوفة ١،٤، ١٢٣هـ٧، ٢٠٤هـ٦

ل

لبنان ٢ هـ٢،٣،٤ ، ٣هـ١، ٥هـــ١، ٦هـــ٤، ١٦هـــ٢،٢٢هـــ٦، ٣هـــ٣، ١٤٥هـ١٨١هـــ٣،
٢٠٢هـ١، ٢٧ هـ٢،٥.

م

المدينة ٢٠٢هـ٣، ٢٠٤هـ٥،٩، ٢٠٨هـ٣، ٢١٤هـ٦، ٢٣٩، ٢٥٦
مصر ٦هـ٢، ١٩هـ٢، ١٥٦هـ٥، ١٩٦هـ٢، ٢٣١هـ٤
مكـــة ٢٠٤هـ١٠، ٢٠٥هـ٦، ٢٠٨هـ٣، ٢١٢هـ٦،٩

و

واســـط ٢٠٤هـ٨

ي

يافا ٦
اليمـــــن ١٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١-إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبناء، رواه وصححه محمد الضباع، ملتزم النشر أحمد حنفي، بدون ذكر للطبعة.

٢- الأصول لأبي بكر بن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م، بيروت- لبنان.

٤- إنباه الرواه على أنباه النحاة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية ، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م- القاهرة.

٥- انتصار سيبويه على المبرد لابن ولاد، النسخة بالمكتبة التيمورية رقم ٧٠٥،ونشو في هامش المقتضب.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، للإمام أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل - ١٩٨٢م.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري ومعه كتاب هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك،تأليف محمد محي الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت- لبنان ، الطبعة الثامنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨- البحر المحيط ، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٩-البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، مكتبة دار المعارف - بيروت - مكتبة النصر، الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٦م.

١٠- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح القاضي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

١١- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، والشيخ حماد حمدي الذهبي، والشيخ إبراهيم عبد الله الكروي، دار المعرفة، بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة الأولى.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس للإمام محب الدين أبي فيض السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٤- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

١٥- التبيان في إعراب القرآن ، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون ذكر للطبعة.

١٦- التيسير في القراءات السبع ، تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني- عني بتصحيحه أوتو برتل استانبول ، النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، مطبعة الدولة ١٩٣٠م.

١٧- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، المشهور بالقرطبي- تحقيق أبي إسحاق إبراهيم أحلفيش دار الكتاب العربي- القاهرة- الطبعة الثالثة بدون تاريخ وبتحقيق مصطفى السقا الأستاذ بجامعة الأزهر، مطبعة دار الكتب القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ ١٩٦٧م.

١٨- الحجّة ، للقراء السبعة، تأليف أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، الحواشي والتعليق كامل مصطفى المهنداوي، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٩- ديوان جرير شرح محمد إسماعيل الصاوي ، طبع سنة ١٣٥٣هـ.
٢٠- ديوان طرفة، المكتبة الثقافية، بيروت ، بدون تاريخ.
٢١- الرد على سيبويه للمبرد محمد بن يزيد في هامش المقتضب.
٢٢- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، طبعة القاهرة ١٩٩٤م.
٢٣- سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق حسين الأسد وأشرف على التحقيق وتخريج الأحاديث شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بدون تاريخ.
٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح يحى بن العماد الحنبلي، بيروت- لبنان ، بدون ذكر للطبعة.
٢٥- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ- ١٩٥٥م.
٢٦- شرح الشاطبية المسمى (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد) تأليف علي محمد الضبّاع شيخ المقارئ المصرية، مكتبة محمد علي منبج، ميدان الأزهر، بدون ذكر للطبعة.
٢٧- شرح شافية ابن الحاجب ، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد ، بيروت لبنان، طبعة ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.
٢٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
٢٩- الصاحبي لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ، بدون تاريخ.
٣٠- ضياء السالك إلى أوضح المسالك وهو صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تأليف محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

٣١- طبقات القراء ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،تحقيق الدكتور أحمد خان، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٢- علوم القرآن، للدكتور رشدي عليّان، وقحطان عبد الرحمن الدوري، وكاظم فتحي الراوي، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٠م، رقم الإيداع ٥١٠١٣/١٨.

٣٣- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري، عني بنشره ج.برجستراسر، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ ١٩٣٢م.

٣٤- الكتاب، لسيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، بولاق، المطبعة الأميرية، الطبعة الأولى ١٣١٦هـ.

٣٥- كتاب الحيوان لأبي عثمان الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان ، الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

٣٦- كشاف الشواهد القرآنية في المصادر النحوية، الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (١٠) ، الرياض ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٣٧- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار الفكر للطباعة والنشر، بدون تاريخ.

٣٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٣٩- لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٤٠- لطائف الإشارات لفنون القراءات ، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، أشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٤١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٨٩هـ- ١٩٧٩م.

٤٢- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لابن خالويه، عنى بنشره ج.برجستراسر، مكتبة المتنبئ، القاهرة، بدون ذكر للطبعة.

٤٣- معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل الزجّاج، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه علي جمال الدين، طباعة ونشر وتوزيع دار النشر الحديث، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٤٤- معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي، المجاشعي، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤٥- معاني القرآن لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مراجعة الأستاذ، علي النجدي ناصف ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م.

٤٦- معجم الأدباء لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي الملقب بشهاب الدين، الطبعة الأولى، بدون تاريخ.

٤٧- معجم البلدان لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون ذكر للطبعة.

٤٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٤٩- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد،تحقيق الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة، يشرف على إصدارها محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٥٠- ملخص قواعد اللغة العربية تأليف فؤاد النعمة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة عشر ، بدون تاريخ.

٥١- المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت ، الطبعة السابعة والثلاثون.

٥٢- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بني جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٥٣- النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، تصحيح ومراجعة علي محمد الضبّاع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون ذكر للطبعة.

الموضوعـــــات

الموضوع	الصفحة
١/ المقدمة	أ
٢/ التمهيد	١
٣/ القسم الأول : الشواهد القرآنية النحوية	١٧
٤/ الفصل الأول : في الكلام وما يتألف منه	١٨
٥/ المبحث الأول : خروق المعاني	١٩
٦/ المبحث الثاني : المبني والمعرب وأقسامهما	٣٣
٧/ الفصل الثاني : الشواهد في المعارف	٤٠
٨/ المبحث الأول : الضمائر	٤١
٩/ المبحث الثاني : العلم	٤٢
١٠/ المبحث الثالث : اسم الإشارة	٤٦
١١/ المبحث الرابع : الموصول	٤٧
١٢/ المبحث الخامس : المعروف بأداة التعريف	٥١
١٣/ الفصل الثالث : الشواهد في المرفوعات	٥٢
١٤/ المبحث الأول : المبتدأ والخبر	٥٣
١٥/ المبحث الثاني : كان وأخواتها	٥٦
١٦/ المبحث الثالث : الفاعل ونائبه	٦١
١٧/ المبحث الرابع : المرفوعات بالتبعية	٦٢
١٨/ المبحث الخامس: مرفوعات الأفعال	٦٤
١٩/ الفصل الرابع : الشواهد في المنصوبات	٦٥
٢٠/ المبحث الأول : المنادى	٦٦
٢١/ المبحث الثاني : (إنّ) و(أنّ) ومعمولاهما	٧١
٢٢/ المبحث الثالث : (لا) النافية للجنس	٧٧

الموضوع	الصفحة
٢٣/ المبحث الرابع : المفعولات	٧٩
٢٤/ المبحث الخامس : الحال	٨٥
٢٥/ المبحث السادس : التمييز	٩٠
٢٦/ المبحث السابع : المستثنى	٩٣
٢٧/ المبحث الثامن : المنصوبات بالتبعية	٩٨
٢٨/ المبحث التاسع : منصوبات الأفعال	٩٩
٢٩/ الفصل الخامس : الشواهد في المجرورات	١٠٩
٣٠/ المبحث الأول : المجرورات بالحرف	١١٠
٣١/ المبحث الثاني : المجرورات بالإضافة	١١٤
٣٢/ المبحث الثالث : المجرورات بالتبعية	١١٦
٣٣/ الفصل السادس : الشواهد في الجزم وأدواته	١١٩
٣٤/ المبحث الأول : أدوات الشرط	١٢٠
٣٥/ المبحث الثاني : أدوات الجزم غير الشرطية	١٢٧
٣٦/ الفصل السابع : الشواهد في الأسماء العاملة عمل الفعل	١٣٠
٣٧/ المبحث الأول : المصدر	١٣٠
٣٨/ المبحث الثاني : اسم الفاعل	١٣٨
٣٩/ المبحث الثالث : اسم التفضيل	١٤٠
٤٠/ المبحث الرابع : اسم الفعل	١٤١
٤١/ المبحث الخامس : الصفة المشبهة وعلاقتها بالتعجب	١٤٢
٤٢/ القسم الثاني : الشواهد القرآنية الصرفية	١٤٣
٤٣/ الفصل الأول : الشواهد في الميزان الصرفي	١٤٤
٤٤/ المبحث الأول : حروف الميزان	١٤٥
٤٥/ المبحث الثاني : الزيادة ونوعها وحروفها	١٤٦

الموضوع	الصفحة
٤٦/ الفصل الثاني : الشواهد في تصريف الأسماء	١٥٠
٤٧/ المبحث الأول : التصريف	١٥١
٤٨/ المبحث الثاني : التصغير	١٥٢
٤٩/ المبحث الثالث : التأنيث	١٥٣
٥٠/ المبحث الرابع : الجموع	١٥٥
٥١/ المبحث الخامس : المشتقات	١٦٠
٥٢/ المبحث السادس : الوقف	١٦٣
٥٣/ المبحث السابع : التقاء الساكنين	١٦٤
٥٤/ الفصل الثالث : الشواهد في الإبدال والإعلال	١٦٥
٥٥/ المبحث الأول : الإبدال	١٦٦
٥٦/ المبحث الثاني : الإعلال	١٦٨
٥٧/ القسم الثالث : الدراسة	١٧٣
٥٨/ الفصل الأول : منهج المبرد في الاستشهاد بالقرآن الكريم	١٧٤
٥٩/ أولاً : مزجه للمسائل النحوية والصرفية بالمسائل اللغوية	١٧٥
٦٠/ ثانياً: اهتمامه بالتحليل الإعرابي	١٧٥
٦١/ ثالثاً : موقفه من سيبويه في استشهاده بالقرآن وما انفرد به المبرد من الآيات	١٧٧
٦٢/ رابعاً: استعماله للعلة النحوية والصرفية في توجيه الشاهد	١٩١
٦٣/ خامساً: عرضه للاحتمالات المختلفة	١٩٤
٦٤/ سادساً : موقفه من العامل	١٩٨
٦٥/ الفصل الثاني : موقف المبرد من القراءات	٢٠١
٦٦/ أولاً : موقفه من القراءات المتواترة	٢٠٢
٦٧/ ثانياً : موقفه من القراءات الشاذة	٢٣٠

الموضوع	الصفحة
٦٨/ **الفصل الثالث : التقويم**	٢٤٣
٦٩/ أولاً : اجتهادات المبرد	٢٤٤
٧٠/ ثانياً: طريقة إيراده للشاهد القرآني	٢٤٦
٧١/ ثالثاً : أهداف استشهاده بالقرآن	٢٤٨
٧٢/ رابعاً : اختياراته	٢٤٩
٧٣/ خامساً : مذهبه النحوي	٢٥١
٧٤/ سادساً : دقته في النقل	٢٥٣
٧٥/ سابعاً : اعتداله وتحيزه	٢٥٥
٧٦/ ثامناً: تأثره بمن سبقه	٢٥٦
٧٧/ تاسعاً : تأثيره في من بعده	٢٥٨
٧٨/ الخاتمة	٢٦٩
الفهارس العامـــــة	
٧٩/ الآيات القرآنية غير المدروسة	٢٧٠
٨٠/ الأشعار	٢٧٢
٨١/ الأعلام	٢٧٣
٨٢/ القبائل	٢٨٣
٨٣/ الأماكن	٢٨٤
٨٤/ المصادر والمراجع	٢٨٦
٨٥/ الموضوعات	٢٩٢